القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7753 الخميس 22 ايار (مايو) 2014 ـ 23 رجب 1435هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7753 Thursday 22 May 2014

ستار كاووش: أقدم أعمالاً تمثّلني 11

«كان»: جريمة يابانية وتعاون بلجيكي 13

رونالدو يأمل في تتويج موسمه في البرتغال 16

ايران وتسييس التشيع 18

ناشطون اعتبروه «عقوبة مظاهرة صغيرة» مقابل أحكام الإعدام للإخوان

مصر: السجن 3 سنوات لمبارك و4 لنجليه لادانتهم بالاختلاس في قضية «قصور الرئاسة»

الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك جالسا بين ولديه جمال وعلاء داخل القفص في اكاديمية الشرطة في القاهرة امس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من علا سعدي:

قضت محكمة جنايات القاهرة المنعقدة بأكاديمية الشرطة الأربعاء بمعاقبة الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك بالسجن 3 سنوات مشددة، ومعاقبة نجليه جمال وعلاء بالسجن المشدد 4 سنوات، وإلزامهم برد مبلغ 21 مليونًا و197 ألف جنيه، وتغريمهم متضامنين 125 مليون، وذلك في القضية المعروفة إعلاميًا بـ«قصور الرئاسة» والمتهمين فيها بتسهيل الاستيلاء على مبلغ 125 مليون جنيه من ميزانية رئاسة الجمهورية، والتزوير في محررات رسمية كما نسب إليهم الإضرار العمد بالمال العام.

وقالت المحكمة في نص حكمها: «إن المحكمة، وجدت ان المتهم الأول محمد حسني مبارك قد منّ الله عليه بتولي حكم مصر، وقد اتفق العلماء على أن مالك المال العام هو الشعب، لكن مبارك اطلق العنان له ولأبنائه». ومن المعروف أن القصور الرئاسية عددها 12 قصرا و8 استراحات، و5 فيلات، ومن أبرزها قصورالاتحادية وعابدين والعروبة والقبة والطاهرة بالقاهرة ورأس التين بالإسكندرية.

وطبقاً لما صرح به أحد المصادر القضائية فإن هذا الحكم يعد أول الأدلة على ثبوت ارتكاب نظام مبارك الفساد المالي والذي من شأنه تسهيل مهمة مكتب استرداد الأموال في إقناع الدول الأجنبية باستمرارية تجميد أموال مبارك وإعادتها مرة أخرى إلى مصر، مشيرا إلى أن حكم امس على مبارك ونجليه في القصور أكبر دليل على أن مبارك ربح نفسه وأبناءه نتيجة استغلال نفوذه، كما أن هذه الحكم سيساعد الكسب غير المشروع في الإجراءات التي يتخذها نحو مبارك، حيث يمكن الاستناد إلى الحكم في إثبات استغلال مبارك لنفوذه في التربح وتضخم الثروة.

وصرح اللواء عبدالفتاح عثمان، مساعد وزير الداخلية للإعلام والعلاقات العامة، أن الرئيس الأسبق مبارك أصبح بحكم المحكمة سجينًا يرتدي ملابس السجن الزرقاء، وتطبق عليه جميع لوائح السجون.

وقد صرح اللواء على الدمرداش مساعد وزير الداخلية مدير أمن القاهرة بأن مبارك تم نقلة للمستشفى العسكري بالمعادي ومن المقرر أن يتم تشكيل لجنة من الطب الشرعي للكشف عن مبارك فى مكان إيداعه بمستشفى المعادي العسكري والتأكد فيما إذا كانت حالته الصحية تسمح بأن يتم نقله إلى سجن طرة أم سيتم الإبقاء عليه في المستشفى لحين نقله لمحبسه. ووصف محمد كمال نائب مدير المكتب الإعلامي لحركة 6 إبريل الحكم على مبارك بأنه «هزيل» قائلا: «القضاء حين يحكم على مبارك بالحبس 3 سنوات في الوقت الذي يحكم فيه بالحبس سنوات طويلة على شباب الثورة وأطفال بتهم مثل خرق قانون التظاهر غير الدستوري يجعلنا نتساءل عن الحيثيات التي يلجأ لها القضاء في الحكم».

وأثار الحكم تعليقات ساخرة وغاضبة من بعض نشطاء الفيسبوك فقال بعضهم «حبس مبارك 3 سنين وولاده أربعة بعد سرقة 125 مليون جنيه يعني السنة بـ30 مليون وفكة يعني تعمل مظاهرة تاخد 5 سنين وتسرق وتنهب تاخد من 3 لـ 4 سنين». كما أشار البعض الى فظاعة المقارنة بين هذه الأحكام اللينة وأحكام القضاء المصري بالإعدام بالجملة على مؤيدي الإخوان.

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 19)

عقوبات سعودية ضد هولندا بسبب الاساءة لشهادتي الاسلام على علمها

■ الرياض – د ب أ: كشف مصدر مطّلع في وزارة الخارجية السعودية عن أن المملكة بدأت فوراً في تطبيق القرار القاضي بفرض عقوبات تجارية على الشركات الهولندية رداً على السياسي الهولندي خيرت فيلدرز رئيس أحد الأحزاب اليمينية المتطرفة بعد تصرفاته التي اعتبرتها المملكة إهانة للإسلام.

وكان أمر ملكي صدر قبل يومين يدعو لتخفيض التأشيرات ويحث الشركات السعودية على»عدم تمكين الشركات الهولندية من المشاركة في المشاريع المستقبلية في السعودية سواء بشكل مباشر أو من الباطن، مع إبلاغهم بالأسباب الموجبة لذلك».

وقال المصدر في حديث مع صحيفة «سبق» الإلكترونية السعودية والمقربة من وزارة الداخلية السعودية: «منذ بدأ تطبيق القرار نلحظ استياءً حكومياً وشعبياً من تصرفات السياسي الهولندي الذي أثر على مصالح بلاده السياسية والاقتصادية وخصوصاً أن التبادل التجاري بين البلدين يصل إلى سبعة مليارات يورو سنوياً، ولذلك تسعى هولندا فيما يبدو إلى إيجاد حلول والمملكة لم تصدر قرارها اعتباطاً بل تريد الوصول إلى نتيجة تؤدي إلى توقف مثل هذه التصرفات».

وأردف: «المملكة دولة رائدة على مستوى العالم الإسلامي والدين بالنسبة لها يمثل خطاً أحمر لا يمكن تجاوزه بأي حال من الأحوال وهناك رضى واضح في الشارع الإسلامي وفي هولندا لردة فعل المملكة ووقفتها ضد هذه الإساءات».

وعن القوانين الهولندية قال: «لا يوجد قانون أو نظام يجرم من يتعرض للأديان، بل يعتبرونه حرية تعبير وهناك قانون لمحاربة العنصرية وسبق أن طالب فيلدرز نفسه قبل فترة قصيرة بطرد المغاربة من هولندا. وعلى الفور توجه الإخوة المغاربة المقيمون في هولندا إلى المحاكم لرفع قضايا ضده بتهمة العنصرية لأن النظام يسمح لهم بذلك».

واضاف «لا أعلم ولكن قد يفكرون في هولندا بسنّ قانون جديد لوقف الإساءة للأديان وذلك لو تحقق سيكون مرضياً لشريحة واسعة من قاطني ذلك البلد».

وأفادت تقارير صحافية رسمية في هولندا بأن وزير الخارجية الهولندي فرانس تيمرمانس سيتوجه قريبا إلى السعودية من أجل «السعي لإزالة سوء الفهم» بين البلدين بعد المؤشرات حول نية الرياض فرض عقوبات تجارية ضد هولندا استنكارا لتصرف النائب الهولندي اليميني فيلدرز الذي رأى فيه السعوديون إساءة للإسلام.

وكان فيلدرز المعروف بمواقفه المناهضة للإسلام قد طبع ملصقات تشبه العلم السعودي، وبدلاً من الشهادة المكتوبة على العلم «لا إله إلا الله محمد رسول الله» استبدلها بعبارة بالعربية مسيئة للإسلام وللنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

الأمن الامريكي ينظر في منح اللجوء لسودانية حكم عليها بالاعدام لادانتها بالردة والزنا

السيدة السودانية مريم يحيى ابراهيم التي حكم عليها بالاعدام بتهمتي الردة والزنا

■ واشنطن – د ب أ: قالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية أمس الاربعاء إن طلب لجوء سيدة مسيحية حامل حكم عليها بالإعدام في السودان هي مسألة تتبع ادارة الامن الداخلي الامريكي.

وصدر بحق السيدة، مريم يحيى ابراهيم (27 عاما)، حكما عن محكمة جنائية في الخرطوم 100 جلدة والإعدام شنقا بعد ان ادانتها بالردة والزنا عقب تركها الاسلام وزواجها من شخص مسيحي. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية جين ساكي انها كانت على علم بأن عضوي مجلس الشيوخ الأمريكي روي بلانت وكيلي أوت بعثا برسالة الى وزير الخارجية جون كيري يطلبان منه منح حق اللجوء لمريم ابراهيم. وتابعت ساكي أن الولايات المتحدة «منزعجة بشدة» من الحكم، لكنها قالت إن وزارة الأمن الداخلي «بشكل عام» لديها السلطة بشأن قضايا اللجوء. وقالت منظمة العفو الدولية إن المرأة ربيت كمسيحية أرثوذكسية، وهي ديانة والدتها، لأن أباها المسلم كان غائباً في فترة طفولتها.

خطط اسرائيلية لتحويل وقف إسلامي إلى موقع ديني يهودي

■ القدس ـ الاناضول: حذرت مؤسسة أهلية فلسطينية تعنى بشؤون المقدسات من مخططات إسرائيلية لفرض السيطرة على وقف إسلامي ملاصق لجدار المسجد الأقصى، وتحويله إلى موقع مقدس يهودي. وفي بيان لها، أمس الأربعاء، أشارت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث (غير حكومية) إلى محاولات إسرائيلية للسيطرة على «رباط الكرد» أو «وقف الشهابي» وهو مبنى صغير ملاصق للجدار الغربي الخارجي للمسجد الأقصى بهدف «تحويله إلى موقع مقدس يهودي».

وقالت المؤسسة إن «لجنة الكنيست عقدت يوم الأحد جلسة بخصوص وقف رباط الكرد، والذي يطلق عليه الاحتلال اسم «المبكى الصغير»، واحتوت الجلسة على مضامين اعتبرت رباط الكرد مقدساً يهودياً غير تابع للأوقاف الإسلامية».

كتائب للجيش الحرّ تدمر دبابتين وتقتل اكثر من 25 جنديا حكوميا

النظام السوري يقترب من فك الحصار عن سجن حلب وفرنسا تتجه لمدّ المعارضة بأسلحة نوعية

حلب ـ بستان القصر ـ

باريس ـ «القدس العربي»

من وائل عادل ومحمد واموسي:

قد تكون ساعات الصباح الأولى هي الساعات الأخيرة في حصار سجن حلب المركزي الذي استمر مدة تقارب العامين، وقد تصحو حلب محاصرة بالكامل بعد ان سيطر النظام على كل الطرق المؤدية لها ما عدا طريق يصل الريف الحلبي الشمالي بمدينة حلب حيث السجن المركزي.

السجن المركزي يشكل الجزيرة الوحيدة للنظام في ريف حلب الشمالي، حيث استمرت القوات الحكومية خلال العام الماضي بالزحف باتجاهه من قرية السفيرة جنوب مدينة حلب حتى قرية الشيخ نجار ومن ثم تلة حيلان التي سيطرت عليها مؤخراً لتقطع بذلك مسافة تزيد عن ستين كيلومتراً ما بين الريفين الجنوبي والشرقي لمدينة حلب وتستعيد السيطرة على جميع القرى الواقعة على هذا الخط مهددة مناطق سيطرة المعارضة المسلحة بالحصار داخل مدينة حلب.

في الوقت الذي أعلنت فيه كتائب المعارضة تدمير دبابتين ومقتل أكثر من خمسة وعشرين جندياً من القوات الحكومية في منطقة البريج، إلا أن وسائل الإعلام الحكومية تحتفل بالاقتراب من فك الحصار عن السجن المركزي.

وفي لقاء لـ«القدس العربي» مع أبو قتيبة قائد تجمع «فاستقم كما أمرت» ونائب قائد جيش المجاهدين، لم يؤكد دخول مجموعة تابعة لجيش النظام إلى السجن المركزي، وقال إن استقالة وزير دفاع الحكومة المؤقتة لم تكن بسبب تراجع الجيش الحر في تلك المنطقة فوزارة الدفاع لم تقدّم سوى ذخيرة أسلحة خفيفة لا تكفي أسبوعاً واحداً.

وعن حركة حزم قال انها شاركت بأربعة عناصر فقط في تلك الجبهة يختصون بصواريخ التاو الامريكية المضادة للدروع.

ومن جهته أكد الناشط الإعلامي الحلبي محمد سندة لـ«القدس العربي» بأن مجموعة من جيش القوات الحكومية قد وصلت إلى السجن المركزي للمرة الأولى منذ سنتين، وبأن الوضع سيء للغاية بسبب اتباع القوات الحكومية سياسة الأرض المحروقة حيث قامت بقصف القرية التي سيطر النظام على التلة المجاورة لها بخمسة وعشرين برميلاً متفجراً خلال يوم واحد فقط. جاء ذلك فيما توقع بدر جاموس أمين عام الإئتلاف الوطني السوري المعارض تحقيق مقاتلي المعارضة ما وصفها بـ»إنجازات كبيرة وحقيقية تقلب موازين القوى على الأرض خلال الأسابيع القليلة المقبلة»، ملمحا لموافقة فرنسية على تزويد المعارضة بأسلحة متطورة. (تفاصيل ص 5)

وزير الداخلية ينفي بيانا عن انضمام وزارته لعملية حفتر

أحمد معيتيق: الثوار الليبيون ليسوا المشكلة بل الحل

طرابلس ـ رويترز ـ القاهرة ـ من جاكلين زاهر:

قال رئيس الوزراء الليبي المكلف أحمد معيتيق امس الاربعاء ان الثوار ليسوا المشكلة بل الحل وهم يساندون الجيش والشرطة، فيما نفى وزير الداخلية الليبي المكلف صالح مازق، الأنباء التي نقلتها بعض وسائل الإعلام بشأن انضمام وزارته لما يُعرف بعملية الكرامة.

وقال رئيس وزراء ليبيا الجديد إنه يريد تشكيل حكومة منفتحة على كل الفصائل التي ترفض استخدام السلاح.

وسئل في أول مؤتمر صحافي له عن العنف والفوضى التي تشهدها البلاد فقال إن ليبيا بحاجة للحوار من أجل حل مشاكلها. وان الأحداث التي تقع في ليبيا الآن هي تراكم لثلاث سنوات والحوار بالسلاح مرفوض، مؤكدا ان الليبيين لا يرغبون في أن يحكمهم من جديد جسم عسكري.

وقال ان ليبيا تمر بمحنة ويجب على رجالها وشبابها التكاتف لمواجهتها.

من جهته قال وزير الداخلية في تصريحات لـ»وكالة أنباء التضامن» الليبية إنه لم يصدر أي بيان أو تصريح على الإطلاق، يُفيد بانضمام وزارة الداخلية لأي جهة ، لافتاً إلى أن الأنباء التي تتحدث عن غير هذا عارية عن الصحة تماماً.

وكان الرائد محمد الحجازي المتحدث باسم ما يعرف بـ»الجيش الوطني الليبي» برئاسة اللواء خليفة حفتر القائد السابق للقوات البرية بالجيش الليبي اعلن انضمام وزارة الداخلية بكافة أجنحتها للقيادة العامة للجيش الوطني الليبي وتأييدها لعملية الكرامة، متوقعا انضمام وتأييد المزيد من الوزارات للعملية قريبا.

وقال الحجازي في تصريح عبر الهاتف لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) بالقاهرة: «لا أبالغ في تأكيد انضمام وزارة الداخلية بكل أجنحتها إلي القيادة العامة للجيش الوطني الليبي باستثناء بعض الكيانات الموجودة في أماكن خطرة ويخشي تعرضها للسوء هناك إذا ما أعلنت تأييدها لنا».

(تفاصيل ص 7)

كاتب سعودي لم يشاهد الفيلم كتب مقالا هاجم فيه الدوحة والفضائية

«ساحل عمان» على «الجزيرة الوثائقية» يثير حفيظة وزير اماراتي

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

كادت تندلع ازمة خليجية جديدة بداية الاسبوع الجاري بمجرد اعلان قناة «الجزيرة» عن برنامج وثائقي بعنوان «ساحل عمان»، مما دفع كتابا سعوديين وناشطين ومسؤولين اماراتيين للاستنفار على مواقع التواصل الاجتماعي، متهمين القناة القطرية بمحاولة اثارة الفتنة. وفي تقديمها للبرنامج، قالت «الجزيرة» إنه فيلم يستكشف الشاطئ العُماني، ينطلق من أعماق البحر ليحط عند مدينتي صور ومسقط بقلعتها البرتغالية وأسواقها القديمة، ويلقي الضوء على العلاقة بين السكان والمكان الذي هيأ لدولة عُمان أن تكون مركزاً تجارياً بحرياً عبر التاريخ.

ورغم ان مضمون الوثائقي لا علاقة له بأي امور سياسية الا ان العنوان «ساحل عمان» ربما كان كافيا ليشن البعض مقالات هجومية شديد اللهجة اتهموا خلالها دولة قطر والقناة الفضائية بمحاولة اثارة الفتنة. وقال طارق الحميد في صحيفة «الشرق الاوسط» يوم الاحد الماضي «ان ما أقدمت عليه الجزيرة بحق الإمارات العربية المتحدة عمل غير مسبوق خليجيا ولا يمكن تقبله أو تفهمه». هذا المقال دفع وزير الدولة للشؤون الخارجية ولشؤون المجلس الاتحادي في دولة الامارات أنور قرقاش، الى التغريد متسائلا عن «تطاول الجزيرة على الإمارات»، وقال «نحن نسأل حول الأسباب التي تدفع بعدم طي صفحة الخلاف»، ووصف الفيلم بأنه «عمل غير مسبوق خليجيا ولا يمكن تقبله أو تفهمه»، متحدثا عن «الأخطار التي تحدق بدول الخليج بسبب تصرفات قطر واعتدائها على الإمارات»، رغم انه من الواضح ان الكاتب والوزير لم يشاهدا الفيلم الوثائقي، وافترضا انه يتعرض لدولة الامارات، من خلال تسميتها «ساحل عمان». السيناريو السابق دفع سفير قطر السابق في الولايات المتحدة ناصر آل خليفة الى التغريد مطالبا الوزير الاماراتي بالاعتذار، ومعربا عن استغرابه من أن يكتب صحافي في صحيفة مشهورة عن موضوع لا وجود له. وبالطبع انبرى عدد لا باس به من المغردين الى المشاركة في المعركة الافتراضية، وقال الكاتب القطري جابر الحرمي رئيس تحرير «الشرق» القطرية في مقال له «تفاجأت من حجم ردود الأفعال المفتعلة وغير المبررة التي صدرت تجاه بث قناة الجزيرة الوثائقية لبرنامج «ساحل عمان» الجمعة الماضي، والهجوم غير المعروف إن كان على قناة الجزيرة أو على قطر».

«السعادة» ممنوعة في ايران لأنها «تخدش الحياء العام»:

6 فتيات وشبان «يقرّون» بجريمة غناء نسخة ايرانية من أغنية «هابّي»

لندن ـ «القدس العربي»

من ريما شري:

«صفق، إذا كنت تشعر بأنك في غرفة بدون سقف. صفق، إذا كنت تشعر أن السعادة هي الحقيقة. صفق، إذا كنت تعرف ما هي السعادة بالنسبة لك. صفق، إذا كنت تشعر بأن هذا هو ما تريد أن تفعله». على أنغام هذه الكلمات من أغنية «هابي» لفاريل وليامز رقصت مجموعة مؤلفة من ثلاثة شباب وثلاث نساء غير محجبات في شوارع طهران خلال تصوير فيديو يؤدون فيه نسختهم الخاصة من الأغنية التي نقلت عدوى الفرح إلى شوارع العالم. إلا أن هذه المجموعة لم تكن متأكدة، على ما يبدو، من أن هذا هو فعلاً ما ارادت فعله، هي التي، ربما، نسيت أنها لا تعيش في غرفة، بل في بلد واسع يوجد فيه، على خلاف كلمات الأغنية، سقف كبير لمفهوم الحرية.

فبعد أقل من شهر على إنتشار الفيديو على موقع «يوتيوب» حددت الشرطة الإيرانية 6 من المشاركين بهذا العمل واعتقلتهم بتهمة «خدش الحياء العام».

وبحسب تعبير قائد شرطة طهران حسين ساجدينيا في تصريحات صحافية نقلتها وكالة الأنباء الطالبية (ايسنا)، فإن الموقوفين «أقروا بجريمتهم» مشيراً إلى أن الفيديو نشر على الإنترنت من دون موافقة الأشخاص الذين ظهروا فيه على يد ثنائي عمد إلى خداعهم.

ونشر التلفزيون الرسمي الإيراني صورا لشباب ونساء خلال استجوابهم في مركز الإعتقال. وقال أحد الأشخاص الذي ظهر في الفيديو، إن المشاركين في هذا العمل تعرضوا لخدعة، وقيل لهم إن المقطع الذي صوّر سيكون مشهدا من فيلم حاصل على تصريح من السلطات فيما قال آخر «وعدونا بعدم نشر اللقطة».

إلى ذلك، حذفت السلطات الإيرانية الفيديو من على موقع يوتيوب بعد اعتقال بعض من المشاركين فيه إلا أن نشطاء قاموا بنشره مجدداً وتناقلوه على مواقع التواصل الإجتماعي.

ولم يكن الإيرانيون وحدهم من حرض على تقليد أغنية السعادة في شوارع بلادهم، فمع نجاح الأغنية التي رشحت لجائزة الأوسكار وحققت أكثر من 200 مليون مشاهدة على يوتيوب، انتشرت فيديوهات كثيرة من مختلف أنحاء العالم كانت من ضمنها الإمارات ومصر صور فيها مواطنون وفنانون نسختهم الخاصة من الأغنية على أرصفة وشوارع ومطارات بلادهم مستجيبين فيها لدعوة فاريل للفرح والتفاؤل.

إلا أن دعوة الفرح هذه لم تدم أكثر من شهر في تجربتها الإيرانية. فظهور الشبان وهم يرقصون على أنغام الموسيقى مرتدين أزياء غربية، أثار غضب المحافظين الإيرانيين، الذين اعتبروه انحرافاً عن القيم الإسلامية لصالح أسلوب حياة غربي.

فاريل نفسه لم يكن ليعلم أن دعوته هذه ستتحول إلى حزن شديد. ففور علمه بالخبر كتب فاريل على صفحته الخاصة بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك: «من دواعي الحزن البالغ أن يعتقل هؤلاء الشباب لمجرد أنهم حاولوا نشر السعادة».

واللافت أن إعتقال المشاركين في الفيديو أتى قبل يوم من تأكيد الرئيس الإيراني حسن روحاني أن «الوقت حان لتقبل الإنترنت»، وبالرغم من تصريحات أخرى، تحدث فيها عن وسائل السيطرة المبالغ بها التي تُمارس على الإيرانيين، داعياً الحكومة ورجال الدين إلى وضع نهاية للتدخل في الحياة الخاصة للمواطنين الإيرانيين ومطالباً بحرية استخدام الإنترنت.

■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تخوف أوروبي من إختراق صيني لمنظومة الدفاع الأطلسية

قلق غربي وسعي لإيقاف تنفيذ صفقة بناء الصين منظومة «الدفاع الصاروخي» لتركيا

اسطنبول ـ «القدس العربي»:

من اسماعيل جمال:

بعد مرور أكثر من عام ونصف على فوز شركة صينية للصناعات الحربية بعطاء بناء منظومة الدفاع الصاروخي الخاصة بتركيا، ما زالت الولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الاطلسي «الناتو» يبديان قلقهما الشديد ازاء الصفقة ويسعيان بقوة من أجل عرقلة البدء الفعلي بتنفيذها بين بكين وأنقرة.

المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية «هوا تشون ينغ» قالت في تصريحات صحافية قبل أيام إن ضغوط تمارس من قبل الولايات المتحدة الامريكية ودول الناتو على الصين من أجل إعاقة إتمام الصفقة.

واعتبرت «تشون ينغ»، أن الموضوع يعتبر تعاونا تجاريا طبيعيا في مجال الأسلحة، بين تركيا وشركة صينية، مبدية رغبتها بعدم تسييس «أي تعاون تجاري طبيعي».

وأعلنت تركيا التي تمتلك ثاني أكبر جيش في «الناتو» شهر أيلول/ سبتمبر الماضي، أنها ستبدأ مشاورات لبحث تفاصيل العقد مع الشركة الصينية التي رست عليها مناقصة شراء منظومة HQ–9 للدفاع الصاروخي، بعد منافسة مع منظومة «باتريوت» الأمريكية، ومنظومة الاتحاد الأوروبي، ومنظومة «اس 300» الروسية.

لكن الولايات المتحدة والناتو أبديا معارضة علنياً للصفقة بإعتبار أن المنظومة الصينية ستتعارض مع منظومة «باتريوت» التابعة للناتو ويستحيل ربطها بها، وأن ربطها في حال تم سيجعل منظومة معلومات «الناتو» مهددة بالاختراق من قبل الصين.

وفضلت تركيا المنظومة الصينية التي تعتبر نسخة معدلة من منظومة «اس ـ 300 بي» الروسية بتكلفة قاربت الثلاثة مليارات دولار، وهو أقل بمليار دولار من العروض الأخرى التي تم تقديمها، بالإضافة الى أن الشركة المصنعة ستعمل بشكل مشترك على الاراضي التركية من أجل نقل التقنية الى الخبراء الاتراك وهو الأمر الذي شددت عليه أنقرة ورفضته العروض الاخرى.

وينص العقد على تزويد الصين لتركيا بمحطات رادار وصواريخ مضادة للطائرات قادرة على تدمير الطائرات والصواريخ، تتوزع في اربع منظومات للدفاع الصاروخي مكونة من 288 صاروخ في 12 وحدة إطلاق.

باحث مختص بالشأن التركي رفض الكشف عن إسمه قال في حوار خاص مع «القدس العربي» إن: «الصفقة لا تزال تراوح مكانها ولم يتم التصديق عليها من قبل الحكومة التركية، بل على العكس تم تمديد المهل المخصصة للمصادقة عليها عدة مرات وذلك في محاولة على ما يبدو لتحسين موقف تركيا والحصول على عروض افضل من تلك التي تم تقديمها سابقا من قبل الشركات الاوروبية والأمريكية».

وأشار الباحث الى وجود معلومات تفيد بان الشركات الاوروبية تدرس امكانية تخفيض السعر لكن على الرغم من ذلك يبقى اعلى من السعر الذي قدمته الشركة الصينية.

وبحسب الباحث فإن المهلة الاخيرة التي اقرتها الحكومة التركية للمصادقة النهائية على الصفقة تنتهي نهاية الشهر الجاري «وبعدها ستكون الحكومة التركية أمام عدة احتمالات من بينها الغاء الصفقة برمتها أو تأجيل البت بأمرها مرة اخرى بانتظار تطورات جديدة أو الموافقة عليها، علما انّ الخيار الاخير سبب الكثير من المتاعب السياسية والتقنية للجانب التركي هو بغنى عنها في هذه المرحلة».

وقال: «الجانب الامريكي والناتو يرون ان المنظومة الصينية غير قابلة للدمج وبالتالي غير نافعة للجانب التركي وفي حال دمجها فإنها قد تعرّض منظومة الناتو للاختراق وهو امر توليه امريكا اهمية قصوى سيما في ظل الاحداث الاخيرة التي اتهم فيها الامريكيون قراصنة صينيين بأعمال تجسس وقرصنة من ضمنهم من هو في وظائف رسمية صينية مرتبطة بالجيش وغيرها من المؤسسات».

وتوقع الباحث أن يلجأ الجانب التركي الى تأخير النظر والقرار النهائي للصفقة، وقال: «حتى لو قررت الحكومة التركية الموافقة على الصفقة الصينية فهي تحتاج الى ان تكون في موقع قوي للدفاع عن الصفقة وهذا ما يفرض الانتظار الى ما بعد الانتخابات الرئاسية المقبلة».

ومن المقرر أن تجري الانتخابات الرئاسية في تركيا في العاشر من آب\ اغسطس المقبل للمرة الأولى بالاقتراع المباشر من الشعب، حيث من المنتظر أن يعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان رسميا ترشحه للانتخابات.

ويشارك وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، في قمة رؤساء الدول والحكومات الرابعة لمؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا والتي تواصل اعمالها اليوم الخميس في مدينة «شانغهاي» الصينية، في حين أُلغى قبل أيام الرئيس التركي عبد الله غُل زيارته التي كانت مقررة الى الصين بسبب كارثة منجم «سوما» في تركيا والتي راح ضحيتها 301 من عمال المناجم الاتراك، ومن غير المعلوم ان كانت قضية «الصفقة» ستطرح في زيارة غُل الملغاة، والزيارة الحالية لداود أوغلو.

وكان بيان رئاسة الجمهورية التركية قال ان زيارة الرئيس غُل تهدف إلى توطيد العلاقات الثنائية، فضلا عن تبادل وجهات النظر في القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، المشاركة في منتدى الأعمال التركي الصيني، في شنغهاي.

وزير الخارجية التركي والرئيس الصيني ورئيس كازاخستان في مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة في شنغهاي

30 قتيلا في هجومين لبوكو حرام شمال شرق نيجيريا

■ كانو ـ أ ف ب: قتل ثلاثون شخصا هذا الاسبوع في هجمات نسبت الى حركة بوكو حرام في شمال شرق نيجيريا قرب شيبوك حيث اختطفت الجماعة الاسلامية في منتصف نيسان/ابريل اكثر من 200 تلميذة، على ما افاد سكان الاربعاء.

وقتل مسلحون الاثنين عشرة اشخاص في شاوا على بعد سبعة كيلومترات عن شيبوك، بحسب سكان رفضوا الكشف عن هوياتهم.

كما هاجم مسلحون الثلاثاء بلدة الاغارنو المجاورة وسرقوا اطعمة ودمروا منازل كما اطلقوا النار على مدنيين خلال فرارهم.

وقال هارونا بيتروس احد السكان المحليين «كان هجوما مفاجئا»، وهو ما اكده اشخاص اخرون. واضاف «بدأوا اطلاق النار واضرموا النار في منازلنا. اضطررنا الى الهرب الى الادغال. لقد قتلوا عشرين من اقاربنا».

ولجا عدد من الهاربين من الاغارنو الى شيبوك حيث خطفت بوكو حرام 276 تلميذة في 14 نيسان/ابريل.

واعلن الجيش انه منتشر بشكل كثيف في المنطقة للعثور على التلميذات ال223 اللواتي لا يزلن في عداد المفقودين.

وأكدت صحيفة نيجيرية أمس الأربعاء أن 30 شخصا على الاقل قتلوا في هجوم بقرية بشمال نيجيريا ، بعد ساعات من وقوع تفجيرين متزامنين أوديا بحياة 118 شخصا في مدينة جوس بوسط البلاد .

وأفادت صحيفة ليدرشيب أن مسلحين هاجموا قرية شاوا في منطقة حكومة دامبوا بولاية بورنو في الساعات الاولى من امس.

وقال شهود عيان أن عددا كبيرا من المنازل احترق خلال الهجوم بالإضافة إلى متاجر ذرة وحبوب .

وقال أحد سكان القرية للصحيفة إن المسلحين المجهولين كانوا يرددون « الله أكبر».

وأضاف « عند الساعة الرابعة صباحا (بالتوقيت المحلى) بدأنا نسمع أصوات سيارات ، تبعتها أصوات طلقات نارية ».

الشرطة: سيطرة طالبان على منطقة شمال شرق البلاد

مقتل 23 من رجال الشرطة الأفغانية في هجمات لطالبان

■ كابول – د ب أ: قال مسؤولون أمس الأربعاء إن 23 من رجال الشرطة، على الاقل، قتلوا وأصيب 12 عنصرا ومدنيا، في هجمات منفصلة لمسلحي طالبان في أفغانستان.

ففي إقليم ننجارهار شرق البلاد، فجر انتحاري نفسه في مبنى منطقة هيساراك مما أسفر عن مقتل اثنين من رجال الشرطة وإصابة تسعة، وفقا لما ذكره المتحدث باسم الحاكم الاقليمي.

وأضاف المتحدث أحمد ضياء أن «حاكم المنطقة بين المصابين»، مضيفا أن معظم المصابين مدنيون.

وأعلنت طالبان مسؤوليتها عن الهجوم قائلة إن حاكم المنطقة قتل أيضا.

وفي إقليم لاجمان المجاور، هاجم المتمردون اثنين من مراكز الشرطة الليلة الماضية مما أسفر عن مقتل سبعة ضباط.

وقال نائب الحاكم الاقليمي جمعة الله حميدي «هاجم المتمردون مراكز الشرطة في العاصمة الاقليمية ومنطقتي مهترلام والينجار».

وأضاف: «قتل خمسة من الرجال الشرطة في مهترلام واثنان في الينجار».

من جهة أخرى، قتل ستة رجال شرطة عندما هاجم العديد من مسلحي طالبان مراكز شرطة في منطقة نائية بإقليم باداخشان شمال شرق أفغانستان.

وقال عبد القادر سيد، مسؤول شرطة بإقليم باداخشتان، «هاجم المتمردون نقاط تفتيش من جهات عدة في منطقة يومجان صباح الثلاثاء. ودمروا برج هاتف متنقل لقطع الاتصالات بين المنطقة والعاصمة الاقليمية».

وأضاف: «لا يمكننا إرسال تعزيزات للمنطقة بسبب الحاجة إلى اتصالات، وظروف الطقس السيئة».

وأعلنت طالبان أنها بسطت سيطرتها على المنطقة قائلة إن مقاتليها رفعوا علم الجماعة هناك.

وقال نافيد فيروتان المتحدث باسم حاكم إقليم باداخشان إن الهجوم كان «أعنف» من هجمات سابقة واصفا وسط المنطقة بأنه «ساحة معركة».

وأضاف: «انسحبت قواتنا بشكل تكتيكي وتقاتل من قمم الجبال».

وتابع بأنه لم يتم احصاء الضحايا بسبب قطع الاتصالات مع المنطقة

وذكر ضابط شرطة، طلب عدم الكشف عن هويته، أن ستة رجال شرطة، على الاقل، قتلوا.

وفي إقليم زابول جنوب البلاد، عثر على ثمانية جثث لرجال شرطة بعد أسبوعين من اختطافهم من قبل عناصر طالبان، وفقا لما ذكره نائب الحاكم الاقليمي.

وأضاف محمد جان راسوليار «اختطفت طالبان رجال الشرطة قبل أسبوعين في منطقة ناو باهار. عثرنا على جثثهم هذا الصباح على ضواحي المنطقة».

وتابع: «أطلق النار عليهم بشكل وحشي في الرأس والصدر».

إلى ذلك، أكدت الشرطة الافغانية أمس الأربعاء أن مسلحي طالبان فرضوا سيطرتهم على منطقة في شمال شرق أفغانستان.

وشن المتمردون هجمات في منطقة يومجان بإقليم باداخشان من عدة جهات صباح الثلاثاء، وفقا لما ذكره قائد الشرطة الاقليمية فضل الدين أيار.

وأضاف: «انسحبت قوات الامن وسقطت المنطقة في أيدي المسلحين».

14 قتيلا من الجيش في اشتباكات مع الحوثيين شمال صنعاء

البرلمان اليمني يمهل الحكومة إلى نهاية الأسبوع المقبل قبل سحب الثقة منها

■ صنعاء – وكالات: لقي خمسة من الجنود اليمنيين حتفهم وأصيب 12 آخرون أمس الأربعاء إثر تجدد الاشتباكات بين الجيش ومسلحين ينتمون إلى الحوثيين في عمران، شمال العاصمة صنعاء

ويرتفع بذلك عدد قتلى الاشتباكات المتواصلة منذ الثلاثاء بين صفوف الجيش اليمني إلى 12 قتيلا ، بالاضافة إلى 24 جريحا.

وأوضح مدير أمن عمران محمد طريق أن اشتباكات اندلعت ليل الثلاثاء/الاربعاء إثرهجوم مسلحين حوثيين على موقع الجميمة العسكري التابع للواء 310 مدرع–وهو أكبر المواقع العسكرية في المحافظة– في محاولة منهم للسيطرة عليه.

وقال طريق: «لا تزال الاشتباكات مستمرة حتى الوقت الحالي»، مضيفاً « المواجهات ستستمر طالما أن الدولة اصبحت شبه موجوده في المحافظة».

وأضاف أن افراد اللواء 310 في الجميمة قاموا بتمشيط عدد من المواقع في عمران، تم تصفيتها من الحوثيين، مشيرا إلى سقوط قتلى بين صفوف الحوثيين، من دون تحديد العدد بالتحديد.

وعقدت اللجنة الأمنية العليا بالمحافظة برئاسة المحافظ محمد حسن دماج ومديرو الأمن اجتماعاً الثلاثاء لمناقشة تداعيات الهجوم على الموقع العسكري، خاصة وأن الهجوم جاء رغم وعود جماعة الحوثي بالتهدئة.

وتزامنت أحداث الأمس مع وصول وكيل الشؤون السياسية بوزارة الخارجية الإيرانية حسين أمير عبد اللهيان للعاصمة صنعاء في زيارة تستغرق عدة أيام، حيث أكد المسؤول الإيراني أن بلاده مهتمة باليمن وتتابع التطورات الجارية فيها.

وتواجه طهران اتهامات بدعم الحوثيين منذ عام 2004، وهو العام الذي نشأت فيه الجماعة وخاضت آنذاك ستة حروب مع الجيش، سقط خلالها الآلاف من الجانبين بين قتيل وجريح.

وقال عبدالله ابو ركبه، أحد اعضاء حزب الإصلاح في عمران، إن جماعة الحوثي «تحاول إثارة الفوضى والاستيلاء على المواقع العسكرية لتستطيع بعد ذلك مد سيطرتها إلى العاصمة صنعاء».

وأوضح أنه رغم وصول لجنة وساطة برئاسة فؤاد العنسي، مدير شؤون الضباط بوزارة الدفاع، صباح اليوم (أمس) في مسعى لوقف هذه الاشتباكات، إلا أن ذلك قوبل بالرفض. ولم يعرف حتى الآن تفاصيل ما ناقشته تلك الوساطة .

ويقول أبو ركبه: «جماعة الحوثي تفتعل الأزمات وتخرق جميع الوساطات».

من جهته، نفي علي ناصر البخيتي، وهو صحافي محسوب على جماعة الحوثيين، جميع الاتهامات التي وجهت للحوثيين.

وأضاف: «المعارك الدائرة في عمران هي معارك بين مليشيات تتبع التنظيم الدولي للإخوان المسلمين (حزب الإصلاح) والذي انضم له مؤخراً بعض المجاميع المتشددة الفارة من الحرب في محافظتي ابين وشبوه من ناحية وبين رجال قبائل موالين لأنصار الله (الحوثيون) من ناحية اخرى».

وبين البخيتي أن غرض مليشيات الإخوان واللواء «المتمرد» 310 افتعال الحرب وتوريط الجيش في معركة مع «أنصار الله»، وذلك «للفت الأنظار عن المعركة الأم التي يخوضها الجيش ضد القاعدة في أبين وشبوة».

وتابع «هم فقط يريدون ارباك الجيش وتشتيت الرأي العام ولن تحل هذه المشكلة إلا في حال تغيير محافظ عمران دماج وقائد اللواء 310 العميد حميد القشيبي اللذين ينتميان الى جماعة الإخوان ليتم استبدالهما بشخصيات وطنية مستقلة عن الصراع السياسي».

وياتي ذلك الهجوم بالتزامن مع الحملة العسكرية التي يشنها الجيش اليمني منذ نيسان/ابريل الماضي ضد تنظيم القاعدة للقضاء على معاقلهم في محافظتي ابين وشبوه جنوبي البلاد.

إلى ذلك، أمهل مجلس النواب اليمني، أمس الأربعاء ، حكومة الوفاق الوطني إلى نهاية الأسبوع المقبل قبل سحب الثقة منها على خلفية أزمات المشتقات النفطية، والانفلات الأمني في البلاد، بحسب مصدر برلماني.

وقال المصدر لوكالة الأناضول: «بعد أن أكمل النواب تعقيباتهم وملاحظاتهم اليوم (أمس) على ردود وزراء الحكومة، قرر المجلس إعطاء مهلة للحكومة حتى جلسة بعد الخميس المقبل، قبل السحب الثقة منها، ما لم تقدم حلولاً عاجلة لأزمة المشتقات النفطية والانفلات الأمني».

وأضاف أن «المجلس، قرر عقد جلسة السبت المقبل بحضور رؤساء الكتل السياسية في المجلس ورؤساء اللجان الفرعية وعدد من الوزراء تحددهم رئاسة الحكومة، لمناقشة ووضع الحلول الممكنة للأزمات التي تعصف بالاقتصاد الوطني، وتثقل كاهل المواطن».

وأوضح المصدر الذي فضل عدم الكشف عن هويته، أنه «على ضوء الحلول التي سيتم وضعها في جلسة السبت، سيتم عقد جلسة الأربعاء لمناقشة مدى جدية الحكومة في تنفيذ الحلول المطروحة قبل أن يتم سحب الثقة عنها في جلسة الخميس في حال لم تلتزم بتنفيذ تلك الحلول».

وبدأ البرلمان اليمني الثلاثاء ، استجواب الحكومة بشأن عدد من القضايا كان على رأسها أزمة المشتقات النفطية والانفلات الأمني في العاصمة صنعاء والمحافظات الأخرى.

وقبل أسابيع، تقدم نواب في البرلمان بطلب لاستدعاء وزيري الداخلية اللواء عبده حسين الترب، والدفاع، للاستفسار منهما بشأن الضربات الجوية التي تشنها طائرات أمريكية بدون طيار في اليمن، ووزير النفط محفوظ بحاح، للاستفسار عن أزمة المشتقات النفطية، إلا أن الحكومة لم تحضر جلسات البرلمان، وهو ما أثار غضب كثير من النواب الذين طالبوا باستجواب الحكومة، وهو ما حظي بموافقة غالبية الكتل البرلمانية داخل البرلمان المكون من 301 عضو. وفي السياق، اغتال مسلحون مجهولون، ظهر أمس الأربعاء، مسؤولاً رفيعاً في السلطة المحلية بمحافظة البيضاء، وسط اليمن، بحسب مصدر أمني.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن مسلحين مجهولين أطلقوا النار بكثافة على أمين عام المجلس المحلي لمدينة رداع «عبدالله ابوطالب» عند زيارته للمكتبة العامة في مدينة «رداع» بمحافظة البيضاء وسط اليمن ما أدى لمقتله على الفور، وإصابة «إبراهيم عمر الصبري» مسؤول المكتبة.

ولم يشر المصدر إلى أية معلومات بشأن الجناة، مضيفا أن الأجهزة الأمنية بدأت التحقيق لكشف الجناة وضبطهم.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات اليمنية بشأن الحادث، كما لم تعلن أي جهة المسؤولية عنه.

تدمير مخابيء أسلحة ومصانع قنابل يدوية

مقتل 60 متمردا في غارات جوية للجيش الباكستاني على مناطق القبائل

■ ميرانشاه أ ف ب: اعلن الجيش الباكستاني الاربعاء مقتل 60 متمردا في ضربات جوية شنها في المناطق القبلية شمال غرب البلاد التي تشكل معقلا لعناصر طالبان والقاعدة قرب الحدود الافغانية.

وكان الجيش اعلن في وقت سابق مقتل 32 متمردا في ضربات «محددة الاهداف» ضد معاقل طالبان في وزيرستان الشمالية، المنطقة القبلية الخاضعة لشبه حكم ذاتي وتعتبر معقلا للجهاديين في المنطقة.

وهذه المنطقة التي غالبا ما تعرضت لضربات من طائرات امريكية بدون طيار في العقد الماضي تعتبر معقلا لعناصر حركة طالبان الباكستانية والافغانية ومجموعات اخرى مرتبطة بتنظيم القاعدة.

وتوقفت ضربات الطائرات الامريكية بدون طيار في هذه المناطق في نهاية كانون الاول/ديسمبر لكن الغارات التي يشنها الجيش الباكستاني استمرت واوقعت عشرات القتلى.

وقال الجيش «حتى الان قتل ستون ارهابيا بينهم قادة بارزون واجانب، في هذه الغارات».

وبحسب مسؤولي الجيش فان عناصر طالبان المستهدفين كانوا ضالعين في اعمال عنف وقعت مؤخرا بينها انفجار في مخيم للنازحين في بيشاور واعتداءات في المناطق القبلية مهمند وباجوار وكذلك هجمات ضد مواكب قوى امنية في وزيرستان الشمالية.

وشن الجيش غارات خصوصا في ميرانشاه كبرى مدن وزيرستان الشمالية.

وقصفت مروحيات عسكرية مخابئ لمتمردين طالبان في مير علي الواقعة ايضا في وزيرستان الشمالية بحسب مصادر محلية.

واضاف الجيش انه «تم تدمير مخابئ اسلحة وذخائر ومواد لصنع قنابل يدوية الصنع».

واشارت مصادر محلية الى سقوط ضحايا مدنيين في هذا القصف. ولم يتسن الاربعاء التحقق من حصيلة الجيش من مصادر مستقلة.

وكانت حركة طالبان الباكستانية التي تحارب سلطة اسلام اباد منذ العام 2007، وضعت حدا الشهر الماضي لوقف اطلاق نار استمر خمسة اسابيع كان هدفه اعطاء فرصة جديدة لمفاوضات السلام مع الحكومة.

ورغم العودة الى السلاح فان المتمردين الاسلاميين لم يتخلوا رسميا عن هذا الحوار الذي يشكك المعلقون والمتمردون بنتيجته.

وخلال الاسابيع الماضية وقعت مواجهات بين فصيلين متنافسين من حركة طالبان الباكستانية. واسفرت مواجهات بين فصيل خان سعيد سجنا وفصيل شهير يار محسود في حركة طالبان الباكستانية عن سقوط تسعين قتيلا في المناطق القبلية شمال غرب البلاد قرب الحدود الافغانية.

ويعتبر سجنا مساعد ولي الرحمن الرجل الثاني في حركة طالبان الباكستانية الذي قتل السنة الماضية في ضربة من طائرة امريكية بدون طيار بينما يقول شهير يا انه من انصار حكيم الله محسود زعيم طالبان الذي قتل ايضا السنة الماضية في غارة امريكية.

وافادت مصادر داخل الحركة هذا الاسبوع ان الزعيم الحالي لحركة طالبان الملا فضل الله كلف ذراعه الايمن الشيخ خالد حقاني بلعب دور الحكم في الخلاف بين الفصيلين الذين ينسف وحدة الحركة.

واضاف المصدر طالبا عدم كشف هويته ان «تلك المعارك بين الاشقاء اجبرت قيادة طالبان على ارجاء مباحثات السلام حتى اشعار آخر» مع حكومة اسلام اباد.

ويرى مراقبون في اسلام اباد ان السلطات الباكستانية تعمل على تقسيم حركة التمرد بين فصائل مؤيدة واخرى معارضة لمباحثات السلام، كي تناقش مع الاولى وتقاتل الثانية التي ستكون بالتالي ضعيفة.

بوتين يلقي بشكوك حول شرعية الإنتخابات

بايدن يهدد روسيا بعقوبات إضافية إذا قوضت الإنتخابات الرئاسية في أوكرانيا

■ بوخارست – أ ف ب: هدد نائب الرئيس الامريكي جو بايدن الاربعاء في بوخارست روسيا بعقوبات جديدة اذا قوضت الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها الاحد في اوكرانيا.

وقال بايدن في مؤتمر صحافي «اذا قوضت روسيا الانتخابات في اوكرانيا فيجب ان نبقى مصممين» على فرض عقوبات اضافية.

واضاف ان «كل الدول يجب ان تستخدم نفوذها بهدف ضمان جو مستقر يتيح للاوكرانيين التصويت بكل حرية» مشيرا الى انها انتخابات «جوهرية» بالنسبة لهذا البلد.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين امر الاثنين القوات الروسية التي حشدت منذ نهاية آذار/مارس على الحدود – اربعون الف رجل حسب حلف شمال الاطلسي – بالعودة الى ثكناتها.

واكد بايدن الذي عقد اجتماعا مع الرئيس الروماني ترايان باسيسكو، مرة اخرى لبوخارست التزام الولايات المتحدة الحازم احترام المادة الخامسة في معاهدة الحلف الاطلسي حول الدفاع الجماعي لاعضائه.

واكد ان الحلف سيعزز تواجده في اوروبا الوسطى والشرقية «جوا وبحرا وعلى الارض».

من جهته، شكر الرئيس الروماني واشنطن على «رد فعلها السريع» خلال الازمة في اوكرانيا وضم القرم الى روسيا، معتبرا انه يهدف الى «الحد من رغبة روسيا بان تصبح الاتحاد السوفياتي من جديد». واكد بايدن ان مشروع الدرع الصاروخي يواصل مسيرته، مشيرا الى ان موقع ديفيسيلو في جنوب رومانيا سيفتح العام المقبل كما هو مقرر.

ويثير هذا المشروع الذي يعتمد خصوصا على التكنولوجيا الامريكية، استياء روسيا. وهو يقضي بنشر رادار لرصد اطلاق الصواريخ البالستية ونشر 24 صاروخا اعتراضيا بحلول 2018 في رومانيا وعدد مماثل في بولندا.

وفي لقاء مع رئيس الوزراء فيكتور بونتا، اكد المسؤول الامريكي ضرورة ان تؤمن دول المنطقة استقلالها في قطاع الطاقة عن روسيا. وقال «علينا التأكد من ان روسيا لم تعد تستخدم مواردها في الطاقة سلاحا ضد اي كان في المنطقة».

كما اكد دعم الولايات المتحدة لوحدة وسلامة اراضي مولدافيا الجمهورية السوفياتية السابقة التي تعتمد بحوالى مئة في المئة من وارداتها على الغاز الروسي ويفترض ان توقع في 27 حزيران/يونيو اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي.

إلى ذلك، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الأربعاء انه سيكون من الصعب بالنسبة لروسيا اقامة علاقات مع زعماء اوكرانيا الذين سيتولون السلطة في وقت يتصاعد فيه التوتر.

الأمير تشارلز يشبه الرئيس الروسي بهتلر

■ لندن – رويترز: ذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية أن الامير تشارلز وريث العرش البريطاني شبه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزعيم ألمانيا النازية أدولف هتلر فيما يتعلق بموقفه من أوكرانيا.

وقالت الصحيفة أمس الأربعاء انه أثناء جولة ملكية في كندا أبلغ الامير البالغ من العمر 65 عاما إمرأة يهودية فرت من بولندا خلال الحرب العالمية الثانية بأن «بوتين يفعل نفس الاشياء تقريبا مثل هتلر.»

واحتلت تصريحات تشارلز التي وصفها مصدر ملكي بأنها اتسمت «بحسن النية» ولم يكن الهدف نشرها صدارة نشرات الاخبار في بريطانيا حيث كانت الحكومة شديدة الانتقاد لموسكو بسبب تأييدها العلني لانفصاليين موالين لروسيا في شرق أوكرانيا.

وربطت عدة شخصيات رفيعة بين تحركات روسيا ضد أوكرانيا ومن بينها ضم شبه جزيرة القرم بالعدوان الألماني الذي قاد الى الحرب العالمية الثانية.

وفي مارس / اذار اضطرت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون إلى توضيح تصريحات أشارت فيها إلى ان مبرر بوتين لضمه القرم هو حماية متحدثي الروسية إنما يذكر بالمطالب التي أطلقها هتلر بشأن الاراضي الاجنبية.

وكانت كلينتون قالت «إذا كان هذا يبدو مألوفا فهذا هو ما فعله هتلر في الماضي في الثلاثينات.» وأوضحت في وقت لاحق انها لم تقصد اجراء مقارنة لكنها قالت انه يمكن تعلم الدروس من التاريخ.

ونفى وزير المالية الألماني فولفجانج شيوبله أيضا الإدلاء بتصريحات مماثلة بعد ذلك ببضعة اسابيع.

وترفض روسيا هذه المقارنات وتقول إن متحدثي الروسية في شرق أوكرانيا يواجهون تهديدات من حكومة كييف التي تخضع لنفوذ قوميين أوكرانيين متشددين.

وقالت صحيفة «دايلي ميل» إن تصريحات الامير تشارلز جاءت اثناء حديث مع مارين فيرجسون (78 عاما) التي فقدت أقارب اثناء محارق النازي عندما تبادلا الحديث في متحف في هاليفاكس في نوفا سكوتيا حيث تعمل متطوعة.

وأبلغت فيرجسون الصحيفة «كنت قد انتهيت من مرافقته لمشاهدة احدى المعروضات وتحدثت اليه عن عائلتي وكيف أتيت الى كندا.»

وقالت «الامير قال انذاك (والان يفعل بوتين نفس الشيء مثل هتلر. دهشت للغاية من انه أدلى بهذا التصريح لأنني أعلم أنهم (العائلة الملكية البريطانية) من المفترض ألا يقولوا هذه الاشياء ..»

وقالت متحدثة باسم مكتب تشارلز انهم لا يعلقون على احاديثه الخاصة.

وأضافت «نود أن نؤكد أن امير ويلز لم يكن يسعى لاصدار بيان سياسي علني خلال حديث خاص.»

السجن 3 سنوات لمبارك و4 لنجليه لإدانتهم بالاختلاس

■ القاهرة ـ يو بي اي ـ رويترز : قضت محكمة مصرية امس الاربعاء بسجن الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك ثلاث سنوات، وبحبس نجليه جمال وعلاء أربع سنوات في قضية اختلاس أموال عامة المعروفة إعلاميا بـ «قصور الرئاسة «.

وحكمت محكمة جنايات القاهرة امس بمعاقبة مبارك بالسجن 3 سنوات ، ومعاقبة نجليه جمال وعلاء بالسجن 4 سنوات، وإلزامهم برد مبلغ 21 مليونًا و197 ألف جنيه، وتغريمهم متضامنين 125 مليون جنيه.

يشار الى أن مبارك ما يزال، يحاكم في قضية أخرى تتعلق بسوء استغلال السلطة، والتآمر لقتل متظاهرين خلال انتفاضة عام 2011 التي أجبرته على التنحي عن منصبه.

وقال القاضي أسامة شاهين بينما ينظر مبارك من قفص المتهمين وحوله نجلاه علاء وجمال اللذان عوقبا بالسجن المشدد لأربع سنوات في القضية نفسها «لهذه الأسباب حكمت المحكمة حضوريا أولا بمعاقبة محمد حسني السيد مبارك بالسجن المشدد لمدة ثلاث سنوات. ومعاقبة كل من جمال محمد حسني وعلاء محمد حسني مبارك بالسجن المشدد لمدة أربع سنوات لكل منهما وإلزامهم برد مبلغ 21 مليون 197 ألفا و18 جنيها و53 قرشا وتغريمهم متضامنين 125 مليون و779 ألفا و237 جنيها و53 قرشا».

وقالت مصادر قضائية ان الفترة التي قضاها مبارك في السجن منذ انتفاضة 2011 وحتى الافراج عنه ليوضع رهن الاقامة الجبرية في آب/أغسطس الماضي وهي 23 شهرا ستخصم من العقوبة وهو ما يعني انه ربما يسجن لأقل من عام في هذه القضية. وقالت المصادر ان نجليه اللذان أمضيا بالفعل ثلاث سنوات في السجن سيكون عليهما ان يسجنا عاما آخر فقط لاتمام العقوبة.

وأحيلت قضية القصور الرئاسية إلى محكمة جنايات القاهرة العام الماضي لكن المحكمة قررت في الجلسة الأولى إعادة القضية إلى النيابة العامة لاستكمال التحقيقات واضافة اربعة متهمين جدد للقضية وهم مهندسان برئاسة الجمهورية ومهندس ومهندسة بشركة مقاولات.

وكانت التهم الموجهة لهم تسهيل الاستيلاء على المال العام والتسبب في تربح مبارك وولديه. لكن القاضي قال في حكمه اليوم إن المحكمة قضت بعدم جواز نظر الدعوى المقامة ضد المتهمين الأربعة.

وشددت اجراءات الأمن خارج المحكمة التي عقدت بمقر أكاديمية الشرطة في القاهرة الجديدة حيث أغضب الحكم على مبارك (86 عاما) مؤيديه.

وقالت مؤيدة لمبارك تدعى سهير من أمام المحكمة «اشمعنى مبارك اللي بيعملوا فيه كده. مابيعملوش ليه كده في المجرمين اللي بيموتونا كل يوم. ليه بيعملوا كده في مبارك اللي حمانا. ما حدش يرضى بالحكم ده أبدا. إيه الكلام ده.. هما مش لاقيين حاجة يعملوها فيه. إيه القاضي ده اللي بيحكم عليه ده. احنا بقالنا كام سنة ساكتين نقول القضاء القضاء القضاء.. لا القضاء ده كده لغاية كده وكفاية. احنا مش حنعترف بالحكم ده أبدا. مش مبارك اللي يتعمل فيه كده. ايه احنا بنضحي بيه ولا إيه».

وذكر الموقع الالكتروني لصحيفة «الاهرام» ان المحكمة أمرت بنقل مبارك إلى سجن طرة حين يسجن أبناه.

وقال محامي يدعى متولي الشافعي «والله هو الحكم كده صدر وفق صحيح القانون ووفق ما تفصح به الأوراق من مستندات ومن اتهامات للمتهمين. المحكمة بتحكم بما لديها من أوراق. والأوراق أثبتت وأفصحت على ان حسني مبارك مدان وعلاء وجمال مدانين والأربعة الثانيين في أمر الإحالة لا يجوز إقامة الدعوى الجنائية ضدهم».

وربما يسعد الحكم الذي جاء قبل أيام من انتخابات الرئاسة الكثير من المصريين الذين عاشوا في عهد مبارك لكن محللين يقولون إن رجال الأعمال الموالين للرئيس الاسبق لايزالون يتمتعون بالنفوذ.

الرئيس المصري الاسبق حسني مبارك ونجلاه داخل المحكمة خلال النطق بالحكم عليهم

مؤيدون لمرسي يتظاهرون بمصر رفضا لانتخابات الرئاسة... واشتباكات بجامعتي الأزهر والإسكندرية

■ مدن مصرية ـ الأناضول: نظم مؤيدون للرئيس المصري المعزول محمد مرسي، مظاهرات احتجاجية، امس الأربعاء، في مدن وجامعات مصرية، لإعلان رفضهم للانتخابات الرئاسية المقرر لها يومي الإثنين والثلاثاء المقبلين، والتنديد بترشيح عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع السابق لها، بحسب شهود عيان ومراسلو الأناضول.

في الوقت الذي شهدت جامعة الأزهر (شرقي القاهرة) اشتباكات للمتظاهرين مع قوات الأمن، مما أسفر عن القبض علي عدد من الطلاب وإصابة آخرين.

ففي جامعة الأزهر (شرقي القاهرة)، تجددت الاشتباكات بين طلاب مؤيدون لمرسي وقوات الأمن، بعد تنظيم الطلاب لمظاهرة مفاجئة عقب انتهاء الفترة الصباحية لامتحانات نهاية العام الدراسي، وأطلقوا الألعاب النارية والشماريخ في الهواء، وهو ما ردت عليه الشرطة بإطلاق كثيف لقنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق مظاهرات الطلاب، بحسب شهود عيان.

وسادت حالة من الكر والفر بين الطلاب والأجهزة الامنية داخل الحرم الجامعي وفي الشوارع المحيطة به، مما أوقع عدد من الإصابات، بحسب مصادر طلابية.

واقتحمت الأجهزة الأمنية الجامعة، وطاردت الطلاب داخل الحرم الجامعي، مما رفع أعداد المقبوض عليهم إلى 40 طالبا.

يأتي ذلك فيما أعلنت إدارة جامعة الأزهر اكتشاف عبوة ناسفة تم وضعها في كلية التجارة «بنين»، فيما اعتبر سعيد عبد العال عميد الكلية أن العبوة كانت تستهدفه شخصيا لوضعها بجوار مكتبه مباشرة.

وكان 3 شرطيين قد قتلوا وأصيب 9 آخرون بينهم ضابط، في هجوم على قوة أمنية، فى الساعات الأولى من صباح الثلاثاء، أمام السكن الطلابي لجامعة الأزهر الملاصق للحرم الجامعي.

وفي جامعة الإسكندرية (شمالي مصر)، فرقت قوات شرطية تظاهرة بكلية الهندسة، بقنابل الغاز وطلقات الخرطوش، بعد أن تظاهر طلاب مؤيدون لمرسي للمطالبة بالافراج عن زملائهم «المعتقلين»، بحسب شهود عيان.

وسادت حالة من الكر والفر بين الطلاب وقوات الأمن داخل ساحة الجامعة، بعد أن اقتحمت قوات الأمن أسوار الجامعة، وأسفر عن ذلك عشرات الإصابات بالأيدي والرأس ، وحالات إغماء، بحسب نفس المصدر.

وفي جامعة عين شمس (شرقي القاهرة)، نظمت حركة «طلاب ضد الانقلاب»، وقفة داخل الحرم الجامعي، تحت عنوان «حرم الطالب»، تنديدا بمقتل زميلهم محمد أيمن، الذي لقي حتفه في الاشتباكات التي وقعت بداية الأسبوع الجاري بين الطلاب والأجهزة الأمنية.

كما تظاهر طلاب جامعة السويس (شمال شرقي مصر)، مرددين هتافات مناهضة لعزل مرسي ومطالبة بعودته لمنصبه.

وفي المنوفية (دلتا النيل)، نظم منتمون لجماعة الاخوان بمدينة السادات مسيرتين، للمطالبة بمقاطعة الانتخابات وعدم الخروج للتصويت فيها، واعتراضا على ترشيح السيسي لها.

وردد المتظاهرون هتافات مناوئة للجيش والشرطة، ورفعوا شارات رابعة العدوية وصور المقبوض عليهم فى الأحداث الأخيرة .

وتكررت هذه المسيرات والمظاهرات في دمياط (شمال)، ومدينة السادس من أكتوبر بالجيزة (غرب القاهرة)، وبني سويف (وسط)، وأسيوط (جنوب).

وتشهد أغلب الجامعات المصرية منذ بدء العام الدراسي في سبتمبر/أيلول الماضي، مواجهات شبه يومية بين الشرطة، وطلاب من مؤيدي مرسي، يتخلل بعضها اشتباكات مع قوات الشرطة، سقط فيها قتلى وجرحى.

كما تعرض بعض الطلاب للفصل من جامعاتهم نتيجة مشاركتهم بتلك المظاهرات، فيما قالت إدارات جامعات مصرية إن قرارات الفصل جاءت على خلفية مشاركة الطلاب في أعمال شغب وعنف بالجامعات.

وفي 3 يوليو/ تموز الماضي، أطاح قادة الجيش المصري، بمشاركة قوى دينية وسياسية، بعد موجة واسعة من الاحتجاجات الشعبية، بالرئيس السابق محمد مرسي، في خطوة يعتبرها أنصاره «انقلابا عسكريا» ويراها المناهضون له «ثورة شعبية».

ومنذ عزل مرسي ينظم مؤيدوه مظاهرات وفعاليات احتجاجية شبه يومية للمطالبة بعودته.

السياسة تطغى على الاحتفال بذكرى مولد السيدة زينب في القاهرة

لافتات تأييد للسيسي ولا وجود لصباحي... وإحياء لذكرى شهداء يناير... ومشايخ الطرق الصوفية يبايعون المشير

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار محمد:

في مشهد أشبه بالكرنفال الشعبي يلتحم أهالي السيدة زينب، مع الوافدين من مختلف أنحاء المحروسة، للاحتفال بذكرى مولد السيدة زينب حفيدة الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي تحول من احتفال ديني أو اجتماعي إلى ما يشبه العيد القومي للمنطقة، ولكنه اكتسب هذا العام طعمًا مختلف بعد أن طغت الأحداث السياسية على المشهد.

وفي مشهد غير مسبوق لم تعد الأجواء الروحانية وحدها هي المسيطرة على مولد «أم العواجز»، بعد أن قرر أهالي السيدة زينب وأصحاب الطرق المختلفة أن يعلنوا من خلاله هويتهم وانتماءاتهم السياسية، فأعلن كل من أصحاب الطرق الصوفية الرفاعية والشاذلية، الأشراف المهدية وغيرها، تأييدهم للمشير عبد الفتاح السيسي والتصويت له في الانتخابات الرئاسية بشكل مباشر».

وملأت صور السيسي واللافتات المؤيدة له أرجاء المولد، ولم يخل مكان منها، حتى داخل الخدمات وأماكن الذكر والإنشاد الديني، محاولين بذلك مجاراة الأحداث السياسية الجارية على الساحة، دون أن يفصلهم عالم الزهد والاعتكاف عن واقعهم السياسي وهويتهم ورغبتهم الانتخابية.

وعلى هذا الغرار، يقول رمضان إبراهيم أحد المنتمين للطريقة الصوفية «قررنا الإعلان عن رغبتنا في التصويت للمشير عبد الفتاح السيسي، وملقناش أفضل من يوم مولد الطاهرة، علقنا اللافتات والصور الخاصة به وسط احتفاء كبير من أهالي السيدة زينب أنفسهم اللي شاركونا الرأى، وشجعونا على التصريح بانتمائنا السياسي.

ويقول محمد عبد الراضي أحد المنتمين لطريقة «الأشراف المهدية»، مفيش علاقة بين الزهد والاعتكاف الديني، وبين المشاركة في الحياة والواقع السياسي اللي بتعيشه البلد، علشان كده قررنا نعلن عن رأينا في مرشحنا السياسي باعتبار صوتنا أمانة علينا.

بينما قال علي فارس أحد أهالي المنطقة « إحنا بنحب السيسي في الله وشايفينه هو أصلح واحد للمنصب، علشان كده ضميرنا حتم علينا الإعلان عن رغبتنا في ترشيحه وتشجيع أصحاب الطرق على الإعلان عن رأيهم».

وفي الوقت نفسه بادر شباب السيدة زينب بإعادة تجديد وتعليق صور شهداء ثورة يناير، التي كادت تختفي من الميدان بعد مرور أكثر من 3 سنوات على ذكراهم، رافعين شعار «هنعيش ونحتفل ونفتكركوا» في محاولة لإحياء ذكرى شهداء الثورة المصرية، خاصة شهداء حي السيدة زينب، بالتزامن مع إحياء ذكرى ميلاد «أم هاشم»، مطلقين عليهم «شهداء الطاهرة»

ويقول عبده الدمراني أحد الشباب المشاركين في حركة إحياء ذكرى الشهداء: «لاحظنا أن صور الشهداء اللي كانت متعلقة في ميدان السيدة زينب بدأت تختفي بشكل كبير، منها اللي اتقطع ومنها اللي وقع أو اختفت ملامحه نتيجة لتعرضه لعوامل الجو على مدار 3 سنين، ومن هنا قررنا أن نعيد تجديد وتعليق صور الشهداء بمناسبة ذكرى مولد السيدة زينب، وأطلقنا مبادرة شارك فيها معظم أهالي السيدة زينب سواء بالمجهود أو بالمساعدات المادية، وبالفعل قمنا بتعليق أكثر من صورة للشهداء في الميدان، واللي أسعدنا أننا كنا سبب لزرع الفرحة في قلوب أسر الشهداء، وخليناهم يحسوا إن أولادهم لسه موجودين وسطهم وبيحتفلوا بمولد «الطاهرة» معهم».

وقد اختتم الآلاف من المصريين احتفالاتهم بمولد السيدة زينب رضي الله عنها، مساء الثلاثاء، حيث انتشرت السرادقات بمحيط المسجد الزينبي، و استعانت الطرق الصوفية و أصحاب تلك السرادقات من رجال الأعمال بالمنشدين لجذب مريدي السيدة ، كما لم تغب السياسة عن الاحتفالات فقد شهد ميدان السيدة وجميع السرادقات المقامة لافتات تأييد للمشير عبد الفتاح السيسي ،المرشح لرئاسة الجمهورية ، بينما لم نرصد أي لافتة للمرشح الثاني حمدين صباحي ، فيما لم يتوان بعض المنشدين المغمورين في الإنشاد بأسم المشير السيسي وسط تفاعل كبير من الحضور وذلك لجذب المريدين . فقد شهد المولد هذا العام إقبال أكبر من سابقيه في الأعوام الثلاثة الماضية ، وهو ما فسره المحتفلين بعودة الأمن مقارنة بالأعوام السابقة وهو ما كان ظاهرا في انتشار رجال الأمن في جميع أرجاء المولد .

و أكد الدكتور عبد الهادى القصبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية أنه لمس في جميع الحضور بمولد السيدة زينب المساهمة بايجابية في الانتخابات المقبلة من ناحية الوازع الوطني وحرصهم على المشاركة وحثهم على النهوض بمصر والعمل مع الرئيس القادم من أجل إرسال رسالة للعالم أن مصر وشعبها أصحاب السيادة.

وتعد السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب ،نموذج السيدة في المجتمع الإسلامي وهى حفيدة أشرف الأشراف، وابنة السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وشقيقة الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، كانت ولادتها في السنة الخامسة للهجرة، وكلمة زينب تعني أصل الشجرة الطيبة وعرفت بالعقيلة أوعقيلة بني هاشم لأنها كريمة قومها وعزيزة بيتها.

وقال الشيخ طارق ياسين الرفاعي شيخ الطريقة الرفاعية «أن المشيرة هتعدي المشير»، موضحا أن الانتخابات جاءت في وقت مولد السيدة زينب الملقبة بالمشيرة، وأن بركات مولدها سوف تحوم حول المشير عبد الفتاح السيسي في انتخابات الرئاسة وسينجح في الانتخابات.

وقالت إحدى المواطنات ،في المولد: « فعلا الانتخابات دي مباركة ومختلفة وأكبر دليل أن أول يوم في الانتخابات هى ليلة الإسراء والمعراج.. فتفاءلوا خيرا بإذن الله» .

السيسي يكشف النقاب عن «رؤية» تفصيلية لمستقبل مصر

■ القاهرة ـ رويترز : قبل خمسة أيام من انتخابات الرئاسة المصرية، كشف المرشح الرئاسي عبد الفتاح السيسي عن رؤيته وخططه للتصدي للتحديات التي تواجه مصر وعلى رأسها القضاء على الفقر والأمراض المتوطنة والعشوائيات.

لم تستخدم «رؤية المستقبل» التي نشرت على الموقع الرسمي لحملة السيسي قبل ثلاثة أيام فقط من انتهاء الدعاية الانتخابية وصف برنامج انتخابي ولكنها جاءت حافلة بتفاصيل كثيرة كان المصريون يترقبونها بشغف.

ومنذ ترشحه لخوض انتخابات الرئاسة لم يعلن السيسي برنامجا انتخابيا رسميا واكتفى بعرض الملامح العامة لافكاره في لقاءات اعلامية.

وتجري انتخابات الرئاسة في مصر يومي 26 و 27 مايو أيار ومن المتوقع على نطاق واسع أن يفوز السيسي فيها على منافسه المرشح اليساري حمدين صباحي.

ووعيا بما يكابده ملايين المصريين مع تفاقم المتاعب الاقتصادية للبلاد، وعد السيسي «بعدد من التدابير الفورية التي تتصدى للمعاناة اليومية للمواطنين.»

وتعاني مصر متاعب اقتصادية جمة مع ارتفاع معدلات التضخم والبطالة وتتوقع الحكومة الآن نمو الاقتصاد بنسبة 2.5 بالمئة فقط في السنة المالية الحالية التي تنتهي في 30 حزيران /يونيو.

وقال إن رؤيته تقوم على ثلاثة أهداف محورية هي تحقيق حياة أفضل للمواطنين وتحقيق مستقبل واعد لمصر والأجيال القادمة من خلال خريطة إدارية واستثمارية جديدة للبلاد والعودة بمصر إلى مكانتها الاقليمية والعالمية من خلال سياسة خارجية رشيدة ومتوازنة.

وشدد السيسي على ضرورة بناء نظام اقتصادي «يحقق التنمية المستدامة والعدالة والاجتماعية معا».

وهاجم المرشح الرئاسي السياسات الاقتصادية السابقة التي «أدت إلى تصاعد الفقر وتراجع الخدمات للمواطنين... (ومنحت) امتيازات لأصحاب رؤوس الأموال دون الأخذ في الحسبان أحوال المواطن العادي وحقوقه.»

وشدد على أهمية البدء الفوري في مشروعات تنمية كبيرة لتحقيق نتائج سريعة وجذب الاستثمارات لانعاش الاقتصاد من خلال توفير «حوافز حقيقية وبيئة أعمال جاذبة».

ووفقا لرؤية السيسي فإن «محددات التنمية الاقتصادية» لتحقيق حياة أفضل للمصريين تشمل تنفيذ مشروعات لتحفيز الاقتصاد وزيادة معدلات النمو بكل المحافظات ومكافحة البطالة ومكافحة الفقر مع ضمان وصول الدعم لمستحقيه وتعظيم الاستفادة من أصول الدولة.

ويستهدف السيسي رفع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى سبعة بالمئة وخفض معدل البطالة إلى ثمانية بالمئة بحلول 2017–2018 .

وقال إن من الضروري أن يؤخذ في الاعتبار عند وضع السياسة المالية «الموازنة بين العمل على خفض نسبة عجز الموازنة والدين العام من الناتج المحلي الاجمالي والعودة بهما تدريجيا إلى الحدود الامنة ليصلا إلى 8.5 % و74.5 % على التوالي عام 2017–2018».

وبلغ عجز الموازنة 14 في المئة ونسبة الدين العام إلى الناتج المحلي حوالي 89 في المئة في نهاية السنة المالية 2012 ـ 2013. وتستهدف الحكومة المصرية نطاقا للنمو يتراوح بين 2.0 و2.5 بالمئة في السنة المالية الحالية. ويتجاوز معدل البطالة الآن 13 بالمئة.

وتنص رؤية السيسي على «خفض نسبة الفقر» دون تحديد مستويات أو أرقام.

وفقا للأرقام الرسمية فقد بلغت نسبة المصريين الذين يعيشون تحت خط الفقر3.62 في المئة في السنة المالية 2012–2013 ارتفاعا من 25 في المئة قبل عامين.

وفيما يتصل بالسياسة النقدية يرى السيسي ضرورة التزام البنك المركزي «باستهداف التضخم كهدف أولي... واتباع سياسة سعر الصرف المرنة التي تعمل على احتواء الضغوط التضخمية وفي الوقت نفسه الحفاظ على تنافسية الصادرات المصرية».

ويتعرض الجنيه المصري لضغوط مع تناقص احتياطيات البلاد من العملة الصعبة بسبب ابتعاد السياح والمستثمرين الأجانب. وتسارعت في الأسابيع الأخيرة وتيرة هبوط الجنيه مقابل العملة الأمريكية حتى وصل هذا الاسبوع إلى أدنى مستوى له على الإطلاق في السوق الرسمية مسجلا 7.1249 جنيه.

عبد الفتاح السيسي

وقال السيسي إن من الاهداف المرجو تحقيقها اتخاذ خطوات لتحسين بيئة الأعمال في مصر من خلال اجراءات تشمل اصدار القانون الموحد للاستثمار واستصدار قانون الأراضي الموحد وإعادة النظر في تقدير رسوم المرافق.

وأوضح أن تنفيذ خططه لا يقتصر على فترة رئاسية واحدة فقط.

وقال في مقدمة الرؤية «كان بإمكاني أن أضع رؤية للسنوات الأربع القادمة ولكن إدراكا مني لحجم التحديات وعظم المسؤولية التي نتجت عن انعدام التخطيط وترحيل التصدي للمشاكل والتحديات الواضحة.... كل هذا فرض علي أن أضع رؤية تؤسس لمصر العصرية».

مقتل 8 عراقيين بينهم 3 ايزيديين وجندي في أعمال عنف متفرقة

■ بغداد ـ نينوى ـ وكالات: لقي زوج وزوجته وصديق لهما مصرعهم، الثلاثاء، فيما أصيب طفل ونجا آخر بهجوم مسلح غرب مدينة الموصل، شمالي العراق.

وقال مصدر في شرطة قضاء سنجار إن «مسلحين مجهولين هاجموا منزلا لأسرة ايزيدية بمجمع كر عزير (12 كلم جنوب سنجار) بالأسلحة الخفيفة وقتلوا الزوج وزوجته وصديقا للأسرة كان متواجدا لحظة وقوع الحادث».

وأضاف «الهجوم أسفر عن إصابة أحد الاطفال ونجاة اخر»، مشيرا إلى أن جميع الضحايا من اتباع الديانة الايزيدية.

وكان مسلحون مجهولون قد أعدموا 4 ايزيديين أمام أعين ذويهم، مطلع الشهر الجاري، بمنطقة ربيعة (100 كلم شمال غرب الموصل)، وسبق ذلك قتل مزارعين ايزيديين في منطقة قريبة من نفس مكان الحادث، الأمر الذي دفع نحو 5 آلاف عائلة ايزيدية تعمل بالزراعة إلى الهروب والعودة لقضاء سنجار وترك مزروعاتهم.

ويعد قضاء سنجار (124 كلم غرب الموصل) إحدى المناطق المتنازع عليها بين حكومتي بغداد وأربيل ويقطنه أغلبية من الكرد الأيزيديين.

ودانت مفوضية حقوق الإنسان، الأسبوع الماضي، «الاستهداف المبرمج والمتكرر» للايزيديين في قضاء سنجار بمحافظة نينوى، وطالبت الجهات المختصة «بحمايتهم وتأمين مناطق سكناهم وتعويض من هاجروا منهم بسبب التهديدات».

وفيما أشارت الى أن «أكثر من 30 ألف ايزيدي» تم تهجيرهم منذ عام 2003 وإلى اليوم، توقعت «ازدياد» أعمال التهجير.

وقال عضو مفوضية حقوق الانسان قولو سنجاري، خلال مؤتمر صحافي، عقد بمبنى مجلس النواب، إن «مفوضية حقوق الإنسان تتابع ببالغ القلق الاستهداف المبرمج لأبناء الديانة الايزيدية حيث يتعرضون إلى استهدافات متكررة كان آخرها قيام مجموعة مسلحة بقتل ستة مزارعين من أهالي سنجار في منطقة ربيعة»، مبينا أن «المفوضية تدين هذا العمل الإجرامي بأشد العبارات».

والايزيديون هم مجموعة دينية يعيش أغلب أفرادها قرب الموصل ومنطقة جبال سنجار في العراق، وتعيش مجموعات أصغر في تركيا وسوريا، إيران، جورجيا وأرمينيا.

يتكلم الايزيديون اللغة الكردية وهي اللغة الأم ولكنهم يتحدثون العربية أيضا، خصوصا ايزيدية بعشيقة قرب الموصل، صلواتهم وادعيتهم والطقوس والكتب الدينية كلها باللغة الكردية، وقبلتهم هي لالش حيث الضريح المقدس لـ(الشيخ أدي) بشمال العراق، حسب معتقداتهم.

وقتل جندي عراقي الأربعاء في هجوم نفذه مسلحون مجهولون بغرب محافظة كركوك.

ونقل موقع (السومرية نيوز) عن مصدر في شرطة محافظة كركوك قوله إن «مسلحين مجهولين يستقلون سيارة مدنية أطلقت النار، صباح امس، من أسلحتهم باتجاه جندي في الفوج الثالث باللواء 15 التابع للفرقة 12 بعمليات دجلة، قرب قرية ربضة التابعة لناحية الرياض (55 كم جنوب غربي كركوك)، ما أسفر عن مقتله في الحال».

وأضاف المصدر أن «قوة من الشرطة فرضت طوقاً أمنيا حول مكان الحادث، ونقلت الجثة الى دائرة الطب العدلي، فيما نفذت عملية دهم وتفتيش بحثا عن منفذي الهجوم».

يذكر أن محافظة كركوك، شمال بغداد، تعد من المناطق المتنازع عليها، كما وتشهد أعمال عنف شبه مستمرة تستهدف عناصر الأجهزة الأمنية والمدنيين.

وأعلن مصدر في الشرطة العراقية الأربعاء، عن مقتل أربع نساء وإصابة إثنتين في هجوم نفذه مسلحون مجهولون بشرق بغداد.

ممثل تركمان العراق رياض صاري كهيه: فليأخذ الأكراد نفط كركوك بشرط أن يرفعوا أيديهم عنا

ليدز (بريطانيا) ـ من فدوى فاضل:

لا تزال المنطقة العربية تتعثر في سيرها باتجاه «الديمقراطية» التي سعت اليها شعوبها في فورة ما يسمى بالربيع العربي. وهذا العام هناك العديد من الانتخابات الرئاسية التي جرت وستجري، حيث النتائج محسومة مسبقا، كما تقول «الواشنطن بوست» لكل من بوتفليقة في الجزائر، السيسي في مصر وبشار الأسد في سوريا.. وقد افترضت الصحيفة ان انتخابات العراق، هي الوحيدة التي قد تأتي بـ«اللامتوقع»، وهو أمر لا يبدو ان نتائج الانتخابات العراقية ستصادق عليه.

من هنا كان لي هذا اللقاء مع البرلماني وممثل تركمان العراق في الانتخابات العراقية، السيد رياض صاري كهيه، المعروف بجرأته في الخوض في السياسة، والأكثر صراحة فيما يتعلق بالمواضيع الحساسة في الشأن العراقي، وهي كثيرة.

■ هل نعتبر حزبكم «عراقيا»... من الناحية السياسية وليس الإثنية؟

■ ان حزب (تركمان الي) حزب يهتم بوضع التركمان بالدرجة الاولى كما يهتم بالقضايا العراقية والاثنية والقضايا القومية التركمانية. وتجوز العضوية في حزبنا لغير التركمان من الكرد والعرب القاطنين في منطقة تركمان الي والمناطق ذات الخصوصية التركمانية والممتد من مندلي الى تلعفر.

■ ذكرت انه لا توجد اي ضغوط على التركمان من العرب لكن الأكراد «لا يتعاطون ايجابيا مع التركمان»... فهل يمكن ان يؤثر هذا على موقفكم تجاه مشكلة «كركوك» التي لا تزال قائمة بين الحكومة المركزية العراقية والأكراد؟ كأن يتحالف التركمان مع الأحزاب العراقية ضد الأحزاب الكردية مثلا، او العكس، خصوصا انكم اقلية صغيرة بين الاكراد والعرب؟

■ عانى التركمان كثيرا من سياسات التعريب وخاصة اثناء نظام صدام حسين، من القتل والتشريد والاعتقال ووصل الامر الى حد وضع عراقيل امام التحدث باللغة التركمانية في الكثير من دوائر الدولة، واصبح المواطن التركماني يحس انه مواطن من الدرجة الثانية وقام نظام صدام باستملاك الاراضي التركمانية وتوزيعها على الشيوخ العرب، ومنع التركمان من مزاولة مهنة التجارة وشراء العقار والخ. لكن بعد سقوط النظام ازيلت هذه السياسات التعسفية واصبح بامكان المواطن التركماني ان يمارس حقه كمواطن مثله مثل العرب والكرد، حيث ان الدستور العراقي الدائم يشير الى ان التركمان هم المكون الثالث بعد العرب والكرد.

بعد سقوط النظام قامت الاحزاب الكردية باحتكار السلطة في كركوك والمناطق التركمانية جراء ممارسات الحكومة الامريكية في هذه المناطق، حيث قام الامريكيين باعطاء المحافظة والدوائر والقائمقامية ورئاسة الدوائر المحلية الى الاحزاب الكردية وخاصة الشرطة، الامر الذي كرس هيمنة تلك الاحزاب في مناطقنا واحتكار جميع السلطات الادارية والسياسية والاقتصادية في هذه المناطق على حساب التركمان. ولم تتجاوب الاحزاب الكردية مع مناشدات الاحزاب التركمانية بخصوص المطالب والشراكة الحقيقية بل عملت على تجاهلها تماما.

■ ما هو تصوركم اذا لحل مشكلة «كركوك» في هذا الاطار الاثني المعقد؟ وهل ترى دورا لتركيا في حسم المشكلة؟

■ ان قضية كركوك قضية تاريخية معقدة بين بغداد واربيل من طرف وبين العرب والكرد والتركمان من جهة اخرى. ولا يتم ايجاد الحل الا بمشاركة وتاييد الاطراف الثلاثة الرئيسية في كركوك، وموافقة بغداد واربيل، ونحن نرى باب الحل الامثل في هذه المرحلة هي تشكيل الإقليم.

حاليا، ترى الاحزاب التركمانية ان الحل الامثل والواقعي لحل مشكلة كركوك هو تشكيل اقليم كركوك، بحيث تكون نسبة الشراكة لكل مكون رئيسي 32 بالمئة – تركمان، عرب وكرد– و 4 بالمئة للاخوة المسيحيين في السلطتين التشريعية والتنفيذية في الاقليم. كما ان هناك توجها كبيرا من قبل بعض الاطراف الكردية والعربية لتشكيل اقامة هذا الاقليم كحل واقعي ومرحلي.

كان لتركيا خط احمر في مشكلة قضية كركوك ولكن الان نعتقد بان الخط الاحمر اصبح اصفر، فهي تقف (تركيا) موقف المتفرج حاليا. ونعتقد ان تركيا تؤيد مشروع اقليم كركوك ولكن معظم اهالي كركوك يؤيدون تشكيل اقليم كركوك بكل مكوناته ولكن المشكلة الحالية هو موقف حكومة بغداد واربيل.

■ هل هناك جهات سياسية كردية تؤيد فكرة اقليم كركوك ومن هم؟

■ في الحقيقة ان معظم القيادات الكردية في حزب الطالباني ومعظم اكراد كركوك يؤيدون مشروع تشكيل اقليم كركوك.

■ اذا لم يظهر على السطح حلا سياسيا لمشكلة كركوك، وكذلك اربيل، على المدى القريب– هل ترى ان الاقتصاد يمكن ان يلعب دورا لخلق جوا من التعايش السلمي بين جميع الاطراف؟ ومن سيضمن مسألة الأمن كي ينتعش الاقتصاد في هذه المنطقة؟ وما هي الأوراق التي سيلعبها التركمان في المجال الاقتصادي؟ وهل بأمكانهم منافسة النشاط الكبيرالذي قام به الأكراد في هذا المجال؟

■ انا شخصيا لا أرى المشكلة الرئيسية في كركوك مشكلة اقتصادية بالدرجة الاولى، وانما نرى بانها واجهة. فبدون ايجاد الشراكة الحقيقية ليس من السهل تحقيق التعايش السلمي في كركوك. ونحن كتركمان ننظر الى هذه القضية من جانب امننا القومي ولا ننظر اليها من باب الاقتصاد بالدرجة الاولى. فليأخذوا نفط كركوك بشرط ان يرفعوا ايديهم عنا ويتركونا نعيش احرارا بكرامة في اراضي اجدادنا .. نحن ليس لدينا اية رغبة ولا النية في التنافس مع الاقتصاد الكردي.

تدخل حزب الله في سوريا أفقده دعم السنة ومئات المقاتلين واستفاد خبرات عسكرية ومتطوعين جدد

النظام السوري يبدأ حملة في الجنوب ومقاتلون يتحدثون عن حرب عصابات ضده

أبو أسد قائد وحدة الأنفاق في لواء التوحيد يحضر مفاجآت جديدة للنظام بعد فندق كارلتون

جنازة لأحد مقاتلي حزب الله بعد مشاركته في الحرب السورية

لندن – «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

في مقابلة أجراها مارتن شولوف مع من قال إنه المطلوب الأول في مدينة حلب، قائد عمليات الأنفاق ومهندس عمليات تفجير مقرات الجيش السوري عبر الأنفاق أبو أسد، بدا الأخير راضيا عن إنجازاته بعد أقل من اسبوع من وضع 25 طن من المواد المتفجرة تحت فندق كارلتون الذي تقول المعارضة أن الجيش السوري كان يتخذه كمركز عمليات له.

ويقول أبو أسد «كنت أجلس في هذه الغرفة في نقطة أخرى من المدينة، وكان أبو أسد يتحدث مبتسما «وسمعنا الإنفجار من هنا وشعرنا بالسعادة».

ويقول كاتب التقرير إن الإنفجار الذي ضرب فندق كارلتون في 8 أيار/ مايو والذي هز المنطقة أبعد من مكان الفندق وامتد أثره لتسعة أميال حيث يقيم القائد أبو أسد الآن.

ويقول شولوف إن اعمدة الدخان والغبار التي ارتفعت في السماء تعتبر من الصور المثيرة للدهشة في الحرب السورية لحد الآن.

ويعتقد أن العملية قتلت ما بين 30–50 جنديا من جيش النظام. ومن بين الصور التي خرجت من الأزمة السورية، القصف الجوي، صواريخ سكود والعمليات الإنتحارية تظل صورة الفندق التي وضعت على الإنترنت من أكثرها إثارة للدهشة. ويعلق أبو أسد «هذا كان أحسن شيء عن العملية» مضيفا أن «أثرها على معنويات المقاتلين كان مباشرا، حيث عبروا عن رغبتهم بالقتال وخوض المعارك ولهذا أطلقنا عليها «عملية الهزة الأرضية في حلب».

ويقول أبو أسد إن فندق كارلتون اتخذته الشرطة العسكرية وجماعات الشبيحة كثكنة عسكرية، واتهمت الحكومة السورية المعارضة بارتكاب عمليات بدون تمييز وأنها تقوم بتدمير معالم المدينة وهويتها. وبسبب النجاح قرر أبو أسد مقابلة صحيفة «الغارديان» وقدم نفسه بكونه قائد أنفاق حلب.

وأكد أنه ليس خائفا من الكشف عن هويته وظهور صورته في الصحيفة حيث سيتعرض للملاحقة «أريدهم أن يخافوا مني»، «يجب أن يعرفوا أنني قادم إليهم».

ويبلغ عدد حفاري الانفاق 100 مقاتلا وهم الذين حققوا في مدة قليلة ما لم تحققه قوات المقاتلين في 38 شهرا من القتال مع الجيش السوري والذي استطاع بمساعدة من داعميه في لبنان وإيران استعادة العديد من البلدات والمناطق من أيدي المقاتلين.

تحت الأرض

ومن أجل تحقيق تقدم فوق الأرض كان على حفاري الأنفاق الحفر تحت الأرض، وقاموا بالحفر تسع مرات خلال الستة أشهر الماضية.

ويضيف أبو أسد أن فكرة الحفر تحت الأرض اقترحها زائر فلسطيني لسوريا العام الماضي «قالوا إنها حققت بعض النجاح في فلسطين، ولهذا قررت المحاولة، ولم نجد صعوبة في العثور على المتفجرات، وقمت أنا شخصيا بالإشراف على حفر 9 أنفاق». ولم يجد صعوبة في العثور على متطوعين للحفر عبر الصخور والحجارة التي تحمل قلب حلب، والأقواس التي يعود عمرها لأكثر من ألفي عام والمساجد التي تفصل مناطق المعارضة عن النظام بضع أمتار.

ويقول ابو أسد الذي كان يعمل نجارا في الريف أن النفق تحت فندق كارلتون بلغ طوله 107 مترا واستغرق 33 يوما لحفره، فيما بلغ طول أنفاق أخرى 860 مترا وقضى الحفارون فيها أشهرا. وهدد أبو اسد النظام قائلا «لدينا مفاجآت كبيرة لهم إن شاء الله» ولكنها «تأخذ وقتا أطول».

ويعلق شولوف إن اسلوب الأنفاق هذا يقدم صورة عن الحرب الدائرة في سوريا، فكسر جمود المعركة في حلب لن يحدث نتيجة وصول أسلحة نوعية للمقاتلين بل ومن خلال اللجوء إلى أساليب حرب قديمة.

فالأسلحة الكيميائية التي استخدمت في الحرب العالمية الأولى وحظر استخدامها ساعدت النظام على تأمين دمشق، فيما اعتمد النظام على صواريخ سكود، سلاح الردع على محو أجزاء كاملة من الشمال، والآن الأنفاق التي استخدمها الرومان ومن ثم في العصور الوسطى وإيفان الرهيب والقوات البريطانية على الجبهة الغربية والفلسطينيون في غزة تحقق نتائج اكثر من تلك التي تحققها الأسلحة التقليدية. ويرى الكاتب إن الوحشية التي تتسم بها العصور الوسطى أصبحت علامة على الحرب السورية التي قتل فيها لحد الآن ما يزيد عن 162.000 سوري وشرد نصف سكان البلاد. ورغم رضى قائد عمليات الأنفاق عن إنجازاته لكنه لا يرى اي تغيير في مسار المعركة في الشمال. ويقول «فكرنا طويلا قبل تبني هذا النوع من الحرب، ولكن لم يكن لدينا أي خيار، ونريد أن نعمل شيئا لحمايتنا وحماية أهلنا».

مضيف «أول نفق حفرناه كان في رمضان العام الماضي وأخذ 20 يوما لإنجازه، ولم يتجاوز طوله عن 17 مترا، وكان هناك 11 جنديا وضابط علوي شرس لم يكن ممكنا التخلص منهم» إلا عبر تفجير نفق.

ومثل الأنفاق الثمانية التي حفرتها الوحدة التابعة لكتيبة لواء التوحيد التي ينتمي إليها أبو أسد قامت بحفر طرق في قلب حلب التاريخية.

وكلا الطرفين يواجهان قلعة حلب التاريخية التي تعتبر من التراث العالمي حسب تصنيف منظمة الثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة (اليونسكو) والتي صمدت آلاف السنين أمام الغزاة والجيوش، ولكنها تواجه اليوم أخطر تهديد لجدرانها، حيث يتهم أبو أسد أن حفرياته وأنفاقه تمثل خطرا على بقاء القلعة.

ورد أبو أسد قائلا «إن ارادوا الحديث عن الأماكن التاريخية-أنظر ماذا فعلوا لقد حرقوا السوق القديم، فيما تم تدمير معظم المساجد التاريخية»، ويؤكد أبو أسد «لقد قمنا بعمل اللازم حتى لا نلمس الأماكن المهمة ونعلم أهميتها».

الأسد يتحول للجنوب

في الوقت الذي ينشغل فيه أبو أسد بتحريك الجبهة في الشمال ويحفر الأنفاق، بدأ الرئيس الاسد حملة في الجنوب السوري قرب الحدود الأردنية بعد ما حققه من إنجاز وإخراج المقاتلين من البلدة القديمة في حمص بحسب صحيفة «التايمز» البريطانية.

وجاء الهجوم في الوقت الذي حذر فيه الجيش الحر بأنه سيتحول لحرب العصابات إن لم يتم إمداده بالسلاح اللازم حسب الصحيفة، وهاجمت القوات السورية الخميس الماضي بلدة نوى وإنخل ودرعا ومدينة القنيطرة.

وتتعرض بلدة نوى لهجوم من ثلاث جهات لليوم الرابع على التوالي حسب أحد المقاتلين «ويلقى علينا يوميا ما معدله 20 برميلا متفجرا في اليوم».

ويقول آخر وهو عمر الحريري «يقوم النظام بقصفنا بالقذائف الصاروخية وصواريخ من أنواع مختلفة، وسقط في الأيام الأربعة الماضية 110 وعشرات من الجرحى». وتسيطر جماعات المعارضة على مناطق مهمة في الجنوب قريبا من مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967، ويرى مايكل ستفينز، نائب مدير معهد الخدمات المتحدة بأن ما يجري «قد يكون نقطة تحول في الحرب»، و«تثير قلقا من ناحية خطوط الإمداد للمقاتلين».

ويقول التقرير إن نظام الأسد استطاع حشد قوات بعد سلسلة من العمليات قرب الحدود اللبنانية والتي انتهت برفع الحصار عن البلدة القديمة في حمص وخروج المقاتلين منها باتفاق رعته الأمم المتحدة.

كما واستفادت الحكومة السورية من الإقتتال الداخلي، بين الجماعات المعتدلة الممثلة بالجيش السوري الحر والجماعات المتشددة ممثلة بجبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق (داعش)، وقد أعطت التطورات الرئيس الأسد ثقة بالنفس عندما أعلن ان الوجه الحقيقي للعمليات سينتهي في هذا العام. ودعت الجماعات المقاتلة الدول الغربية تزويدها بالسلاح المتقدم خاصة الصواريخ المضادة للطائرات، وتلقت تسع مجموعات معتدلة على الأقل صواريخ أمريكية الصنع من نوع بي جي أم تي أو دبليو المضادة للدبابات، ولكن العدد الذي وصل منذ بداية نيسان/ ابريل يظل قليلا.

ويرى منذر اقبيق احد مسؤولي المعارضة السورية «إنها مرحلة حيوية»، «فعدد الصواريخ محدود، وفي حالة حصوله على أسلحة نوعية فسيتقدم الجيش الحر إما إن لم يحصل على شيء فسيتقدم النظام وستتحول الحرب إلى حرب عصابات ولن تتوقف حتى ينتهي النظام».

وتشير الصحيفة إلى أن المعارضة حاولت التعويض عن ضعفها العسكري باللجوء إلى أساليب جديدة مثل حفر الأنفاق.

حزب الله

لم يستطع النظام السوري تحقيق ما حققه من إنجازات بدون دعم الحلفاء له في لبنان، حزب الله وإيران الحرس الثوري الإيراني.

وفي تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» إن التجمعات الشيعية في منطقة الهرمل عاشت في خوف من السيارات المفخخة والضربات الصاروخية التي كانت تنطلق من داخل مناطق المقاتلين السوريين في منطقة القلمون، وأدى نجاح حزب الله مع الجيش السوري الى إخراج المعارضة منها لتوقف هذه الهجمات بشكل «شعر فيه شيعة لبنان بالإمتنان لتدخله في سوريا وجذب إليه موجه جديدة من الشباب الطامحين للقتال لمعسكرات التدريب التابعة للحزب»، وينقل التقرير عن رئيس عشيرة معروفة في الجنوب سعد حمادة «لقد تغير الوضع 180 درجة» و«القصة انتهت لصالحنا».

ويضيف التقرير أن الحرب التي لا تزال طاحونتها تدور في سوريا أعطت حزب الله «هدفا» أبعد من قتال إسرائيل وهو مساعدة حلفائه في سوريا والإخوة الشيعة في منطقة الشرق الأوسط.

ومع أن إنجازات الحزب الشيعي لم تأت بدون ثمن باهظ في الأرواح إلا أن الحرب أعطت الحزب فرصة لإظهار قوته واكتساب خبرات في الحرب. ونقل طلال عتريسي وهو محلل قريب من الحزب قوله «قد يغير القتال في سوريا ميزان القوة في المنطقة، وعلى حزب الله منع تشكل ميزان قوة جديد ضده وضد إيران وحلفائها»، وما يقوم حزب الله به هو تعبير عن رؤية استراتيجية.

ورغم النجاحات هذه إلا أن القتال اخذ الكثير من مصادر الحزب التي خصصت لحرب إسرائيل وفاقمت من حدة الصراع الطائفي وهمشت قطاعا واسعا من السنة الذين دعموا الحزب وكونه حركة مقاومة، وبدأ الكثير من السنة يتحدثون عن الحزب بأنه لم يعد «حزب الله» بل «حزب الشيطان».

ولا يعرف حتى مؤيدو الحزب متى سيكون قادرا على فك الإرتباط والخروج من سوريا.

وتتهم جماعات لبنانية الحزب بأن دوره في سوريا بات يهدد السلم والأمن اللبناني، فيما يتهمه آخرون بانحرافه عن خط المقاومة ضد إسرائيل.

مع أن الحزب يدافع عن نفسه ويؤكد أن هدفه هو حرب إسرائيل والدول الداعمة لها إلا ان خطوة التدخل في سوريا تعتبر واحدة من الخطوات التي اتخذها الحزب للدفاع عن نظام الأسد.

الموت للتكفيريين

وهي خطوة غير عادية فلم يقاتل حزب الله ولو مرة خارج حدوده أو إلى جانب جيش نظامي يهدف إعادة السيطرة على مناطق، فحركة ناجحة في حرب العصابات اعتمد الحزب اسلوب اضرب واهرب، وانهاك العدو بدون الدخول في حرب تقليدية. وتعتبر المرة الاولى التي يخصص فيها الحزب قدرات ومصادر عسكرية كبيرة لمواجهة عرب مسلمين وليس إسرائيل.

ولكن قادة حزب الله يرفضون الإتهامات الموجهة إليهم ويصورون حربهم في سوريا على انها ضد جماعات «تكفيرية» تهدف لأضعاف محور المقاومة المعادي لإسرائيل، ومن هنا أضاف مشيعوا جنازات قتلى الحزب في سوريا للشعارين المعروفين «الموت لإسرائيل»، «الموت لأمريكا» ثالثا وهو «الموت للتكفيريين».

ومن هنا قارب حسن نصر الله، الأمين العام للحزب بين خطر الجماعات السنية المتطرفة وإسرائيل حيث قال إنهم «يمثلون تهديدا على كل المنطقة».

وتنقل الصحيفة عن محللين قولهم إن تجربة حزب الله في سوريا لم تؤثر على جاهزيته لمواجهة إسرائيل مشيرين إلى أن الحزب استطاع بالإضافة للخبرات القتالية التي حققها في ساحة المعركة، تجنيد جيل من الشبان وعزز برامج تدريب لهم حسب بعض المواطنين في المناطق التي يتمتع الحزب فيها بنفوذ.

ونقل عن شاب عمره 21 عاما أكمل برنامج تدريب استمر 45 يوما قوله إن دفعته كان فيها 70 متطوعا.

ويقوم مدربون في الحزب تلقوا تدريباتهم في إيران بالإشراف على البرنامج القاسي الذي اشتمل على تدريبات جسدية وتمارين على استخدام الأسلحة الخفيفة.

ويتم تدريب عناصر مؤيدة لنظام الأسد في معسكرات قريبة من معسكرات الشباب.

ولم تكن الحرب نزهة لحزب الله ففي القرى والبلدات تشهد الملصقات والصور التي تحمل صور عناصر الحزب الذي قتلوا في سوريا. ويقدر عميد متقاعد عدد قتلى الحزب بالمئات.

وفي الوقت الذي أقنع فيه الحزب قطاعا من اللبنانيين أن عملية القلمون والمناطق القريبة ضرورية إلا أنه قد لا يقنعهم بإرسال أبنائهم للقتال في مناطق بعيدة مثل القامشلي.

ويعلق إيلي كرمون، الباحث في المركز الدولي لمكافحة الإرهاب الإسرائيلي أن قدرة حزب الله على مواجهة إسرائيل قد تراجعت بسبب استثماره قوات ومعدات في الحرب ولأنه غير قادر عن فك ارتباطه في سوريا بدون تحقيق نصر قوي للأسد.

مناقشة مضمون رسالة رئيس الجمهورية قاطعها نواب حزب الله

لبنان: جنبلاط أشاد بشجاعة سليمان وحذّر من تجارب مريرة مع غيره «والله يستر»

14 آذار تربط تعطيل النصاب بطموح شخص... ونواب عون يربطونه بالميثاقية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

حيّا رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان رئيسَ المجلس النيابي نبيه بري والمجلس على القيام بالدور الدستوري في مناقشة الرسالة التي وجهها الى المجلس، وشدد على ضرورة أن يتابع النواب حضور الجلسات حتى انتخاب رئيس جديد. وفي نشاطه، عرض سليمان في القصر الجمهوري في بعبدا مع رئيس الحكومة تمام سلام الأوضاع والتطورات السياسية الراهنة قبيل اجتماع المجلس النيابي لمناقشة الرسالة الرئاسية الى المجلس وعشية الجلسة النيابية لانتخاب رئيس للجمهورية.

وكان المجلس النيابي عقد جلسة بدعوة من رئيسه لمناقشة مضمون رسالة سليمان الى النواب والتي جاء فيها « بما أنني رئيس البلاد المؤتمن على الدستور، والبلاد على مشارف إنتهاء مهلة إستحقاق دستوري تتولد عنه سلطة أساس، أي الإنتخابات الرئاسية، ان إنطلاق العملية الإنتخابية بتاريخ 23 نيسان/ أبريل 2014، يكرّس بحد ذاته إلتزاماً من قبلكم بأحكام الدستور، ولكن عدم مشاركة البعض منكم في الجلسات اللاحقة، التي دعا اليها رئيس المجلس، خلقت نوعاً من الخوف لدى الشعب، وزادت من قلقه على المستقبل، إن الدستور قد أولاكم تمثيل الأمة جمعاء، فأصبحتم مسؤولين تجاه هذه الأمة في كل عمل تأتونه، أو موقف تتخذونه، وذلك إنطلاقاً من وكالة أرادها الدستور دافعاً لكل عضو منكم لكي يفعل ويختار، لا لكي يمتنع ويتخلف عن الإختيار».

واضاف «ان الأوضاع التي يمر بها لبنان في هذه المرحلة التاريخية تستوجب منا جميعاً، ومنكم بالأخص، منسوباً استثنائياً من الوحدة والتآزر، وتفرض على كل مسؤول تغليب المصلحة الوطنية العليا على أي مصلحة سواها.

إن انتخاب رئيس الجمهورية في بعده الدستوري، يشكل قضية وطنية سامية، وإن الخلو في هذا الموقع، وإن نص الدستور على تحديد آلية للتعامل معه، سيطال في مفاعيله جوهر العقد الميثاقي الوطني، الذي توافق عليه اللبنانيون منذ ما قبل الإستقلال، في توزيع مواقع السلطة في هرمية الدولة، مما يجعل من هذا الأمر قضية ميثاقية حقة.

وللميثاق في نظامنا أرجحية معنوية على كل القوانين. إن عدم إكتمال نصاب الجلسات المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية، وإن تعددت أسبابه السياسية والخاصة، قد ينعكس على دور المجلس في تمثيل الإرادة الشعبية، تعمداً لخلو سدة الرئاسة الأولى، ومساً بالمصلحة العامة وبالشراكة الميثاقية الوطنية، مصلحة توجب التئام المجلس ومتابعته العمليات الانتخابية المتتالية، إذا اقتضى الأمر، حتى التوصل الى انتخاب الرئيس الجديد قبل انتهاء الجلسة. لذلك، نطلب من مجلسكم الكريم العمل على ما يفرضه الدستور، وما توجبه القوانين لاستكمال هذا الاستحقاق الدستوري، تفادياً للمحاذير والمخاطر المشار اليها اعلاه. فالوطن يستحق منا تجرداً وترفعاً، وكثيراً من تحمل المسؤولية، واللبنانيون يستحقون ان يكون لهم رئيس جديد للجمهورية قبل الخامس والعشرين من شهر أيار/ مايو الجاري، ويبقى الشعب المرجع والحسيب».

وكانت جلسة الاستماع بدأت بحضور 65 نائباً من أصل 128، فيما شهدت غياباً تاماً لنواب «حزب الله» فضلاً عن حزبي «البعث» و«القومي» اضافة إلى كتلة نواب تيار المردة فيما شارك نواب التيار الوطني الحر الذين لم يصفقوا لرسالة سليمان كما فعل نواب آخرون.

وفي سياق الجلسة، قال بري أنه «لا ضرورة لتعيين تاريخ محدد للجلسات لانني جاهز للدعوة متى تأمن النصاب وإذا حصل فراغ لا سمح الله ففي أول يوم سأدعو لجلسة لإنتخاب رئيس للجمهورية». وقال «في كل دقيقة هناك جلسة لإنتخاب رئيس وأترأسها أنا أو نائب الرئيس أو رئيس السن».

من جهته قال النائب وليد جنبلاط «كان ميشال سليمان رئيسا شجاعاً ايام العدوان الاسرائيلي في العام 2006، وكان شجاعاً في نهر البارد وعندما لم يتصدَ للبنانيين ولحقهم في التظاهر. هو شجاع بالطريقة الانيقة التي يخرج بها كبيراً من سدة الرئاسة». واضاف «وكانت لنا مع غيره تجارب مريرة ، أحياناً بالمدقعية «والله يستر من يلي جايي على الميلتين». وختم بالانكليزية He was a true Gentelman.

ودعا النائب سامي الجميل الى «الالتزام بالديموقراطية وممارسة النواب لحقهم بالانتخاب مستغرباً شرط معرفة الرئيس مسبقاً. وردّ على عذر النواب بعدم الحضور الى حين تأمين التوافق فسأل «من قال إنه يجب التوافق قبل ؟». ورأى « أن نصاب الثلثين في جلسات الانتخاب كان الهدف منه ربما في الطائف حماية المسيحيين ليكون لديهم الثلث المعطل كي لا يُفرَض عليهم رئيس لا يريدونه».

ولاحظ «أن كل الطوائف تتمثل في الجلسة اما الثلث الذي يغيب فهو غير ميثاقي وبالتالي السبب الوحيد الذي يحول دون اكتمال النصاب هو طموح شخص (ويقصد ميشال عون)». وأكد «أن نتائج تطيير جلسة الانتخاب ستكون وخيمة وسيتعطل البلد كله بعد 25 ايا/ مايو».

من ناحيته، قال النائب حكمت ديب «نحن لا نقيم حواجز لمنع النواب من الوصول الى الجلسة على غرار ما فعل آخرون في السابق»، وأكد النائب آلان عون «أن إستحقاق إنتخاب رئيس الجمهورية ليس مجرد إستحقاق عددي في ظل نظام يقوم على الديمقراطية التوافقية في لبنان، وليس على الديمقراطية العددية التبسيطية، مشدداً على ضرورة إحترام الإرادة المسيحية».

وسأل «هل ما يصح في اختيار رئيس مجلس النواب وفي تعيين رئيس الحكومة وهل ما يصح في قانون الإنتخاب لا يصح في الإنتخابات الرئاسية؟» وذكّر عون بتغيّب بعض النواب عن حضور جلسات المجلس بحجة عدم صوابية التشريع بظل غياب حكومة، كما أشار إلى يوم الغضب الذي شهده لبنان عند تكليف رئيس مجلس وزراء لا يمثل الأكثرية في طائفته».

أما النائب سمير الجسر، فرأى «أن روح الديموقراطية اصبحت بعيدة وأبعدناها بـ«أنا» كبيرة، كل شيء للأنا أو لا انتخاب».

واعتبر «أن نصاب الثلثين الذي اعلن عنه الرئيس بري في إحدى الجلسات هو استنتاج وعلينا مستقبلاً اعادة النظر بالنصوص الخاصة بانتخاب الرئيس لتفادي الاشكالات الحالية».

من جهته دعا النائب عن كتلة «القوات اللبنانية» ايلي كيروز الى مراجعة الموقف من النصاب في الدورة الثانية.

وشهدت الجلسة انسحاب الوزير عبد المطلب حناوي بعد انتقاد النائب نقولا فتوش لرسالة سليمان، ليعود ويدخل بعد نحو نصف ساعة .وقال فتوش «لسنا في حفل مديح ولا في حفلة تأبين بل في جلسة لمناقشة مضمون الرسالة».

وأكد أن « للرئيس الحق في توجيهرسائل لكن لا يحق لفخامته أن يتناسى ما قام به الرئيس بري من جهود، فالمهم من عمل وليس من يوجّه رسالة في لحظات الايام الاخيرة»، وطلب ردّ الرسالة.

اما الوزير بطرس حرب فقال «أنا حزين لغياب نواب عن هذه الجلسة (ويقصد حزب الله) كي لا يُفسّر الامر بأنه استخفاف بالرئيس».

ورأى أن «ما سمعناه لا يطمئن وموقف الفريق الآخر هو لتبرير ضرب النصاب وتعطيل الاستحقاق، ولا يجوز تحويل البلد رهينة لفرض مرشح معيّن او اخذ البلاد الى فراغ، ومشكور الرئيس بري على موقفه من الدعوات وحضور كتلته الجلسات».

بعد ذلك، رفع رئيس مجلس النواب نبيه بري جلسة الاستماع الى رسالة رئيس الجمهورية ميشال سليمان، معلناً أن جلسة اليوم الخميس لانتخاب رئيس ستكون مفتوحة حتى انتهاء الولاية الرئاسية. وبعدما رفع برّي الجلسة، ثمّن نائب رئيس حزب «القوات اللبنانية» النائب جورج عدوان موقف رئيس الجمهورية، مشيراً الى أن «الرسالة التي ارسلها كانت بمحلها واعتقد ان افضل نتيجة للحصول على رئيس معروفة مواقفه هي ان نأتي وننتخب، لأن الغياب سيؤدي الى وصول رئيس غير معروفة مواقفه ونتائجه وهذا الأمر لا نريده».

وأضاف: «الميثاقية هي التي تدفعنا الى حضور الجلسات وانتخاب رئيس قوي وقادر وممثل».

تزامناً، ترأس البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي صباحاً اجتماعاً للمؤسسات المارونية الثلاث، الرابطة المارونية برئاسة رئيسها النقيب سمير ابي اللمع، المؤسسة المارونية للانتشار برئاسة رئيسها الوزير السابق ميشال اده، المجلس العام الماروني برئاسة رئيسه الوزير السابق وديع الخازن اضافة الى اعضاء المجالس التنفيذية التابعة لها وجرى البحث في الاستحقاق الرئاسي. وقد صدر بعد الاجتماع نداء تلاه مدير مكتب الاعلام والبروتوكول في الصرح البطريركي المحامي وليد غياض، وجاء فيه: بعد الإستماع إلى كلمة صريحة وموثقة من صاحب النيافة حول خطورة المرحلة، وقد وضع فيها المجتمعين في صورة الوقائع والإلتزامات التي تمت في حضوره خلال اجتماعات بكركي مع افرقاء سياسيين معنيين، يتبنى المجتمعون مواقف صاحب النيافة التي تؤكد على حتمية إجراء الإستحقاق الرئاسي في موعده الدستوري صوناً للميثاق الوطني وتجنباً للفراغ في سدة الرئاسة، وحفاظاً على مكوّن اساسي هو المكون المسيحي.

يحذر المجتمعون السادة النواب، إلى أي طائفة انتموا، من أن تعطيل انتخاب رئيس للجمهورية في موعده الدستوري يخالف الدستور نصاً وروحاً والميثاق الوطني، ويهدد الكيان. كما يحذرون السادة النواب من أن عدم انتخاب الرئيس في الموعد الدستوري من شأنه أن يضرب رأس هرم السلطات ويؤدي حكماً إلى شل عمل المؤسسات الدستورية.

إن المجتمعين برعاية صاحب النيافة يؤكدون على ابقاء اجتماعاتهم مفتوحة لتحديد المواقف والخطوات التي من شأنها تأمين انتخاب رئيس جديد للجمهورية عملاً بروح الميثاق الوطني والنصوص الدستورية».

وبعد الاجتماع حضر رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الى بكركي في محاولة للتفتيش عن مخارج للاستحقاق ولانتخاب رئيس.

سؤال يرهق قادة «الخليجي»: كيف نضمن عدم «تمرد أو تنمر» السيسي؟ وصفقة «الدولة العميقة» مع الجهاد الإسلامي تؤسس لنافذة إيرانية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن الإستهانة بالإستقبال الدافيء الذي حظي به في القاهرة الدكتور رمضان شلح الرمز الأبرز خارج قطاع غزة لحركة الجهاد الإسلامي.

شلح كان يزور القاهرة في الماضي برفقة غطاء من حركة حماس وضمن وفود المفاوضات للمصالحة في الماضي.

لكن زيارته الأخيرة كانت «فردية» تماما ورتبت عبر جهاز المخابرات المصري وبغطاء غيرمباشر من الرئيس المتوقع عبد الفتاح السيسي وحصل الرجل على فرصة عقد مؤتمر صحافي في مصر وإستقبل من قبل نخبة من كبار المسؤولين.

مسألتان لا يمكن إسقاطهما من الحساب عندما يتعلق الأمر بتتبع خلفية الزيارة التي قام بها رمضان شلح للقاهرة، الغطاء الإيراني لهذه الزيارة وعلاقتها بإتجاه واضح المعالم لإحياء وتنشيط «الدور المصري» في عملية السلام والبعد الفلسطيني.

وهو دور تكمله المؤسسة الأمنية في القاهرة بعدما خصصت التغطية المناسبة لزيارة الدكتور موسى أبو مرزوق إلى قطاع غزة الشهر الماضي في إطار التمهيد لأجواء «المصالحة» التي لا زالت غامضة بين السلطة وحركة حماس.

الخلفيات التي أصبحت «القدس العربي» بصورتها لا تستبعد رافعة خليجية وتحديدا إماراتية ساهمت في إيصال الدكتور شلح لحضن القاهرة مما يعني بأن سياسة إضعاف حماس كحليف للأخوان المسلمين بدأت تسعى لفرض وقائع جديدة على الأرض خليجيا ومصريا.

أغلب التقدير أن المطبخ الخليجي الداعم للإنقلاب في مصر وبالتالي للجنرال السيسي مهتم بالبقاء في منطق المناورة عبر جعل المعادلة الخليجية أساسية في تمهيد جسور العلاقات الإقليمية والدولية أمام «حكام مصر الجدد» خصوصا وأن المنطقة في أجواء صفقات التسوية الشاملة.

أحد الجسور الأساسية هنا هو إيران التي يمكنها «جس النبض» المصري مقدما عبر حليفها القوي في المعادلة الفلسطينية وهو حركة الجهاد الإسلامي التي «ينمو» حضورها عمليا في معادلة غزة خصوصا في ظل علاقتها الوثيقة جدا بالجناح الغاضب والأهم في حماس وهو جناح الدكتور محمود الزهار.

مصريا تخدم الجهاد الإسلامي العديد من المصالح للدولة العميقة في مصر سواء عبر توفير حضن يتفاهم مع القوة الثانية في الواقع الموضوعي لقطاع غزة وهي قوة مبرمجة ومنضبطة وتمثل قوة إقليمية مهمة وفاعلة هي إيران أو عبر إستثمار حركة الجهاد في تخفيف العبء الأمني في سيناء وتزويد المصريين بمعلومات يمكن الإستفادة منها أمنيا.

صفقة الدكتور شلح مع المؤسسة المصرية تخدم حركة الجهاد على المستوى الإقليمي وتعيد إنتاج دورها في اللحظة التي تخطف المصالحة بين حركتي فتح وحماس أجواء القرار والأضواء.

وفي الوقت الذي يتلقى فيه السيسي مساعدات «خليجية» على كل المستويات ماليا وسياسيا وأمنيا وحتى عسكريا تفاعلت التساؤلات في النطاقات الضيقة حول كلفة ريادة مصر الجديدة الخالية من الأخوان المسلمين على الوضع الإقليمي وترتيبات الصدارة فيه.

تعكس مساعدات «ما بعد الإنقلاب» في مصر مخاوف متنامية من المعسكر العربي والخليجي الداعم للجنرال السيسي بتوفير «ضمانات» عدم التمرد مستقبلا.

يمكن الإصغاء في السعودية مثلا لبعض المسؤولين والأمراء وهم يطرحون تساؤلات حول إحتمالية «تنمر وتمرد» السيسي بعد الإستحكام وحول إحتمالات تضرر التحالفات السعودية المصرية بعد الإنتهاء من موسم الإنتخابات.

ويعتقد على نطاق واسع أن قيادات بعض دول الخليج تسعى للتفاهم فيما بينها حاليا على آليات «الإنفاق» والتمويل التي ستساعد السيسي بعد نجاحه المرجح في الإنتخابات وعلى ضمان مصالح الدول الخليجية المستقبلية مع «مصر الجديدة».

تتنامى حوارات من هذا النوع في الغرف الخليجية المغلقة بعد «الخدمات والتسهيلات» الكبيرة التي قدمت للسيسي ومجموعته وخشية أن تستعيد مصر المستقبل دورها المتقدم إقليميا على حساب دول عربية اخرى من بينها السعودية.

مقتل 25 من قوات بشار في حلب... وولادة ثالث طفل مشوه نتيجةٍ «الأسلحة الكيميائية»

«الجبهة الإسلامية» في سوريا تستبعد صداماً مسلحاً مع حليفتها «النصرة»

■ عواصم ـ وكالات ـ حلب ـ «القدس العربي»: استبعد مصدر في الجبهة الإسلامية، أكبر تحالف للفصائل الإسلامية المعارضة في سوريا، امس الاربعاء، حصول صدام أو صراع مسلح مع حليفتها الاستراتيجية جبهة «النصرة» على خلفية الخلاف حول «ميثاق الشرف الثوري».

وقال المصدر إن رفض «النصرة» للميثاق لا يعني حصول خلاف أو مواجهة عسكرية بينهما شبيهة بالمواجهة المندلعة منذ أشهر مع «الدولة الإسلامية في العراق والشام» أو «داعش».

ووقعت بعض الفصائل المعارضة للنظام السوري وعلى رأسها «الجبهة الإسلامية»، السبت الماضي، على بيان مبادىء تحت اسم «ميثاق الشرف الثوري» يتضمن المرجعية التشريعية وشكل الدولة المستقبلية واعتبار النظام والميليشيات الموالية له و«داعش» هدفاً لها، ولاقى الميثاق ترحيباً واسعاً من السوريين.

وأعلنت جبهة النصرة، أمس الأول، عن رفضها لـ«ميثاق الشرف»، لعدة مآخذ عليه على رأسها إغفال حكم الشريعة وإقامة الدولة الإسلامية، كون الميثاق ينص على أن الشعب السوري هو «من يقرر نمط الحكم بعد سقوط النظام بمعزل عن الضغوط والإملاءات بما يحقق دولة العدل والحريات».

ورأى المصدر أن الحديث عن خلاف أو صدام محتمل مع النصرة «أمر سابق لأوانه»، وكذلك هو الحال بالنسبة للخلاف على شكل وتفاصيل الدولة المستقبلية.

وأشار إلى أن العمل حالياً يتجه نحو توحيد الصفوف في مواجهة قوات النظام، وليس شحن الثوار وزجهم في صدامات جانبية ليست في مصلحتهم.

واعتبر المصدر أن الاختلاف حول ميثاق الشرف هو اختلاف في الآراء ويحل بالشورى والعمل المشترك، ولا يرجح الوصول إلى مرحلة الصدام، في حال تم اتباع هذه الطرق التي يتفق عليها الطرفان.

و«الجبهة الإسلامية» هي أكبر تحالف للفصائل الإسلامية المعارضة في سوريا، تأسست في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وتشكلت من انضمام 7 فصائل إسلامية كبرى تقاتل قوات النظام من بينها حركة أحرار الشام، ويقدّر مراقبون أن عدد قوات الجبهة المتحالفة مع الجيش الحر يصل إلى نحو 50 ألف مقاتل ينتشرون في كافة المحافظات السورية.

ولم تكن جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة، معروفة قبل بدء الاحتجاجات في سوريا في آذار/ مارس 2011، لكنها برزت كقوة قتالية ميدانية مع تبنيها تفجيرات استهدفت مراكز عسكرية وأمنية للنظام في الشهور الأولى للاحتجاجات.

ومنذ نهاية العام الماضي، شنّ الجيش الحر وحلفاؤه من قوات المعارضة أبرزها «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية»، وانضم إليهم، مؤخراً، مسلحون من «عشائر المنطقة»، حملة عسكرية، ما تزال مستمرة، ضد معاقل «داعش» في مناطق بشمال وشرق سوريا، كونهم يتهمون التنظيم بـ«تشويه صورة الثوار والتعامل مع النظام».

وأدى ذلك لسقوط قتلى وجرحى من الطرفين وطرد مقاتلي التنظيم من مناطق في محافظات اللاذقية وإدلب وحلب ودير الزور، في حين أن التنظيم ما يزال يحكم قبضته على الرقة (شرق) ويتخذ منها معقلاً أساسياً لقواته بعد طرد مقاتلي المعارضة منها مؤخراً.

الى ذلك قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إن «وحدات تابعة للجيش السوري الحر، تمكنت من قتل 25 جنديا من قوات الجيش النظامي».

وذكرت الشبكة السورية التي تتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقرا لها، في بيان لها، أمس الأول، أن «وحدات عسكرية تابعة للحر، شنت هجوما على قوات الأسد بمدينة «بريج حلب»، أسفر عن مقتل 25 من تلك القوات».

وأوضح البيان أن وحدات «الحر» تمكنت كذلك من تدمير دبابة نظامية، لافتا إلى وقوع اشتباكات ضارية بين الجانبين.

ولم يصدر بيان عن النظام السوري حول هذه الواقعة، غير أن وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، أشارت إلى استمرار الاشتباكات بين الجيش السوري وجماعات مسلحة في محيط مدينة حلب، لافتة إلى «مقتل عدد كبير من الأشخاص المسلحين».

وأعلن مكتب لتوثيق الملف الكيميائي السوري، امس الاربعاء، عن توثيق ولادة ثالث طفل مشوه خلقياً نتيجة الأسلحة الكيميائية التي استخدمتها قوات النظام العام الماضي ضد مناطق المعارضة في ريف دمشق، جنوبي سوريا.

ويأتي الإعلان عن ولادة ثالث طفل مشوه نتيجة الأسلحة الكيميائية بعد 10 أيام من إعلان المكتب نفسه عن توثيق ولادة أول طفلين مشوهين للسبب نفسه (ذكر وأنثى).

وقال نضال شيخاني، مسؤول العلاقات الخارجية في «مكتب توثيق الملف الكيميائي في سوريا»، الذي يضم عسكريين منشقين عن جيش النظام ويصف نفسه بأنه «مستقل»، إن طفلا من بلدة عين ترما بريف دمشق ولد منذ يومين مشوها بعيوب خلقية من الدرجة الأولى، بسبب تعرض والدته للأسلحة الكيماوية التي قصفت بها قوات النظام منطقة الغوطة الشرقية بريف دمشق آب/ أغسطس الماضي.

وأضاف المسؤول نقلا عن أحد أعضاء فريق طبي عاين الحالة، لم يذكر اسمه، أن والدة الطفل الوليد تعرضت مع بداية حملها لاستنشاق غازات سامة ناتجة عن استخدام قوات النظام لأسلحة كيميائية.

وأشار عضو الفريق إلى أن حمل الوالدة بقي مستمرا على الرغم من استنشاقها للغازات الكيميائية قبل أن يولد الطفل بتشوهات تمثلت بعدم وجود طرف سفلي أيسر أو أعضاء تناسلية وكذلك ضمور في كامل أعضاء الجسم وتشوهات كبيرة فيه، بحسب الصورة التي عرضها المكتب، واطلع عليها مراسل «الأناضول».

وبيّن العضو أن هذا التشوه حدث نتيجة فقدان الأم للسائل الذي يحفظ الجنين في بطنها، نتيجة استنشاقها للغازات السامة.

ولم يبيّن المسؤول ما إذا كان الطفل توفي فور ولادته أم أنه لايزال على قيد الحياة.

وتم تأسيس مكتب «توثيق الملف الكيميائي في سوريا»، في تشرين الأول/ اكتوبر 2012، بهدف توثيق انتهاكات النظام واستخدامه للأسلحة الكيميائية في المناطق السورية، وجمع الدلائل والشهادات بخصوص ذلك.

وعمل المكتب الذي يتخذ من بروكسل مقراً له، على متابعة عملية نقل المخزون الكيميائي لدى النظام بعد قرار الأخير تسليمه نهاية العام الماضي، من خلال ناشطين سوريين على الأرض والمنظمات الدولية المختصة.

ولم يتسنّ حتى الساعة (30: 7 تغ)، التحقق مما ذكره مسؤول العلاقات الخارجية في المكتب حول الحالات الثلاث من مصدر مستقل، كما لا يتسنّ عادة الحصول على تعليق رسمي من النظام السوري على ما ينسب له بسبب القيود التي يفرضها على الإعلام.

وينفي نظام بشار الأسد استخدام هذا النوع من السلاح، ويتهم المعارضة بامتلاك واستخدام أسلحة كيميائية، كما يتهم المعارضة والولايات المتحدة بالسعي إلى اختلاق ذريعة لتدخل عسكري أجنبي في سوريا.

وبعد تهديد الولايات المتحدة بشن هجوم عسكري ضد النظام السوري على خلفية اتهامه بارتكاب الهجوم الكيميائي «الأكبر» على ريف دمشق آب/ اغسطس الماضي راح ضحيته 1400 قتيلا و10 آلاف مصاب بالاختناق، وافق النظام على مقترح حليفته روسيا بتسليم ما بحوزته من أسلحة كيميائية إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لتدميرها.

وبدأت عمليات نقل تلك الأسلحة، التي تقدر بنحو 1300 طنا، بحسب ما أعلنته دمشق العام الماضي امتلاكها، عبر ميناء اللاذقية على البحر المتوسط مطلع العام الجاري، وتم تسليم غالبية الكمية المصرح بها على دفعات.

ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، مقتل 82 شخصا في العمليات العسكرية المختلفة التي شنتها القوات النظامية في العديد من المدن والبلدات السورية. وذكرت الشبكة السورية أن العمليات العسكرية التي شنتها الوحدات العسكرية التابعة للنظام السوري، أمس الأول، في كافة الأنحاء السورية برا وجوا، مستخدمة الأسلحة الثقيلة والطائرات أدت إلى مقتل 34 شخصا في حلب، و22 في ريف العاصمة دمشق، و9 في درعا، و6 في إدلب، و5 في حمص، و4 في حماة وقتيل واحد في دير الزرو، وآخر في اللاذقية.

وفي الأثناء أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن القوات الحكومية تمكنت من القضاء على عدد كبير من المسلحين وتدمير آلياتهم، خلال الاشتباكات التي وقعت بينهم، مشيرة إلى وجود عناصر أجنبية بين هؤلاء المسلحين.

مقاتلون من الجيش السوري الحر يستعدون لاطلاق صاروخ مضاد للطائرات في منطقة معرة النعمان

بدر الجاموس: سنقلب موازين القوى على الأرض خلال الأسابيع المقبلة

فرنسا تتجه لمد المعارضة السورية بأسلحة نوعية و متطورة

باريس ـ «القدس العربي»

من محمد واموسي:

توقع بدر جاموس أمين عام الإئتلاف الوطني السوري المعارض تحقيق مقاتلي المعارضة ما وصفها بـ«إنجازات كبيرة وحقيقية تقلب موازين القوى على الأرض خلال الأسابيع القليلة المقبلة»، ملمحا لموافقة فرنسية على تزويد المعارضة بأسلحة متطورة.

وقال في حديث لـ«القدس العربي» إن «الائتلاف السوري قدم للفرنسيين كل الضمانات على استخدام سليم لأي أسلحة يسلمونها لمقاتلي المعارضة حتى لا تصل إلى الجماعات المتشددة كما تخشى باريس».

وأضاف «هناك جدية فرنسية في إعطاء أسلحة متطورة للثوار في سوريا، هم طلبوا ضمانات بأن تكون هناك مراقبة لاستخدام هذه الأسلحة ونحن قدمنا لهم كل الضمانات المطلوبة و قبلوها، لذلك ستكون لنا إنجازات كبيرة وحقيقية على الأرض خلال الأسابيع المقبلة».

وفي رده على سؤال حول طبيعة الضمانات التي قدمها وفد الائتلاف السوري المعارض قال أمين عام الإئتلاف الوطني السوري المعارض «قلنا لهم أن شبابنا في الجيش السوري الحر ملتزمون بالحفاظ على هذه الأسلحة حتى لا تقع في أيادي خطيرة كما يريدون وقد قدمنا كل الضمانات و تفهمونا واتفقنا ان تكون هناك إجراءات حقيقية على الأرض خلال بضعة أيام».

وقدم وفد الإئتلاف السوري المعارض برئاسة رئيسه أحمد الجربا إلى الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند خلال مباحثات في قصر الإيليزي لائحة بالأسلحة التي يراها الائتلاف ضرورية لوقف تقدم قوات بشار الأسد في عدة مناطق تشمل بشكل خاص الصواريخ المضادة للطائرات و الدروع.

وفي هذا الإطار يقول أمين عام الإئتلاف السوري الذي حضر اجتماع الجربا مع أولاند، «طلبنا جميع الأسلحة التي يمكن أن تخدم ثوارنا على الارض بينها مضادات للطائرات وللدروع وهم عبروا عن استعدادهم للتجاوب معنا بعد الضمانات التي قدمناها لهم».

وعن ما إذا كان افتقار مقاتلي المعارضة السوري للأسلحة المتطورة سببا رئيسيا في التقدم الميداني الذي حققته قوات بشار الأسد قال بدر جاموس «نحن نعترض على تعبير تقدم قوات بشار الأسد، هي عمليات كر وفر، هو يأخذ مناطق ونحن نأخذ أخرى، عدم سيطرتنا على الجو في سوريا وعلى الطيران و الصواريخ التي يطلقها يضطرنا أحيانا إلى عمليات الكر والفر والانتقال من مكان إلى آخر، هذه هي سياسة الحرب التي فرضت علينا لعدم امتلاكنا مضادات للطائرات هذا الواقع هو الذي أجبرنا على عدم البقاء في مكان واحد لمدة طويلة ونحن مضطرون لتغيير هذه الأماكن والمواقع».

بدوره توقع منذر ماخوس سفير الائتلاف السوري المعارض في باريس في حديث لـ«القدس العربي» حصول ما أسماه «تحول كبير في مسألة تسليح المعارضة السورية بأسلحة نوعية ومتطورة من فرنسا ومن بلدان أخرى في أهميتها» وفق تعبيره.

وقال «خلال الأسابيع القليلة المقبلة لن يعد بإمكان نظام بشار الأسد امتلاك نفس الحرية التي يملكها اليوم في استخدام الأسلحة والطائرات كما يشاء أرضا وجوا، ستكون هناك تحولات كبيرة بإذن الله وستصبح قوات النظام غير قادرة على التصرف بحرية كما تتصرف الآن في الجو».

وكان رئيس الائتلاف السوري المعارض أحمد جربا قد أجرى محادثات وصفت بالهامة مع الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند في قصر الإيليزي شملت بالخصوص مطلب المعارضة مدها بأسلحة متطورة من شأنها قلب موازين القوى على الأرض ووقف زحف قوات النظام على عدة مدن ومناطق كانت تخضع لسيطرة المعارضة.

وأكد مصدر رسمي في قصر الإليزية لـ«القدس العربي» تسلم الرئيس هولاند للائحة بالأسلحة المطلوبة مع ضمانات على عدم وصولها إلى جماعات متشددة مؤكدا أن فرنسا ستعطي المعارضة السورية ردا نهائيا خلال بضعة أيام.

وأجرى أحمد الجربا رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض محادثات في باريس ظلت بعيدة عن عيون الصحافيين مع كل من الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، وسعد الحريري رئيس تيار المستقبل اللبناني.

وكانت السعودية قد قدمت للمعارضة السورية عددا محدودا من صواريخ مضادة للطائرات تحمل على الكتف، حصلت على معظمها من موردين في فرنسا وبلجيكا حيث تولت باريس دفع تكاليف نقلها الى المنطقة.

وأخبر مساعد لرئيس الإئتلاف الوطني السوري المعارض أحمد الجربا «القدس العربي» ببقاء هذا الأخير في باريس لبضعة أيام «إلى حين إنهاء مشاورات مد المعارضة السورية بأسلحة متطورة ونقلها إلى المنطقة وبدء عملية قلب موازين القوى على الأرض وفق تعبيره.

وأضاف المصدر أن الجربا سيعقد خلال أيام قليلة مؤتمرا صحافيا في معهد العالم العربي في باريس، حيث سيعلن من خلاله معلومات يصفها بالهامة، في إشارة إلى مطلب الائتلاف للرئيس الفرنسي مد المعارضة بأسلحة نوعية ومتطورة.

وبحسب المصدر فإن الائتلاف سيسعى كخطوة أولى إلى إنهاء ما وصفها بهجمات البراميل المحترقة التي تنفذها مقاتلات النظام ضد المدنيين في عدة مناطق.

من ناحية أخرى عاينت «القدس العربي» جزءا من اجتماع عقده وفد من الإئتلاف الوطني السوري المعارض ممثلا في بدر الجاموس أمين عام الإئتلاف وعبد الأحد اسطيفو مدير الدائرة السياسية، مع قياديين في منظمة مجاهدي خلق أكبر وأنشط حركة معارضة إيرانية في أحد الفنادق الباريسية.

وعرضت المنظمة المعارضة الإيرانية على الائتلاف تنسيق التعاون بينهما في المجال العسكري والسياسي، غير أن بدر جاموس أمين عام الإئتلاف قال لـ«القدس العربي» إن الاجتماع عقد بطلب من المنظمة الإيرانية وأن لكلا الطرفين عدو مشترك وفق تعبيره.

مسؤول تركي: على المجتمع الدولي إتخاذ خطوات ملموسة بشأن اللاجئين السوريين

■ اسطنبول – الاناضول: قال «فؤاد أوقطاي» رئيس إدارة الكوارث والطوارىء التابعة لرئاسة الوزراء التركية (أفاد)، «ننتظر من المجتمع الدولي، ولا سيما الحلفاء الغربيين، اتخاذ خطوات ملموسة وجادة بشأن اللاجيءين السوريين الموجودين في تركيا».

جاء ذلك في مشاركة للمسؤول التركي، أمس الأول، عبر «سكايب»، في مؤتمر تناول أوضاع اللاجيين السوريين، عقده كل من «معهد سياسات الهجرة»، و«معهد الشرق الأوسط»، و«مركز الدراسات الاستيراتيجية للشرق الأوسط»، في العاصمة الأمريكية «واشنطن».

وأوضح «أوقطاي» للحضور في المؤتمر ما قدمته تركيا من دعم ومساعدة للاجيءين السوريين الموجودين على أراضيها، مشيرا إلى أنه «من غير الممكن أن تغض تركيا الطرف عن المأساة الإنسانية التي تقع داخل حدود سوريا منذ 4 سنوات».

ومضى قائلا «لذلك اتبعت تركيا منذ اليوم الأول سياسة الباب المفتوح مع اللاجئين السوريين»، لافتا إلى أن عدد اللاجيءين الذين وفدوا إلى تركيا منذ اندلاع الأحداث في بلادهم، تجاوز المليون لاجيء، بحسب قوله. وأفاد «أوقطاي» أن تركيا بذلت كل ما في وسعها من أجل اللاجئين الموجودين على أراضيها، وأنها مستمرة في فعل ذلك، لافتا إلى أن 22 مخيما في المناطق الحدودية، تم تأسيسها بشكل أفضل من المعايير المعمول بها في العالم أجمع.

وذكر أن «هناك مدارس داخل المخيمات تقدم تعليما بالعربية للأطفال السوريين، كما أن بها مراكز طبية، والطلاب السوريين ممن أنهو المراحل الثانوية بدءوا الإلتحاق بالجامعات التركية، ويدير تلك المخيمات سوريون اختارهم الأهالي كممثلين عنهم».

وأعرب عن أمله في أن تتبع الدول الغربية نفس سياسة «الباب المفتوح» التي تتبعها تركيا حيال اللاجئين السوريين، لافتا إلى أن الدول الأوروبية لم تقبل على أرضيها حتى الآن سوى 18 ألف لاجيء فقط.

ومضى «فلا وجه للمقارنة بين هذا العدد، وبين عدد اللاجئين السوريين في تركيا الذين تجاوزوا المليون حتى الآن»، مناشدا المجتمع الدولي وتلك الدول تقديم دعم ملموس للاجئين أكثر من الدعم بالكلام فقط.

وأوضح أن تركيا قد يعبر إليها في ليلة واحدة 10 ألاف لاجيء، مضيفا «لذلك نريد من المجتمع الدولي أن يفي بالتزاماته، ويقوم بالدور المنوط به في هذا الشأن».

ومن جانبه قال «شعبان قارداش» رئيس مركز الدراسات الاستيراتيجية للشرق الأوسط، إن «المجتمع الدولي فشل في إدارة الأزمة السورية».

ناشطون يطلقون حملة تنديد بمسؤولي الائتلاف السوري المعارض ويحملونهم مسؤولية الاوضاع في الرقة

الرقة ـ «القدس العربي»

من عمر الهويدي:

أطلق ناشطون مدنيون في مدينة الرقة « شمال سوريا»، الخاضعة تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، يوم أمس، حملة تصعيد ضد ممثلي الرقة في مؤسسات المعارضة السورية ، لما تعرضت له المدينة من تهميش وضعف في أداء ممثليها في مؤسسات المعارضة.

وفي حديث لـ«القدس العربي» قال المعارض وأحد القائمين على الحملة عبد الحميد الخطيب أن ناشطوا الرقة قاموا بإطلاق الحملة بسبب ما آلت إليه الرقة وتراكم من التهميش والإهمال من قبل مؤسسات المعارضة، ورغم النداءات التي أطلقها شباب الحراك المدني في الرقة، ورغم ملاحقة الناشطين لم نسمع من أحد أي اهتمام بالشأن الرقي، الأمر الذي جعل حالة من الغليان والتململ من ممثلي الرقة في الائتلاف الوطني لقوة الثورة والمعارضة السورية ، وهم مصطفى النواف ممثل عن المجالس المحلية، وعبد الله الخليل محمد الفرج ، وممثلها في المجالس العسكرية فرج حمود الفرج السلامة، والمجلس الوطني السوري والحكومة السورية المؤقتة، وكذلك تسعى الحملة لتحقيق مطالبها لتغيير ممثليها في المؤسسات الثورية.

وأضاف الخطيب إن الإهمال من قبل مؤسسات المعارضة كان كبيرا جدا قبل سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» وفي الفترة الماضية لم تتلقى الرقة مساعدات من قبل الحكومة المؤقتة سوا 100000 ألف دولار أمريكي مع العلم أن المحافظات الخارجة عن الصراع حصلت على 250 إلى 300 ألف دولار.

وفي السياق قال الخطيب «أن الحملة لا ترغب بتكسير مؤسساتها ، بل تسعى لتصويب عملها»، علماً أن مؤسسات المعرضة السورية غيبت نفسها عن المناطق المحررة وأثبتت فشلها في إدارة تلك المناطق ، ولم تستطع أن تستثمر تحرير أول مدينة وتقدمها كنموذج جيد تحتذي به كل المحافظات السورية في الداخل، وكذلك لم تستطع إظهار الوجه الحضاري لمدينة محررة للمجتمع الدولي في الخارج، فعندما قامت كتائب المعارضة بتحرير مدينة الرقة في 4 آذار/ مارس 2013 وكانت هناك فسحة من الحرية التي كان يحلم بها كل مواطن، لكن الفرحة لم تدم طويلا إذ أن غياب الدعم من الائتلاف والمجلس العسكري، وبقاء المؤسسات خارج البلاد بعد تحريرها كان من شأنه أن يقود البلاد إلى ما هي عليه.

---

10 دول عربية لن تحتضن على أراضيها الانتخابات الرئاسية السورية

والدنمارك تؤيد دعم المعارضة السورية المعتدلة بالسلاح

■ عواصم ـ الاناضول: أعلن دبلوماسيون في عدد من الدول العربية والمعارضة السورية، أن 10 دولا من أصل 21 دولة عربية لن تحتضن الانتخابات الرئاسية السورية على أراضيها والمقررة بالنسبة للسوريين المقيمين خارج البلاد الأربعاء المقبل، وذلك بسبب إغلاق السفارات السورية في تلك الدول أو لعدم وجود بعثات دبلوماسية أو سفارات لديها أساساً.

وقال نزار الحراكي سفير الائتلاف السوري المعارض في الدوحة، إن الانتخابات الرئاسية التي ينوي النظام تنظيمها لن تجرى في 3 دول عربية خليجية (قطر والكويت والمملكة العربية السعودية)، في حين أنها ستقام في الدول الخليجية الثلاث المتبقية (البحرين وعُمان والإمارات العربية المتحدة).

ولفت إلى أن عدم إجراء الانتخابات في كل من قطر والكويت والسعودية سيقصي من يحق لهم التصويت من حوالي مليون و600 ألف سوري مقيمين في الدول الثلاث من معادلة الانتخابات، مشيراً إلى أن الدول الثلاث تحتضن غالبية السوريين المقيمين في دول الخليج، لم يبيّن عددهم الإجمالي.

وأشار إلى أن سبب عدم إجراء الانتخابات يعود إلى إغلاق السفارة السورية في الدوحة، بناء على قرار قطري بهذا الخصوص عام 2011، في حين أن السفارتين السوريتين في الكويت والرياض أغلقتا مؤخرا بقرار من النظام كون الدولتين «تضمان غالبية معارضة للنظام»، حسب تعبيره.

من جانبه، قال مصدر مسؤول بوزارة الخارجية المصرية، إنه «لن تجرى الانتخابات الرئاسية السورية على الأراضي المصرية».

وأعاد المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه، السبب إلى إغلاق السفارة السورية في القاهرة أبوابها بعد قرار قطع العلاقات مع النظام السوري الذي اتخذه الرئيس المعزول محمد مرسي يونيو/ حزيران الماضي، في حين واصل المكتب المعني بالشؤون القنصلية عمله.

وتحتضن مصر أكبر عدد من اللاجئين السوريين الهاربين من الأزمة المندلعة في بلادهم منذ أكثر من 3 أعوام، وذلك بعد دول الجوار السوري (تركيا، لبنان، الأردن، العراق)، وتقدر السلطات المصرية أعدادهم بـ320 ألفاً.

وأوضح المصدر المسؤول أن النظام السوري حتى اليوم لم يطلب من مصر إجراء الانتخابات الرئاسية السورية في القنصلية أو أي مركز اقتراع بديل للسفارة.

من جهة أخرى، قال مصدر دبلوماسي ليبي، إن ليبيا لن تحتضن أيضاً الانتخابات الرئاسية السورية لعدم وجود سفارة سورية تعمل فيها.

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه، إن السفارة السورية في طرابلس أغلقت أبوابها مع اندلاع الثورة في البلاد شباط/ فبراير 2011 ضمن عدد من السفارات التي غادرت البلاد خوفاً على طواقمها بعد الصراع المسلح الذي نشب بين الثوار ونظام الرئيس الراحل معمر القذافي.

وأشار إلى أنه بعد تولي أول سلطة في ليبيا بعد الثورة (المجلس الوطني الانتقالي) مقاليد الأمور في البلاد، اعترف الأخير في تشرين الأول/ اكتوبر 2011 بالمجلس الوطني السوري المعارض (انضوى في وقت لاحق تحت راية الائتلاف)، وأعلن إغلاق سفارة النظام السوري في طرابلس.

ولفت الدبلوماسي إلى أنه لا يمكن حصر أعداد السوريين الموجودين على الأراضي الليبية بسبب عدم وجود جهة رسمية سورية تقوم بهذه المهمة.

من جهته، قال مختار الشواشي المتحدث باسم وزارة الشؤون الخارجية في تونس، إنه «لن تصير أي انتخابات رئاسية سورية في بلاده».

وأضاف الشواشي «ليس هناك أي هيكل دبلوماسي أو قنصلي سوري على التراب التونسي». من جهته قال أحمد الكحلاوي، عضو الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي وأحد المطالبين بعودة العلاقات السورية التونسية، «إذا لم يكن هناك تمثيلا دبلوماسيا فلن تصير الانتخابات الرئاسية السورية بالنسبة للجالية السورية الموجودة في تونس».

وأضاف الكحلاوي، «كما أنه ليس هناك أي تكليف لأي سفارة أخرى برعاية شؤون السوريين في تونس».

وقرر الرئيس التونسي المنصف المرزوقي في شباط/ فبراير 2012، قطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام السوري وطرد سفيره من تونس، مرجعًا السبب إلى تزايد سقوط قتلى من المدنيين على يد القوات الحكومية، بحسب بيان صادر عن الرئاسة وقتها. وبخلاف الدول الست السابقة فإن الانتخابات الرئاسية السورية لن تقام على الأراضي الفلسطينية كون النظام السوري لا يملك أي تمثيل أو سفارة هنالك لأنه يعتبرها «أرضاً محتلة من قبل إسرائيل التي لا يعترف بها ويعتبرها عدوه الأول».

في حين لا توجد سفارة للنظام في كل من جيبوتي وجزر القمر والصومال، بحسب خريطة السفارات السورية المنشورة على موقع وزارة الخارجية السورية على الإنترنت.

في المقابل لم تعلن حتى صباح امس، كل من (العراق، لبنان، الأردن، البحرين، الإمارات، عمان، الجزائر، المغرب، موريتانيا، السودان، اليمن)، رفض إجراء الانتخابات الرئاسية السورية على أراضيها ما يعني أنها ستقام رسمياً في سفارات النظام في تلك الدول في حال قرر النظام السوري ذلك.

وحدد قانون الانتخابات العامة الجديد الصادر في آذار/ مارس 2014، مقرات السفارات السورية في الخارج كمراكز حصرية للاقتراع في الانتخابات المقرر أن تنظم في 28 أيار/ مايو الجاري للسوريين المقيمين في الخارج، و3 حزيران/ يونيو المقبل للسوريين المقيمين داخل البلاد.

ويقترع الناخب، حسب التعليمات التنفيذية لقانون الانتخابات، بواسطة جواز سفره السوري الساري الصالحية والمهور بختم الخروج الرسمي من أي منفذ حدودي سوري ولديه إقامة نظامية في الدولة التي تجري الانتخاب فيها.

ورأى معارضون سوريون أن تلك التعليمات تعني إقصاء مئات الآلاف من اللاجئين السوريين الذين اضطروا للفرار من بلادهم بسبب الصراع الدائر فيه، دون حيازتهم على جوازات سفر أو أنهم لم يخرجوا من المعابر الحدودية التي يسيطر عليها النظام والتي تقوم بإمهار ختم الخروج الرسمي عليها. وتسيطر قوات المعارضة على جميع المعابر الحدودية الشمالية مع تركيا، في حين تتوازع السيطرة على المعابر الحدودية الشرقية مع العراق والجنوبية مع الأردن، في حين يسيطر النظام بشكل كامل على المعابر النظامية مع لبنان (جنوب غرب).

وترفض أطراف دولية وعربية إضافة إلى المعارضة السورية، تنظيم النظام السوري لانتخابات رئاسية في سوريا، كونها تنهي «آخر آمال الحل السياسي» الذي تصر المعارضة على أنه يبدأ بتنحي الأسد عن السلطة.

في الوقت الذي يقول النظام إنه ينظم أول انتخابات تعددية في تاريخ سوريا، ويخوضها إلى جانب رئيس النظام السوري بشار الأسد، كل من البرلماني ماهر حجار والوزير السابق حسان النوري، مع تأكيدات مراقبين بفوز بشار الأسد بأغلبية كبيرة.

من جهة اخرى أفاد وزير الخارجية الدنمارك «مارتن ليديغارد» امس، أنه «يؤيد فكرة دعم المعارضة السورية المعتدلة بالسلاح»، مضيفا أن «كثرة الأسلحة في سوريا تشكل مشكلة»، مشددا أن «المعارضة المعتدلة بحاجة إلى السلاح لمواصلة القتال»، لافتا أنه «سيناقش مع الحلفاء مسألة تقديم الدعم للمعارضة ومن بينها الأسلحة الثقيلة». وأكد ليديغارد «ضرورة فتح ممرات إنسانية عاجلة من أجل إيصال المساعدات لملايين السوريين»، مضيفا أن «تحقيق ذلك يتطلب ضرورة وجود قوة عسكرية».

وأعرب ليديغارد عن «قلق بلاده من وصول الأسلحة ليد الجماعات المتطرفة»، لافتا في الوقت نفسه أن «الوضع في سوريا مقلق أكثر».

وأوضح الوزير الدنماركي أن «الجماعات المتطرفة تمتلك أسلحة كثيرة، تستخدمها ضد المعارضة المعتدلة»، معربا عن «قلقه البالغ من اتساع سيطرة تلك الجماعات على مساحات أكثر».

ولفت ليديغارد أن «المواجهة في سوريا ذو ثلاث جبهات»، مؤكدا أن «الجماعات المتطرفة ترتبط بعلاقات مع النظام»، مضيفا أن «استمرار النزاع سيهيىء لتلك الجماعات الفرصة لجمع مقاتلين أكثر من الخارج، فحينها سيصعب تخفيف حدة الصراع».

وأكد الوزير الدنماركي «هناك طريقتان للتعامل مع الأزمة السورية، أما أن نترك كل شيء جانبا ونبحث حل سياسي مع النظام وإما ندعم المعارضة عسكريا».

وأفاد ليديغارد أن «النظام الأسد تلطخت يده بالدماء، فلن نسمح أن يكون له دورا بأي شكل من الأشكال في مستقبل سوريا، وليس بالضرورة أن يكون الاسد جزءا من الحل، أما النظام فيمكن أن يكون جزءا من الحل».

إغلاق مقرات الأمم المتحدة احتجاجا على تدهور وضع الأسرى وتحذيرات فلسطينية من وقوع «جريمة ضد الإنسانية»

5200 أسير في سجون الاحتلال يخوضون اليوم إضرابا تحذيريا عن الطعام تضامنا مع الإداريين المضربين منذ 29 يوما

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

يضرب اليوم عن الطعام 5200 أسيرا فلسطينيا، هم جميع الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، تضامنا مع الأسرى الإداريين المضربين عن الطعام منذ 29 يوما، بعد أن دخل عدد منهم في حالة «الخطر الشديد»، وباتت حياتهم مهددة بالموت، في وقت شرعت فيه السلطة الفلسطينية باتصالات مع كافة الدول والأطراف المؤثرة، للضغط على الجانب الإسرائيلي ومنعها من ارتكاب «جرائم لا تمت للإنسانية بصلة».

والإضراب الشامل الذي تشهده السجون الإسرائيلية يعد «تحذيري»، وفق ما أعلنت وزارة الأسرى في بيان لها، حيث أنذر الأسرى من دخول الآلاف منهم في إضراب مفتوح عن الطعام بدءا من الأسبوع المقبل.

ومنذ 29 يوما دخل 140 أسيرا فلسطينيا في إضراب مفتوح عن الطعام، مطالبين بتلبية مطالبهم في تنسم الحرية، أو البقاء في الإضراب عن الطعام حتى الموت.

وتدهورت مؤخرا حالة العديد منهم، ونقل عدد منهم إلى المشافي في حالة الخطر الشديد، وأجبرتهم إدارة السجون على «تغذية قسرية»، فيما قامت بعزل عدد منهم في زنازين منفردة بهدف كسر إرادتهم.

وقبل أيام انضم عدد من الأسرى البارزين كمروان البرغوثي، وأحمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية، إضافة إلى الهيئة القيادية العليا لحركة حماس في السجون لهذا الإضراب.

هذا وبحسب بيان وزارة الأسرى التي نقلت المعلومات عن المضربين فإن 120 أسيرا في سجن «هداريم» نفذوا يوم أمس إضرابا تحذيريا ضد إدارة السجون، تضامنا مع الأسرى، بمشاركة الأسيرين مروان البرغوثي وأحمد سعدات، إضافة إلى انضمام 40 أسيرا من سجن «النقب» انضموا إلى الإضراب المفتوح، ما يشير إلى اتساع نطاق الإضراب في سجون الاحتلال.

وأكدت الوزارة أنه أمام خطورة الوضع الصحي الذي يمر به الأسرى، ونقل أكثر من 20 أسيرا إلى المستشفيات الإسرائيلية بعد فقدانهم الوعي، وزج أعداد منهم في العزل الانفرادي واستمرار تعنت إسرائيل بالتجاوب مع مطالب المضربين، «أصبح من الضروري الآن تدخل سياسي عاجل لإنقاذ المضربين، وعدم تركهم تحت رحمة الشاباك الإسرائيلي».

وأعلن الوزير عيسى قراقع عن اتصالات من قبل القيادة الفلسطينية وبتعليمات من الرئيس محمود عباس مع كافة الدول والأطراف المؤثرة، لـ«ممارسة الضغط على الجانب الإسرائيلي للاستجابة لمطالب المعتقلين، ومنعها من ارتكاب جرائم لا تمت للإنسانية بصلة».

وكان مدير مركز أحرار لحقوق الإنسان فؤاد الخفش طالب الرئيس عباس بالتدخل بصفته وشخصه من خلال كل العالم لـ«إنهاء معاناة المعتقلين الإداريين ومخاطبة أمين عام الأمم المتحدة لوضع حد لهذا السيف المسلط على رقاب الفلسطينيين».

إلى ذلك فقد أغلق نشطاء شبان في مدينة غزة مقر المفوض السامي للأمم المتحدة احتجاجا على عدم تدخل المنظمة الدولية بالشكل المطلوب تجاه إنهاء معاناة الأسرى المضربين.

وحمل النشطاء لافتات تدعم الأسرى، وتنتقد الصمت الدولي، ومنعوا خلال فترة الاعتصام الدخول أو الخروج من المقر الأممي.

وكذلك قام نشطاء في الضفة الغربية بإغلاق مقرات للأمم المتحدة في عدة مناطق، احتجاجا على الصمت على ملف الأسرى.

وأكد شبان شاركوا في فعالية غزة أن الأيام القادمة سوف تشهد مزيدا من الاحتجاجات والفعاليات التضامنية مع الأسرى.

إلى ذلك فقد نشر أمس ملف يشمل أسماء عدد من الأسرى المضربين، الذين يعانون من أمراض وكانوا يتعاطون الأدوية بانتظام، وأكد أن مشاركتهم وإصرارهم على خوض الإضراب ترك آثارا صحية خطيرة على حياتهم، وهم الأسير عدنان يونس أبو تبانة المريض بالضغط والسكري، والأسير عبد الخالق حسن النتشة «66 عاما» المصاب بالضغط، و حسين عمرو الذي يعاني من السكري والضغط ويبلغ من العمر «63 عاما»، والأسير محمد أبو شرخ «43 عاما»، ويعاني من مشاكل في الكبد والكلى، والأسير حسين أبو كويك «58 عاما» يعاني من الضغط، وعزام الشويكي، المريض بالقلب وارتفاع ضغط الدم، وياسر منصور «50 عاما» يعاني من الضغط والسكري،، ومحمود الرمحي «50عاما» الذي يعاني من ذات المرض، هو والأسير حسن عمرو، والأسير مؤيد شراب الذي يعاني من مشاكل بالقلب.

كما أوضحت أن الأسيرة المحامية شيرين عيساوي هي المرأة الوحيدة التي لا زالت تخوض إضرابا مفتوحا عن الطعام منذ الثاني عشر من أيار/ مايو الجاري، وتم عزلها في سجن «الشارون» للنساء، وتعاني من الدوخة، وهبوط حاد في الوزن، وأوجاع شديدة في الأمعاء والمفاصل والمعدة، وتم معاقبتها بمنع زيارة الأهل.

هذا وأكد رأفت حمدونة مدير مركز الأسرى للدراسات أن الأسرى لن يقبلوا بفك الإضراب أو تعليقه إلا بالحصول على مطالبهم في قضية الأحكام الإدارية.

ناشطون فلسطينيون أمام مقر الامم المتحدة في رام الله احتجاجا على صمتها في ملف الاسرى

والأسرى الإداريون معتقلون في سجون الاحتلال بلا محاكمات، وقد يمتد سجنهم لسنوات طويلة، بناء على تمديد من الحاكم العسكري الإسرائيلي.

ويجرى اعتقال هؤلاء بناء على ملف سري من قبل أجهزة الأمن الإسرائيلية، ويمنع محامي الأسير من الإطلاع عليه.

وفي سجون إسرائيل هناك نحو 5200 أسيرا، بينهم مرضى وأطفال ونساء، وفي العام الماضي قضى ثلاثة أسرى في السجون الإسرائيلية جراء التعذيب والمرض.

عباس يعمل على تصفية «شوائب العلاقة» بين حماس ومصر... وأبو مرزوق يؤجل مغادرة غزة إلى القاهرة

عودة الدفء لعلاقة الجهاد الإسلامي بمصر بلقاء الأمين العام ونائبه قيادة المخابرات

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أنهى وفد رفيع من حركة الجهاد الإسلامي يضم الأمين العام الدكتور رمضان شلح، ونائبه زياد النخالة زيارة إلى مصر، التقوا خلالها مسؤولي جهاز المخابرات العامة، هي الأولى من نوعها للحركة منذ عزل الرئيس محمد مرسي، في مؤشر على عودة العلاقات بين الحركة ومصر، في الوقت الذي أعلن فيه مسؤول من حركة فتح أن الرئيس محمود عباس قام بـ«دور إيجابي» لتصفية شوائب العلاقة ين حركة حماس والسلطات المصرية.

وقال داوود شهاب الناطق باسم الجهاد الإسلامي لـ«القدس العربي» أن الأمين العام الدكتور شلح ونائبه النخالة، زارا مصر يومي الاثنين وأمس الأول، والتقيا خلال الزيارة القصيرة قيادة جهاز المخابرات العامة.

اللقاء جرت خلاله مناقشة الملف الفلسطيني الداخلي والمصالحة التي يشرف عليها ملف المخابرات، وكذلك بحثا ملف معبر رفح المغلق، والفاصل بين قطاع غزة والأراضي المصرية.

وقالت مصادر إعلامية مطلعة من الجهاد الإسلامي أن الزيارة حظيت باهتمام رسمي مصري ، وأن وفد حركة الجهاد استقبل بحفاوة بالغة في القاهرة.

وأضافت المصادر أن المسؤولين المصريين أشادوا كثيراً بـ«الدور الوطني» لحركة الجهاد الإسلامي ومقاومتها وتمسكها بالثوابت الفلسطينية.

ونقل عن مصادر ذات صلة، أن مسألة إغلاق معبر رفح البري كانت ضمن الملفات التي جرى بحثها مع الجانب المصري، الذي أبدى تفهما كبيراً لظروف المواطنين في قطاع غزة وحاجتهم لفتح المعبر، وأكد المصدر أن النقاش حول ظروف المعبر «وجد موقفاً إيجابياً من المسؤولين المصريين».

وهذه هي المرة الأولى التي يزور فيها وفد رفيع من الجهاد الإسلامي العاصمة المصرية القاهرة، منذ أن عزل الرئيس محمد مرسي، حيث اقتصرت الفترة التي أعقبت العزل استقبالات القاهرة فقط لوفود من حركة فتح، على خلاف العادة التي كانت تستقبل فيها طوال الفترة الماضية وحتى في فترة حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك جميع الفصائل.

وقبل أكثر من أسبوعين غادر وفد من حركة الجهاد الإسلامي من قطاع غزة إلى مصر، ومنها إلى بيروت لعقد لقاءات مع قادة الحركة هناك، بعد أخذ إذن من السلطات المصرية، وهي المرة الأولى منذ عزل مرسي التي يسمح فيها لوفد من الجهاد بالمغادرة، وعاد الوفد قبل أيام من إلى القطاع.

مصر تتفهم حاجة الفلسطينيين لفتح معبر رفح

وتؤكد الزيارة عودة العلاقات بين الطرفين، خاصة وأن حركة الجهاد لم توجه إليها اتهامات من قبل المسؤولين المصريين ووسائل الإعلام على غرار حركة حماس، بالمشاركة في أحداث مصر الداخلية.

وتوترت العلاقة بين حماس والسلطات المصرية بعد عزل مرسي، ووجهت للحركة العديد من الاتهامات بالوقوف إلى جانب الإخوان المسلمين، وقضت محكمة مصرية بمنع نشاط الحركة وإغلاق مكاتبها، ونفت حماس التهم الموجهة إليها.

ولم يتمكن أي قائد من قادة حركة حماس في قطاع غزة أو الخارج من الوصول إلى مصر، وعقد اجتماعات هناك مع المسؤولين المصريين.

وأوقفت مصر التي ترعى حوارات المصالحة استضافة وفود من فتح وحماس لمناقشة الملف، رغم أن الحركتان أكدتا في اتفاق المصالحة الأخير على بقاء دور الراعي المصري.

وفي السياق أعلنت حركة فتح أنها عملت على إنهاء التوتر القائم بين حركة حماس ومصر، وقال الدكتور فيصل أبو شهلا في تصريحات صحافية أن الرئيس محمود عباس وحركة فتح «قاما بدور إيجابي فيما يتعلق بتصفية شوائب علاقة مصر وحماس».

وأكد أن حركة فتح متمسكة بأن حماس «حركة فلسطينية جزء من النسيج الوطني ولها ما لنا وعليها ما علينا».

وأضاف «نتمنى أن يتم اختيار الرئيس الجديد لجمهورية مصر العربية، ولا ننسى فضلها ولا دورها في انجاز اتفاق المصالحة»، مجددا التمسك بالوساطة المصرية ودورها ورعايتها للعديد من الملفات الفلسطينية، مضيفا «الملفات كلها مرتبطة بإشراف ودور مصري».

وشدد المسؤول في فتح على عدم وجود علاقة بين إعلانها والانتخابات الرئاسية في مصر.

يشار إلى أنه رغم التوتر إلا أن القاهرة واصلت استضافتها لعضو المكتب السياسي لحماس الدكتور موسى أبو مرزوق، الذي يزور حاليا قطاع غزة منذ أكثر شهر، للمشاركة في حوارات تشكيل حكومة التوافق مع حركة فتح.

وكان من المفترض أن يغادر أبو مرزوق قطاع غزة أول أمس الأول عائدا من جديد إلى القاهرة، إلا أنه قرر تأجيل السفر لموعد لاحق من هذا الشهر.

وألغيت ترتيبات سفر أبو مرزوق في اللحظة الأخيرة، بعدما رتب أمر مغادرته القطاع الاثنين الماضي.

قناص النكبة... يثير ضجة عالمية

أمريكا والأمم المتحدة تطلبان التحقيق السريع بعد شريط قتل جنود الاحتلال لطفلين وإسرائيل تتهم الفلسطينيين بفبركته

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

بعد أن نشرت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال في فلسطين، شريط فيديو يؤكد أن من قتل الفتيين الفلسطينيين في يوم النكبة أمام سجن عوفر، قتلهما عمداً دون أن يشكلا أي خطر على حياة الجنود الإسرائيليين، خرجت أصوات من أمريكا والأمم المتحدة تطالب إسرائيل بإجراء تحقيق فوري، الأمر الذي أزعج إسرائيل، بل وأربكها. فقد دعت الولايات المتحدة إسرائيل، إلى إجراء تحقيق سريع وشفاف، في ظروف استشهاد فتيين فلسطينيين خلال إحياء ذكرى النكبة في الخامس عشر من الشهر الحالي أمام سجن عوفر العسكري قرب مدينة رام الله.

وقالت الناطقة بلسان وزارة الخارجية في واشنطن، إن الإدارة الأمريكية على اتصال مع إسرائيل، وطلبت منها المزيد من التفاصيل حول ظروف الحادث، وذلك بعد مشاهدةشريط الفيديو الذي نشرته الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال في فلسطين.

كما دعت الأمم المتحدة إسرائيل إلى إجراء تحقيق مستقل وشفاف في ظروف استشهاد الفتيين الفلسطينيين اللذين لم يكونا مسلحين، ولم يشكلا أي تهديد للجنود حسب المعلومات الاولية المتوفرة، بحسب البيان الذي أصدره مساعد الأمين العام للمنظمة الدولية .

من جهته قال وزير الجيش الإسرائيلي، موشيه يعلون، أن أفراد ما يسمى بحرس الحدود عملوا من منطلق الدفاع عن حياتهم، بعد أن تعرضوا لوابل من الزجاجات الحارقة والحجارة.

على حد وصفه، وأضاف بأنه ليس على علم بجميع التفاصيل الخاصة بشريط الفيديو المذكور، ولكنه كان قد شاهد المزيد من الأفلام التي تم التلاعب بها، وأنه على علم بالأسلوب الذي يمارسه الفلسطينيون في هذا السياق. لكن عضو الكنيست عن حزب العمل نحمان شاي، رد على يعلون بالقول «أنه أسوأ رد من وزير الجيش يعلون على نشر الشريط المصور، صحيح يوجد العديد من الأفلام التي تم التلاعب بها، ولكن يجب التحقيق في كل حادث بعينه، وكان يتطلب منه تعيين ضابط للتحقيق في الأمر فورا». رفعت قسيس، مدير عام الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال فرع فلسطين، قال لـ«القدس العربي»: «إن الحركة تملك ما مجموعه ست ساعات تسجيل للشريط المصور الذي حصلت عليه الحركة، ويظهر كيفية استشهاد الطفلين نديم نوارة، ومحمد أبو ظاهر، برصاص جنود الاحتلال في الخامس عشر من الشهر الجاري، قرب سجن عوفر العسكري غرب رام الله.

وقال قسيس إن «ادعاء للناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، بأن الشريط الذي بثته الحركة جرى تحريره ولم تظهر فيه الأحداث العنيفة» هو أمر عار عن الصحة،لأن ما نشرته الحركة كان واضحا، سواء الشريط المصور، أو البيان المرفق معه، حيث أنها لم تنف وقوع مواجهات يوم استشهاد الطفلين، ولكنها أكدت أنه لحظة إطلاق النار عليهما، لم يكن هناك مواجهات، كما أنهما لم يشكلا تهديداً مباشراًوفورياً على حياة الجنود، وبذلك لا يوجد أي مبرر أو حجة لاستهدافهما بهذه الطريقة.

وطالب قسيس السلطات الإسرائيلية أن تفتح تحقيقاً فورياً وحيادياً في أحداث قتل الطفلين، بدلا من التشكيك فيما جرى. ويرى قسيس بأن إسرائيل الآن في موقف سيىء للغاية، ولا تملك إمكانية للتهرب من المسؤولية عما ارتكبته، مؤكداً بأنه يجري التنسيق الآن مع المنظمات الدولية ذات العلاقة مثل آمنستي وميومن رايتس ووتش، حول الخطوة التالية، والإمكانيات المتاحة للمضي قدماً في تحميل إسرائيل مسؤولية ما جرى. وكانت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فرع فلسطين، أعلنت عبر بث شريط مصور يظهر كيفية استشهاد الطفلين نديم صيام نوارة ومحمد محمود عودة أبو الظاهر في الخامس عشر من الشهر الجاري، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال قرب سجن «عوفر»العسكري غرب رام الله. وأوضحت الحركة في بيان رسمي، وصل «القدس العربي»، أن الشريط الذي حصلت عليه الحركة من كاميرات مراقبة مثبتة على منزل قريب من المواجهات، يبين أن جنود الاحتلال أطلقوا النار صوب الطفلين في عملية قتل غير قانونية، وأنهما لم يشكلا وقت إطلاق النار عليهما أي تهديد مباشر وفوري على حياة الجنود.

وقال مديرها العام رفعت قسيس إن الفيديو يظهر أنه جرى قتل الطفلين نديم ومحمد ضمن عمليات القتل غير القانونية، وأنهما لم يشكلا تهديدا مباشرا وفوريا على حياة الجنود وقت إطلاق النار، مشيرا إلى أن هذه الأفعال من قبل الجنود الإسرائيليين قد ترقى إلى جرائم حرب، ويجب على السلطات الإسرائيلية إجراء تحقيقات جدية ونزيهة وشاملة لمحاسبة المسؤولين.

منظمة العفو الدولية «آمنستي» اتهمت جيش الاحتلال الإسرائيلي باستخدام القوة العشوائية في مختلف أنحاء الضفة الغربية، معلنة بأنه و«باستشهاد الطفلين نوارةوأبو ظاهر، يرتفع عدد الأطفال الفلسطينيين الذين قتلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ مطلع العام الجاري إلى أربعة، وفقا لبياناتها، علما أن ما يزيد عن 1400 طفلا استشهدوا على يد جيش الاحتلال والمستوطنين في الأراضي الفلسطينيةالمحتلة منذ عام 2000.

إسرائيل تسمح بعودتهم لديارهم أمواتا فقط

هل يشفع البابا لأهالي قريتين فلسطينيتين مهجرتين؟

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يستعد ممثلون عن مهجري قريتي إقرث وكفربرعم على الحدود مع لبنان داخل أراضي 48 للقاء قداسة البابا فرانسيس خلال زيارته للأراضي المقدسة الأسبوع القادم. وقال بيان مشترك لأهالي القريتين إنه سيتم خلال اللقاء، إطلاع قداسته على تفاصيل قضيتهم والطلب منه التدخل بشكل مباشر لدى رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتانياهو، لتنفيذ قرار محكمة العدل العليا القاضي بعودتهم لكنه ما زال معلقا.

تاريخيا تم تهجير أهالي القريتين العربيتين المسيحيتين، إقرث وكفربرعم، خلال شهر تشرين الثاني من سنة 1948، أي ستة أشهر بعد الإعلان عن قيام إسرائيل.

وأخليت القريتين بالاتفاق مع الجيش الإسرائيلي، الذي تعهد بإعادة السكان لقريتيهم خلال أسبوعين. لم ينفذ الجيش وعده، ومنذ ذلك الحين يناضل الأهالي لتحقيق العودة،على الصعيدين ،القضائي والجماهيري. في 31 تموز / يوليو 1951 قررت المحكمة العليا الإسرائيلية أنه على حكومة إسرائيل ووزير الدفاع السماح للأهالي بالعودة لقراهم دون تأجيل».

غير أن الحكومة تنكرت لقرار أعلى سلطة في إسرائيل بالبلاد ولم تنفذ قرار محكمتها حتى اليوم.

بالعكس ومن أجل قطع الطريق على العودة بادرت قوات الجيش الأسرائيلي في ليلة الميلاد، 24 كانون الاول من سنة 1951، ستة أشهر بعد قرار المحكمة العليا، لهدم منازل إقرث وكفر برعم. وفي 1994 أقرت لجنة وزارية برئاسة وزير القضاء وقتها دافيد ليبائي، بحق مهجري إقرث وكفربرعم في العودة إلى ديارهم وأوصت ببناء القرتين ودفع تعويضات عن المنازل التي دمرت.

مجموعات شبابية تعتكف امام كنيسة قرية إقرث

من جهته يوضح الناشط من أجل العودة رئيس لجنة أهالي إقرث د. إبراهيم عطا الله لـ«القدس العربي» «أن مهجري إقرث وكفربرعم يتبعون روحياً لقداسة البابا وهم يعلقون أملاً كبيراً على زيارته ولقائه بساسة إسرائيل،من أجل التوصل لحل عادل للقضية يتيح عودة المهجرين لقريتيهم وهما من أجمل المواقع في الجليل وبسبب ارتفاع إقرث القائمة على تلة شاهقة يستطيع الزائرون الذين يتدفقون نحوها كل يوم تضامنا مع قضيتها العادلة،مشاهدة البحر المتوسط وبحيرة طبريا معا وهي محاطة بغابات المل والسنديان والعوسج على مدى النظر.

لافتا أن مهجري إقرث وكفربرعم يطالبون الحبر الأعظم ببحث القضية بشكل مباشر مع رئيس الحكومة، باعتبارها قضية المسيحيين الأولى بالبلاد.

بالإضافة للقاء الحصري الذي سيتم مع قداسه البابا فرانسيس، سيشترك عدد كبير من المهجرين في القداس الذي سيقام في بيت لحم في 25 أيار 2014، لرفع شعارات تؤيد مطالبهم وعرض القضيه أمام الصحافة الأجنبية المرافقة للزيارة ويتابع عطا الله «كل الدول التي قام قداسته بزيارتها قامت بتنفيذ عمل يعود بالمنفعة على رعاياه، نحن نأمل أن تقوم حكومة إسرائيل بإعادة بناء القريتين ووقف هذا الظلم التاريخي المتواصل، نحن نطلب العدل الطبيعي في قضيتنا المتمثل بعودتنا لقرانا أحياء وليس أمواتا».

يشار أن السلطات الإسرائيلية بدأت تسمح منذ سبعينيات القرن الماضي بقيام أهالي إقرث وكفر برعم بدفن موتاهم في مقبرتي القريتين لكنها ترفض عودة أي منهم وهو حي.

ويقيم أهالي القريتين كمهجرين داخل الوطن في حيفا،الناصرة وبلدات الجليل ومنذ نحو العام تعتكف مجموعات شبابية داخل كنيستي القريتين (العمارتان الناجيتان الوحيدتان من الهدم) بشكل متواصل حتى السماح لأصحاب الدار بالعودة.

«تساهل ما بستاهل»...

حملة فلسطينية لمواجهة مؤامرة التجنيد الإسرائيلية

الناصرة– القدس العربي:

تواصل الأطر السياسية والشبابية داخل أراضي 48 تصعيد فعالياتها المتنوعة لإحباط المخطط الإسرائيلي بتجنيد شبيبتهم لجيش الاحتلال بمسميات مختلفة وآخرها القرار باستدعاء الفلسطينيين المسيحيين «للخدمة العسكرية. من جهتها تحاول السلطات الإسرائيلية تمرير مخططاتها بالترغيب والترهيب وبإسكات الناشطين في مناهضة مخططات الخدمة العسكرية أو المدنية من خلال استدعائهم للتحقيق وتوجيه الإنذارات لهم وتهديدهم بطرق شتى. بالأمس أدانت حركة الشبيبة الشيوعية تعرض سكرتير فرعها في قرية الجديدة، الفنان الواعد نور مغربي، لتحقيق استفزازي من قبل «جهاز المخابرات العامة– الشاباك»، على خلفية نشاطه السياسي عموما وبالأخص، ضمن حملة «تساهل ما بستاهل»، وهي حملة فنية– سياسية مناهضة لمخطط فرض الخدمة العسكرية على «الشباب المسيحيين» في الداخل على غرار الشباب العرب الدروز، التي تعتبرها فتنة طائفية. وأوضح مغربي (19 عاما) أن المحقق لم يوجه له أي تهمة وادعى أن الهدف من استدعائه للتحقيق هو «محادثة تعارف ليس أكثر» وسأله عن العديد من النشاطات التي شارك بها وعن علاقته بنشطاء سياسيين من الشبيبة الشيوعية وخارجها.

كما أظهر له عددا من الصور خلال مشاركته في حملة «تساهل ما بستاهل» وطلب منه تفسيرات حول موقفه المناهض للخدمة العسكرية والمدنية. وفي النهاية طلب المحقق منه «البقاء على اتصال وتعاون»..كما طلب منه رقم هاتفه إلا أن مغربي رفض الانصياع لكافة المطالب قائلا: «أنتم لستم بحاجة إلى رقم هاتفي وتعرفون كيف تصلونني، وتعرفون أيضا أن نشاطي ونشاط حركتي قانوني وشرعي ولن أتعاون معكم مهما كان الثمن! حتى الآن تم اعتقال الناشطين أحمد أبو أحمد، يزن شتيوي وكارلو رشرش لساعات طويلة. يشار أن حملة «تساهل ما بستاهل» جاءت تسميتها من اسم جيش الاحتلال الذي يعرف نفسه بالعربية «تساهل» أي جيش الدفاع الإسرائيلي. المحامي والرفيق شادي شويري، الذي رافق مغربي تطوعا، أكد أنه «لا يوجد أي مبرر قانوني لهذا التحقيق الذي لا يهدف إلا إلى كسر الشبان وثنيهم عن النشاط السياسي.

وتابع «لكن الرفيق نور، كان نموذجا للشاب الصلب والواثق بنفسه وخطه». الرفيق أمجد شبيطة، السكرتير العام للشبيبة الشيوعية، أكد لـ«القدس العربي» أمس أن التحقيق الشاباكي هو الثاني خلال أسبوع بحق أعضاء الشبيبة الشيوعية، لافتا أنه في الشهر المنصرم وعلى خلفية العرض الأول لمشروع «تساهل ما بستاهل» تم توقيف أحد الرفاق والتحقيق مع ثلاثة آخرين.

وأضاف «نحيي رفاقنا على وقفاتهم الصلبة أمام هذه التحقيقات، ونؤكد للشاباك والمؤسسة الاسرائيلية برمتها أن نضالنا العادل سيستمر على كافة الجبهات إلى أن ينال شعبنا وأهلنا الحقوق الكاملة وإنهاء الاحتلال والتمييز العنصري والفجوات الاجتماعية إلى أن نسقط مؤامرة تجنيد شبابنا وغرس الفتنة الطائفية بيننا، بين أبناء الشعب الواحد.» وتستعد لجنة المتابعة العليا وهي أعلى هيئة تمثيلية لفلسطينيي الداخل لرعاية المؤتمر الوطني لمناهضة التجنيد مطلع الشهر القادم في مدينة سخنين.

كما أكد شبيطة أن الحملة مستمرة وسبق وقامت بفعاليات فنية كبيرة ووزعت مواد توعوية وكشف أن هناك مساعي لإنتاج فيلم روائي قصير عن مؤامرة التجنيد وإنتاج أغاني سياسية احتجاجية ضدها وذلك بالتعاون بين الشبيبة الشيوعية وبين حركات شبابية أخرى مثل «أرفض، شعبك يحميك» و«لن أخدم جيشكم» ومع لجنة المبادرة الدرزية.

قوات درع ليبيا الوسطى تصل إلى طرابلس تلبية لتكليف بوسهمين وبعثة الأمم المتحدة وسفراء الدول الغربية يدعمون مبادرة الحكومة

إنفجارات وإطلاق نار في العاصمة الليبية

■ ليبيا – وكالات : قال شهود إن انفجارات ومعارك ضارية بأسلحة مضادة للطائرات سمعت بالقرب من معسكرين للجيش في العاصمة الليبية طرابلس في ساعة مبكرة امس الأربعاء. جاء ذلك بعد يومين من اقتحام مسلحين البرلمان في أسوأ عنف تشهده البلاد منذ شهور فيما وصلت تعزيزات عسكرية الى العاصمة طرابلس لتأمين المدينة ومواجهة «المحاولات الانقلابية» بحسب مصدر عسكري ليبي مطلع، بينما التقى رئيس الحكومة المؤقت عبد الله الثني رئيس بعثة الامم المتحدة في ليبيا وسفراء دول الاتحاد الاوربي والقائم بالاعمال الامريكي حيث احاطهم علما بالتطورات التي حدثت خلال الايام الماضية في مدينتي بنغازي وطرابلس في وقت اعلن فيه تحالف محمود جبريل تأييده عملية «كرامة ليبيا» التي يقودها اللواء المتقاعد خليفة حفتر.

فقد قال سكان إن عدة انفجارات مدوية وقعت بالقرب من ثكنة اليرموك في حي صلاح الدين لكن لم يتضح السبب. ويبدو أن اطلاق النار والانفجارات خمدت فيما بعد.

ووقعت أيضا معارك ضارية بالقرب من معسكر للجيش في ضاحية تاجورا الشرقية. وقال أحد سكان تاجورا «اننا نسمع انفجارات مدوية وطلقات نارية بالقرب من المعسكر لكننا لا نعرف من يطلق النار» وكانت المناطق الأخرى من المدينة هادئة فيما يبدو.

في سياق متصل وصلت تعزيزات عسكرية ليبية الثلاثاء إلى العاصمة طرابلس لتأمين المدينة لمواجهة «المحاولات الانقلابية»، بحسب مصدر عسكري ليبي مطلع.

وقال المصدر العسكري الليبي الثلاثاء إن «قوات درع ليبيا الوسطى قد وصلت إلى العاصمة الليبية طرابلس قادمة من مدينة مصراتة (شرق) وبرفقتها ألف آلية عسكرية وأربعة آلاف جندي ومقاتلين من الثوار، تلبية لتكليف القائد الأعلى للجيش نوري أبوسهمين (رئيس المؤتمر الوطني العام «البرلمان المؤقت» الذي يعتبر أعلى سلطة في البلاد)، وذلك لتأمين العاصمة الليبية طرابلس نظرا للمحاولات الانقلابية، بحسب رسالة أبو سهمين لقوات الدرع.

وبحسب بيان لقوات الدرع تلقت الأناضول نسخة منه فإنها «دعت كافة الأطراف المتنازعة لتحكيم العقل وتجنب الاقتتال وإراقة الدماء وترويع المدنين في هذه الأشهر الحرم»، مؤكدة انحيازها الكامل لإرادة الشعب وخياراته، فضلاً عن عدم عرقلة مسار التحول الديمقراطي، في إشارة لولائها للبرلمان الليبي.

وذكرت وكالة الأنباء الليبية (وال) امس الأربعاء أن رئيس الحكومة المؤقتة المكلف عبد الله الثني التقى يوم أمس في طرابلس رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا طارق متري وسفراء دول الاتحاد الأوروبي والقائم بالأعمال الأمريكي، حيث أحاطهم علماً بالتطورات التي حدثت خلال الأيام الماضية في مدينتي طرابلس وبنغازي. وأضافت أن الثني قدم للحضور توضيحا لمبادرة الحكومة التي وجهتها إلى المؤتمر الوطني العام بشأن معالجة الأوضاع الراهنة.

وأوضحت أن متري والسفراء عبروا عن دعمهم لهذه المبادرة، مؤكدين أنها الحل الأمثل لما تمر به ليبيا من أزمة في الوقت الراهن.

وتنص المبادرة على إعادة التصويت على رئيس الحكومة الجديد في جلسة علنية بطريقة الاقتراع السري المباشر وفي حال فشل المؤتمر في ذلك تستمر الحكومة الحالية في تسيير الأعمال إلى حين انتخاب البرلمان المقبل.

كما تنص على أنه وبعد إقرار ميزانية الدولة للسنة الحالية يبدأ المؤتمر الوطني العام إجازة برلمانية لحين انتخاب البرلمان القادم الذي تسلم له السلطة التشريعية، وعند ذلك تتقدم كامل الحكومة المؤقتة باستقالتها في أول جلسة للبرلمان الجديد.

من جهته أعلن «تحالف القوى الوطنية» الليبي بزعامة محمود جبريل دعمه لعملية «كرامة ليبيا» التي انطلقت قبل أيام «للقضاء على الإرهاب ومصادر تمويله».

وشدد التحالف، في بيان نشره موقع صحيفة «الوسط» الليبية، على ضرورة أن «تلتزم قيادات الجيش الوطني المشاركة في العملية بالوعد الذي قطعته أمام نفسها والشعب بعدم التدخل في شؤون الحياة السياسية بأي شكل وحماية المسار الديمقراطي الذي اختاره الليبيون في الثورة».

وأدان التحالف الليبرالي «الأعمال الإرهابية التي تمارس ضد أفراد الجيش والشرطة والقوات الخاصة بهدف إبقاء الدولة في حالة عجز وضعف خدمة للأجندة المتطرفة والمشبوهة».

وقدم البيان مبادرة تنص على أن يكلف «المؤتمر الوطني العام» الحكومة الحالية بتسيير وتصريف الأعمال خلال جلسة نهائية ليدخل في إجازة برلمانية حتى يتسلم مجلس النواب القادم المهام التشريعية والرقابية.

ودعت المبادرة إلى ضرورة إنشاء المجلس الأعلى للقوات المُسلحة برئاسة القيادة العامة للجيش الليبي لمكافحة «قوى الإرهاب والتطرف» والحفاظ على سيادة التراب الليبي وصون حدود الوطن، إلى جانب إنشاء المجلس الأعلى للشرطة برئاسة وزير الداخلية وعضوية مسؤولي مديريات الأمن على مستوى ليبيا لحفظ الأمن داخل مدن ومناطق البلاد.

وطلب التحالف، في البيان ذاته، من الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور التعاون مع المفوضية الوطنية العليا للانتخابات لتشكيل فريق عمل مشترك لإصدار التعديلات اللازمة في الإعلان الدستوري وتسريع إجراء انتخابات مجلس النواب والإعداد لانتخابات رئاسية مباشرة قبل نهاية يوليو/تموز المقبل.

وذكر تحالف القوى الوطنية أعضاء «المؤتمر الوطني العام» بمسؤولياتهم الأخلاقية في الحفاظ على الدم الليبي ووحدة وسيادة وسلامة البلاد، مناشدا إياهم الانحياز إلى الإرادة الشعبية لإنهاء الأزمة التي تمر بها البلاد والخروج منها بأقل الأضرار.

عمال إغاثة ليبيون يخمدون حريقاً في معمل في منطقة «صلاح الدين» في مدينة طرابلس

مراقبون: سياسة الإسترضاء والتهدئة فاقمت من توتر الوضع في ليبيا ولا بد من حل الميليشيات

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

يتفق المراقبون الامريكيون على ان انعدام الامن وهشاشة الاقتصاد وسياسة التهدئة مع الخصوم التي تنتهجها السلطات الليبية الحالية للانتقال الى الحكم الدستوري هي المكونات الرئيسية للمتاعب والاسباب الجذرية للوضع الراهن في ليبيا مع القاء اللوم، ايضا، على سياسات عهد القذافي وبدائية المجتمع الليبي والهياكل الاقليمية وغياب المؤسسات مثل الجيش الوطني ومنظمات المجتمع المدني، ولكنهم لا يحملون الحكومة الليبية الحالية والمؤتمر العام وزر الفشل في مواجهة التحديات التي تواجه البلاد.

يقول جيسون باك وكريم مزران ومحمد الجرح من مجلس «اتلانتيك» للشؤون الخارجية انه ليس هناك من شك بأن ارث القذافي مسؤول الى حد كبير عن سلوكيات السلطات الجديدة التي تفتقر الى القدرات المؤسسية او الارادة الجماعية لمواجهة الخصوم وانه ليس من الممكن فصل تأثير عهد القذافي عن القرارات الملموسة المتخذة من قبل المجلس الوطني الانتقالي او من المسؤولين الحكوميين الذين يحاولون تأجيل معالجة المشاكل الصعبة واللجوء الى الابطاء على امل ان تذهب المشاكل المستعصية ببساطة من تلقاء نفسها.

ويقترح المحللون على السلطات الجديدة ان تتفهم بوضوح التحديات التي تواجهها والعمل على تهئية بيئة تعزز السياسات والقرارات بعيدا عن التقاليد المتجذرة في المماطلة، وهذ الاستنتاج يعطى سببا للتفاؤل الحذر لصعوبة محاولة تغيير جذري للهياكل القبلية والاقليمية في البلاد وبناء المؤسسات الوظيفية من فراغ. وترى ايات امنينة وايمن غرادا من جهة اخرى بأن الشركاء الدوليين لا يبدوعليهم تفهم تحديات المرحلة الانتقالية في ليبيا، واذا فعلوا فقد كانوا بوضوح على غير استعداد للتعامل معها، وعلى وجه الخصوص حيث تتواصل الاشتباكات الدامية بين الجماعات المسلحة الموالية للقبائل على الحدود التي يسهل اختراقها مع السودان والنيجر وتشاد اما في المناطق الغربية بما في ذلك العاصمة طرابلس فقد انتشرت حالات الاختطاف ذات الدوافع السياسية.

ووفقا لتقديرات الخبيرة بالوضع الليبي فإن المشاكل الامنية في البلاد ستؤثر بشكل كارثي على المنطقة بأسرها لأنها تمتلك مخزونات هائلة من الاسلحة، فيما صدر تقرير من لجنة مجلس الامن التابع للامم المتحدة يقول بأن تجارة الاسلحة الليبية اصبحت تغطي 14 دولة مجاورة.

لعبت حالة عدم الاستقرار وانعدام الامن دورا في كل مكان في العديد من القضايا الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في ليبيا على مدار السنوات الثلاث الماضية.

ويعتقد هولاء أنه يتم التستر في كثير من الاحيان على تفاصيل الوضع الامني في ليبيا وخاصة على الاخفاق الواضح لمعالجة الوضع الامني الباهت من قبل الحكومة والجهات الدولية الفاعلة في حين ترجع هذه الاخفاقات الى فهم غير كاف لطرق الاستجابة للظروف القائمة، ووفقا لرؤية امنينة وغرادا فإن المشاكل الامنية في ليبيا تنطوي على العديد من المصالح المختلفة والجهات المؤثرة داخل المجتمع الليبي بما في ذلك الهياكل القبلية والاقليمية. ويؤكد المراقبون بأن الخروقات الامنية وصلت الى مرحلة مفزعة في ليبيا بحيث اصبحت الاغتيالات حدثا مألوفا في بنغازي ونمت مشاعر القلق حول الضحية القادم لأعمال القتل.

ومن الواضح ان الدوافع السياسية تقف وراء الاغتيالات مع التركيز على القادة العسكريين وضباط الشرطة والقضاة كما ظهرت عمليات تفجير السيارات المفخخة بدون توقف في حين تمثل جماعة «انصار الشريعة» المتشددة القريبة من تنظيم القاعدة اشكالية في مدينة درنة والى الغرب في مدينة سرت.

ولم تحقق المناطق الجنوبية من ليبيا نجاحا

بفضل وساطة الملك خوان كارلوس...

السعودية قد تقتني ست فرقاطات اسبانية متطورة

مدريد– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

زار ملك اسبانيا خوان كارلوس العربية السعودية في نهاية الأسبوع الماضي، وهي الزيارة الخامسة لمنطقة الخليج العربي خلال شهور معدودة جدا، وتراهن اسبانيا على هذه المنطقة للحصول على صفقات كبرى ومنها الأسلحة، حيث تريد مدريد بيع فرقاطات متطورة للبحرية السعودية.

ورافق ملك اسبانيا في هذه الزيارة كل من وزير الدفاع بيدرو مورينيس ووزيرة البنيات التحتية آنا باستور ووزير الصناعة مانويل صوريا. وهي زيارة تحمل طابع الأعمال أكثر منها سياسية خاصة وأن ملك العربية السعودية عبد الله بن عبد العزيز لم يستقبل الملك، وهذه أول مرة يزور فيها الملك خوان كارلوس العربية السعودية ولا يستقبله الملك السعودي.

الزيارة تخلف ارتياحا وسط رجال الأعمال الإسبان لأنهم يعتبرون السعودية فرصة للمستقبل بسبب استثمارها أكثر من 300 مليار دولار لتجديد بنياتها التحتية والأسلحة خلال السنوات المقبلة. وتاريخيا يشتكي رجال الأعمال الإسبان من هيمنة الفرنسيين والأمريكيين والبريطانيين والألمان على صفقات الخليج ومنها السعودية بينما يبقون خارج اللعبة وبدون الاستفادة من الكعكة التجارية السعودية. وتؤكد الجرائد الاقتصادية الإسبانية أن الملك خوان كارلوس ضروري لفتح الطريق.

وهناك أوساط تنتقد دور الملك وتتهمه بأخذ عمولات من الصفقات. ووجهت الجريدة الرقمية «الجمهورية» نقدا قويا أمس لزيارة الملك للسعودية.

وشكلت الزيارة فرصة لتجاوز الخلافات التي نشبت بين السعودية واسبانيا حول بناء القطار السريع بين مكة والمدينة، وتتراوح الصفقة أكثر من سبعة مليارات دولار، وهي أعلى صفقة حصلت عليها اسبانيا في الخارج.

ووفق ما يروج في اسبانيا، فقد انتهت الزيارة باتفاق مبدئي حول احتمال اقتناء العربية السعودية لسفن حربية متطورة من صنع اسباني.

وخصصت العربية السعودية أكثر من مئة مليار دولار لتطوير سلاحها البحري خلال السنوات العشر المقبلة بمعدل عشرة مليارات دولار سنويا.

وتعتزم العربية السعودية وفق جريدة آ بي سي الإسبانية اقتناء 20 فرقاطة حربية و90 سفينة دورية و20 غواصة علاوة على مدمرات وسفن حربية أخرى.

وترغب اسبانيا في بيع ست فرقاطات للرياض تصنعها شركة ناتفيا وهي من نوع ف–100، وسترسل فرقاطة الى السعودية وهي «فرقاطة كريستوفر كولون» لتختبرها البحرية السعودية.

وتعتبر هذه الفرقاطة مثالية للبحرية السعودية، وفق الخبراء، بفضل رادارات قوية وإمكانية ضرب أهداف جوية وهي على بعد 170 كم بفضل صواريخها س إم 2.

وقد اقتنت دول ذات تاريخ عريق في البحار مثل النروج وأستراليا هذه الفرقاطات لبحريتها الحربية.

وترغب السعودية في تنويع مصادر الفرقاطات وعدم الاعتماد على دولة واحدة، ولهذا فهي قد تقتني من إيطاليا وفرنسا وبريطانيا واسبانيا وألمانيا. ولمعرفة تاثير الصفقة في حالة فوز اسبانيا بست فرقاطات، تنشر آ بي سي منذ يومين «ست فرقاطات كامفية لضمان عشر سنوات من العمل في مصانع فيرول التي تنتج فرقاطة ف 100».

نفى وجود محاولة لتوريث «نداء تونس»

الباجي قائد السبسي: لا صفقة سياسية مع الغنوشي

تونس– «القدس العربي»

من حسن سلمان:

نفى رئيس حزب «نداء تونس» وجود أي صفقة سياسية مع رئيس حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي، وأكد في الوقت نفسه وجود أطراف تسعى إلى زعزعة حزبه من الداخل، داعيا كل من حاد عن التوافق إلى الاستقالة.

واستبعد قائد السبسي خلال حوار خاص مع قناة «نسمة» (بثته الثلاثاء) التحالف مع حركة النهضة بعد الانتخابات، مشيرا إلى أن «نداء تونس» في حال فوزه سيتحالف مع أحزاب تشاطره التوجه والإيديولوجيا ذاتها.

وكانت مصادر إعلامية تحدثت عن «صفقة سياسية» بين قائد السبسي والغنوشي دعت الأخير إلى الضغط على أعضاء حزبه لمنعهم من التصويت لصالح الفصل 167 (الخاص بالعزل السياسي) من القانون الانتخابي، الأمر الذي نفاه رئيس «النهضة» لاحقا مؤكدا رفض الحركة لمبدأ الإقصاء في الانتخابات المقبلة.

من جانب آخر، لم يستبعد قائد السبسي وجود خلافات داخل حزبه، حيث أشار لوجود أطراف تسعى لزعزعة الحزب من الداخل، وأكد أنه ليس من حق مناضلي الحزب ان يخرجوا عن «الإجماع» داخل الحزب، داعيا من حاد عن التوافق داخل الحزب الى الاستقالة.

وفي ذات السياق، فند رئيس نداء تونس الباجي قائد السبسي تصريحات المدير التنفيذي للحزب رضا بلحاج حول نية حافظ قائد السبسي (نجل رئيس نداء تونس) اعادة هيكلة الحزب، مشيرا الى ان ما ادلى به لوسائل الإعلام لا اساس له من الصحة.

وكان بلحاج أكد مؤخرا وجود خلافات مع حافظ قائد السبسي الذي عُين مؤخرا رئيسا للإدارة المركزية للهياكل والتعبئة، وخاصة بعد دعوة الأخير لحل بعض الهياكل الأساسية في الحزب.

وأضاف الباجي قائد السبسي «نداء تونس أكبر مني ومن ابني»، مؤكدا ان الحزب «ملك الشعب التونسي ويتماشى مع متطلباته».

وكانت بعض القيادات داخل نداء تونس عبرت عن امتعاضها من تعيين نجل قائد السبسي في منصب كبير داخل الحزب، وهو ما بدا وكأنه «محاولة مبكرة للتوريث»، الأمر الذي نفاه رئيس الحزب في عدة مناسبات.

وخلال اللقاء، لام السبسي أيضا القيادي في الحزب نور الدين ين تيشة بعد تصريحاته «غير الدقيقة» حول وجود «مال فاسد» داخل نداء تونس، مشيرا إلى أن هذه التصريحات تؤثر سلبا على الحزب، وخاصة أنها قادمة من أحد أعضائه.

وكان بن تيشة أكد مؤخرا أن «رأس المال الفاسد والمشبوه» يقف وراء الخلافات الأخيرة التي يشهدها نداء تونس، مشيرا إلى وجود أطراف داخل الحزب تحاول افتعال الخلافات وإضعاف الدائرة المحيطة برئيس الحزب.

من جانب آخر، أكد قائد السبسي استمرار حزبه في دعم حكومة مهدي جمعة «ما دامت ملتزمة بخارطة الطريق»، لكنه انتقد في الوقت نفسه تأخرها في مراجعة التعيينات وتحييد المساجد وحل رابطات حماية الثورة.

واعتبر قائد السبسي أن تنظيم انتخابات في تونس قبل نهاية العام الحالي «خطأ»، مشيرا إلى أن الوقت المتبقي لا يكفي لتنظيم انتخابات حرة ونزيهة، كما أكد أن «مصلحة تونس تكمن في تنظيم الانتخابات الرئاسية قبل التشريعية»، مشيرا إلى أنه لا يرى مانعا من مشاركة رئيس المجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر والرئيس منصف المرزوقي في الانتخابات المقبلة.

يذكر أن نداء تونس أعلن مؤخرا عن تنظيم مؤتمر تأسيسي (استثنائي) في حزيران/يونيو المقبل، في خطوة اعتبرها بعض المراقبين محاولة لتوحيد حزب يتجاوز عدد أعضائه مئة ألف بعد الحديث عن خلافات جوهرية دعت بعض قياداته للتحذير من «انفجار» الحزب او تشتته في أحزاب هامشية قبل أشهر من الانتخابات.

اجتماعات وزراء خارجية دول غرب المتوسط تبدأ اليوم في العاصمة البرتغالية

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

تبدأ اليوم الخميس في العاصمة البرتغالية الدورة الـ11 لوزراء خارجية دول غرب المتوسط المعروفة بمجموعة 5+5 التي تعقد تحت شعار الفضاء الغرب متوسطي: التحديات المتقاسمة والمقاربات المشتركة.

وقال مصدر دبلوماسي مغربي ان وزراء خارجية الدول الـ10 سيتداولون في هذا الاجتماع الذي وصفه بالهام بشأن محاور أساسية تهم الأمن والاستقرار في الفضاء الغرب متوسطي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومحور البيئة والطاقة والتحولات المناخية، ومحور تقوية وتعميق مجموعة حوار 5 زائد 5.

ويعد إطار 5 زائد 5، الذي جاء بمبادرة من دولة البرتغال سنة 2001 وعقد لحد الآن عشرة اجتماعات، فضاء للحوار بين الدول المغاربية وأوروبا، ويؤكد اهتمام الدول الأعضاء بالحوار والتزامها المشترك بإعادة تنشيطه خدمة لأهداف الاستقرار والتنمية بغرب المتوسط.

وتضم مجموعة «5+5» كلا من دول اتحاد المغرب العربي (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا) ودول غرب اوربا المتوسطية (البرتغال واسبانيا وفرنسا ومالطا وايطاليا).

وقال المصدر ان وزير الخارجية والتعاون المغربي صلاح الدين مزوار، سيشارك في هذا الاجتماع ويتولى الرئاسة المشتركة لمجموعة 5 زائد 5 باسم بلدان جنوب المتوسط بداية من ايار/ مايو 2014 وإلى غاية ايار/ مايو 2016.

وعلمت «القدس العربي» ان وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي سيعقدون على هامش اجتماعات مجموعة 5+5 جلسة خاصة بهم لمناقشة تطورات الوضع الليبي.

ويسبق الاجتماع الوزاري اجتماع المنتدى الاقتصادي الثاني لبلدان غرب المتوسط (حوار 5 زائد 5)، الذي بدأ امس الأربعاء بلشبونة، والذي ستتمحور أشغاله حول التنمية المستدامة والبيئة والموارد المائية والبنيات الأساسية إلى جانب المشاريع الاقتصادية ببلدان غرب المتوسط.

كما احتضنت العاصمة البرتغالية الاجتماع الخامس رفيع المستوى لبرلمانات بلدان مجموعة «حوار 5+5" المنظم من طرف الجمعية البرلمانية المتوسطية والبرلمان البرتغالي. وتمحور النقاش خلال هذا الاجتماع الذي شارك فيه ممثلو برلمانات تونس وموريتانيا والجزائر وإيطاليا وفرنسا والبرتغال، حول قضايا مرتبطة بالحوار السياسي والأمن الإقليمي والتنمية الاقتصادية ومواجهة التغيرات المناخية، والشؤون الاجتماعية والهجرات ومكافحة الاتجار في البشر.

اعتبرها مدونون «تأليها بدائيا» للحاكم والموالون يرونها «شعبا يعشق قائده»

انشغال بسيل مبادرات الدعم المنهال على الرئيس الموريتاني

نواكشوط– «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

ينشغل الموريتانيون هذه الأيام بمتابعة وانتقاد واستلذاذ المئات من مبادرات الدعم المنهالة بشكل متواصل، من شتى أوساط المجتمع، على الرئيس المنصرف محمد ولد عبد العزيز، المترشح المؤكد فوزه، لانتخابات الواحد والعشرين من يونيو/ حزيران المقبل.

فقد تفنن الموالون من شيوخ القبائل ومن العلماء ورجال الدين والتصوف وحتى الصحافيين والأدباء ضمن حمى تنافسية حامية الوطيس، في تنظيم مبادرات دعم للمترشح محمد ولد عبد العزيز، شملت جميع مدن وقرى وأحياء موريتانيا.

كما تفننوا في تسمية هذه المبادرات مستخدمين ملكاتهم البلاغية والشعرية: «مبادرة التوفيق»، «متحدون خلف الرئيس»، «مبادرة الصدق والأمانة»، «متحدون داعمون»..إلى غير ذلك.

ويرى الموالون للرئيس، حسب تأكيدات محمد ولد سالم (26 سنة) وهو طالب جامعي مؤيد، «أن هذه المبادرات عادية وصادقة ودالة بوضوح على أن الشعب الموريتاني عاشق لقائده وزعيمه محمد ولد عبد العزيز الذي حقق له في ظرف خمس سنوات ما لم يتحقق خلال الستين سنة المنقضية من عمر الدولة».

وتقول أماته بنت سيدي وهي ستينية صاحبة دكان ملابس في سوق العاصمة وموالية للرئيس»..المبادرات نشاط عفوي حر خارج الأحزاب وهو تأييد لرجل أصبحت إعادة انتخابه ضرورة لبلد يمر بمرحلة خطيرة».

وكانت السخرية من هذه المبادرات مهمة تولاها عدد من المدونين والكتاب، فقد اعتبرها الكاتب المدون حبيب الله ولد أحمد «عادة جاهلية»؛ ولتأكيد موقفه ذاك أعلن على حسابه في الفيس بوك من منطلق ساخر عن «اجتماع لمبادرة قبائل عرب الجاهلية لدعم الرئيس».

ونشر المدون حبيب حوارا مسقطا على الواقع، بين شخصيات من العصر الجاهلي مثل عمير الخزاعي، ومزاحم التيمي، والحارث بن يعمور، والنضر ابن همام.

ويتوصل الحوار في نهايته لخلاصة هي «أن الحاكم غالب متغلب.. فهلموا يا قوم حتى لا تستضعفنا العرب وتضربنا عن قوس واحدة إذا تخلفنا عن هذه المبادرات فلا أقل من أن يرانا عسس الأمير وعيونه فنأمن مكرهم ومكوسهم واستضعافهم لمن خالفهم الرأي».

أما المدون المعارض محمد الأمين الفاضل فقد انتقد بجد في تدويناته، ظاهرة تنظيم المبادرات فدعا المبادرين «لعدم الاغترار بتأييد الرئيس عزيز لأنه سبق أن عزل رائد المبادرات الذي نظم بعد انقلاب 2008، «مبادرة حراس المنازل» و»مبادرة مداحي النبي صلى الله عليه وسلم الداعمين للرئيس عزيز».

وأكد ولد الفاضل «أن الحياة السياسية اليوم هي نفسها في عهد الرئيس الأسبق ولد الطايع، وأضاف «..تأملوا في مبادرة في العام 2004 وقارنوها بمبادرة في العام 2014 فستجدون أنكم أمام نسخة طبق الأصل. تأملوا في زيارة للرئيس في العام 2004 وقارنوها بزيارة للرئيس في العام 2014 ولكم مني جائزة إن جئتموني بسبعة فوارق بسيطة بين الزيارتين».

«وأخيرا، يضيف المدون ولد الفاضل، «تأملوا في الواجهة في مجملها في العام 2004 وقارنوها بالواجهة في العام 2014، فإذا ما فعلتم ذلك، فستعلمون بأن أكبر كذبة صدقناها هي أن التاريخ لا يعود إلى الوراء!!».

وأيد المدون حامد فادل نفس الطرح فأكد في تغريدة له «أن أي شيء لم يتغير في السياسات ولا في المبادرات فهذا العهد هو ذاك».

إنها حمى الانتخابات..وقد بدأت ترفع حرارة المواقف والتموقعات في مجتمع أكدت الحملات الماضية أنه مجتمع يعشق السياسة وشعب يجد في الحملات السياسية المصاحبة للانتخابات فرصة للترويح عن النفس وللمتعة غير مكترث بما وراء ذلك.

حزب موريتاني يندد بتعامل شركة مستغلة لذهب البلاد مع شركة إسرائيلية

نواكشوط– «القدس العربي»:

أعلن حزب الاتحاد والتغيير الموريتاني «أن شركة كينروس تازيازت التي تستغل مناجم الذهب في موريتانيا أقدمت على التعاقد مع شركة إسرائيلية في مجال الدعاية والإعلان في تحد صارخ للتوجهات العامة للدولة الموريتانية التي تحظر التطبيع بكافة أشكاله».

وأوضح الحزب المعارض في بيان نشره أمس «أنه لاحظ أن التطبيع مع إسرائيل بدأ يعود تدريجيا عبر إعادة الثقة في رموز التطبيع».

وأضاف الحزب أن «هذا التطبيع الاقتصادي يصادف الذكرى السادسة والستين لنكبة فلسطين، ويأتي بعد سنوات من طرد موريتانيا لسفير الكيان الصهيوني بفعل النضال المستميت الذي خاضه الشعب الموريتاني ضد التطبيع وتضامنا وتفاعلا منه مع القضية المركزية للأمة قضية فلسطين».

وأكد أنه مع» تنديده الشديد بهذه الخطوة التطبيعية من قبل شركة تعمل على الأراضي الموريتانية وعليها الالتزام بالقوانين الموريتانية». ويطالب الحكومة «بوضع حد لتصرفات شركة كينروس تازيازت المخالفة للقوانين والأعراف الموريتانية والتي حولتها الحكومة إلى «دولة داخل الدولة»، محملا الحكومة «المسؤولية الكاملة عن هذه الخطوة التطبيعية».

وشدد الحزب على «رفضه لكل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب ووقوفه مع الشعب الفلسطيني في قضيته العادلة حتى استرداد كامل أرضه من النهر إلى البحر». وكانت مواقع إعلامية موريتانية خاصة تحدثت أخيرا عن تعاقد شركة كينروس تازيازت العاملة في مجال المعادن بموريتانيا مع شركة إسرائيلية متخصصة في الطباعة الرقمية تدعى «ماتان» حيث أسندت إليها أعمال الطباعة.

وذكر موقع «الإخباري» الإعلامي الخاص «أن المسؤول عن أعمال الشركة الإسرائيلية المذكورة في نواكشوط هو إسرائيلي دخل إلى موريتانيا بأوراقه الإسرائيلية وهويته الحقيقية ويعيش فيها حاليا دون أي مشكلة، ويدعى إيلي ناتاس».

إعلاميون ومثقفون يتسابقون في تلوين وتجميل وتزييف صورة القادم لإحتلال كرسي الرئاسة

«زوار الفجر» يقومون بهجوم مباغت على المواطن «العدو» الأعزل في استعراض للقوة والترويع... وحمدين هل ينسحب من السباق؟

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كانت النتائج التي أعلنتها اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية لتصويت المصريين في الخارج، هي الموضوع الرئيسي للصحف الصادرة أمس الأربعاء 21 مايو/ايار، واكتساح السيسي لها بنسبة تقترب من خمسة وتسعين في المئة. وإعلان حملة حمدين أن النسبة في الخارج ليست مؤشرا على الداخل الذي ستكون النتيجة فيه مفاجئة.

وكانت الملاحظة على التصويت في دول الخليج هي في أعداد الأصوات الباطلة، وجاءت السعودية في المقدمة تلتها الإمارات والبحرين وسلطنة عمان وقطر، ولم تتم معرفة الدافع، هل هو تصويت احتجاجي ضد الاثنين من جانب مؤيدي الإخوان، أو التزام بفتوى الشيخ يوسف القرضاوي بطريقتهم الخاصة، فلم يقاطعوا إنما عارضوا، أم أن البطلان نتيجة أخطاء، والله أعلم.

وأشارت الصحف إلى حضور رئيس الوزراء إبراهيم محلب أعمال منتدى الإعلام العربي في دبي بدولة الإمارات، واشتباكات أمام جامعة القاهرة بين أعداد من طلاب الإخوان والشرطة، ومقتل طالب بكلية الهندسة. واستمرار التحقيقات في مقتل ثلاثة من جنود الشرطة أمام المدينة الجامعية لجامعة الأزهر، اضافة الى هجومين على الشرطة والجيش شمال سيناء، بدون أي إصابات، وتفجير في خط الغاز المتجه من سيناء للأردن، وهجوم بطائرة هليكوبتر أباتشي في الشيخ زويد على مجموعة من التكفيريين، حسب بيان الجيش ومقتل ستة منهم وإصابة أربعة عشر.

واهتمت الصحف أيضا في صفحاتها الفنية باستعدادات القنوات التلفزيونية لبرامج رمضان، وأسعار الإعلانات فيها، واستمرار الاهتمام بأغنية المطرب الإماراتي حسين الجسمي «بشرة خير» لانتشارها السريع بين المصريين وترديد الأطفال لها.

ومما ذكرته الصحف مواصلة أجهزة الدولة في عدد من المحافظات إزالة الاعتداءات على أراضي الدولة، وتحركات حملات السيسي وحمدين والتزام التلفزيون الحكومي والصحف القومية والخاصة الحياد في تغطية الأنشطة الخاصة بهما. وتهديدات وزير التنمية المحلية اللواء عادل لبيب بأن أي محافظ أو مسؤول سيظهر أي انحياز لمرشح سيتم عزله فورا من منصبه. كذلك اهتمت الصحف بقرار إغلاق الحدود بين مصر وليبيا.

والى بعض مما عندنا...

بيننا وبين السيسي مصر عبد الناصر

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على معركة الانتخابات، فقد توالت معارك الناصريين وانقساماتهم، واشترط زميلنا في «الأسبوع» محمد السيسي ـ ناصري ـ في تأييده للسيسي الالتزام بمشروع عبد الناصر بقوله:»إن رد الاعتبار للزعيم الخالد عبد الناصر ومشروعه الوطني من بين أبرز ما حققته ثورة 25 يناير/كانون الثاني، التي أزاحت مبارك ورجاله، وثورة 30 يونيو/حزيران التي أطاحت بتنظيم الإخوان ودراويشهم إلى غير رجعة، وهو ما يضع الرئيس القادم في مأزق أو أمام اختبار صعب.

وأزعم أن تمسك الغالبية بالمشير السيسي وخروج الملايين لتأييده مرجعه أنهم وجدوا فيه نواة لناصر جديد، بوصفه من تصدى منذ البداية بمساعدة ملايين المصريين لمعركة الاستقلال الوطني، فضلا عن امتلاكه الإرادة السياسية والقدرة على الفعل وإدارة الصراع. وليعلم المشير السيسي الذي سأمنحه صوتي في الانتخابات أن ما بيننا وبينه هو مصر عبد الناصر، وأن اقترابنا ومساندتنا له ستكون بقدر اقترابه من تحقيق أهداف ثورة يوليو».

المهمومون بتقدم مصر أي المرشحين سيختارون؟

لكن هذا الكلام لم يعجب في اليوم التالي الثلاثاء صديقنا والذراع اليمنى لحمدين المشرف على صحيفة «الكرامة» الكاتب والباحث أمين اسكندر، فشن في مقاله الأسبوعي في «المصري اليوم» هجوما عنيفا على السيسي مؤكدا ابتعاده عن أهداف خالد الذكر، كما هاجم الناصريين الذين أيدوه، وفريقا من المثقفين بقوله: «الكثير من مدعي الثقافة وحاملي صفة المثقف وهم في الأول والآخر أصحاب مصالح، لهم في الاقتراب من كرسي الحكم والمرشح للجلوس عليه مصلحة مبتغاة، لذلك فهم يتسابقون في تلوين وتجميل وتزييف صورة القادم لاحتلال كرسي الرئاسة، فهم مثقفو اليومية الباحثون دائما عن مقعد بالقرب من السلطان، ومنهم القاضي والصحافي والكاتب والأكاديمي ورئيس الحزب ورئيس الاتحاد من كل لون وهوية.

سوف نجدهم على شاشات التلفزيون، سوف نراهم ونسمعهم يروجون الأباطيل، لذلك فمن الطبيعي أن يحتار بعض المواطنين المهمومين بمصر وتقدمها في اختيار وتحديد من سوف يصوت له من المرشحين الاثنين صباحي أم السيسي، الاثنان ينطلقان من محاربة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية. كما أن وسائل الإعلام تروج لناصرية الاثنين وبالذات بعد انضمام بعض من الناصريين للمشير السيسي وإعلان تأييدهم له، لأنه رجل المرحلة حسب قولهم، فكيف يتم الاختيار بفرض التصويت على مقعد رئيس مصر؟.. فهناك مرشح يتحدث عن الجيش المصري يشعر بالامتنان لأكثر من اثنين وسبعين مليار دولار حصلت مصر عليها، ولن نكون جاحدين ولن ننقلب عليكم. والدعم السياسي والاقتصادي الأمريكي يعد أمرا حاسما لتحقيق الانتعاش الاقتصادي والسياسي في مصر والسلام بين مصر وإسرائيل مستقر. ورفض الناتو نشر قوات لتحقيق الاستقرار في ليبيا بعد مصرع القذافي خلق فراغا سياسيا وترك البلاد تحت رحمة المتطرفين.

هي ذاتها النظرية الفاسدة التي حكمت الموقف المصري تجاه غزو العراق وجرى ما جرى، ما سبق هو جزء من تصريحات المشير السيسي وأخيرا مع من سوف تقفون».

البرامج «بتتسرق» من حمدين!

لكن كلام أمين لم يعجب ناصريا آخر في العدد نفسه من «المصري اليوم» هو زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم، وهو من مؤيدي السيسي ومهاجمي حمدين، حيث أكد أنه كان في زيارة لصديق منتج برامج وصاحب الشركة العالمية للإنتاج الفني، وكان يستقبل أحد الشباب يعرض عليه فكرة برنامج فقال له:

– بصراحة يا ابني فكرة البرنامج اللي مقدمها هايلة جدا، بس أدينا فرصة الأول نسأل حمدين علشان بيقول إن البرامج بتتسرق منه!

حمدين الرابح الأكبر في الانتخابات الرئاسية

ولو نحن انتقلنا لـ»أهرام» اليوم نفسه سنجد أن زميلنا وصديقنا صلاح منتصر في عموده اليومي المتميز (مجرد رأي) يؤكد أن حمدين حقق مكاسب هائلة من خوضه الرئاسة، وقال عنها في ما يشبه الحسد:»الرابح الأكبر في هذه الانتخابات الرئاسية هو المرشح حمدين صباحي، بصرف النظر عن نتيجته في الانتخابات، فلم يحدث أن تردد اسمه في مناقشات واجتماعات المواطنين كما حدث في هذه الانتخابات، حتى التي كانت أمام محمد مرسي وحصل فيها على نحو خمسة ملايين صوت، ولم يحدث كما في هذه الانتخابات أن أجرى حمدين مثل هذه المؤتمرات الشعبية وهذا الكم من اللقاءات التلفزيونية المصرية والعربية والعالمية، والأحاديث في مختلف وسائل الإعلام. سألني صديق ماذا لو انسحب حمدين قبل يوم الانتخاب لأي سبب؟.. وقلت بدون تردد سيصبح السيسي رئيسا أمام حمدين فيحكم بالإعدام على مستقبله السياسي، سيصبح مثل الدكتور البرادعي الذي لم يعد له مكان في الساحة بعد أن هرب من المعركة».

حمدين يضع منافسه دائما في أي جملة مفيدة

وتعرض حمدين إلى هجوم في العدد نفسه من «المصري اليوم» من زميلنا جميل عفيفي الذي حدد أسباب هجومه بالقول:»حمدين يضع منافسه دائما في أي جملة مفيدة، يتهمه تارة بأن انتخاب المنافس سيعيدنا إلى عصر حسني مبارك، وتارة أخرى يتهمه بأنه جزء من نظام محمد مرسي وأنه كان يؤدي له التحية العسكرية. وفي ذلك كله لا يهم أن المرشح المنافس قادر على الرد بنفسه على تلك الاتهامات، صباحي يجب أن يكون صادقا مع نفسه أولا، فمثله الأعلى جمال عبد الناصر صاحب الخلفية العسكرية وهو ما يعترض عليه الآن بالنسبة لمنافسه».

السيسي يستخلص من كل طرف أفضل ما فيه

وتستمر جولتنا في صحف الثلاثاء بحثا عن الذين كتبوا في هذه القضية لنجد في «الشروق» زميلنا الكاتب الإسلامي فهمي هويدي يقول عن السيسي وأحاديثه:»إن كل الاهتمام منصب على الاقتصاد في الوقت الراهن، وهو أمر مهم لا ريب، رغم أن معالم الرؤية الاقتصادية غير واضحة، والواضح منها محل جدل ونقد من جانب المختصين. وفي غمرة الانشغال بالاقتصاد تظل يد المؤسسة الأمنية مطلقة في مصير العباد ويظل باب السياسة مغلقا إلا على الموالين والمصفقين، علما بأن كفاءة السياسة تقاس بمقدار انفتاحها على المعارضين واحتوائهم.

في حين يظل التعديل على الموالين دون غيرهم هو الخطوة الأولى على طريق الاستبداد، وحين سئل المشير السيسي عن موقفه من رجال النظام السابق ومن رجال الأعمال الذين تضغط شبكة مصالحهم على السياسة كان رده أنه يريد أن يستخلص من كل طرف أفضل ما فيه، ولا يريد أن يسفه أحدا أو يقصيه وهو كلام عاقل ورصين، ولا يعيبه سوى شيء واحد، هو أنه مقصور على الاقتصاد دون السياسة، وهو منطق يستدعي معادلة صعبة للغاية يراد لها أن تمزج بين الازدهار الاقتصادي والانغلاق السياسي معتبرا أن الخير كامن في أهل السياسة. وطرح المعادلة بهذه الصيغة يعني أن الثورة لا يزال أمامها وقت طويل وأشواط أخرى لكي تحقق أهدافها».

القوى الحزبية عجزت عن بناء مؤسساتها الجماهيرية

وكلام هويدي لم يقنع زميله في «الشروق» محمد عصمت الذي ظهر وكأنه يرد عليه مباشرة عندما قال: «قد لا يكون السيسي هو رجل الثورة، ولكنه بالتأكيد رجل الإصلاحات الكبيرة وهو فعلا مرشح الضرورة، كما قال الأستاذ هيكل، فموازين القوى الراهنة لم تكن أبدا في صالح القوى الحزبية التقليدية ولا التيارات الثورية التي عجزت حتى الآن عن بناء مؤسساتها الجماهيرية، بعد أن كان الصراع مقصورا على قوتين رئيسيتين هما مافيا الإخوان والمؤسسة العسكرية الوطنية. والمؤكد أنه بدون تدخل السيسي التاريخي والانحياز لجموع المصريين لأصبحنا الآن غارقين حتى آذاننا في معارك الدم والاحتراب الأهلي.. إصلاحات السيسي الاقتصادية والاجتماعية لو قدر لها النجاح ستعيد تشكيل الخريطة السياسية في مصر وستؤدي إلى دخول المهمشين والفقراء والعمال إلى المجال السياسي العام بمطالبهم التي تعيد مطالب ثورة يناير إلى واجهة المشهد، وهذا هو السبب الرئيسي الذي يدفعني ويدفع الكثيرين غيري لانتخاب السيسي رئيسا للجمهورية».

حملة المباخر يتصارعون على السيسي

وآخر جولتنا يوم الثلاثاء في «الأخبار» مع زميلنا عاطف زيدان ـ ناصري ـ وقوله محذرا السيسي رغم تأييده له:»أكد المصريون بعد ثورتين أنهم اختلفوا، وما يسعد النفس أن المشير السيسي المرشح الرئاسي الأوفر حظا يدرك ذلك جيدا، بل أعلنه أكثر من مرة في حواراته التلفزيونية الأخيرة.

لكن رغم ذلك ما زلنا نشاهد وبدهشة حملة المباخر من رجال نظام مبارك يتصارعون على السيسي، بكل بجاحة. وكلي أمل أن يظل السيسي حريصا على بقاء ثوبه الأبيض من دون أي بقع أو قاذورات ليظل عند المصريين بطلا قوميا.. رجاله شعب مصر كله، وهدفه أن تصبح أم الدنيا قد الدنيا كما وعد».

إقصاء الإخوان ليس في مصلحة مصر

وفي يوم الخميس الماضي نشرت «الأخبار» حديثا مع الدكتور كمال حبيب أحد أكبر منظري جماعة الجهاد وذراعها السياسية الحزب الإسلامي، أجرته معه زميلتنا الجميلة ميرفت شعيب قال فيه:»الإخوان جماعة كبيرة، وكثير منهم أمام العدالة الآن، وعدد اعضائهم يتراوح بين خمسمئة ألف إلى مليون عضو، يضاف إليهم عدد من المحبين والمتعاطفين، ليصلوا إلى حوالي خمسة ملايين شخص، ومن ثم لابد من بناء حالة توافق، حيث أن الدولة عليها واجب أخلاقي، هو حماية هذه الجماعة من نفسها، من دون أن يحجر عليها فيذهب بها الامر إلى العنف.

ومن خلال فكرة المصالحة على أساس اعترافهم بما جرى في 30 يونيو/ حزيران، ومحاولة إدماج الإخوان ممن لم يدانوا أمام المحاكم، لأن وظيفة النظم السياسية أن تستوعب قواها الاجتماعية من دون إقصاء أو ابعاد، فلا تستطيع مصر أن تستمر بهذا التمزق لأن هناك انقساما رأسيا حدث بالأسرة المصرية، وهي حالة لم تعشها مصر من قبل في كل تاريخها، ولن نبالغ فالحدث طارئ، ولكن لابد من صيغة توافق تأخذ هذه القوى لتكون جزءا من الدولة، بناء على شروط الدولة وليس بناء على ما يتوهم الإخوان ويريدون فرضه من عودة مرسي، لأن العجلة دارت إلى الأمام ولن تعود إلى الخلف».

على الجميع احترام قواعد الديمقراطية والدستور والمواطنة

وفي يوم الخميس نفسه قال زميلنا في «الأهرام» شريف عابدين: «حظر الإخوان لن يقضي على الجماعة، ولكنه قد يساعد في دفع بعض عناصرها إلى إقامة حزب جديد يخرج من عباءتها ويؤسس مشروعا جديدا قد يقبله الناس أو يرفضونه، فهذه ليست القضية، إنما المهم أن يكون هناك قانون يفصل بين الجماعات الدينية والدعوية، وبين الأحزاب والتيارات السياسية، ويلزم الجميع باحترام قواعد الديمقراطية والدستور والمواطنة، ولا يترك الأمور مستباحة مثلما جرى منذ 25 يناير/ كانون الثاني».

عمر التلمساني نصح الشباب بعدم التعجل في قطف الثمار

ويوم السبت الماضي نشرت «الشروق» مقالا لصديقنا عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية الدكتور ناجح إبراهيم علي، عن المرشد الثالث للإخوان المرحوم عمر التلمساني، يذكر بموقفه من الجماعة الإسلامية في السبعينيات، حيث كان ناجح طالبا:»كانت التضحيات لا تهمنا مهما كانت جسيمة، كان هناك شيخ وقور يريد ان يقنع جيل السبعينيات بألا يصطدم بسنن الكون، فمن اصطدم بها كسرت رأسه، حتى إن كان مؤمنا صالحا. كان يريد لهذا الجيل ألا يتعجل قطف الثمار، وألا يبصق في الآبار لأنه سيحتاج الى أن يشرب منها، أو يلقي الأحجار في الآبار التي لا تعجبه، لأنه حتما سيظمأ كثيرا وطويلا ولن يجد سوى هذه الآبار التي قذفها بالأحجار.

إنه الشيخ عمر التلمساني. واطلب من الشباب الذي غلبت حماسته عقله أن ينصت لمن خبر الحياة طويلا، أو يبدأ من حيث انتهى الآخرون. إن أفضل ما تعلمته من الشيخ عمر التلمساني ولم أفهمه إلا متأخرا، ولم أعرف قيمته إلا بعد سنوات قولته «لا أريد أن تدخلوا السجن.. ومهمتي أن أخرج الناس من السجون.. لا أن أدخلهم لها».

تدبرت الكثير من كلماته وأنا أكتب عن مبادرة منع العنف وتحويل الجماعة الإسلامية من جماعة تحمل السلاح ضد الدولة إلى جماعة سلمية ودعوية، وذلك بعد سنوات من وفاة التلمساني، تأملت الذين يدفعون بالشباب إلى السجون دفعا أو يجعلون مهمتهم الوحيدة أن يقتلوا من دون طائل أو نتيجة ليلقى الجنود الشهادة، وسيحاسب الله هؤلاء القادة على تفريطهم في دماء الشباب وإلقائهم فريسة ولقمة سائغة لخصومهم، من دون أن يجني الإسلام أو الأوطان من هذه المعارك شيئا. إن الله سيحاسب القادة غير حساب الأفراد. لقد قلت لنفسي منذ سنوات طويلة « فلتكن مهمتي هي مهمة أمثال عمر التلمساني الذي قام مع الهضيبي الأب بمراجعتين عظيمتين في تاريخ الإخوان.. وكان التلمساني سببا رئيسيا في الإفراج عن الإخوان 1971 وهو الذي ضمن القطبين من الإخوان عند السادات ليخرجوا 1974 رغم علمه اليقيني أنهم يكرهونه ويكرهون فكره».

والهضيبي الأب الذي أشار إليه ناجح هو المرحوم المستشار أحمد حسن الهضيبي المرشد الثاني وهو والد المرشد السادس المرحوم محمد المأمون الهضيبي، وكان التلمساني يتميز برقة شديدة وتواضع أشد ونجح في اجتذاب أعضاء الجماعة الإسلامية في القاهرة والدلتا إلى الإخوان، ومنهم أصدقاؤنا عصام العريان ومختار نوح وأبو العلا ماضي وعصام سلطان وكذلك عبد المنعم أبو الفتوح، بينما رفضت الجماعة الإسلامية في الصعيد الانضمام .

إسقاط السيسي من مبادئ وثيقة بروكسل الأساسية

ثم نذهب إلى «المصريون» الأسبوعية المستقلة وفيها تحقيقان مهمان الأول أعده زميلانا عبد الله مفتاح وربيع أبو شحات وجاء فيه:»يبدو أن تمسك الإخوان المسلمين بعودة الرئيس المعزول محمد مرسي سيقف عثرة أمام المجلس الوطني الديمقراطي، الذي تبني تدشينه عدد من الشخصيات والقوى السياسية المعارضة، ليكون بمثابة الآلية لتنفيذ المبادئ العشرة لـ»وثيقة بروكسل». من جانبه قال الدكتور جمال حشمت إن المبادئ العشرة التي تم الإعلان عنها في بروكسل لا معنى لها بدون عودة الرئيس، وهو الأمر الذي أكده قيادي بارز بالتحالف، فضل عدم ذكر اسمه، مؤكدا أن سبب البطء في تنفيذ آليات «وثيقة بروكسل» هو جماعة الإخوان المسلمين.

بدوره قال المهندس صلاح عبد المعبود عضو الهيئة العليا لحزب النور إن الحزب يؤيد المبادئ العشرة لـ»وثيقة بروكسل»، لكنه ينتظر دعوة رسمية من قبل مدشنيها للدولة لفتح حوار مجتمعي وللخروج من الأزمة الراهنة في ظل عدم مطالبة الكيان الجديد بعودة مرسي أو المؤسسات التي تم حلها كالبرلمان والشورى وعدم تعطيل الدستور الجديد والعودة لدستور 2012 .

إن الوثيقة لو صارت في إطارها الجدي في ظل اعتراف الإخوان بها وتبنيها فإن «النور» يؤيدها ويرحب بها للم الشمل.

إن وثيقة بروكسل لو عرضت على حزب النور من خلال دعوة رسمية وليس عبر مواقع التواصل الاجتماعي، سيقبلها وسيؤيدها، لكن القائمين على الوثيقة يعتبرون النور منشقا عنهم وقام بخيانتهم. والمشير عبد الفتاح السيسي المرشح الرئاسي الذي تضع الوثيقة إسقاطه ضمن مبادئها الرئيسية مواطن يحق له الترشح للرئاسة، في ظل وجود قاعدة شعبية كبيرة تؤيده، وأي حديث غير ذلك يسير في إطار الأمر غير الواقعي».

هل نركن إلى الماضي ونستلهم منه أسوأ ما فيه؟

المرشح الرئاسي عبد الفتاح السيسي ينفي في الجزء الأول من حواره المسجل مع قنوات دريم، النهار والحياة، الذي تم بثه مساء الأحد 5/18/ 2014 وجود «زوار الفجر»... الا ان الكاتب طه خليفة في «المصريون» يقول له:»عفوا، يوجد «زوار الفجر». عاد « زوار الفجر بعد 3 يوليو/ تموز، وخريطة الطريق، وهذا ليس وزر الخريطة بقدر ما هو تجاوز ممن ينفذونها على طريقتهم. جاء «زوار الفجر» حاملين معهم الرعب والفزع، وبشكل عشوائي، وبدون تمحيص أو تدقيق أوتحريات نزيهة. يقتحمون البيوت عنوة وبدون استئذان أو التزام بقانون ودستور وقيم وأخلاق وفضائل وأعراف اجتماعية. يقومون بهجوم مباغت مسلح على المواطن «العدو» الأعزل في استعراض للقوة والترويع، وخلال زياراتهم الليلية الثقيلة يرتكبون انتهاكات بحق الآمنين في سربهم وفُرشهم. هذا السلوك الأمني تجاه أي مواطن مهما كان انتماؤه السياسي والحزبي والفكري لا يليق بقواعد دولة القانون الحقيقية وليست الشعاراتية. لماذا تبعثون سلوكا كهذا من مرقده، فقد ظننا أن مصر ودعته بعد 25 يناير و30 يونيو. هل نتقدم، أم نركن إلى الماضي ونستلهم منه أسوأ مافيه؟ لست ضد الأمن، أنا مع توفير الأمن للوطن والمواطن، وأنا من أكثر طلابه والمنادين به، وأدرك أهميته وضروراته القصوى، لكني ضد عشوائية الترويع والتفزيع والقبض بغير حق، وكما أنني ضد العنف والإرهاب فإنني ضد القمع والقهر، وضد سفك دماء أي مصري – عاديا أو نظاميا، وضد ذلك لأي إنسان على وجه الأرض... أيها المرشح الرئاسي إذا كنت تريد دليلا واحدا على وجود «زوار الفجر» ظلما وعشوائية فأنا دليل صارخ على العبث الأمني بحقوق وحريات المواطنين الشرفاء بالمعنى الواسع والشامل للكلمة، وليس إسباغ الوصف على شريحة أو شرائح معينة من الشعب، فكل مصري هو مواطن شريف حتى لو اختلف سياسيا مع سلطته طالما لاينتهج العنف ولا يلجأ للسلاح، وأنا صرت ضيفا خفيفا على وطني مصر، أدعمها وأساهم في بنائها وتنميتها وأقدم لها الخير ولا أجلب لها أي شر أو أذى، ثم يكون المقابل هو الهجوم ليلا ، لماذا وما هي المبررات، لا نعلم ولا نفهم حتى الآن؟ هذا العبث طال مواطنا لا يرى بلده إلا أسابيع قليلة كل عام، طال صحافيا وكاتبا مستقلا لا ينتمي سياسيا لأي حزب أو جماعة أو كيان، ينتمي لمهنته فقط باحثا عن الحقيقة ويصطف وراءها حتى لو كانت لصالح من يختلف معه فكريا... أيها المرشح الرئيس هناك ممارسات أمنية تنسف باب الحريات في دستور 2014 الذي انحزت له بسبب ما تضمنه من نصوص ومواد جيدة، لكن يتضح حتى الآن أن تلك النصوص مازالت حبرا على ورق أمام حملات «زوار الفجر» التي تكسر الأبواب وتقتحم البيوت وتروع الأطفال والنساء، وتعبث بما تجده في طريقها.

سيادة المشير، والدتي الطاعنة في السن طلبت مني يوما هاتفا محمولا متطورا بدل هاتفها القديم، حتى تستطيع تحميل أغنية «تسلم الأيادي» عليه، وطلبها كان أمرا بالنسبة لي، والدتي هذه كانت شاهدة على «زوار الفجر»، وعدم مراعاتهم لحرمة البيوت، وصدمتها في هذه الليلة الظلماء كانت عنيفة في «تسلم الأيادي» وفي أصحابها، وهي لم تفق حتى اليوم، رغم مرور أكثر من أربعة أشهر ونصف الشهر على هجمة حراس «تسلم الأيادي» على بيت ظل آمنا طوال تاريخه، من الملك حتى عهد مبارك، وبعد ثورة 25 يناير حتى 30 يونيو التي سجلت سابقة لن تُنسى في ذاكرة أهل البيت والجيران والأقارب والأصدقاء والمعارف، وكل من سمع بالقصة الحزينة.

«زوار الفجر» في عهدك وخلال حكمك ظلمونا، كما يمكن أن يكونوا قد ظلموا آخرين أمثالنا، رغم أننا نحترم القانون والنظام العام ونساهم في بناء الوطن وبشكل عملي أكثر ممن يتاجرون بالوطن وبمعاناته ولا يقدمون شيئا له، بل يأخذون منه..».

نتيجة تصويت الخارج أصابت حمدين بخيبة أمل

نتيجة تصويت المصريين في الخارج في الانتخابات الرئاسية أصابت المرشح الرئاسي حمدين صباحي، وأعضاء حملته ومريديه بصدمة كبيرة أفقدتهم القدرة على التصديق والتركيز، وبدأت الأصوات تتعالى خلف كواليس مقر حملته بضرورة الانسحاب من السباق الانتخابي حفظا لماء الوجه. هذا ما كتب لنا عنه دندراوي الهواري في جريدة «اليوم السابع» يوم امس الاربعاء:

«حمدين صباحي لمح صراحة خلال لقائه بعدد من الفنانين بإمكانية انسحابه من السباق، وذلك قبل إعلان مؤشرات الانتخابات الرئاسية في الخارج، وزاد من الشعر بيتاً عقب النتيجة الصادمة التي تجاوزت الـ90 % لصالح منافسه، وحصوله على صوت واحد فقط في 3 دول.

صباحي، ومن خلال معلومات تناثرت بقوة من دخل حملته، بدأ التجهيز لتفجير مفاجأة الانسحاب، وتحديد يومي الخميس أو الجمعة القادمين لإعلان القرار في مؤتمر صحافي حاشد.

وفي محاولة منه لإقناع الشعب المصري بجدوى قرار الانسحاب، جهز ملفا كبيرا يتضمن اتهامات لعدد من مؤسسات الدولة، وعلى رأسها الجيش والشرطة ووزارات تعمل وتساند المرشح عبدالفتاح السيسي، وسيذيع سيديهات عن لقاء السيسي مع كل الأطياف السياسية والحزبية والمثقفين والكتاب، وسيزج بمؤسسة القوات المسلحة في القلب من الأحداث.

هذا الملف الذي جهزه حمدين صباحي للهروب من حلبة المنافسة، يحاول من خلاله حفظ ماء وجهه، والظهور أمام مؤيديه ووسائل الإعلام العالمية بأنه لا يواجه منافسا، ولكن يواجه الدولة بكل مؤسساتها المسخرة لخدمة السيسي، ومن ثم يضفي على انسحابه شرعية المظلومية والمغلوب على أمره، في قلب للحقائق.

في حين أن الرجل دفع ثمنا باهظا لسيره وراء حملته التي تضم عددا من المتعالين، وأصحاب الخطاب الشتام والمهين، الذي لا يعترف بدولة القانون أو هيبة الدولة، ومعاناة الغلابة من الغالبية الكاسحة للشعب المصري، في كل مناحي الحياة، وتبني فقط شعارات «الثورة مستمرة، والإفراج عن المحبوسين». انسحاب حمدين صباحي من سباق الرئاسة بعد إعلان المؤشرات لعملية التصويت للمصريين بالخارج، لن يكتسب زخما، ولن يثير أي ضجة، عكس ما إذا كان القرار قد اتخذه قبل بدء عملية الاقتراع، والشعب المصري سيدرك أن انسحابه جاء بعد تلقيه هزيمة منكرة.

هناك اتفاق يصاغ في جنيف على رقابة على برنامج طهران النووي تسقط بالتدريج

قنبلة إيرانية في غضون سنوات

اليكس فيشمان

■ تطلق ايران والولايات المتحدة الدخان للتغطية، وتحاولان إحداث انطباع يوهم أن جولة المحادثات الاخيرة في فيينا فشلت باختلاف في الاستمرار على تطوير الصواريخ البالستية الايرانية.

جهدت رئيسة مجلس الامن القومي سوزان رايس التي زارت اسرائيل عشية جولة المحادثات ووزير الدفاع الامريكي تشاك هيغل الذي زارنا هنا في الاسبوع الماضي، في طمأنة اسرائيل في قضية الصواريخ البالستية خصوصا، ووعدا بأن الولايات المتحدة لا تنوي التنازل في هذه النقطة. وليس واضحا لماذا يجهدان كثيرا لارضاء اسرائيل التي ليس لها اليوم أي قدرة على التأثير فيما يجري في المحادثات الذرية؛ فربما يفعلان ذلك عن عادة. لكن المحادثات بين ايران والقوى العظمى في فيينا لم تسقط بسبب قضية الصواريخ البالستية.

حينما أُثير هذا الموضوع في جولة المحادثات الاخيرة، لم يتأثر الايرانيون حقا ولم يكن ذلك عرضيا. فمن الواضح لهم كما هو واضح للامريكيين أنه لا يوجد أي معيار دولي تستطيع القوى العظمى التمسك به للحد من تطوير صواريخ بالستية في ايران. ولأنه لا يوجد معيار كذاك، لا توجد ايضا اجهزة رقابة دولية للحد من انتاج الصواريخ. وإن صوغ معيار دولي جديد وانشاء اجهزة رقابة كالوكالة التي تراقب السلاح الذري، اجراءات يمكن أن تطول سنين. وليس للايرانيين الآن أي نية للتخلي طوعا عن تطوير الصواريخ. ويسألون الامريكيين: لماذا تميزوننا تمييزا سيئا في القضية البالستية، هل لأن الاسرائيليين يضغطون عليكم؟.

من الواضح لكل المشاركين في المحادثات في فيينا أن التسوية مع ايران ستنجح أو تفشل لقضية مركزية واحدة هي تخصيب اليورانيوم. فاذا حُل هذا الامر بصورة مُرضية فسيوجد حل لكل القضايا جميعا. وأصبح الامريكيون يدركون أنه ليست لهم أي قدرة على جعل المشروع الذري الايراني عقيما تماما، ولهذا يحاولون على الأقل أن يضائلوه وأن يفرضوا عليه رقابة وثيقة سنين طويلة. وقد عرضوا على الايرانيين قبل بضعة اسابيع مبدأ رقابة وثيقة خانقة مدة عشرين سنة. ووافق الايرانيون على سنة واحدة فقط. فوافق الامريكيون على التصالح على 12 سنة وقاربهم الايرانيون في ذلك على 6 سنوات. فلماذا 6 سنوات خاصة؟ قد يكون ذلك نوعا من الفكاهة، فقد قرأ الايرانيون في الصحف الاسرائيلية تقديرات تقول إن قصف المنشآت الذرية سيؤخر المشروع مدة 6 سنوات على الأكثر. وبعد انقضاء المساومة سيتصالح الطرفان على رقابة وثيقة مدة بين 9 سنوات الى 10.

في مقابل ذلك تجري في فيينا مساومة على الوضع الاساسي الذي سيكون عليه المشروع الذري الايراني في السنين التي ستُفرض عليه الرقابة فيها: فكم منشأة لتخصيب اليورانيوم ستعمل (هل واحدة أم اثنتان)، وكم جهاز طرد مركزي سيكون في كل منشأة ومن أي طراز، وكم سيحل للايرانيين أن يجمعوا من المادة المخصبة، وفيمَ سيستعملون هذه المادة، وهل سيحل لهم تطوير أجيال جديدة من اجهزة الطرد المركزي بدل الموجودة الآن.

> لا يوجد معيار دولي للحد من قدرة طهران على انتاج صواريخ بالستية

يُطلب الى الايرانيين في الحقيقة أن يتنازلوا عن الحقوق التي تمنحهم إياها اتفاقات منع نشر السلاح الذري. وفي مقابل ذلك سيطلبون تعويضا على صورة مضاءلة تدريجية للرقابة: فبعد سنتين تزول الرقابة الوثيقة عن مجال ما؛ عن المفاعل في أراك مثلا. وبعد سنتين تزول الرقابة عن صنع اجهزة الطرد المركزي. وهكذا سيستطيع الايرانيون بعد 8 سنوات أو 9 أن يفعلوا ما شاؤوا، حينما تسقط عنهم حتى ذلك الحين كل العقوبات. وآنذاك سيجب أن يُبت الامر هل يتم تمكين ايران من أن تفعل كل ما تريد في المجال الذري أم يعودون الى المنزلة الاولى للتهديد بالعقوبات والتهديد العسكري.

إن هذا الحل وهو تأخير النهاية مُحاك مثل قفاز على يد كل المشاركين في المحادثات. فمن الواضح للامريكيين والايرانيين أن المحادثات في فيينا لن تؤدي الى تسوية نهائية بل الى اتفاق مؤقت الى أمد بعيد. ويريد الرئيس اوباما أن ينهي ولايته وهذه الازمة وراءه، أما الايرانيون فيريحهم جدا أن يعيشوا مع صيغة تُمكنهم من أن يجمدوا مدة ما أحلامهم في سلاح ذري مع الاستمرار في مقابل ذلك على التطوير الى أن يتلاشى هذا التجميد.

لكن يجب على الطرفين أن ينشئوا إيهاما بأنهما يناضلان عن مواقفهما حقا ولهذا لم يُحرز اتفاق في هذا الاسبوع ولن يُحرز ايضا في اللقاء التالي في 16 حزيران. ستستمر المساومة ولن يكون أي تمهيد طريق حتى الأجل المسمى النهائي وهو 20 تموز وربما بعد ذلك بقليل كما هي العادة عندنا. وسيكون في النهاية اتفاق بيني بعيد المدى وهو اتفاق سيء لليهود.

يديعوت 2014/5/19

هل يشوش حادث منجم الفحم في سوما على احتمالات فوز اردوغان؟

الرجل غير المكترث على البوسفور

يوسي بيلين

■ هل يهدد 300 عامل منجم ميت في سوما في تركيا احتمالات أن ينتخب رئيس وزراء تركيا طيب اردوغان رئيسا، وأن يعمل بعد ذلك على توسيع صلاحياته كي يحول الرئاسة الى منصب الحكم الاهم في بلاده؟ قد يفعل مئات عمال مناجم الفحم الذين دفعوا حياتهم لقاء ظروف عمال المناجم غير المحتملة ما لم يفعله ضعف المعجزة الاقتصادية وما لم تفعله المظاهرات الضخمة.

قبل اسبوعين فقط أثير مطلب اقامة لجنة فحص عن الوضع الامني المضعضع لعمال المناجم في سوما، وكان الحزب الحاكم المغرور لاردوغان هو الذي أزاح هذا المطلب بسهولة بحجة أن كل شيء على ما يرام وأن الحديث عن مطلب كله سياسي وتحرشي، بسبب اكثريته البرلمانية الساحقة. وأخرج هذا الرفض في الايام الاخيرة الناس الى الشوارع مع الدعاوى المتوقعة أن الكتابة كانت على الحائط وان الحكومة أغمضت عينيها عن الاخطار التي يشتمل عليها استمرار اعمال المناجم في اماكن خطيرة، وأن رئيس الوزراء الذي هو رئيس الحزب ايضا مسؤول عن اعمال المناجم غير المسؤولة وعن تجاهل طلب الفحص والاصلاح.

لكن اردوغان مثل اردوغان، بدل أن يعتذر ويعد بأن يفعل كل شيء للفحص عن حال عمال المناجم ومنع كوارث كهذه في المستقبل، واعلان أن المسؤولين عن الوضع في سوما سيعاقبون، وبدل أن يعاضد عائلات القتلى والجرحى وعائلات المفقودين التي لم تبلغها بعد البشرى السيئة، اختار أن يُشرك المستمعين اليه في معرفته بالتاريخ. فقد أعد له شخص ما بحثا عن قتلى في مناجم فحم في الـ120 سنة الاخيرة، وكانت رسالته المثيرة للقشعريرة أنه لا يوجد ما يمكن فعله، فالمناجم مكان خطير ومن يعمل فيها يأخذ المخاطرة في الحسبان لا أقل ولا أكثر. لكن الذي أعد له هذه المعطيات الدقيقة نسي أن يقول له إنه توجد حلول أمن في الدول السليمة تمنع الكوارث الصعبة التي عرفت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وأنها لا تكاد تتكرر. إن شدة الاقبال على الفحم في تركيا هي التي افضت الى الاهمال القاسي لا حقيقة أن ذلك يحدث للجميع، في ظاهر الامر.

إن ذلك الرجل لم يعد يفاجيء فقد برهن على قوة عدم اكتراثه في المظاهرات الكبيرة عليه في حزيران من العام الماضي حينما قام ببساطة وسافر الى الخارج وكأنه ينفض فتات الخبز عنه وهو ما زاد الانتقاد والغضب عليه الى أن قمعت المظاهرات بقبضة حديدية. وإن العدد الكبير من الصحافيين المسجونين في تركيا يزيد في غضب العالم لكن ذلك لا يكاد يهم اردوغان، وحينما تكشف النيابة العامة عن الفساد الشديد في السلطة وهو فساد يصل الى بيته، لا تكون عنده أية مشكلة في تغيير المدعين العامين وتغيير القوانين

رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان

كان يبدو الى وقت قصير أنه لا ينجح أي شيء في المس به، فقد اثبتت انتخابات السلطات المحلية في نهاية شهر آذار من هذا العام أن حزبه يحظى بتأييد واسع جدا وأنه ليس له في واقع الامر خصم يهدده برغم الانتقاد العام المتزايد عليه. لكن الـ300 قتيل قد يعرضونه لتهديد سياسي لم يعرض من قبل للرجل الذي كان متأكدا الى ما قبل بضعة ايام أنه يوشك أن يفوز برئاسة بلاده، سيرا على قدميه.

اسرائيل اليوم 2014/5/19

تعاقب الادارة المدنية منظمات مساعدة دولية تقدم المساعدة للمطرودين من اراضيهم

التدريبات العسكرية تُستخدم لطرد سكان فلسطينيين

عميره هاس

■ إن التدريبات في ميادين الرماية في الضفة الغربية هي وسيلة للتقليل من عدد السكان الفلسطينيين فيها، وهي جزء مهم من مكافحة البناء الفلسطيني غير المرخص. هذا ما قاله مؤخرا ضابط رفيع المستوى في قيادة الوسط في جلسة لجنة ثانوية تابعة للجنة الخارجية والامن في الكنيست في موضوع «إيوش»، بحثت في «البناء غير القانوني الفلسطيني في المنطقة ج» وسبل لطرد («لتطيير» بلغة عدد من المشاركين في الجلسة)، سكان فلسطينيين من مناطق كالمنطقة E1 التي ضُمت الى معاليه ادوميم، ومن غور الاردن وسوسيا في جنوب جبل الخليل. وزعم العقيد عناف شيلو، ضابط قسم العمليات في قيادة الوسط، بحضرة المشاركين في الجلسة أن الرغبة في العمل على مواجهة ظاهرة البناء غير المرخص من الاسباب المركزية لزيادة الجيش الاسرائيلي مؤخرا تدريباته في غور الاردن. وهذا القول ينقض رواية الدولة في فرص مختلفة التي تقول إن إفراد ميادين الرماية يرمي الى أهداف عسكرية فقط.

إشتكى عضوا الكنيست مردخاي يوغاف (الرئيس) وأوريت ستروك من حزب البيت اليهودي، وهما عضوا اللجنة الوحيدان اللذان شاركا في الجلسة، وعدد من المدعوين اليها – المحامي بتسلئيل سموتريتش المدير العام لجمعية رغافيم، وممثلي المستوطنات – إشتكوا من أن الادارة المدنية ومكتب منسق العمليات في المناطق لا يفعلان ما يكفي ولا يعملان عملا صحيحا لوقف ما يصفونه بأنه اتساع البناء الفلسطيني غير المرخص.

وأشاروا الى تدخل منظمات دولية ودول اجنبية تؤيد ذلك البناء («يحرضون العرب وهم مسؤولون عن الفوضى»، بلغة يوغاف)، وطلبوا أن تستعمل اسرائيل وسائل شديدة لمواجهة مقدمي المساعدة والمنظمات الدولية وراء ذلك. وقال يوغاف إن جلسة قريبة للجنة الثانوية ستحصر عنايتها في تلك المنظمات الدولية.

دُعي الى الجلسة التي عقدت في 27 نيسان منسق عمليات الحكومة في المناطق اللواء يوآف مردخاي. وقال إن مكتبه يشتكي فورا الى السفارات أن منظماتها تتدخل في بناء فلسطيني غير مرخص. وقال «ليس من المهم عندنا في الحقيقة من الذي ينفق على البناء غير المرخص... في الاشهر الثلاثة الاخيرة كانت كل منظمة ضبطناها تبني بناءً غير مرخص يصاحب ذلك رسالة الى السفارة بعد ذلك بساعة».

أثنى مردخاي على جمعية «رغافيم» لأنها تقوم بعمل مهم، لكنه رفض ادعاءها الضعف عن احباط البناء الفلسطيني غير المرخص. ووعد مردخاي ردا على قلق المشاركين في اللجنة – ومنهم رئيس بلدية معاليه ادوميم، بني كشرئيل، الذي قال إن المنطقة E1 مشاعة، ووعد بوجود أمر بتفضيل اعمال فرض القانون والرقابة في المنطقة E1 وعلى طول الشارع رقم 1 بين القدس وأريحا.

وبسبب هذا التفضيل، قال مردخاي «تدأب الادارة المدنية في اجلاء البدو وجمعهم في بلدات ثابتة»، وأكد أن عمل الادارة المدنية أن تطبق القانون على الاسرائيليين ايضا، وعرض معطيات اعمال هدم لبناء غير مرخص فلسطيني واسرائيلي – في سنة 2013 تبرهن في رأيه على مقدار واسع من اعمال الرقابة وفرض القانون. وذكر مثلا أن الادارة صادرت 217 كم من الاراضي المروية بالتقطير وهدمت 7 برك لجمع ماء المطر.

وقبيل نهاية الجلسة حينما أعطي الحق في الكلام للعقيد عناف شيلو، قال بحسب محضر الجلسة: «أعتقد أن أحد الاجراءات الجيدة التي يمكن أن تفلت من بين الاصابع هو عودة ميادين الرماية الى المكان الذي يفترض أن تكون فيه وما زالت غير موجودة هناك. وهذا من الاسباب المركزية التي تجعلنا نوجه بصفتنا جهازا عسكريا الكثير من التدريبات الى الغور. ونحن ندخل الآن تدريب فرقة آخر في هذه المنطقة على ميادين الرماية هو أكثر من لجنة هنا ومن عمل الرقابة الممتاز الذي يقوم به ماركو (بن شبات، مدير وحدة الرقابة في إيوش التابعة لوزارة الدفاع) معنا. وأعتقد أن حركة المركبات الحربية المدرعة والسيارات وما أشبه في هذه المنطقة وآلاف الجنود الذين يسيرون، يُنحون السكان جانبا. فحينما تسير الطوابير العسكرية يتنحى الناس ولا أُفرق هنا بين اليهود والفلسطينيين بل أتحدث على نحو عام... توجد اماكن ضاءلنا فيها كمية التدريبات مضاءلة كبيرة، فنبت هناك الشوك».

زاد الجيش الاسرائيلي في السنتين الاخيرتين في الحقيقة تدريباته العسكرية لا في غور الاردن فقط بل في ميدان الرماية 918 مثلا، مع طلب اخلاء وهدم 12 قرية فلسطينية في نطاقه، وميدان الرماية 904 في اراضي قرية عقربا جنوب شرق نابلس. وبرغم أمر مرحلي صدر عن المحكمة العليا يحظر التشويش على الحياة العادية، جرت في الاسبوع الماضي تدريبات عسكرية في حقول قرية جنبا، جنوبي ميدان الرماية 918، أضرت بالمحاصيل. وقبل ثلاثة اسابيع، في ميدان الرماية 912 (قرب مرقب أريحا) طُلب الى خمس عائلات بدوية أن تبتعد «في خلال 48 ساعة»، برغم أنها تفاوض السلطات في مكان سكن بديل. إن قول شيلو إنه توجد صلة بين التدريبات ومكافحة الوجود الفلسطيني ينقض زعم السلطات في مناسبات مختلفة أن ميادين الرماية ترمي الى اهداف عسكرية خالصة. فقد ورد مثلا في جواب متحدث الجيش الاسرائيلي لصحيفة هآرتس عن ميدان الرماية 912 أن اعلانا من سنة 1967 ما يزال ساري المفعول الى اليوم وأن الميدان «ما يزال يستخدمه الجيش الاسرائيلي لحاجات عسكرية». وجاء في رد الدولة على استئنافات في شأن ميدان الرماية 918 في تموز 2013: «توجد اليوم ايضا حاجة عسكرية حيوية لاستعمال ميدان الرماية 918 لتدريبات عسكرية، ولا امكان لوجود بديل مناسب عنه في مناطق اخرى».

> يستخدم الجيش الاسرائيلي باعترافه التدريبات في ميادين رماية في الضفة الغربية لطرد السكان الفلسطينيين عن اراضيهم

يُعرف نحو من 18 بالمئة من اراضي الضفة الغربية بأنها منطقة عسكرية مغلقة مخصصة لتدريبات عسكرية، في حين تبلغ مساحة المنطقة أ التي تخضع لسلطة مدنية وعسكرية للسلطة الفلسطينية، 17.7 بالمئة فقط من مساحة الضفة الغربية. والمستوطنات، خلافا للبلدات الفلسطينية القديمة، غير مشمولة في ميادين الرماية، وسكان البؤر الاستيطانية الذين تسربوا الى ميادين الرماية لا يُجلون. يعيش في ميادين الرماية في الضفة نحو من 6.200 فلسطيني في 38 مجمعا سكنيا تعتاش من تربية الضأن والفلاحة. ويوجد أكثر المجمعات السكنية في هذه الاماكن قبل أن تحتل اسرائيل الضفة الغربية بكثير وقبل اعلان أن هذه المناطق ميادين رماية.

قال شيلو إن سياسة الجيش الاسرائيلي التي هي مصادرة معدات انسانية قبل تسليمها الى هدفها، وجهت «ضربة الى الأنف في الاماكن الصحيحة. فحينما تصادر عشر خيام كبيرة بيضاء غالية السعر فليس ذلك سهلا وليس من البسيط انعاش النفس من ذلك». وبسبب سياسة المصادرات استقر رأي منظمة الصليب الاحمر الدولي على وقف تقديم خيام لمجمعات رعاة هدمت الادارة المدنية ما كانوا يسكنون فيه.

يصرف الاتحاد الاوروبي ومنظمات اغاثة دولية في السنوات الاخيرة جزءً كبيرا من نشاطها الانساني والدبلوماسي الى المنطقة ج. وهي ترى أن المحظورات الاسرائيلية على ربط بلدات فلسطينية بشبكات الماء والكهرباء والنقل العام تخالف الواجب على اسرائيل باعتبارها محتلة. ويُعرف الاتحاد الاوروبي الخطط الاسرائيلية لاجلاء البدو واسكانهم في بلدات ثابتة وهدم قرى مختلفة في جنوب الضفة وفي ميادين رماية بأنها ترحيل واقتلاع قسري، محرمان بحسب القانون الدولي. ويخشى الاوروبيون أن تكون اعمال الضم – بالفعل في المنطقة ج تحبط حل الدولتين. ويساعد عدد من المنظمات الدولية بتمويل اوروبي الفلسطينيين في المنطقة ج على حفر آبار لجمع ماء الامطار، واقامة غرف مراحيض، وانشاء منظومات طاقة شمسية واستبدال الكرفانات بالخيام والمظلات. وتعتبر الادارة المدنية هذه المباني غير قانونية. وكشف مردخاي في النقاش عن معروضة فيها تفصيل الغنيمة التي صودرت في الاشهر الاخيرة وتشمل معدات ومواد بناء بتمويل ايطالي لبناء حدائق ملاهي في منطقة الشارع رقم 1؛ وشاحنة مع رافعة وانابيب ماء ومضخة ذات محرك، تبرعت بها السويد لتطوير بئر لضخ الماء؛ وأكواخ سكنية ومحابس بنيت بتمويل فرنسي في رأس العيزرية.

فرّق رئيس اللجنة الثانوية يوغاف في الجلسة بين نشاط انساني لمنظمات دولية تساعد اسرائيل وبين نشاط آخر. «يوجد من المنظمات الدولية ما تشتغل فقط باعمال انسانية... ويوجد ما يوزع الطعام واشياء اخرى في اماكن فيها فقراء، فلتؤدِ عملها، فهي ايضا ذراع تساعد الادارة المدنية ومنسق العمليات في المناطق ودولة اسرائيل». ويقترح حصر العناية «في تلك المخالفات الدوليات التي تدخل هنا الى داخل منطقتنا وتحدث فوضى مرسلة من تلك الدول برسالة معادية لاسرائيل للسيطرة على اراضي دولة أو على اشياء اخرى... فمنها ما يعاون على الاخلال بالقانون، فالادارة المدنية ومكتب تنسيق العمليات يكفان عن التعاون معها... لا يملك عربي من يطا مالا ليأتي بنفسه فيضع كرفانا تبلغ قيمة 150 – 200 ألف شيكل، وهو يفعل ذلك فقط مرسلا من جهات تحرضه».

وقال دافيد بيرل، رئيس المجلس الاقليمي غوش عصيون: «يجب أن تأتي روح قائد جديد كذاك الذي بدأ تحت قيادتك الجديدة (لمكتب التنسيق)... جيئونا بمئة مراقب يدخلون في عمل يومي ويُطيرون كل ما يجب تطييره دون التوجه الى احكام المحكمة العليا وأوامر المنع». فقال يوغاف: «جعلت في رأس سلم الافضليات موضوع التنظيم (جمع البدو في عدد من القرى الثابتة في الضفة بخلاف ارادتهم، عميره هاس) لأنه يوجد فرق بين عربي يملك بيتا في يطا أو طوباس ويجب رميه الى هناك وبين من يوجد في المنطقة فاذا طيرته اتجه الى الوادي القريب». وقال داني تريزا، رئيس كفار ادوميم ورئيس جمعية مستوطني غوش ادوميم والذي خطط قبل عقد مسار جدار الفصل الاصلي (الذي تم تغييره في عدد من الاجزاء على أثر استئنافات رفعت الى المحكمة العليا بسبب اجتياح زائد لاراض فلسطينية دون سبب أمني ظاهر) قال: «الجمهور كله يقف متأثرا بسبب عجزنا، أعني دولة اسرائيل، عن حل مشكلة صغيرة واضحة للجميع وهي الاهمية القومية في أن يبقى هذا المكان لنا ولا يكون مكانا يتحول الى فيل فلسطيني آخر».

هآرتس 2014/5/20

إسرائيل منقسمة إزاء مسألة اختيار من يخلف بيريز

إختار ادلشتاين الطريق القصير والصحيح

دان مرغليت

■ إنتظر رئيس الكنيست يولي ادلشتاين في نفاد صبر اللحظة التي لا يستطيع فيها أحد الحيلة والتلهي باقتراحات لالغاء مؤسسة الرئاسة، أو لتأجيل انتخاب وريث شمعون بيرس. فقد أعلن فورا أنها ستجرى في موعدها وأصاب بتقصيره مدة المعركة لتصبح 21 يوما.

لا مانع من أن يبادر بنيامين نتنياهو بعد العاشر من حزيران – حينما ينتخب الرئيس التالي – الى استيضاح اساسي يبين هل هناك مكان لابقاء المؤسسة أم تُلغى. وسيكون هذا النقاش متحررا من الضغط المباشر لانتخاب الوريث أو عدم انتخابه.

بيد أن الحديث عن معركة كلها قذارة وعفن. فقد زار بنيامين بن اليعيزر كازينو في لندن؛ ودفع مئير شتريت مالا كثيرا الى مدبرة منزل رفعت دعاوى مالية، وليس واضحا لماذا وعلى ماذا؛ ونسبوا الى سلفان شالوم وجود علاقة حميمة في ظروف علاقات آمر ومأمور تنطبق عليها قواعد التقادم، لكن يوجد في الخلفية ظل دعاوى قضائية اخرى لا يعلم أحد عنها شيئا، فهل هي فزاعة؟ إن كل شيء يلفه الضباب؛ ويوجد مرشحون آخرون قد يجدون أنفسهم في اوضاع محرجة.

اتخذت كتلتان حزبيتان أمس قرارات تثير الاهتمام تمهيدا للحسم. فقد منح البيت اليهودي اعضاءه حرية التصويت. واستقر رأي يوجد مستقبل على توزيع توقيعاته بين مرشحين كثيرين لتمكينهم من التنافس على قلوب الـ120 عضو كنيست. وضمن لنفسه بذلك – اذا كان أراد ذلك – أن تجرى جولتان قبل أن تهتف الكنيست بـ«يحيا الرئيس».

إن الانتباه الرئيس مصروف على نحو طبيعي الى ما يجري في الليكود – بيتنا. فقد وعد افيغدور ليبرمان بدعم مرشح نتنياهو، وسيأتي معه بكتلته اسرائيل بيتنا موحدة. لكن الليكود مقسوم ولم يتضح الى الآن من الذي سيدعمه رئيس الوزراء وكم من الاصوات سيجلب معه لمرشحه.

لا يخفي رغبته في منع انتخاب رؤوبين (روبي) ريفلين. وما زال معه اسبوع ليصوغ دعما لمرشح آخر. فهل سيأتي بشخص ما لا يمكن رفضه يشبه البرت آينشتاين الذي رفض اقتراح دافيد بن غوريون أن يكون الرئيس الثاني؟ لا اعتقد أنه يوجد شخص ما كهذا في جعبته، لم يخرجه بعد. لكن اذا كان القصد الى استدعاء شخص ما مثل يعقوب نئمان فيحسن أن يرفض هو الفكرة بمبادرة منه.

ربما يوجد مرشحون لا يرفضهم نتنياهو رفضا باتا. وفي الحقيقة لا يستطيع أن يدعم داليا ايتسيك – الموالية من جهة سياسية لايهود اولمرت، وهي صديقة العائلة ايضا – لكن ألا يستطيع دعم شتريت ايضا؟ بيد أنه ترك الليكود ولن يستحسنوا ذلك في مركز حزبه. وفي الختام ينبغي ألا نخرج من دائرة الامكان أن يوجد الوسطاء الذين يصالحون بين نتنياهو وريفلين برغم الشحناء بينهما، وأن تبلغ الدراما نهايتها قبل أن يُبتلع اعضاء الكنيست وراء الستار للتصويت في صندوق الاقتراع السري. كان أفضل شيء أن جميع الاحزاب منحت اعضاءها حرية التصويت وهكذا سيتم الحصول على النتيجة الأنسب.

هآرتس 2014/5/20

افتراض استحالة الوصول الى تسوية أمر غير صحيح لان التسوية ممكنة على أساس المبادرة العربية

الطريق للخروج هو الباب

ماتي شتاينبرغ

■ فشل المفاوضات السياسية بقيادة وزير الخارجية الامريكي جون كيري، ينتج مؤخرا في اسرائيل دعوات لانسحاب من طرف واحد من الضفة الغربية. لقد كرر لنا قادتنا في سلاح المدرعات أن لا تقولوا «انسحاب»، من الافضل أن تقولوا «تحسين مواقع الى الوراء»، ولكن ينبغي الفحص اذا كان انسحاب احادي الجانب من الضفة يمكن له أن يحسن الوضع الاستراتيجي لدولة اسرائيل.

ان منطلق المؤيدين لمثل هذا الانسحاب هو أن على اسرائيل ان تتحرر من أزمة الخيار بين غير المرغوب فيه وغير الممكن: بين تحقيق اتفاق دائم مع الفلسطينيين، والذين تبين كغير ممكن، وبين الوضع الراهن غير المرغوب فيه والذي ينطوي على آثار قاسية لاسرائيل في الساحة الفلسطينية، وكذا اساسا في الساحة الدولية. وبالتالي، كبديل ابداعي يجدر تبني نموذج الانسحاب احادي الجانب الذي يساعد اسرائيل على صد الضغط الدولي من الخارج وخطر ثنائية القومية من الداخل.

ولكني أعتقد بان منطق مؤيدي الانسحاب احادي الجانب وفهمهم للواقع مهزوزان. أولا، من قال انه لا يمكن الوصول الى اتفاق؟ ممكن بل وممكن جدا تحقيق اتفاق دائم على أساس مبادرة السلام العربية، الموضوعة امام دولة اسرائيل منذ 12 سنة. وهذه المبادرة تقوم على اساس انهاء النزاع الاسرائيلي – العربي، اقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل، شطب الخيار العسكري و «حل عادل ومتفق عليه» لمسألة اللاجئين الفلسطينيين. وكل ذلك مقابل انسحاب اسرائيل الى خطوط 67، واقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

«حل متفق عليه» يفترض مراعاة رأي اسرائيل ايضا، معناه الا تكون عودة جماعية للاجئين الى اسرائيل. هكذا ايضا فهم رافضو المبادرة العربية وعلى رأسهم حماس. ومن الايضاحات الرسمي الفلسطينية والعربية واضح أيضا ان مطلب انسحاب اسرائيل الى خطوط 67 لا يستبعد تعديلات حدودية على اساس الكتل الاستيطانية وتبادل الاراضي، ناهيك عن ضم الاحياء اليهودية في القدس الشرقية الى سيادة اسرائيل.

في أعقاب الهزة في سوريا واضح أيضا ان مسألة الجولان ليست على جدول الاعمال، والمبادرة العربية لا تركز الا على المسألة الفلسطينية. في أساس الأمر تشبه المبادرة العربية مقاييس بيل كلينتون في كانون الاول 2000. وأشار كلينتون الى حجم الارض التي ستقوم عليها الدولة الفلسطينية (94 – 96 في المئة من الضفة الغربية)، وذكر صراحة تعبير «حق العودة» للاجئين الفلسطينيين. لو كانت المبادرة العربية تتضمن هذا المصطلح، لاعلنت اسرائيل انه بذلك ينكشف الوجه الحقيقي لمبادريها.

لا غرو أن مؤيدي احادي الجانب يتجاهلون تماما ذكر المبادرة العربية، وذلك لان التجاهل ينسجم مع ادعائهم بان التسوية الدائمة غير ممكنة. وبالفعل، مع حسم «المبادرة العربية» فان التسوية الدائمة غير ممكنة. وبمبادرتهم احادية الجانب يرسمون عمليا السبيل الذي يستهدف الالتفاف على «المبادرة العربية».

هل يمكن للانسحاب احادي الجانب ان يجلبنا بالتدريج الى تسوية سياسية؟ لا أعتقد ذلك.

برأيي، الخيار ليس بين التسوية السياسية وبين الوضع الراهن، بل بين التسوية السياسية ومظاهر مختلفة من ادارة النزاع. كل ما لا يؤدي الى تسوية سياسية، يندرج عمليا تحت عنوان «ادارة النزاع»: انسحابات احادية الجانب على انواعها، تسويات مرحلية على أنواعها، تستهدف عدم الوصول إلى تسويات دائمة وكذا حالات وقف للنار مع حماس (مثل الهدنة والتهدئة). مخطيء من يعتقد بانه اذا كان يبادر الى انسحاب احادي الجانب ففي يده ايضا المبادرة لادارة النزاع. كل أنواع مظاهر ادارة النزاع لا يمكنها أن تنقذ اسرائيل من ضائقة ثنائية القومية. فاذا ما حبس الفلسطينيون في جيوب في مناطقهم المأهولة ستبقى اسرائيل تتحكم بمصيرهم في كل الجوانب. كما أن مؤيدي الانسحاب احادي الجانب لا يتصورون الانسحاب من غور الاردن ومن شرقي القدس، وخطتهم ستؤدي الى محاصرة الفلسطينيين في جيوبهم.

ما الذي سينفعه الحكماء بحكمتهم اذا ما بقيت اسرائيل في ضائقتها ثنائية القومية؟ هل الضغط الدولي سيرفع عنها؟ فمعروف أنه لم يولد (ولن يولد) الفلسطيني ذو المكانة الذي يكون مستعدا لان ينسق معنا انسحابا احادي الجانب لا ينشأ عن توافق على خط النهاية. لا هذا ولا ذاك، فمؤيدو الانسحاب احادي الجانب يخدمون حماس التي ستؤيد مبادرتهم لانها ليست تسوية ولا تنطوي على اثمان سياسية.

ماذا يشبه الامر؟ لمصمم داخلي يخلق تغييرا داخليا في البيت، يهدم حيطانا ويبني اخرى. ليس في ذلك ما يغير مبنى البيت (ثنائي القومية) نفسه. حسب السوابق – الانسحاب من لبنان ومن غزة – فان الانسحاب احادي الجانب ينطوي على غير قليل من الاضرار. واولئك الذين مع ذلك يتمسكون بهذه السوابق، ويجدون فيها بعض الايجاب، ينبغي أن يتذكروا بان اسرائيل انسحبت فيها بشكل احادي الجانب حتى آخر متر (باستثناء مزارع شبعا في لبنان). فاذا كانوا مستعدين لمثل هذا الانسحاب في الضفة الغربية، فلماذا لا يفضلون تسوية تضمن اثمانا سياسيا وأمنية ولا تستوجب انسحابا مطلقا؟ كيف يمكنهم أن يبرروا، في ضوء الرأي العام الاسرائيلي، الاخلاءات دون أي مقابل للبلدات اليهودية؟

ان التسوية السياسية الشاملة يمكنها أن تتم على مراحل حسب جدول زمني، ويمكن أن تندرج فيها انسحابات منسقة شريطة أن تكون جزءا من التوافق على خط النهاية. بمعنى، بداية ينبغي الوصول الى اتفاق شامل. ومثلما قال الحكيم الصيني: «السبيل للخروج هو الباب. فلماذا لا تستخدمون هذا المخرج؟».

هآرتس 2014/5/20

مؤسسات التّعليم في العالم العربي

الرّسيس الكولونيالي ومعرفة الأنوات المشوّهة

رامي أبو شهاب *

■ ربما يكون التّساؤل حول جدوى إنتاج المعرفة بمفهومها المطلق (نظريا) أقرب إلى السّذاجة واللاواقعية، كون المعرفة قيمة بحد ذاتها، بيد أن المعرفة خاضعة لارتهانات لا مُتناهية، كونها تفضي بطريقة، أو بأخرى إلى ما تضطلع به من دور في خدمة الدّولة بمفهومها النّموذجي، وليس الحكومة، وبناء على ذلك، فقد وُجه نقد للأكاديميين المتخصصين بالدّراسات الشّرق أوسطية في الولايات المتحدة نظراً لعدم قدرتهم على التّنبؤ بأحداث 11 أيلول/سبتمبر، مما دفع إلى بروز مناقشات معمّقة في الكونجرس حول دور هذه المؤسسات التي تستهلك الكثير من أموال دافعي الضّرائب الأمريكيين. هذه المناقشات تمخّضت عن قوانين تكفل تمويلات كبيرة لبعث الحيوية في مجال الدّراسات الشرق الأوسطية ضمن البند السّادس من قانون التّعليم العالي (هشام القروي، مراكز البحوث الأمريكية، ص 97). وهكذا بتنا نلاحظ نشاطاً محموماً بكل ما يتعلق بالدّراسات الشّرق أوسطية، ولاسيّما اللغة. مع الإشارة إلى أن الاهتمام بالشّرق الأوسط والثقافة العربية لدى المؤسسة الأمريكية ليس وليد هذا العصر، إنما هو قديم، حيث تزامن مع نشوء أعرق الجامعات الأمريكية؛ نيويورك، وبيركلي، وتكساس، وشيكاغو، وغيرها.

ما سبق، يعني أن المعرفة في الأكاديميات الغربية ذات دور بنيوي فيما يتصل بتكريس الهيمنة القائمة على اكتناه الآخر معرفياً، فالمعرفة لأجل المعرفة، يبقى نظرياً أمراً مبرراً ومقبولاً، ولكن حين تستنزف ميزانيات ضخمة لتحصيل المعرفة، فإنه لا بد من الاحتكام للقيم البراغماتية، فقيمة ما يُدفع من مال من أجل المعرفة، لا بد أن يفضي إلى مُخرجات تتصل بالأمن والهيمنة والتفوق الاقتصادي لمواطني دولة ما.

الموقف السّابق يُفضي إلى تلمّس واقع مؤسسات التّعليم العالي في الوطن العربي، والتي تفتقد دورها الحيوي في رفد الدولة بالمعرفة الملائمة من أجل تحقيق أهداف استراتيجية، تتصل بالأمني والاقتصادي والاجتماعي. وهنا نستحضر قيم البحث العلمي في إسرائيل، والذي يشكّل حجر الأساس في توطيد أركان الدولة، فمن أبرز مهمات صانعي القرار في «الدّولة العبرية» الاطلاع على تقارير يومية تصدر عن مؤسسات البحث العلمي حيث تُوضع صباحاً على المكاتب، وتتضمن ملخصات ونتائج أهم الأبحاث، وعلى ضوء توصياتها يتمكن صانع القرار من اتخاذ الإجراءات والسّياسات الملائمة (عدنان أبو عامر، مراكز البحث في إسرائيل 80–82).

لا يمكن لهذه المقالة أن تدّعي قدرتها على الإحاطة بأزمة المؤسسة التعليمية العربية، ولكن يمكن أن تُحيل إلى مواطن الخلل عبر الإشارة إلى بعض القضايا التي تتصل بإشكاليات المؤسسة التعليمية، ودورها في إنتاج المعرفة، ونجملها بعدد من المحاور:

أولاً: فيما يتعلق بوظيفة التعليم، وفلسفته. إذ إن معظم الجامعات العربية أضحت مؤسسات لتفريخ الموظفين والمتعلمين التقنيين، دون أي تعميق للأفق الحضاري والإنساني، وبهذا تحوّلت المؤسسة التعليمية إلى بيئة تكفل نقل المعرفة (الإجرائية) من الموظف الأكاديمي إلى المواطن ليتحصّل على أدوات وكفايات، تكفل له رخصة العمل في مؤسسة ما، أو أن يشرع بمشروع اقتصادي. هذه القيم المعرفية والوظيفية للجامعة، لا تكاد تحيد عنها، كونها تحول دون تكريس قيم التّفكير النّاقد، مع كثرة تداول هذا الشّعار في مؤسسات التّعليم العالي، ولكن آليات واستراتيجيات التّطبيق غائبة.

ثانياً: عدم اضطلاع المؤسسة التعليمية بدور حيوي في رفد صانع القرار بما يمكّنه من فهم السّياقات التي تتصل بقدرة الدولة على صون مصالحها من خلال المشاريع البحثية الحيوية، وذلك نظراً لتلاشي مفهوم الباحث على حساب تنامي مفهوم المدرّس الجامعي.

وهنا نشير إلى أن (66 %) من وقت الأستاذ الجامعي في إسرائيل يتعلق بالإنتاج البحثي في حين أنّ (34 %) فقط للتدريس (أبو عامر، ص 140)، بينما الجامعات العربية فتجعل من البحث معطى هامشياً، ولهذا فإن أغلب بحوث أساتذة الجامعات متواضعة القيمة، والتّأثير، وتأتي من أجل الحصول على التّرقيات، والتّطور في السّلم الوظيفي.

ثالثاً: المؤسسة التعليمية العربية أسيرة التّرهل الذي هو انعكاس حتمي للترهل المركزي، والفساد على مستوى الدولة، فالتّعيين في الجامعة يخضع للمحسوبية، ولاشتراطات سياسية، وقبلية، وطائفية، وعرقية، ودينية، وهذا يعني عدم تقدير الكفاءات التي تتبدد وتتلاشى نتيجة الهجرة، أو التّحول إلى قيم السّوق والاستهلاك الوظيفي على حساب الإنتاج المعرفي، ولذا فلا عجب أن يكون الإنتاج المعرفي في إسرائيل أكثر من الإنتاج المعرفي العربي مجتمعاً بـ(5000) مرة، (أبو عامر، ص 46)، فالكفاءات الحقيقية قد أقصيت لتستبدل بأنصاف متعلمين، غير مثقفين، مما يعني عدم فهم للدور المنوط بالمؤسسة التعليمية التي ينبغي أن تقود الدولة، لا أن تُقاد من قبل الدولة؛ ولهذا تحرص الحكومات على أن تنهض المؤسسات على فئة المتعلمين الذي يؤدون وظائف تقنيّة، أو مهنيّة، بمعزل عن الوعي الإيديولوجي، والذّكاء البحثي الذي يفترض أن يَسِم المثقف كما يذكر رايموند وليمز (الكلمات المفاتيح، ص171). هذا النسق من تكريس وتمكين أشباه الباحثين جعل من البحث العلمي في الجامعات العربية شكلانياً، ومنفصلاً عن الواقع، بل هو مستغرق بالهامشي، وهو كذلك يمارس دوراً إقصائياً للمشاريع البحثية الجادة والحقيقية.

ولعل هذا الفعل يتغذّى بالممارسات الحكومية التي شكّلت أنوات مؤسسات التّعليم التي أمست مسكونة، بالنمط، أو النسق الوظيفي للتعليم في العالم الثالث، كما صاغه المشروع الكولونيالي، ومن مهامه أن يكفل قيام الدولة، أو شكل الدّولة ظاهرياً، ولكن مع الحرص بأن تكون بلا أنياب كي لا تخدش القلاع الاستعمارية على حد تعبير فرانز فانون.

رابعاً: الأنوات المشوّهة الفاقدة للثقة. فالمؤسسة التعليمية مسكونة بتفوق الآخر، ونموذجه أن بعض الجامعات تشترط على من يتقدم لوظيفة أستاذ أن يكون خريج جامعة غربية ...! وهنا نضع علامة استفهام كبيرة حول هذا الشّرط، بوصفه ينمّ عن عدم ثقة بالأنا التي تقتص من ذاتها، وهي في هذا تُحاكي الصّانع الذي يصنع ثوباً، ويشتري ثوب جاره .... لأنه لا يثق بصنع يديه... وهذا حال بعض الجامعات العربية التي ترفض تعيين خريجيها، أو خريجي الجامعات العربية الأخرى، وكأنّ كل جامعة لا تثق بالأخرى، والحقيقة أنها لا تثق بذاتها. وفي السّياق ذاته نلاحظ أن بعض الجامعات تشترط أن يكون المتقدم للوظيفة خريج جامعة مرموقة، فهل الجامعة التي اقتضت هذا الشرط تعدّ جامعة مرموقة! وما مقاييس أن تكون مرموقة، والتي هي بديل مُخاتل لكلمة غربية ... ومما يحضر كذلك من تشوّهات، أن بعض الجامعات العربية تشترط سنوات خبرة للمتقدم لوظيفة محاضر، أو أستاذ مساعد ... وهنا يبدو التّساؤل عن دور الجامعة في إعداد واحتضان أساتذة المستقبل، وجلّهم من الخريجين الجدد.

ومع أنّ العقليّة العربية مسكونة بالآخر، غير أنها تتجنب أن تحاكيه بالحسن من الأمور، وهنا استحضر ملحوظة تتعلق بإعلانات الجامعات الغربية التي تطلب فيها أساتذة حيث تنصّ على أن من يتقدم للوظيفة أن يكون حاصلاً على شهادته قبل مباشرته بالعمل، وهذا يعني أنها تمهل طالب الوظيفة وقتاً كي ينهي دراسته دون حرمانه من حق التقدم للوظيفة، وتنصرف إلى احتضان الكفاءات الشّابة القادرة على إحداث تحول في القيم البحثية والمعرفية، وأخيراً ملحوظة تذيل في آخر الإعلان، وتنصّ على أن الجامعة في تعيينها للوظيفة، لا تنظر لأية اعتبارات سياسية، أو عرقية أو دينية، أو عمرية، أو جنسية.... !

خامساً: ما يتعلق بالتّمويل المالي للبحث العلمي، وهنا أحيل إلى كثير من الدّراسات التي تكشف عن مقدار ضآلة الأرقام والميزانيات المخصصة للتعليم في العالم العربي (أبو عامر، ص 45–51)، ولكن ما هو أشد ألماً أن يتجاهل ممولو الأبحاث سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات دعم البحث العلمي العربي، والباحثين العرب، بل أن الأنكى من ذلك أنهم ينخرطون بتغذية، وتمويل الجامعات والمؤسسة الغربية، ومشاريعها البحثيّة المختصة بالعالم العربي، والشرق الأوسط، وبذلك فهي تنخرط بدور كولونيالي مشبوه.

سادساً: الارتهان للمشروع الكولونيالي المضمر. فالأنساق التي تحكم المؤسسات التعليمية العربية جعلتها أنوات قلقة مشوّهة، وممسوخة نتيجة فقدان الثقة التي مَكنت وتسربت عبر منظومات مركزية، غذّت نزعة تفوق الغربي في الذاكرة العربية، وهذا تحقّق عبر أنماط التعليم الغربي المصمم بعناية بحيث يُفضي إلى إفراغ قيم المعرفة من حيث كونها فعل إنتاج إلى كونها فعل استهلاك، يتغذى بالمستورد والمنجز المعرفي، وهذا ما يبدو دارجاً في معظم المؤسسات التّعليمية العربية.

وهكذا، فلا جرم أن التّعليم العربي لا يتقدم كونه بات مسكوناً بمركزية وتفوّق الآخر، لغة، ومنتجاً تعليمياً، وهذا يعني أن المؤسسة التعليمية العربية، لم تضطلع في تكوين قيم معرفية مؤثرة وفاعلة، فهي لا تتعدى كونها مجموعة من المباني التي تقدم المعرفة بمفهومها المجرّد والتّقني، لا بوصفها أداة للتفوق، والتميز الحضاري للأمة عبر رفد القيم الوطنية التي تفضي إلى قوة تنهض على المعرفة الحقّة لا المعرفة المحايدة، والمدجنة والمقننة، فأساتذة الجامعات باتوا موظفين تقنيين بمعزل عن قيادة وتوجيه القرار السّياسي الذي ينبغي أن يتأسس بناء على نتائج البحث العلمي، وهذا يختزل المؤسسات إلى موقع الكتروني، ومبان، وخريجين، ومحاضرات، ومعارف مُقننّة لتكريس مفهوم الدولة كأداة لحكم الشعب، وهذا أفرز مزيداً من التّشوية المعرفي بهدف الإبقاء على أنساق الهيمنة، وتبديد قيم الديمقراطية، والإبقاء على التّابعية المطلقة للمنظومات الاستعمارية، وقيمها المبطّنة التي تتخلل المستعمرات السّابقة بواسطة النّخب الوطنية، وهذا بلا شك نتيجة رسيس التكوينات الإمبريالية الكلاسيكية.

محصلة ما سبق أدى إلى شيوع أنماط من التفكير والممارسات التي نشأت باعتبارها ردة فعل على الإقصاء ومسخ الذّات نحو المزيد من الانكفاء على الأنا الكلي، ونبذ الآخر بالمطلق، ولهذا نشطت الأفكار والجماعات الأصولية التي عانت من تهميش النخب ومؤسساتها، مما أفضى إلى بروز تيارين في الثّقافة العربية، وهما النّخب الوطنية بمرجعيات كولونيالية، في حين أن الاتجاه الثاني تمثله التيارات الإقصائية والظّلامية، ولهذا باتت الثقافة عقيمة لا تثمر، مما حال دون تبلور مفاهيمي وإجرائي لمجتمعات عربية، تؤمن بالحوار والدّيمقراطية، مقابل مجتمعات عربية مُتناحرة، غير أنّ المفارقة تكمن في أن هذه المجتمعات غير السّوية تحضر في أنساق دول بلا جوهر.

---

* كاتب اردني

جانب من الجامعة الامريكية - بيروت

رواية الأزمة أم أزمة الرواية الجزائرية

جيلالي عمراني *

■ أكثر من أربعة عقود من ظهور الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة بالعربية «اللاز» للطاهر وطار ورواية «ريح الجنوب» لعبد الحميد بن هدوقة وانتشارهما محليا وعربيا وما حققهما من نجاحات. يطرح اليوم السؤال الأكثر تواترا في الصحافة الثقافية من كل المهتمين من أكاديميين وروائيين:

– ما مدى حضور الرواية الجزائرية في المشهد الثقافي العربي والعالمي في الألفية الجديدة؟

إلى جانب هذا السؤال المركزي تتفرع عنه أسئلة أخرى متشنجة وصادمة تتعلق أساسا بالتراجع الذي سجلته هذه المدونة الروائية الجزائرية وغيابها المتكرر عن أهم جائزة عربية وهي البوكر (ما تحمله من قيمة كبيرة معنويا وماليا واحتفاء وترجمة) باستثناء المرة الوحيدة التي وصلت فيها رواية «دمية النار» للروائي بشير مفتي إلى اللائحة القصيرة في الطبعة الرابعة2012

من بين هذه الأسئلة تلك التي طرحها الأستاذ د/إبراهيم صحراوي في مقال نشره في موقع أوان: هل البوكر أكبر منا ومن روائيينا؟(1) والروائي سمير قسيمي في استطلاع لجريدة الجزائر الجديدة كان أكثر قسوة إذ قال: لو كنت أملك سلما تقييميا لأدرجت الرواية الجزائرية في الدرج ما قبل الأخير(2) ونسجل هنا موقف الأكاديمي القاص سعيد بوطاجين من الرواية الجزائرية متهما إياها بالعجز بالنظر إلى ما «تعاني من بعض المتاعب اللغوية والأسلوبية (3).

فكل القراءات (بعضها تشبه الحواجز المزيفة) تؤكد أزمة هذه المدونة الروائية والغريب في هذا الحكم، نجده متداولا أيضا في معظم الدول العربية، فنقرأ مثلا مقالات تصدر هنا وهناك عن أزمة الرواية المصرية، أو عن أزمة الرواية السعودية، وعن الرواية السورية، كأن هذا العنوان مشجب نعلق عليه بعض الترهات والترف النقدي وهو «ثغرة في جدار النقد العربي (4) على حد تعبير الكاتب محمد برادة، للهروب من أهم الأسئلة التي تتعلق بالمتن والشكل وكيف تروج لروايات حقا أثبتت قوتها وإبداعيتها وانفلاتها من الشكل الكلاسيكي وقدرتها على الاختراق في السنوات الأخيرة.

فالكتاب الجزائريون بعد أكتوبر/تشرين الأول تحديدا، كتبوا عددا كبيرا من الروايات باللغة العربية أكثر من مئتي عنوان، وهو رقم مهول بالمقارنة مع فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، في ظل أزمة النشر التي صاحبت نشر هذه الأعمال، وكان هذا الزخم الإبداعي بفضل دعم جمعيات خاصة حديثة النشأة أو دور نشر خاصة. اكتشف القراء الجزائريون كتابا شبابا نشروا لأول مرة، وبعضهم كانوا إعلاميين جربوا فن الرواية، أو شعراء تحولوا إلى روائيين. صحيح أن الجيل الجديد بدأ المغامرة الروائية دون عقدة، والبعض قتل الأب الرمزي أو على الأقل سحب البساط من تلك الديناصورات بوقوفهم الند للند أمامهم معلنين ميلادهم بنصوص متشظية جريئة وجديدة، وتجريبية، في ظل تصاعد العنف الدموي الذي راح ضحيته الكثير من الأسماء المبدعة في الجزائر.

كتب الروائيون الجزائريون الشباب أعمالهم بداية من نهاية الثمانينيات، كتبوا بكل جرأة، بلا حماية حقيقية من المؤسسات الرسمية، التي هي الأخرى كانت تبحث عن حماية وشرعية جديدتين. فجاءت روايات التسعينيات مليئة بالغبن واليتم والغربة، شكلا ومضمونا، لكنها كشفت عن قدرتها في الاختراق والإعلان عن نفسها. صحيح أنها قوبلت بالاستهجان والاحتقار أحيانا، ومتهمة بالسطحية والاستعجال والفقر المعرفي. فكتابات هؤلاء الشباب لم تكن سحابة صيف كما اعتبرها النقاد ذوي النيات السيئة، فهذا الجيل الجديد لم ينتظر الترحيب أو الاحتضان من الآباء التقليديين المعسكرين ضد الحداثة وضد الرواية الجديدة بلغتها البسيطة والمباشرة التي تسمي الأسماء بأسمائها رغم كل المآخذ الكثيرة.

الرواية الجزائرية التي تصنف في الدرج ما قبل الأخير هي نفسها التي حققت نجاحات عربيا، فرواية «وصية المعتوه» لإسماعيل يبرير تحصلت على جائزة الطيب صالح، ورواية «نورس باشا» للروائية هاجر قويدري تحصلت أيضا على نفس الجائزة، ورواية «أصابع لوليتا» للروائي الكبير واسيني الأعرج المستبعدة من اللائحة القصيرة لمسابقة البوكر لقيت نجاحا واحتفاء نقديا كما تحصلت على جائزة مؤسسة الفكر العربي وقبل هذا حققت رواية «ذاكرة الجسد» لأحلام مستغانمي نجاحا وانتشارا منقطع النظير ففازت بجائزة نجيب محفوظ في مصر. وليس من السهل أن تخترق أي رواية عربية السوق المصري إذا لم تكن مبهرة حقا، وبتجربتها الجريئة تلك في أول رواية لها فتحت شهية الكثير من الروائيين والروائيات للمغامرة في الكتابة عن الجسد بلغة تقترب من لغة الشعر وضيعوا بذلك أهم عنصر في بناء الرواية وهو روائية الرواية.

فالنقاش المطروح اليوم أساسا بمستقبل الرواية لم يكن إبداعيا في حقيقة الأمر، لعل نتائج مسابقة البوكر لهذه السنة، عجلت بطرح هذا الملف/ الرواية، بكل تشعباتها وأطيافها وأجيالها، فالطرح راجع أساسا إلى تلك النتائج المخيبة للآمال عند عموم الروائيين الجزائريين والمشاركين بوجه خاص منذ الطبعة الثانية، إذ استبعدت أعمال الروائي واسيني الأعرج في ثلاث طبعات، واستبعدت أيضا رواية «حادي التيوس» لامين الزاوي كما استبعدت رواية سمير قسيمي «يوم رائع للموت». الرواية الوحيدة التي حفظت ماء الوجه هي «دمية النار» للروائي بشير مفتي سنة2012 كما أسلفنا بصرف النظر عن الغرض من هذا السجال العنيف، بين أقطاب النقاش في الجزائر، على صفحات الجرائد، وبصرف النظر أيضا إن كان تصفية حسابات بين كتاب الجيل الجديد الذين يتشفون ببعضهم بسبب هذا الإخفاق الكلي، ولن يكون النقاش كنتيجة حتمية لفترة طويلة من التباهي والتعالي من بعض الروائيين أو التعتيم التي يقوده كتاب غطوا على الجميع، بحضورهم الإعلامي الكثيف أو بإصداراتهم السنوية. فالنقاش في نهاية الأمر وكما أراه بكل تواضع، هو مجرد غيرة حقيقية على الرواية الجزائرية، التي من المفروض أن تكون في الصدارة لأسباب تاريخية نرجعها الى تقطتين مهمتين:

– أول رواية عرفتها البشرية كتبت في الجزائر بالضبط في «مداوروش» بمدينة سوق أهراس وهي رواية «الحمار الذهبي» لأبي ليوس الأمازيغي.

– بالإضافة إلى أن أول رواية عربية في العصر الحديث كتبت في الجزائر سنة1849 للكاتب محمد بن إبراهيم «حكاية العشاق في الحب والاشتياق» التي حققها الدكتور أبو القاسم سعد الله، وهي أسبق بكثير من رواية زينب لمحمد حسين هيكل.

أكثر من هذا، فالجزائر التي أنجبت كاتب ياسين ومحمد ديب ومالك حداد والطاهر وطار تنجب غيرهم من روائيين كبار.

آخر القول: على النقد العربي والجزائري بشكل خاص أن يضع مقاييس جديدة بعيدة عن موضة الجوائز ووالروايات الأكثر رواجا. فالبوكر ليست مقياسا وإذ فازت رواية: «ساق البامبو» بالجائزة ليس معناه أن الرواية الكويتية بخير وليس معناه أن الرواية السعودية بخير بفوز «ترمي بشرر» بهذه الجائزة التي سممت الساحة النقدية فعلا باختياراتها ومفاجأتها في كل سنة.

الهوامش

د| ابراهيم صحراوي: مجلة الأوان، ما سر الغياب الجزائري عن البوكر فوزا و تحكيما، فبراير | شباط 2014

في استطلاع لجريدة الجزائر الجديدة 29 مايو | أيار 2012

المرجع السابق

محمد برادة، الرواية العربية ورهان التجديد، كتاب دبي الثقافية ع49 ص 106

---

* كاتب جزائري

محمود درويش... وثنائية الشعر والموسيقى

عماد فؤاد مسعود *

■ يبدو انّ ما قالهُ أحد كبار الشّعراء الفرنسيين «أتمنّى أن أعيش شاعراً فرنسياً وأموت شاعرا عربيا» هو أدق توصيف لحالة مجتمعنا العربي الّذي لا يذكر المثقّف والمبدع إلا بعد رحيله وغيابه سواء كان شاعرا أو فناناً أو حتى عالماً فيزيائياً.

كان يَمشي إلى غَدِه أسرع من رصاصة كادَتْ أن تقتلهً ومنذ اليوم الأول لنَومه الطويل أو مَوتهً الجسدي فقط، بدأ محمود درويش يتجَلّى أكثر ممّا كان حياً وبدأت أعماله تُنشر وتباع وتُقرأ أكثر من أن يعيش ثلاثة أضعاف عمره، وبدأ الحديث عن موته أكثر من حياته وتبيّن أن له أصدقاء هو لا يَعرف اسماءهم حتى، لكنّهم أصدقاء الموتى، أو كما سمّى درويش علاقته بهم «صداقة من طرف واحد» وهُم من حاولوا أن يتسلّقوا على مسيرته بأي طريقة بائسة ولو كانت صورة عابرة في إحدى امسياته الشعرية التي تركت أثرا في كل دولة عربية حلّ صوتهُ ضيفاً عليها.

مفهوم الغياب عند محمود درويش اختلف تماماً عن مفهومه التقليدي في موروثاتنا اللغوية بحيث قرأنا أوجه الغياب في عدة قصائد له ولم يكن يوما بالنسبة له تجريدياً أو على شكل موت بل كان فضاؤه أوسع وأحيانا أضيق من أن يُختزل، ومن يقرأ اعمال درويش الأخيرة يُدرك تماماً أن الشاعر لم يكتب للآخر بل كان يكتب لهُ...ليصهل بما يكتب في ليله المسكون فيه، ولم يكن المجاز في لغته مجرّد خرق للعادة فقط بل كما رآه الفيلسوف الفرنسي الجميل موريس بونتي صاحب كتاب العودة إلى الاشياء ذاتها وبنية السلوك... كان مجازُهُ خرقاً للنظام والعلاقة القائمة بين اللغة والأشياء.

ولو احتكمنا إلى نصوص محمود درويش سيبدو لنا أنّه كان يعلم مسبقاً أن ولادته الجماهيرية الثانية ستكون بعد وفاته مباشرة عندما قال «يريدونني أن اموت كي يمدحوني» وهو الشاعر الذي ضجر من الالقاب والمدائح المجانيّة في حياته وحتى من عسكرته وقطعنته بحيث قامت كل مجموعة تنتمي إلى الشعر او ما يشبه الشعر بتدجين تاريخه ليُصبح جزءاً منهم أو بسرقة حريّته التي تعدت كل جغرافيا عربية وحتى فلسطينية.

وقد كتب في مجلة الطليعة مقالته الشهيرة (أنقذونا من هذا الحب القاسي) ودرويش لم يكن فلسطينيا بجغرافيته ومثله مئات من الأدباء الفلسطينيين الذين عاشوا بالمهجر والمنفى فكانوا فلسطينيين بوعيهم وفكرهم وخدمتهم للقضية الفلسطينية ولم يكونوا فلسطينيين بجغرافيتهم فقط أو بمسقط رأسهم.

لقد رحل درويش دون أن يترك عنواناً له وفي كل يوم يشتاق له من أحبّه ومن عَرَفهُ عن قرب أكثر، ولا أعتقد أنّ أحدا منّا لم يقضِ وقتا في يوم ما يُشاهد على الموقع الشهير يوتيوب أمَسياته الشعريّة المصورة والتي عندها أقف عند تساؤل له علاقة بالشاعر الفرنسي الذي يُريد أن يموتَ عربياً وتساؤل آخر يتعلّق بتدجين الموت، فلو لاحظنا كل مقاطع الفيديو والأمسيات المنشورة للشاعر نجد أنها كلّها نُشرت بعد 2008 أي بعد موته...وكأنهُ أصبح شاعراً عربياً معروفاً وعالمياً أيضاً في يوم واحد فقط وهو يوم رحيله...وحتى أمسياته وقصائده التي كتبها قبل عقود إبان تصاعد أدب المقاومة مثل مديح الظل العالي التي قرأها درويش بعد حصار بيروت أمام قيادات منظمة التحرير الفلسطينية بحضور الزعيم الرحل ياسر عرفات، أيضاً رأيناها مؤرشفة ومحفوظة عند وسائل الإعلام ولم تظهر للعلن إلا بعد يوم السبت 9 آب/ اغسطس 2008. لا أعلم حقيقة ما الذي دفع هذه الجهات أو المؤسسات أو الاشخاص بشكل فردي أن يحتفظوا بهذا الانتاج وهذه المادة الأدبية الغنية طيلة هذا الوقت، وهل كان على الشاعر أن يُعجّل موته كي يُعجّل هذا التجلي الحر؟ أقف في تساؤلي الثاني عند (الأنا) في نصوص محمود درويش والتي رآها البعض تأخذ بعداً شخصياً وبين الأنا الجمعية والتي في حقيقتها تسعى لتحقيق الحلم الجمعي الفلسطيني.. ومن لم يُدرك ذلك قام بتدجين موت درويش وأعادَ انتاجه على طريقته بحيث لم يكتفِ بنصوصه وصوته وصورته الأصلية كما هي، بل قام بمزجه مع مقطع غنائي للسيدة فيروز التي نُحبّها جميعا أو مع مشهد درامي في مسلسل ما أو قيام أحدهم يعمل مونتاج بينه وبين عدة شعراء تربطهم الموسيقى أو اعادة تسجيل قصائده التي القاها بنفسه بأصوات غير صوته ووضع مؤثرات زمانية ومكانية لا علاقة لها بالشاعر ولا بالنص بحد ذاته ولا بدوافع الشاعر وإيقاعه الخاصة .. فيروز ومارسيل خليفه وأميمة الخليل هُم قامات فنيّة لها تقديرها العربي والعالمي ولا حاجة لعمل أي مزيج فني مع أي كان ..لأنّ فنّهم الخالص والعذب وحده يكفي لأن يكون حاضراً دون مُصاحب لصوتهم ومحمود درويش الّذي تَقَلّصَت الآلات الموسيقية كلّها في حنجرته..ليس بحاجة لإضافة غنائيات مُصاحبة لقصيدته كي نُصدّق ما كتبه أحد يعلم إن كان محمود درويش راضياً عَمّا فعلناه به من حذف وهدم وبناء واضافة إكسسوارات مصاحبة للشعر لكنّي على يقين بان ما قاله جاك بريفر «إن الفلاحة سعيدة وهي تمشي بالكعب العالي لكنّ القدمَ الفلاحة كانت تَحلمُ بالأرض وتَحنُّ إلى الطين» هو حنين الشيء إلى شيئه الأول. ولا حاجة لأن نعيد إنتاج صبي البروة ونقحمهُ في صراعاتنا العاطفية وهواجسنا وانفعالاتنا الداخلية وهذا الحب الذي سيكون الخاسر الوحيد فيه هو الشعر العذب.

لقد كان محمود درويش غنيمة للشعر العربي المعاصر بحيث أطال في عمر الشعر وأسس بمعجمه الخاص مشروعاً جمالياً فنياً، وحمَلنا معهُ بمفرداته وارتقى بقارئه إلى منطقة لا مجال للعودة منها لكن وفاء النص لسلالة النص كما يقول يدفعنا دائماً لتأويل نصوصه كما أراد والبحث عن تفاصيل كان يريد درويش ان يصل إليها لكن الموت اشتراه بثمن لا احد يعلمه...وعندما كان صديقي المفكر خيري منصور يستدين من الذاكرة صوراً واشياء أخرى للتخفيف من وطأة غياب صديقه المدفون فيه كان يقول لي! إن محمود درويش عاش بلا حدود ومات إلى حد ما ... وأنا بالنسبة لي قُمتُ أيضاً بإعادة إنتاج الموت لكّن ليس مثلهم...بل ليُصبحَ جزءاً من هذه الحياة وليس خارجها.

---

* كاتب فلسطيني مُقيم في موسكو

في الرسم ربما تستخدم بذور الآخرين لكنك تزرع زهورك الخاصة

ستار كاووش: قدمت أعمالاً تمثلني وتُظهر شخصيتي الفنية

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من صفاء ذياب:

على الرغم من خروجه من العراق منذ أكثر من عشرين عاماً إلا أن الفنان ستار كاووش ما زال مقيماً في بغداد بأعماله التي تنتشر في أكثر من مكان، ابتداءً من الموتيفات التي اشتغلها للصحافة العراقية منذ نهاية ثمانينيات القرن الماضي، وصولاً إلى معارضه الأخيرة التي أقامها في أكثر من مدينة هولندية، وهذا ما أكد حضوره من جديد بين بغداد وهولندا ليشكل ملمحاً جديداً وإضافة مميزة بين الفنانين الهولنديين. فبعد سنوات طويلة سيقام له معرض استعادي يضم أكثر من 60 عملاً فنياً. كما صدر عنه عدد من الكتب التي بحثت في تجربته الخاصة، بعضها باللغة العربية، وأخرى بالإنجليزية والهولندية، ولا ينسى الكتاب المهم الذي نشر فيه أعماله التشكيلية مع قصائد 23 قصيدة لشعراء هولنديين كتبوا عن أعماله التي ضمها الكتاب.

عن الفن والتحولات التي رافقت تجربة كاووش، كان لنا معه هذا الحوار:

■ بعد 15 عاماً من إقامتك في هولندا سيقام، احتفاءً بك، معرض جديد لك، ما الذي ستقدمه في هذا المعرض؟ أم أنه سيكون معرض استذكاري فقط؟

■ هو ليس معرضاً استعادياً أو استذكارياً لأني سأعرض فيه أعمالي الأخيرة، لكنه يختلف عن المعارض السابقة كونه معرضاً كبيراً إذ سأعرض فيه أكثر من ستين عملاً، سيكون المعرض بعنوان (بغداد في الشمال) والمقصود هو أني كفنان قد ولدت في بغداد وأعيش الآن وأعمل في الشمال (هولندا)، وفي المعرض ستكون هناك أعمال بتقنيات جديدة وأشكال غير معروفة ضمن نطاق عملي، فإضافة إلى اللوحات؛ ستشغل مجموعة من الأعمال، فضاء وأرضية قاعة العرض، ستنتقل معالجاتي من قماش اللوحات إلى مجموعة من الكراسي والطاولات التي تتوزع على القاعة وكذلك بعض الأعمال المجسمة التي اقتربت فيها من النحت. بالنسبة إلى الطاولات فسيكون بإمكان الجمهور أن يلتف حولها ليشاهد الوجوه والأشكال وهي تتوزع على كل جوانبها. كذلك سأعرض على الأرض مجموعة من الأعمال المستطيلة التي يصل امتدادها إلى خمسة وستة أمتار، فضلاً عن وجود أعمال بأحجام أخرى غير مألوفة، إذ سأعرض مجموعة من اللوحات الدائرية والبيضوية، وهناك أعمال ستتخذ شكل بعض أوراق النباتات، لكن بأحجام واسعة وكبيرة.

في يوم افتتاح المعرض سيكون هناك حفل توقيع للكتاب الجديد الذي سيصدر عن أعمالي باللغة الإنجليزية والهولندية، سيكون هذا الكتاب كبير الحجم وبطباعة فاخرة، وقد كتبت المقدمة شارلوتا هويخنس التي تعمل في متحف البانوراما والتي كانت مديرة متحف العالم في روتردام لعدة سنوات. المعرض سيستمر مدة شهرين، وبعد أسبوعين من الافتتاح ستوجه دعوة أخرى من إدارة الغاليري لبعض المختصين والمهتمين بالفن والفنانين وستكون هناك أمسية أتحدث فيها عن تجربتي وتقنياتي والوسائط التي أمارسها في الرسم وكذلك حول تأثير الثقافة العربية والهولندية على أعمالي.

■ تجاوزت معارضك الواحد والعشرين معرضاً، لكنك في حياتك تجربتين مهمتين: العراق وهولندا، إذ قدمت بين هذين البلدين نماذج مختلفة، كيف نفهم تطور اللوحة منذ معرضك الأول في العام 1990 وحتى الآن لديك؟

■ قبل ذلك كانت لديّ عدة معارض أيضاً، فمعرضي الشخصي (سيقان وأرصفة) كان في العام 1987 في قاعة التحرير ومعرضي الشخصي الآخر (الباص الأحمر) في العام 1989 في قاعة الرشيد، إضافة إلى الكثير من المشاركات الأخرى في المعارض الجماعية التي كانت تقام في بغداد، إذ كنت مهووساً بالمدينة وشوارعها وسياراتها وأضويتها وكل مفرداتها الأخرى، وهكذا توالت المعارض في التسعينيات أيضاً. بالنسبة لي شخصياً لا أرى أن الفنان يمر بحالة تطور بقدر ما هو يبحث عما هو مناسب له ولتقنياته، الفن بالنسبة لي مثل شارع طويل ترى بدايته ولا تتكهن بنهايته، لكنك تسير فيه على كل حال. لقد عشت في مدينة كييف ما يقارب الست سنوات وهي فترة بين بغداد وهولندا، وقد رسمت أيضاً الكثير هناك رغم الظروف الصعبة التي كنت أمر بها، وشاهدت الكثير وتابعت بشغف الأيقونات الأوكرانية والروسية التي أثرت بشكل ما على أعمالي أيضاً بكل ما تحمله من سحر وجاذبية وقدم. الفن برأيي هو أن تقدم شيئاً متفرداً وخاصاً بك، لكن هذا لا يأتي إلا بمشاهدة أعمال الآخرين والاطلاع عليها جيداً، عليك أن تزرع بستانك الخاص بك لكن لا بأس أن تطل برأسك على بستان جارك لتعرف كيف سقى هذه الوردة أو رتّب تلك المزهرية، في الرسم أنت ربما تستخدم بذور الآخرين لكنك تزرع زهورك الخاصة وهذا هو المهم. لقد تعودت أن أرسم الأشياء التي تحيطني وتؤثر عليّ، وقد تركت أجواء وشوارع المدينة منذ زمن بعيد لأدخل إلى الغرف والصالات والأماكن التي يجتمع فيها العشاق والمحبين، أرسم تلك النساء الغافيات بين ستائر النوافذ حيث بقع الضوء تنتشر في كل مكان. المرأة الآن هي عالمي وهي سعادتي في الرسم.

ستار كاووش وبعضا من اعماله

■ منذ أكثر من ثلاثة معارض وأنت تشتغل على اللون بالدرجة الأولى، غالباً ما تكون الفكرة متشابهة، لكن بناء اللوحة مختلف لديك، وهذا ما يعده بعض النقاد تكراراً، ما المغايرة التي تشتغل عليها على الرغم من بناء موتيفات أعمالك من الوجود والأيدي والأرجل في الغالب؟

■ هناك نوعان من الفنانين، الأول يجرب وينتقل بسرعة ويقفز من لوحة إلى أخرى بسبب بحثه عن أسلوب وتقنية معينة وبسبب حالته النفسية أيضاً، وهذا ينطبق على ما يقوم به الكثير من شباب الفنانين أو الطلبة الدارسين للفن، وهناك فنانون يتحولون كل فترة من فترات حياتهم أو كل عدة سنوات إلى موضوع أو تقنية أو أسلوب مختلف لكن تبقى روحيتهم موجودة دائماً على سطح أعمالهم ومن هؤلاء الفنانين بيكاسو مثلاً، وهناك نوع آخر يكرس كل حياته تقريباً لنموذج وأسلوب واحد، يعرف من خلاله ولا يتغير مع الوقت إلا بدرجات بسيطة جداً، ومن هؤلاء الفنانين موديلياني والبرتو جياكوميتي. الفن هو خيار شخصي وليس هناك فنان أفضل من الآخر سوى من خلال الطاقة التعبيرية لتي تبثها أعماله وتؤثر على الآخرين. بالنسبة لي لا أرى أن أعمالي متشابهه، وهي تتغير من فترة إلى أخرى حسب ما أمر به وما يؤثر عليّ. أنت تلاحظ في السنوات الأخيرة أن أعمالي أخذت تميل إلى اللون الأزرق أو التركواز، هذا كان نتيجة الأجواء الهولندية التي أعيش فيها وخاصة الريف، فهنا يحيطنا البحر من جهتي الشمال والغرب وكذلك ترى الأنهر والسواقي والقنوات التي تداهمك في كل مكان، إضافة إلى استمرار تساقط المطر طوال السنة، ثم هنالك المزارع الخضراء الواسعة والغابات التي جعلت هولندا مثل حديقة كبيرة، كل هذه الأشياء مجتمعة تحيلني إلى اللونين الأزرق والأخضر، وهكذا رسمت الكثير من اللوحات التي يطغى عليها لون التركواز.

■ المتخيل والتشخيصي، مفهومان يتلازمان في لوحاتك، حتى في البورتريهات التي رسمتها لأدباء مثل السياب، أو لأصدقاء، ما الفلسفة التي تعمل عليها في قراءة البورتريت وإعادة إنتاجه؟

■ المسألة هنا عندي هي تفكيك الشكل أو تحليله ثم أعادة بنائه من جديد. الشكل الذي أراه أمامي أشبهه بطاولة بالنسبة لي أحاول تفكيكها لبناء أو صنع كرسي أو دولاب جديد من خلالها. أحاول دائما الإبقاء على روح الشخصيات التي أرسمها لكني أمزج معها روحيتي وشخصيتي الفنية أيضاً، أحاول دائماً أن أجعل من البورتريت لوحة متكاملة وليس رسم وجه لشخص ما فقط.

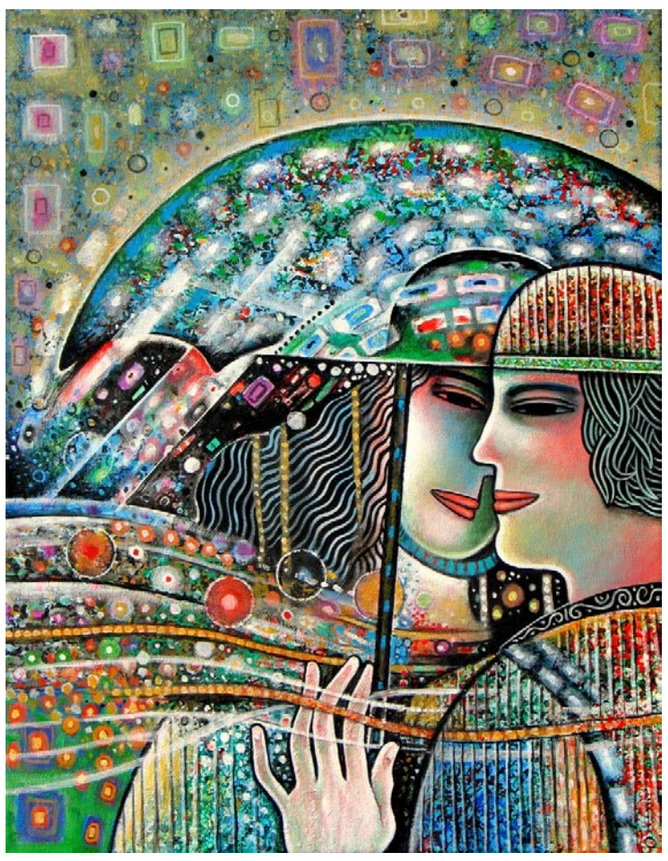

أحياناً أُدخل مع البورتريت مفردة ما أو أشير إلى شيء يتعلق بالشخصية التي أرسم لها بورتريت كي أعطي للعمل تأثير أكبر. في الغالب حين أرسم بورتريت أنظر إلى العمل وكأنه لوحة تجريدية، وأقصد هنا بأني أركز على التكنيك ومعالجة السطح كثيراً، بحيث أنك لو ألغيت بعض التفاصيل القليلة من العمل تراه وكأنه عمل تجريدي، وهذا ناتج عن الخطوط وتقاطعاتها مع بعضها وكذلك بسبب المساحات اللونية ودرجاتها، إذ تتداخل خلفية اللوحة مع ملامح الشخص الذي أرسمه وتتقاطع الخطوط فوق الملابس كما فوق ملامح وجه الشخصية أيضاً.

■ في معارضك داخل العراق كنت تبحث عن الحياة اليومية، الشارع والسيارات والأرصفة، لكن تجربتك اختلفت في أوروبا، فبدأت تبحث عن الإنسان وتشكلاته.. أين يمكن أن نجد كاووش أكثر؟ ولماذا ابتعدت عن الواقع وتمثلاته؟

■ كنت أرسم بغداد كما أراها أو كما أتمناها، أرسم الشوارع بكل ضجيجها وضوضاء سياراتها وصخب المارة فيها في لوحات واسعة الحجوم وبعجائن كثيفة من اللون تتناسب مع هذا الصخب، كنت أرسم كل ذلك بطريقة تعبيرية تقترب أحياناً من التجريدية التعبيرية، بسبب الضغوطات التي كانت وطريقة الحياة المليئة بالمخاطرة والخوف أيضاً والحروب التي تنتهي لتبدأ حروب جديدة، وأنت تعرف أن التعبيرية تظهر وقت الأزمات والحروب والضغوطات الكبيرة على الإنسان كما ظهرت في ألمانيا قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها. أنا الآن أعيش في أوربا من أكثر من عشرين عاماً، وبالتأكيد إن أجواءها وهدوء طبيعتها واستقراء طبيعة الحياة فيها والاسترخاء الذي أعيشه كل يوم، كل ذلك قد أثر بشكل مباشر على طبيعة اللوحات التي أرسمها وأثر على طريقة تفكيري وردود أفعالي أيضاً، أثر على رؤيتي للرسم بشكل عام. أنا لم أبتعد عن الواقع بشكل مقصود كما أني لم أقترب منه بشكل كامل في السابق أيضاً، المسألة لها علاقة بالطريقة التي أرسم بها، فهذه الأشياء التي تحيطني وتؤثر عليّ أحاول أن أشير لها بشكل تشكيلي يتناسب مع سطوح لوحاتي الآن.

■ ما المؤثرات الداخلية والخارجية التي تؤثر في بناء لوحتك، إطاراً وزوايا وكتل لونية؟

■ وجود امرأة جالسة على أريكة في الحديقة المجاورة لمرسمي تتأمل زهور الحديقة يكفي لرسم لوحة أو مجموعة لوحات، أنظر حولي دائماً لأستعير من ذلك مفردات لوحاتي ولا أنتظر إلهاماً أو معجزة كي أبدأ الرسم، فالبساطة عندي هي سر البقاء والخلود في الفن. أدخل المرسم في الصباح مبكراً لأبدأ عملي، حيث أضع مجموعة من التخطيطات المرسومة بالحبر على أرضية المرسم لأختار منها واحدة أنفذها على قماشة الرسم. كذلك من المهم بالنسبة لي أيضاً هو اختيار زاوية المشهد الذي أرسمه فهذا يعطي للوحة فرادة وخصوصية. وبالنسبة لمراحل رسم اللوحة فأنا أضع مجموعة من طبقات اللون واحدة فوق الأخرى على قماشة الرسم، أقوم بذلك كي أتوصل إلى تلك الشفافية التي تراها في أعمالي. وأنا عادة أرسم لوحاتي بمادة الأكريليك فهذا يساعدني للتوصل إلى تلك الشفافية وتداخل السطوح، كما يمنحني ساعات طويلة من الرسم لأن الأكريليك يجف بسرعة.

■ تمكنت خلال سنوات قليلة من أن تكون فناناً متفرداً في هولندا، كيف استقبل الأوروبيون أعمالك في البداية، وما الذي صنعته لكي تجذب المتلقي الأوروبي للوحة عراقية خالصة؟

■ الطريق ليس مفروشاً بالزهور دائماً، وأنت هنا في هولندا كي تستمر بالرسم وتثبت وجودك عليك أن تجتهد كثيرا وسط هذا الكم الكبير من الفنانين وفي هذا البلد الذي يعتبر من أهم البلدان في العالم في الفن وأكثرها تأثيراً منذ مئات السنين. مضى على وجودي في هولندا 15 عاماً، وأول معرض أقمته لأعمالي هنا في بداية وجودي لم ينتبه له أحد بشكل جيد ولم أبع منه أية لوحة ، صحيح أن الجمهور كان جيداً لكن أغلبهم كانوا أصدقائي ومعارفي. بالمصادفة كان أحد الصحفيين الهولنديين حاضراً في الافتتاح وكتب موضوعاً صغيراً لجريدة روتردام المحلية، كل ما خرجت به من ذلك المعرض هو هذا المقال الصغير الذي أطلع عليه فيما بعد عن طريق المصادفة صاحب أحد الغاليرهات وأعطاني فرصة لعرض بضع لوحات مع مجموعة من الفنانين، وهكذا مع الوقت بدأت الفرص تكثر والأعمال تعرض هنا وهناك. الشيء المهم بالنسبة لي هو أني تفرغت كلياً للرسم هنا رغم صعوبة العيش أحياناً حين لا تباع لك أعمال فنية، لكن بالصبر والتواصل يمكن أن تصل أو تقترب أكثر من هدفك. وحول تلقي الأعمال هنا سأقول لك شيئاً، وهو أن الأوربيين هم من اخترع وأوجد كل المدارس الفنية، وحتى الألوان والمواد التي نرسم بها، فليس من المعقول أن تعرض لهم أشياء هم يعرفونها جيداً وهي جزء من ثقافتهم، هذا واحد من الأسباب التي جعلتني أبحث عن شيء يمثلني، وهكذا فكرت أن أمزج بين الأجواء الغربية مع المناخات الشرقية لأني ببساطة أعيش بين ثقافتين، لهذا ترى في أعمالي أجواء تعيدك بشكل ما إلى ألف ليلة وليلة، كذلك ترى شيئاً من الآرت ديكو أيضاً من خلال بعض الخطوط والألوان والمعالجات. لقد حاولت دائماً أن أقدم أعمالاً تمثلني وفيها تظهر شخصيتي الفنية حيث أرسم كل مفردات العمل بطريقتي الخاصة.

قامات قصصية

عبد الله زروال *

■ القصة القصيرة لون سردي خفيف المبنى، بيد أنه ثقيل المعنى، إنه يتميز بمرونة عجيبة، وطاقة قوية على استيعاب عوالم إنسانية متراحبة؛ ذلك أنه ينثر بين يدي الناس قصص الناس، قصص الذات وقصص الآخر، قصصا تتشابك فيها الأبعاد، ويمتزج فيها الواقع بالخيال. إنها، في نهاية المطاف، قصص الإنسان، الإنسان بجوهر إنسانيته، وبما هو به إنسان؛ كل ذلك، طبعا، في انبناء سردي شديد التكثيف، ونسيج قصصي محبوك التأليف، وقالب فني شائق بالغ الإمتاع.

وإذا كانت القصة القصيرة في البدايات، وفي زمن سلطان الشعر، محدودة النطاق يرضي أصحابها موطئ قدم في ساحة الإبداع الأدبي، فإنها لما استوى عودها، واكتمل نضجها، ونالت شرعيتها، وحازت تجنيسها، زاحمت الأجناس الأدبية الأخرى، بل وأخذت تنازعها الحصة والمكانة، حيث تنامت عناوين الأضمومات القصصية، ورحبت مساحة حضورها في الصفحات والملاحق الثقافية، والمجلات الأدبية، وعقدت لها الملتقيات، ونظمت لأجلها المسابقات، وأنجزت حولها الدراسات والأبحاث، وصممت لها المواقع، وتداولتها المنتديات.

ومن المعلوم أن القصة القصيرة في المغرب ما كان لها أن تتبوأ هذه المنزلة في مضمار الإبداع الأدبي لولا ثلة من المؤلفين الذين أقبلوا عليها حبا وشغفا، واختاروها وسيطا إبداعيا أثيرا قوي التأثير، فأخلصوا لها، واستنفروا لها الجهود، وأوسعوا لها المكان، فأبدعوا وأمتعوا، والخزانة القصصية زاخرة بلآلئهم القصصية الأصيلة اللماعة التي يجدر أن تذكر ولا تنسى، وتقرأ، وتعاد قراءتها مرات ومرات.

لكن ماذا عن هذه القصة القصيرة اليوم؟

لقد عرفت القصة القصيرة تطورا كميا ملحوظا، حيث انتهى الدكتور محمد قاسمي في حصيلة غير نهائية للأدب المغربي الصادر خلال عام 2013 إلى إحصاء 54 مجموعة قصصية، منها عشرون باكورة، محتلة بذلك المرتبة الثانية بعد الإبداع الشعري الذي ما زال يحتفظ لنفسه بالهيمنة؛ أما على المستوى الإبداعي فيمكن القول، من خلال قراءة ماسحة لعينة من المجموعات القصصية التي تيسر لنا الاطلاع عليها، إن ساحة الإبداع القصصي قد انشعبت فيها الاختيارات، واختلطت فيها الأصوات، اختلاط يوشك أن يتحول إلى جلبة تنذر، وبتعبير الساسة، باندلاع حرب قصصية باردة. ودون ذكر الأسماء، تفاديا لغمط الحقوق وإثارة الحفائظ، فإن كثيرا من المؤلفين يصرون في إبداعاتهم القصصية على الحكي السلس، والخيال الخصيب، والأسلوب الرصين، والنفاذ العميق إلى الواقع، والاصطدام الهادئ بالقضايا الحقيقية، والمناجزة الشجاعة للأسئلة الكبرى، لكنهم، مع ذلك، يجددون في غير غش، ويجربون بلا زيف، ويجملون من دون سرف في التنميق أو مبالغة في التزويق.

غير أن بعض كتاب القصة القصيرة اقتحموا مغامرة التجديد، وبلا مقدمات أوغلوا فيها، وبمنتهى الرعونة، امتطوا صهوات التجريب، فانطلقت بهم خيوله الجموحة تهدم الأركان، وتقوض الدعائم، وتشوه القسمات، فضلوا طريق الإبداع، وأضلوا بعض القراء المساكين.

وفي ظل هذا الوضع المشوب بالضجيج والشغب استسهل البعض الآخر كتابة القصة القصيرة، فوجدها جدارا قصيرا يمكن القفز عليه، دونما وجل، وبمنتهى السهولة، فأقبلوا عليها، وراحوا يمطرون القراء بوابل من قصص لا تنتهي، فجاءت قصصهم سطحية الرؤية، ضحلة الفكرة، باهتة الجمال، تلامس الأشياء ملامسة خاطفة وعابرة، وبلا أدنى تدقيق.

لا شك أن ناموس الإبداع الحرية، وسنته الحميدة التجديد، وأن مبتدأ التجديد التجريب، وخبره التأسيس؛ والقصة القصيرة بما هي إبداع، تتطلب كتابتها كل ذلك، فهي تتطلب حرية رشيدة لا تتأذى بها الأصول والثوابت، وتجديدا سائغا مبهجا، وتجريبا محسوبا مؤسسا يرسم من البداية الغاية، وإليها يسعى السعي الحثيث.

وخلاصة القول، إن كتاب القصة القصيرة اليوم قامات متفاوتة، قامات باذخة ديدنها القص الجميل، وقامات تنحني تواضعا، لكنها تشق بثبات الطريق، فتبدع إشراقات قصصية ستغمرنا لا محالة بأضواء باهرة، وقامات متسرعة تطبخ قصصها على نيران متأججة، لتلقي بها إلى القارئ على عجل، من المؤكد أن قصصها ستحترق، وأن لا قارئ سيستمرئها، وحتما ستظل قامات قصيرة، تتطاول ولا تطول، فليترفق هؤلاء بالقصة القصيرة، فإنها تستصرخ.

---

* كاتب مغربي

فضاءات ثقافية

«في ذاكرة القراءة النقدية العربية» لقاسم المومني

عمان ـ «القدس العربي»:

إصدار نقدي جديد للدكتور قاسم المومني الأستاذ في جامعة اليرموك في الأردن صدر حديثا (2014) عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بعنوان « في ذاكرة القراءة النقدية العربية «.

سبق للمؤسسة العربية أن أصدرت للدكتور المومني « شعرية الشعر ، في قراءة النص « .

يقول المؤلف عن إصداره الجديد :

يتناول هذا الكتاب أعلاما لهم من غزارة الإنتاج وتنوعه وحداثته وعمقه ما ستظل تحتفل به ذاكرة الكتابة / القراءة العربية، وقضايا لها من الخصوصية والأهمية ما سيبقيها محل عناية هذه الذاكرة وموضع اهتمامها.

أما الأعلام ، وهم : طه حسين ، وعرار ، وإحسان عباس ، وعبد الله الغذامي ، فان مما يؤلف بينهم – على ما بينهم من تفاوت – فيض محبتهم لحقولهم ، وشدة إخلاصهم في الدفاع عن قصدياتهم ، وفرط امتلاكهم لأدواتهم ؛ فكان منهم من أبدع أحسن ما يكون الإبداع ، وكان منهم من كتب أحسن ما تكون الكتابة ، فكان إنتاجهم مبعث تنوير وإضاءة ، وموضع خلاف وخصومة ، ومحل تقدير وتجلة.

وأما القضايا ، فإن ما حري منها بأن يكون في ذروة الذاكرة ثنتان : المصطلح النقدي ، والتجربة الشعرية . على المستوى الأول، فإن المصطلح، بما في ذلك المصطلح النقدي ، المفتاح الذي يلج به الدارس عوالم العلوم ، ويستطلع به آفاق المعارف ، والأداة التي يتواصل بها مع غيره من الدارسين الذين يجمع ما بينه وبينهم قربى العلم ونسب التخصص . وعلى المستوى الثاني ، فإن في الكشف عن التجربة الشعرية ، بكل ما تطرحه : مفهوما ومادة وصياغة ، ما يمكن الدارس من استكناه فضاءات الشعر ، تماما كما أن استكشاف آفاقه يؤدي حتما إلى البصيرة بأمر هذه التجربة ، ويمكن الدارس – أيضا – من تنزيل الشعراء منازلهم التي يستحقونها في العملية الإبداعية أو الشعرية .

يقع الكتاب في 288 صفحة من القطع الكبير.

صدور «بنات الخائبات» للقاص العراقيّ علي السّباعي

بغداد ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار ميزوبوتاميا للطّباعة والنشر والتوزيع في العاصمة العراقية بغداد المجموعة القصصية « بنات الخائبات»،وهي مجموعة قصصية جديدة للقاص العراقي علي السباعي،والمجموعة تتكوّن من قصتين طويلتين، وهما: بنات الخائبات، وسيوف خشبيّة،وهي تقع في 56 صفحة،ولوحة الغلاف للفنان التشكيلي محمود فهمي عبود.

وقد قدّمت للمجموعة الأديبة الأردنية سناء الشعلان التي قالت في معرض تقديمها للكتاب:» فعلي السباعي في هذه المجموعة القصصيّة ينحاز علانيّة إلى الإنسانيّة في كل ملامح تجربتها،ولذلك فهو ينحاز إلى الإنسان الذي يعايشه في حياته اليومية،ويرصد مفردات حاجاته ورغباته ومعاناته وانكساراته وخيبات أمله،كما يتوقّف مليّاً عند فجيعته المكرورة في تفاصيل سيرته اليومية،وهي فجيعة تشكّل في الغالب حياته وسلوكه وردود أفعاله وأحاسيسه ومشاعره،كما تشكّل بكلّ صدق صراعه مع الحرمان ،وانهزامه أمام معطيات حياته. وهو ينقل لنا الفجيعة كما يراها ويدركها ويفهمها؛ولذلك فهي تأخذ الكثير من الأشكال وفق مفهومه،وزوايا نظره.

فتارة نراها فجيعة واقعية مؤسفة،وتارة أخرى نراها فجيعة في ثوب فنتازي مغرق في الدهشة والإلغاز،وتارة ثالثة نراها مقدّمة في شبكة معقدّة من التكثيف والترميز الذي يتحايل على الإنسان حتى في لحظات صفوه وضحكه ،ويتسلل إلى قهقاته،ويسلبها لونها وطعمها وصوتها،ليهبها بدلاً منه سوداويته المفرطة في الكآبة والإحباط.

«الحبُّ في أوسلو»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدرت عن الدار العربية للموسوعات في بيروت، مجموعة قصصية سادسة للكاتب العراقي، علي القاسمي، بعنوان " الحب في أوسلو" وتقع 175 صفحة من الحجم المتوسط. وتضم هذه المجموعة الجديدة تسع قصص هي : الجريمة الكاملة، والسبّاح، واللغز، والحب في أوسلو، والتخاطر، والساحِر، والحج، والبحث عن قبر الشاعر البياتي، والحُلم.

ويلاحظ أن القصص الثلاثة الأولى هي بمثابة مشاريع روائية إذ أن طول القصة الواحدة يبلغ حتى 52 صفحة وأن شخوصها تتفاعل فيما بينها داخل بناء سردي متشابك الأوصال.

وكبقية قصص القاسمي ورواياته، فإن القصص الجديدة تندرج ضمن السرد الثقافي، إذ إنها ذات حمولة معرفية فكرية إضافة إلى غلبة النفَس الشعري على أسلوبها. والدكتور علي القاسمي باحث وأديب متعدد الاهتمامات له أكثر من خمسين كتاباً في المعجمية ، وعلم المصطلح، وحقوق الإنسان، والتنمية البشرية والتربية والتعليم، و الترجمة ، والسرد الأدبي، وهو عضو في عدد من المجامع العربية والهيئات العلمية الدولية.

وقف المرأة في عالم الإسلام

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار جداول للنشر في بيروت كتاب بعنوان «وقف المرأة في عالم الإسلام: مقاربة جديدة لمكانة المرأة في المجتمع» للمؤرخ الدكتور محمد الأرناؤوط.

صحيح أن الإسلام واحد لكن اجتهاد المسلمين كان يُفضي إلى مجتمعات متنوعة تبرز في بعضها مكانة المرأة في السياسة والاقتصاد والمعرفة، وتخفُت في بعضها الآخر نتيجة للثقافة المجتمعية الموجودة وليس نتيجة للعقيدة الواحدة.

ولأجل التعرف على مكانة المرأة في المجتمعات المسلمة أو ذات الأغلبية المسلمة فقد اعتمدنا على مقاربة جديدة لدراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بالاستناد إلى مؤسسة الوقف، التي كانت حاملة حضارة المسلمين ومؤشرة على ثقافة البيئات المسلمة فيما يتعلق بالمرأة. ومن هنا يمكن للوقف أن يصلح كمقاربة لدراسة وضع المرأة في المجتمعات المسلمة وذلك لأنه كلما امتلكت المرأة الثروة والمكانة في المجتمع زادت مشاركتها في الأوقاف التي أصبحت تخلدها كما تخلد الرجل.

الفائز بالجائزة العالميّة للرواية العربيّة لعام 2013

الرباط ـ «القدس العربي»:

تتحرّك هذه الرواية، التي تدور أحداثها في المغرب وهو الوطن الأمّ للكاتب، في إطار مسألة الهويّة والتطرّف والثقافة والتغييّرات التي تطرأ على الأجيال في المغرب.

إنّ يوسف (الرّاوي) وهو ابن من زواج بين ثقافات مختلفة من أب مغربي وأمّ ألمانيّة، متورّط في شبكة من المآسي العائليّة التي تعكس العالم المتغيّر الذي يعيش فيه.

في بداية القصّة، يجد يوسف رسالة غامضة تحت باب منزله ويعلم أنّ ابنه الوحيد ياسين الذي كان يعتقد أنّه يتابع دراسته في جامعة مرموقة في باريس قد لقى حتفه في أفغانستان حين كان يقاتل مع المقاومة الإسلاميّة.

حين تشتّت عالمه ووجد أنّ زوجته قد تخلّت عنه، بدأ يوسف بالتساؤل عن كلّ شيء بما في ذلك قيمه وهويّته.

حازت رواية «القوس والفراشة»على الجائزة العالميّة للرواية العربيّة لعام مع رواية أخرى.

«القوس والفراشة»

للكاتب محمّد الأشعري

ترجمة: عايدة بامية

صادر عن دار بلومزبري ـ مؤسسة قطر للنشر في أيّار/مايو.

بدء تصوير الجزء السابع من «حرب النجوم» في أبوظبي

■ أبوظبي – د ب أ: بدأ في العاصمة الاماراتية أبوظبي تصوير مشاهد الجزء السابع من سلسلة أفلام الخيال العلمي «حرب النجوم»، المقرر عرضه في دور السينما العالمية نهاية العام الجاري.

ويتم تصوير مشاهد الفيلم بإشراف مخرجه جي جي أبرامز، بدعم من لجنة أبوظبي للأفلام، التي بدأت الاعداد لاستقبال فريق العمل منذ شهر كانون الثاني/ يناير الماضي.

ويشارك في إخراج وتصوير الفيلم مئات من الموهوبين والمحترفين الإماراتيين والعالميين.

وقالت كاثلين كنيدي مسؤولة انتاج الفيلم في تصريحات صحافية: «بدأنا في تصوير الجزء السابع من الفيلم في أبوظبي بكل حماس، وقد جذبتنا مواقع التصوير المختارة بطبيعتها الخلابة والمتفردة، وقد حظينا بدعم رائع من جميع الجهات التي تعاملنا معها، بدءاً من الجهات الرسمية وحتى فريق العمل المحلي».

وتابعت: «لا يمكنني أن أتخيل موقعاً أفضل من هذا لبدء تصوير الجزء السابع من فيلم حرب النجوم».

وقالت نورة الكعبي، الرئيس التنفيذي لهيئة المنطقة الإعلامية بأبوظبي للصحافيين إن «فريق العمل اختار أبوظبي لتصوير المشاهد، لما تتمتع به الامارة من تنوع في البيئة الصحراوية، الى جانب البنية التحتية لخدمات الإنتاج عالية الجودة التي توفرها أبوظبي، والتي لعبت دوراً رئيسياً في اختيار مواقع التصوير، وضمان إتمام عمليات الانتاج وفق جدول زمني محدد».

وحظيت ست مواهب إماراتية بفرص للعمل مع طاقم الفيلم، كما سيشارك اثنان منهم في عمليات الإنتاج التي ستتم في لندن.

واستفادت الشركة المنتجة للفيلم من برنامج الحوافز الذي تقدمه لجنة أبوظبي للأفلام، الذي يضمن استرداداً مادياً بنسبة 30 بالمئة من قيمة الأعمال المنتجة في أبوظبي.

مكانة المثليين والمخنثين في الغرب اكبر من مكانة الادباء والفنانين المبدعين في الشرق

فيينا تحتفي برئيسها وشعبها بالفنانة الملتحية كونشيتا فورست

النمسا ـ من بدل رفو:

بعد الفوز الكبير واللافت للأنظار للفنانة النمساوية المثلية الملتحية كونشيتا فورست بجائزة الاغنية الاوروبية، كتب الرئيس النمساوي هاينز فيشر على صفحته في الـ«فيسبوك» وهو يصافحها بحرارة: «أنا اهنئ كونشيتا على فوزها في مسابقة الاغنية الاوروبية، وهذا الانتصار لا يرجع للنمسا فقط، بل الى التنوع والتسامح في اوروبا، وانها تكرس انتصارها للمؤمنين بمستقبل يسوده السلام والحرية، انه يوم جميل للنمسا، فمن القلب اهنئها».

بينما استقبل فيرنار فايمان، مستشار دولة النمسا كونشيتا فورست في مكتبه وقال: «أهنئ كونشيتا فقد أرسلت رسالة وهذه الرسالة تكمن في التسامح والحب وفرحة الحياة ضد الحقد والكراهية وربما لا نجد رسالة اكبر من الاحترام الكبير لفنها وشكرا على هذه الصورة وطلتها النيرة. هذا ما قاله المستشار النمساوي لبطلة مسابقة الاغنية الاوروبية.

ويوم الاحد كان أول ظهور علني لها في قلب فيننا، وبعد استقبالها في مكتب المستشار النمساوي، أطلت على الجمهور النمساوي الكبير في كونسيرت مجاني حضره اكثر من 10 آلاف شخص بعد أن انتشرت قوات الشرطة بكثافة في مكان الاحتفال وكان المستشار النمساوي حاضراً بين الجمهور، واما شعار الاحتفال فجاء من اسم المتسابقة (فورست) وتعني بالعربية السجق والشعار فورست ومعها الشمس.

كونشيتا فورست مع الرئيس النمساوي هاينز فيشر

قدمت كونشيتا فورست اغنيتها الفائزة «طائر الفينيق» مرتين في الاحتفال وكانت سعيدة للغاية، وقالت لمعجبيها شكرا جزيلا لكم جميعاً. لقد كان الكونسيرت مجانياً للجمهور.

فوز المتسابقة الملتحية المثلية أفرز اختلافات في الرأي والنقاشات الحادة بين النمساويين وفي اوروبا أيضا، والبعض قال إن فوزها كان لاحترام الانسان، مثلما هو والآخر، فيما رأى البعض ان الفوز ينقل صورة سيئة للانسان النمساوي الى العالم واختلفت الاراء بين مؤيد ومعارض.

هذا الفوز يظهر أن السياسة في الغرب لا تختلف عن السياسة في الشرق كثيراً، فالاحزاب السياسية استغلت فوزها من اجل اصوات الناخبين لانتخابات الاتحاد الاوروبي، والتي ستقام يوم 25\5. وتنحدر الفنانة المثلية من منطقة (باد ميتيل دورف) وتعني بالعربية (مسابح ميتيل دورف) ولاجل النكتة اطلقوا عليها اسم (بارت ميتيل دورف) وتعني (لحية ميتيل دورف) نسبة الى لحية المتسابقة كونشيتا.

وظهر الغضب كثيراً على بعض المحافظين النمساويين لظهور رجل نمساوي مخنث بهذه الصورة، وهذا الاعتراض يتوافق مع رأي روسيا التي كان لها رأي مشابه حين قال احد وزرائها: «لقد أخطأنا حين غادرنا النمسا بعد احتلالها خلال الحرب العالمية الثانية فكان الاجدر بنا أن نبقى كي لا نرى ما رأيناه اليوم». ويقصد الفنانة كونشيتا فورست.

لقد اختلفت الاراء كثيراً حول فوز الفنانة الملتحية، ولكنها قطعا صارت نجمة عالمية حتى أن البعض لقبها بملكة النمسا، نعم إنها المرأة الملتحية حاليا والرجل الملتحي سابقا.

وهذا يظهر أن المثليين والمخنثين مكانتهم لدى حكوماتهم في الغرب أكبر بكثير من مكانة الادباء والفنانين المبدعين في الشرق لدى حكوماتهم، وكونشيتا فورست نموذجاً!!

أغنية تحث المصريين على التصويت بالانتخابات تواجه تهمة سرقة اللحن

القاهرة – من مروة جمال:

اتهم ملحن مصري زميلا له بـ«سرقة» لحن أغنية «بشرة خير»، التي طرحت قبل ثلاثة أيام، وتحث المصريين على التصويت في الانتخابات الرئاسية المقررة يومي 26 و27 مايو/أيار الجاري، ويتنافس فيها وزير الدفاع السابق عبدالفتاح السيسي وزعيم التيار الشعبي حمدين صباحي.

يأتي هذا الوقت في الوقت الذي حققت فيه الأغنية، التي شدا بها المطرب الإماراتي حسين الجسمي، أكثر من مليون و151 ألف مشاهدة على موقع «يوتيوب» للفيديوهات.

وعقب طرح الأغنية كتب الملحن محمد رحيم، على صفحته على موقع «فيسبوك»: «لولا أننا نحتفل الآن كمصريين بميلاد جديد لبلدنا لكان لي تصرف تاني، في إشارة إلى الانتخابات الرئاسية.

وفيما لم يوضح «رحيم» ما يقصده، رد على استفسارات من متابعيه عن مغزى ما قاله، في تدوينة ثانية كتب فيها: «فجأة لقيت كل الناس بتبلغني بسرقه (الملحن) عمرو مصطفى لأحد ألحاني للمرة العشرين وبمجرد الاستماع فعلا.. اندهشت من قدرة عمرو على استنساخ ألحاني».

وقام «رحيم» بنشر أغنيتين من ألحانه، قال إن عمرو مصطفى «سرق» لحنهما ودمجهما في أغنية «بشرة خير»، وقال إن الأغنية الأولى هي «كل ده» للمطربة شيرين وجدي، والأغنية الثانية هي «لا كده ولا كده» للمطربة إيما.

من جانبه امتنع الملحن عمرو مصطفى عن الرد على تلك الاتهامات.

وتقول أغنية «بشرة خير» في مطلعها «خدت إيه مصر بسكوتك.. ماتستخسرش فيها صوتك.. بتكتب بكره بشروطك.. دي بشرة خير»، لحث المصريين على المشاركة في التصويت.

وقال الملحن احلمي بكر، تعقيبا على تلك الاتهامات، «لا يمكن البت في مسألة سرقة الألحان بهذه السهولة؛ فالحكم كي يكون دقيقا يستلزم التقدم بشكوى في جمعية المؤلفين والملحنين كي يتمكن كبار الموسيقيين من إحضار (النوتة) الأصلية للحن ومطابقتها باللحن المتهم لتحديد ما إذا كان مسروقا بالفعل أم لا».

حسين الجسمي

ومضى قائلا «الأوساط الغنائية في مصر تعاني من ظاهرة سرقة الألحان منذ فترة طويلة، لكن الأضواء عادة ما تسلط على الأغاني التي تحقق انتشارا سريعا، كما حدث مع «بشرة خير».

من جانبه قال عاطف إمام، وكيل معهد الموسيقى العربية في القاهرة، إن القانون المصري أجاز للمبدع حق الاقتباس من لحن أي أغنية بنسبة لا تزيد عن 25%، وفي حال تجاوز هذه النسبة يتحول الأمر من اقتباس إلى سرقة.

وأوضح أنه كي يثبت الملحن حقه يتعين أن يكون قد قام بتسجيل لحنه في أي جهة معنية وتشمل الشهر العقاري (يتبع وزارة العدل) أو جمعية المؤلفين والملحنين (أهلية)، كي تتمكن نقابة المهن الموسيقية من عقد لجنة تضم كبار الموسيقيين للفصل في الأمر.

وأشار إلى أنه في حال ثبوت واقعة السرقة يتم تحويل القضية إلى المحكمة الاقتصادية، المعنية بنظر في تلك القضايا، كي تقضي بتعويض مناسب لصاحبه اللحن الأول، أما إذا ثبت عدم سرقة اللحن فيكون من حق المشكو في حقه مقاضاة الشاكي بتهمة التشهير و الحصول على تعويض مادي أيضا.

حسين الجسمي تعليقا على نجاح «بشرة خير»:

ما يخرج من القلب يدخل إلى القلب مباشرة

■ القاهرة – د ب أ: علق المطرب الإماراتي حسين الجسمي على النجاح الكبير الذي حققته أغنيته «بشرة خير» بتأكيده أن «ما يخرج من القلب يدخل إلى القلب مباشرة».

وعن الأغنية، قال الجسمي في حديث لصحيفة «المصري اليوم»: «بحكم النجاحات التي جمعتني مع الشاعر أيمن بهجت قمر، تلقيت اتصالاً منه يطرح فيه فكرة الأغنية، فأعجبتني وأحسست أن الشارع المصري يحتاج إلى الابتسامة والفرحة التي لن ترى جمالها إلا على وجوه المصريين، وأتمنى أن تكون بشرة خير لأحبائي المصريين في مستقبلهم الذي أتمنى له الاستقرار على جميع الأصعدة».

وحول علاقة الترابط والتقارب بين مصر ودولة الإمارات، قال: «هذه العلاقة ليست جديدة بيننا، هي علاقة محبة واحترام متبادلة، ووصانا بمصر الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وحفز بنا حب مصر والمصريين.. الاتحاد قوة ، والخير قادم بإذن الله، لأننا اليوم لدينا /بشرة خير/».

أخبار فنية

أنجلينا جولي وبراد بيت في فيلم «تجريبي» مشترك

أنجلينا جولي وبراد بيت

■ لوس أنجليس – د ب أ: يعتزم نجما هوليوود الشهيران براد بيت وشريكة حياته أنجلينا جولي الظهور مجددا في فيلم جديد مشترك.

وقالت جولي في تصريحات لمجلة «إكسترا» الأمريكية: «إنه ليس فيلما كبيرا أو فيلما حركيا. إنه من أنواع الأفلام التي نحبها لكن لا تتاح لنا فرص المشاركة فيها في الغالب. إنه فيلم مستقل تجريبي إلى حد ما يمكننا أن نجرب فيه كممثلين أشياء منفتحة وصريحة».

يذكر أن وسائل إعلام أمريكية تكهنت منذ أسابيع بتخطيط النجمين لفيلم مشترك.

وكان النجمان تعرفا على بعضهما خلال مشاركتهما في فيلم «السيدة والسيد سميث»، ولم يظهرا في عمل مشترك منذ ذلك الحين.

القبض على الممثل الأمريكي مايكل جايس بتهمة قتل زوجته

مايكل جايس

■ لوس انجليس – رويترز: قالت الشرطة يوم الثلاثاء إن الممثل مايكل جايس الذي اشتهر بدوره في المسلسل التلفزيوني (ذا شيلد) قتل زوجته رميا بالرصاص في منزلهما في لوس انجليس.

وألقي القبض على جايس (51 عاما) بتهمة القتل ويجري احتجازه. وتم تحديد كفالة قدرها مليون دولار للإفراج عنه.

وظهر جايس في غالبية اعماله خلال العقدين الماضيين في ادوار مساعدة.

وقال محقق الشرطة دان فينلوان إنه من غير المعلوم ما اذا كان ابنا الزوجين شهدا الجريمة.

وقالت الشرطة إنها وجدت ابرل جايس (40 عاما) جثة هامدة عندما هرعت إلى المنزل استجابة لبلاغ بحدوث عنف اسري بعد الساعة الثامنة والنصف يوم الاثنين.

واكد فينلوان ان نسخة مطبوعة من نداء الطوارىء اوضحت ان شخصا قال إنه اطلق الرصاص على زوجته. لكنه قال إنه من غير المؤكد حتى هذه اللحظة ما اذا كان جايس هو من قال هذا الكلام.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		4	2				5	
9					3	8	4	
1				9		7		
2			8					
	9			7			6	
					9			7
		3		2				6
	8	9	5					3
	2				8	5		

ابراج

الحمل
التجربة الجدية امر مخيف احيانا و لكنه امر مهم ايضا عليك ان تقدم عليه. أنت اليوم في رحلة استكشافية، ومعك أشخاص من حولك. كل شيء يذوب في لحظة.

الثور
اعمل بعيداً عن موقع الشركة، و لاحظ كيف تتحسّن الحياة. الشراكة موجودة في فلكك، و لكنها أيضاً تحتاج إلى متطلبات مضادة لفلكك، ومن المحتمل أيضاً إلى تغيرات مفاجئة.

الجوزاء
إن التنويع في التجارب لا يعطي الحياة نكهة لذيذة فحسب بل هو أيضاً المفتاح لتعلّم الدروس الجديدة. لا تظن أن الطريق معبدة تماماً أمامك، عليك الخروج إلى الحياة و التجريب، وإذا تعثرت مرة فلا يجب أن يحبطك ذلك.

السرطان
الحب الذي تكنه لأسرتك يجعل تفكيرك و نشاطك مقيدا جدا عليك ان تثق بقدرة الشريك على ادارة بعض الامور و تتفرغ للعمل قليلا. إذا لم يكن لديك موعد عمل اليوم فابدأ بالبحث عنه الآن.

الاسد
الحذر هو ما يميز تصرفاتك اليوم و هذا امر جيد لأن الكثير من الحساد يريدون ان يروك متعثرا ساعد أصدقاءك لمساعدة نفسك. صراحتك و بساطتك الممزوجة مع القليل من السحر و حلاوة اللسان تجذب الناس إليك.

العذراء
الارهاق و العمل الكثير هو نتيجة تراكم اعمال سابقة غير منجزة عليك الا تؤجل عمل اليوم الى الغد، تعامل باستقامة اليوم. الخطط الكبيرة ستؤدّي إلى التقدّم الكبير. في العاطفة هنالك امل جديد بلقاء كنت تطمح له.

الميزان
الحب الذي لا يستطيع ان يصمد امام اقل قدر من الهزات هو ليس حبا لا تتعلق بمن لا يريدون منك الا منصبك او مالك، في العمل أبق عيونك وآذانك مفتوحة على الشخص المناسب في الوقت المناسب.

العقرب
الطاقة التي تتمتع بها تجعلك تتحرّك بسرعة كبيرة، لا يمكن أن يجاريك أحد. لا تنظر إلى الوراء، فقط انطلق إلى الأمام. حبك للاستقلال يجعلك شخصا انطوائيا في مشاعرك.

القوس
الحذر واجب، لكن العمل أفضل. استخدم طاقتك لتحويل الأشياء من أفكار نظرية إلى واقع ملموس. إنك تعمل بجدّ، رغم ذلك تشعر كما لو أنّك لا تجني شيئاً. لا تفقد ثقتك بنفسك.

الجدي
العمل يحتاج الى تركيز اكبر منك ان في وضع قلق بسبب علاقات قديمة اترك الامور القديمة جانبا و تفرغ للمستقبل، استغل وعيك الحالي، لبناء خططك المستقبلية بوضوح.

الدلو
قد يكون جوهر أمر ما في التفاصيل الدقيقة. تمسّك باتخاذ القرارات المنضبطة اليوم. فكّر بهدوء بعيداً عن تعقيدات العمل ، فكر وأنت تتمشّى في هذا العالم ، حتى في السوق أو الطريق.

الحوت
العاطفة التي تجتاحك تجعلك تشعر بالخوف من الانجراف الى امور انت لم تخطط لهل هنالك وقت للحب كما ان هنالك وقت للعمل اليوم هو يوم الحب اترك لقلبك العنان.

حل العدد السابق

7	5	9	1	3	4	6	8	2
2	4	8	6	7	9	5	1	3
3	1	6	8	5	2	7	9	4
5	3	7	2	1	6	9	4	8
9	6	4	3	8	7	1	2	5
8	2	1	9	4	5	3	6	7
6	7	2	5	9	8	4	3	1
1	9	5	4	2	3	8	7	6
4	8	3	7	6	1	2	5	9

سابع أيام مهرجان «كان»:

جريمة يابانية وتعاون انساني بلجيكي

كان ـ من أسامة صفار:

نال فيلما المسابقة الرسمية لمهرجان «كان» في يومه السابع الكثير من الاحترام، فضلا عن الإعجاب بهما كإبداع سينمائي مختلف؛ وذلك بسبب ملامستها للجوانب الإنسانية في حياة البشر.

فقدم الأخوان «لوك وجان بيير داردان» من بلجيكا فيلمهما الجديد «Two Days، One Night» أو «يومان وليلة»، الذي يمنح مشاهديه الأمل في مساندة البشر لبعضهم في وقت المحن بينما قدمت المخرجة اليابانية «ناعومي كاوازي» فيلمها المتميز«Still the Water» أو «لا يزال ماء»، ويدور حول السر وراء جثة طافية علي صفحة نهر.

ويُعتبر الأخوان «داردان» من أهم صُناع السينما في العالم، ومن أكثر المخرجين الذين صَنعوا بَصمة سينمائية مميزة، وذلك عبر بحث مُستمر وناجح عن إيقاع الحياة العادية في الأفلام .

ونالا المكانة اللائقة باجتهادهما حيث سَبق لهما الفوز بالسعفة الذهبية مرتين عن فيلم «Rosetta» أو «روزيتا» عام 1999، ثم فيلم «The Kid» أو «الطفل « عام 2005، كما حصلا علي جائزة لجنة التحكيم الخاصة عن فيلمهما الأخير« The Kid with a Bike» أو « الطفل والعجلة « عام 2011.

وفي مسابقة كان 2014 يقدم الأخوان «داردان» النجمة الشهيرة «ماريون كوتيارد» في حكاية من النوع المفضل لديهما، ويتوقع نقاد لهما الفوزً بالسعفة اَلذهبية أو علي الأقل جائزة التمثيل.

وتدورقصة الفيلم حول امرأة «ساندرا» تحاول إقناع زملاءها في العمل بالتنازل عن مكافآتهم السنوية لأنها الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تحافظ بها على وظيفتها.

وقال «جان بيير داردان» في المؤتمر الصحافي الخاص بالفيلم : «حاولنا أن نبين كيف سيغير التعاون الذي لاقته ساندرا ودعم زوجها حياتها، وهو الشيء الذي جعلها تقول في النهاية: «لقد هزمت، أنا سعيدة».

ومن جانبها تستلهم المخرجة اليابانية «ناعومي كاوازي» في فيلمها «Still the Water» قصة قديمة حكتها لها جدتها، وطبقا لأفلامها السابقة فإن القصة ليست الأهم بقدر تصويرها للتفاصيل العاطفية والحسية التي تخص شخوصها.

وسبق لناعومي كاوازي الفوز بالكاميرا الذهبية للعمل الأول عام 1997، وتنافس للمرة الرابعة على السعفة الذهبية، كواحدة من مخرجتين فقط ضمن المسابقة الرسمية.

وتدور قصة الفيلم في ليلةٍ صيفية باليابان، يكتشف مراهق وصديقته جثةً طافية فوق المياة، ويحاولان معرفة سرها قبل التورط بصورة أكبر.

وقالت المخرجة اليابانية في المؤتمر الصحافي للفيلم: «لقد اكتشفت جذوري في الجزيرة التي قمت بزيارتها منذ ثماني سنوات وهي التي صورت فيها الفيلم، وجدتي كاهنة شامانية تعيش هناك (الشامانية ديانة تنتشر في جنوب شرق أسيا والكاهنة في هذه الديانة تعد وسيطاً لربط عالم الأحياء بالعالم الروحي).

وأضافت «كاوازي» وبالنسبة لي أعتقد أن «Still The Water» هو الفيلم الأكثر نجاحاً الذي قمت بإخراجه سواء أكان ذلك في مجال أداء الممثلين أو من الناحية الفنية» .

لقطة من فيلم «يومان وليلة»

لقطة من فيلم «مياه راكدة»

كما شهد سابع أيام المهرجان مشاركة المخرج الصيني، «زانج يمو»، للمرة السادسة بالمسابقة الرسمية، لكن خارج المنافسة هذه المرة بفيلم «coming home» أو «العودة للوطن والذي يعالج من خلاله الأثر النفسي للثورة الثقافية.

واشتهر «يمو» بأنه زعيم «الجيل الخامس»، وهي مجموعة المخرجين الصينيين الذين ظهرت أعمالهم بعد الثورة الثقافية في بلادهم، وقد تأثروا بالموجة الجديدة في السينما.

ويستعرض «زانج يمو» في الفيلم قصة «لو يانشي»، السجين السياسي الذي حرر في نهاية الثورة الثقافية، ولكنه يعاني يوميا من فقدان زوجته لذاكرتها.

وفي قسم كلاسيكيات، عرضت نسخة مرممة من فيلم «Matrimonio all'italiana» أو الزواج علي الطريقة الإيطالية والذي أنتج عام 1964، من إخراج فيتوريو دي سيكا.

وظهرت بطلته الممثلة الإيطالية الكبيرة صوفيا لورين التي تحل هذا العام كضيفة شرف بالمهرجان.

وتعد صوفيا لورين من النجمات اللاتي دللهن المهرجان بنيلها جائزة الأداء سنة 1961، ورئاستها لجنة التحكيم لسنة 1966، كما كانت بطلة ثمانية أفلام عرضت في مختلف المنافسات منذ 1955الذي شهد أول ظهور لها بالمهرجان. (الأناضول)

رايان جوسلينج

انتقادات لأول فيلم من اخراج ممثل هوليوود رايان جوسلينج لكثرة الحرائق

■ كان (فرنسا) – رويترز: جاءت التجربة الأولى لممثل هوليوود رايان جوسلينج في الاخراج السينمائي من خلال الفيلم (لوست ريفر) مخيبة لامال النقاد في مهرجان كان السينمائي.

ويحوي الفيلم الذي عرض الليلة الماضية عددا كافيا من المشاهد لمباني تحترق تكفي لارضاء أكثر المتهوسين بالحرائق.

غير ان الغالبية الكاسحة من التعليقات الأولية التي نشرت على موقع تويتر في أعقاب العرض الاعلامي للفيلم تضمنت انتقادات لاذعة.

وانتقد تيم روبي الناقد السينمائي لصحيفة ديلي تليجراف البريطانية الفيلم الذي جرى تصويره في مجتمع يكاد يكون صحراويا وسط منازل محترقة.

والفيلم الذي كتب قصته جوسلينج أيضا أحد تسعة عشر عملا تتنافس في فئة افلام المخرجين الصاعدين.

وقال نقاد إن تأثير المخرج نيكولاس ويندنج ريفن وهو عضو في لجنة تحكيم المهرجان هذا العام كان جليا.

وشارك جوسلينج كممثل في دورات سابقة لمهرجان كان وكانت أحدث مشاركاته من خلال فيلمين للمخرج ويندنج ريفن.

مهرجان القاهرة السينمائي يبحث عن عودة جديدة في أروقة «كان»

■ كان – من أسامة صفار: كشف وفد مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، المشارك في مهرجان «كان»، عن تفاصيل دورته السادسة والثلاثين، والتي ستنطلق في القاهرة في الفترة من 19 إلى 18 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، حيث بذل الوفد جهودا دعائية لاستعادة الوجود للمهرجان بعد إلغائه دورتين.

وتعرض مهرجان القاهرة السينمائي الدولي للإلغاء عامي 2011 و 2013 ، فيما أقيمت دورة ضعيفة عام 2012، بسبب الاضطرابات السياسية التي شهدتها مصر بعد ثورة 25 يناير 2011.

وأصدرت إدارة المهرجان نشرة خاصة بالعربية والإنكليزية وزعتها في مختلف أقسام وقاعات عرض وندوات المهرجان، تضمنت أهم بنود اللائحة الجديدة، وأقسام المهرجان العشرة؛ ومنها السينما الوطنية وضيف الشرف لهذه الدورة (السينما الكردية)، ومعرض المهرجان عن مئوية ميلاد المخرج المصري الراحل بركات، وحلقة البحث عن المهرجانات السينمائية الدولية في العالم العربي، وجوائز المهرجان والجائزة التقديرية التي تحمل اسم نجيب محفوظ (الهرم الذهبي التذكاري).

ونشرت صحيفة «فارايتي»، السينمائية الشهيرة، الثلاثاء، في الملحق اليومي الذي تصدره أثناء مهرجان «كان»، تقريراً كتبه «نك فيفاريللي» عن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي تحت عنوان «مهرجان القاهرة يعود برئيس جديد ومفهوم جديد».

ومن المعروف أن «فارايتي» هي أهم وأعرق صحف السينما والعالم، وتصدر يومياً منذ 1905، ويوزع عددها الأسبوعي في أكثر من مائة دولة.

وجاء في التقرير «بعد فترة من الاضطرابات السياسية يعود مهرجان القاهرة برئيس جديد ومفهوم جديد وموعد جديد، مشيرة إلى أن المهرجان والذي يعد الأقدم في العالم العربي وأفريقيا، والوحيد المسجل كمهرجان دولي في منظمة (فياف)، يعقد برئاسة الناقد السينمائي المخضرم سمير فريد.»

وكان المهرجان ينعقد عادة في الأسبوع الأول من ديسمبر/كانون الأول كل عام، وبالنسبة إلى احتمالات إلغائه مرة أخرى قال سمير فريد رئيس المهرجان في تصريحات لمجلة «فارايتي»: إنه يأمل بعد الانتخابات الرئاسية يومي 26 و27 مايو أن تعود الأمور إلى طبيعتها.

وقال فريد إنه اشترط على وزير الثقافة عندما عرض عليه المنصب شرطين وهما «لا رقابة والجودة العالية للعروض من حيث الصوت والصورة».

وحسب رؤيته كان أول تغيير أحدثه فريد أن يتضمن المهرجان الأفلام التسجيلية وأفلام التحريك لأول مرة في تاريخه.

وكشف فريد عن الفيلم الأول الذي سيتم عرضه في مسابقة الأفلام الطويلة وهو الفيلم التسجيلي الإماراتي «أحمر أزرق أصفر»، إخراج نجوم الغانم، عن الفنانة التشكيلية الإماراتية نجوم مكي.

وأضاف رئيس مهرجان القاهرة أنه لأول مرة سيعرض المهرجان برامج موازية، وهي برنامج (آفاق السينما العربية) الذي تنظمه نقابة السينمائيين في مصر، و(أسبوع النقاد) الذي تنظمه جمعية نقاد السينما المصريين، و(سينما الغد الدولي) للأفلام القصيرة و(أفلام الطلبة) الذي ينظمه اتحاد طلبة معهد السينما.»

وقال فريد: «لا أعرف إذا كان هناك أي مهرجان في العالم ينظم برنامجاً من وجهة نظر الطلبة»، مشيرا إلى أن المهرجان سيعرض 16 فيلماً كردياً.

وقرر فريد استبعاد فعالية «سوق الفيلم» والتي كانت تنظم على هامش المهرجان للتسويق والترويج للأفلام وشركات الانتاج، مؤكدا أنه سيتم بدلاً منه دعوة ممثلين لجميع الشركات التي سيتم اختيار أفلامها، وذلك على أمل أن يؤدي ذلك إلى التفاعل مع صناعة السينما في مصر.

يذكر أنه لأول مرة يتم نشر ثلاثة إعلانات عن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في الملاحق اليومية لأكبر ثلاث صحف دولية متخصصة في السينما، وهي «فارايتي» و«هوليود ريبورتر» و«سكرين إنترناشيونال».

وفي حفل عشاء خاص أقامه المهرجان التقى سمير فريد مع «جيل جاكوب» أحد رؤساء المهرجان المعروفين، وقدم له هدية باسم مهرجان القاهرة ووجه إليه الدعوة لحضوره، ورحب جاكوب بالدعوة وتمنى أن يكون في حالة صحية تسمح له بالسفر.

ندوة عن «السينما وحقوق الطفل» في مهرجان الأفلام الاسيوية والمغربية القصيرة

تيسة (المغرب) – «القدس العربي»:

تنظم في إطار الدورة السابعة لمهرجان الأفلام الأسيوية والمغربية القصيرة بتيسة، من 27 إلى 31 مايو/آيار 2014، ندوة حول موضوع «السينما وحقوق الطفل» يشارك في تنشيطها ثلة من الفاعلين الجمعويين والحقوقيين وذلك يوم الجمعة 30ابتداء من الخامسة عشية بدار الشباب بتيسة. فيما يلي الأرضية التي أعدهالهذه الندوة الناقد السينمائي أحمد سيجلماسي:

منذ البدايات الأولى للسينما في العالم كان للطفل حضور في إنتاجاتها، فنادرةهي الأفلام التي لا نجد من بين شخوصها أطفالا من مختلف الأعمار، وكثيرة هيالأفلام التي تناولت عوالم الأطفال ومرحلة الطفولة في حياة الإنسان من زوايامختلفة.

وتكفي إطلالة خاطفة على الفيلموغرافيا العالمية للوقوف على عناوين أصبحت تشكل علامات بارزة في تاريخ السينما العالمية، من قبيل «طفولة إيفان» لأندري طاركوفسكي و«الطفل» لشارلي شابلن و«الطفل المتوحش» لفرانسوا تروفو وغيرها.

كما تجدر الإشارة إلى أن بعض السينمات أصبح الطفل فيها ثابتا ومكونا أساسيا من مكونات عوالمها الحكائية (حالة السينما الإيرانية على سبيل المثال أو بعض السينمات الهندية)، وأصبحت معاناته وتطلعاته وحقوقه بمثابة تيمات ومواضيع مفضلة لدى مبدعيها ومبدعاتها. وهنا نتساءل: ما هي طبيعة الحقوق المرتبطة بالأطفال التي تناولتها السينما؟ وهل اختلف تناول هذه الحقوق من فيلم لآخر؟

وهل لعبت السينما دورا ما في التحسيس بهذه الحقوق وبأهميتها؟ وإلى أي حد ساهمت الأفلام في نشر ثقافة حقوق الانسان، خصوصا في الشق المرتبط بالأطفال؟ ألا يمكن اعتبار بعض الأفلام قد ساهمت بشكل من الأشكال في تكريس قيم بالية تحط من كرامة الانسان (طفلا وراشدا)، وتدوس حقوقه الأساسية؟

ان هذه الأسئلة وغيرها هي التي ستتمحور حولها أشغال هذه الندوة التي يترجم موضوعها وعنوانها شعار دورة 2014 لمهرجان الأفلام الاسيوية والمغربية القصيرة بتيسة في دورته السابعة.

فضائيات وأرضيات

السود «قرود» في الحكومة الفرنسية وحبيبة بينزما تغرد «ضد فرنسا العنصرية»

أسمى عطاونة *

■ تعرضت وزيرة العدل كريستيان توبيرا لحملة إعلامية عنصرية لأسباب «عرقية» مجددا من قبل حزب اليمين UMP وحزب اليمين المتطرف «Front National» بسبب عدم ترديدها للنشيد الوطني الفرنسي بل واستهجانها له وتشبيهها للنشيد بموسيقى الـ«كاريوكي». وأتى صمت الوزيرة وعزفها عن ترديد النشيد الوطني «لا مارسيليز» خلال مناسبة جرت مؤخرا في فرنسا لإحياء ذكرى إلغاء العبودية، فقارنته مع نغمات موسيقى «الكاريوكي».

وأشارت الوزيرة في صفحتها على فيسبوك بأن هنالك لحظات في التاريخ تدعو للتأمل لا لترديد النشيد كمغني الكاروكي على خشبة المسرح.

ودعت مارين لوبين زعيمة حزب اليمين المتطرف المستشيطة غضبا، باستقالة وزيرة العدل وطالبت رئيس الوزراء مانويل فالس بطردها لأنها شبهت النشيد الوطني بالـ«كاريوكي» (مقطوعات موسيقية لأغنيات شهيرة بدون أداء مغنيها) وهي بتصريحها هذا تعبر عن احتقارها لفرنسا وتاريخها ولشعبها الذي يردد النشيد ويفخر به.

كما عبر رئيس حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية اليميني «UMP» جان فرانسوا كوبيه والمعروف برؤاه العنصرية، عن غضبه من تصرف توبيرا هذا، والذي لم يخف يوما كرهه وعنصريته تجاه وزيرة العدل فقد دعا مسبقا مناصري حزب اليمين المتطرف بالتصويت له بتحذيرهم بأنهم بعدم تصويتهم لحزبه سيعطون فرصة «لليسار الاشتراكي» و «توبيرا» في الوصول للحكم.

ورغم عدم كونها عضو الحكومة الوحيد الذي لم يردد النشيد بجانب الرئيس فرانسوا هولاند، فقد ظل وزير التعليم بينوا أمون ووزير الأقاليم الفرنسية ما وراء البحار جورج بو لانجفان صامتين أيضا، إلا أن توبيرا من تعرضت خصيصا للانتقاد والهجوم من قبل السياسيين ووسائل الإعلام.

ولقد خصص لها برنامج « Touches pas a mon poste» الذي يعرض على قناة «D8» من تقديم سيريل هانونا نجم التلفزيون والراديو الفرنسي الحالي، جزءاً من برنامجه وتم انتقادها بشدة وانتقاد الفنان ورئيس التشريفات في مهرجان كان الحالي لامبير ويلسون لتصريحه «بتغيير كلمات النشيد الوطني الفرنسي بسبب العنف والعنصرية الذي يحويه» مدافعا بذلك عما تعرضت له توبيرا من هجوم.

والجدير بالذكر هو أن وزيرة العدل والتي تعد من أحد أهم رموز اليسار الفرنسي، تعرضت من قبل ذلك لحملة عنصرية وجهتها ضدها جريدة لليمين المتطرف «منوت» وعنوت صفحتها الأولى آنذاك بوصفها لها بـ« ذكية مثل القرد، توبيرا تملك ضحكة تشبه الموز»، كما وصفتها المرشحة لليمين المتطرف في بلدية «ريثيل» في شمال فرنسا بالـ«قرد» في أواخر العام الماضي 2013.

كريستيان توبيرا، لن تكون الأولى ولا الأخيرة التي تهاجم لأسباب عرقية، في حكومة فرنسية لا ترحب بالـ«السود والعرب» بين مقاعدها ومناصبها العالية، وكيف سيتم الترحيب بـ«وزيرة سوداء أو عربية» تستخدم كـ«غطاء إعلامي» يحترفه السياسيون خلال حملاتهم الانتخابية لجذب مزيد من الأصوات كما فعل الرئيس السابق ساركوزي بتعيينه «رشيدة داتي» «والتي أكرهها شخصيا لا لكونها عربية طبعا بل لأسباب سياسية» وزيرة للعدل ومن ثم رئيسة بلدية الدائرة السابعة في مدينة باريس بعد تعرضها هي الأخرى لهجمات عنصرية وذكورية من سياسيين وإعلاميين خلال فترة تعيينها، وأنا أشير هنا إلى الهجوم العنصري لأسباب عرقية ودينية ولا أرغب طبعا في تحبيب القراء في شخصياتهن أو تنفيرهم منهن، ولكن هدفي هو تركيز الضوء على ما يحدث في الحكومة الفرنسية من تمييز عنصري، ولا أعتقد بأن حكومة كهذه مستعدة يوما ما بأن تحكمها امرأة، سواء كانت ممن تدعوهم مارين لوبين وفهمها «على كيفها» لكلمات «نشيدها» الوطني بـ«أصحاب الدم الأزرق» أي النبلاء «شقر، بيض وبعيون زرقاء» أم كانوا ممن ساعدوا في بناء فرنسا بعدما دمرتها الحربان العالمية الأولى والثانية أو ساعدوا بثراء فرنسا الحالي من خلال «الحقبة السوداء» في تاريخ فرنسا الاستعماري، الذي تمارسه الأحزاب السياسية الحالية وتصرح به دون حياء.

ودعوني هنا أذكر كلمات لقصيدة رددتها كريستيان توبيرا التي لم تصمت يومها كما فعلت «وأكيد كنت سأفعل مثلها وأمتنع عن ترديد كلمات نشيد يخون تاريخ وحق أجدادي استعبدتهم فرنسا في ذاك الوقت» بل صرخت بها عاليا، ليسمعها كل أعضاء البرلمان الفرنسي يومها، وكأنها تذكرهم بتشبثها بحقها في الوجود كامرأة سوداء تستعيد حقوق أجدادها في غويانا الفرنسية، فاختارت حينها كلمات الشاعر الغوياني ليون غونتران دماس والمقتطفة من ديوان «العلامة السوداء» في عام 1956 لتمزج العدالة بالشعر «نحن الصعاليك/ نحن القليل/ نحن اللا شيء/ نحن الكلاب/ نحن النحاف/ نحن الزنوج/ ماذا ننتظر/لندعي الجنون/ ونتبول نخبنا/ على الحياة/الغبية الحمقاء/ التي أعدوها لنا».

الكرة والمونديال في البرازيل «الموز مقابل العنصرية»

■ انتشر مؤخرا على المحطات الإخبارية الفرنسية فيديو للاعب الدفاع في نادي برشلونا الإسباني، البرازيلي الأصل داني ألفيز، وهو يأكل موزة ألقاها له مشجع عنصري في مباراة بطولة اسبانيا، حيث يعتبر هذا التصرف العنصري عملا متكرّرا ضد اللاعبين أصحاب البشرة السوداء، وخاصة في ايطاليا واسبانيا.

وفي تعقيب على هذا أشار ألفيز بأنه ورغم مرور 11 عاما على إقامته في اسبانيا إلا أنها ليست المرة الوحيدة التي يلقى عليه بالموز من قبل مشجعين عنصريين للفريق المقابل فانتهى به الأمر للضحك والسخرية، فالتغيير لن يحدث بين عشية وضحاها. ووجهت رئيسة البرازيل ديلما روسيف تحية شخصية للاعب الرازيلي تضامنا معه، على حسابها في تويتر، لتنطلق بعدها حملة «أكل الموز ضد ظاهرة العنصرية» لتتعدى حدود البرازيل الجغرافية وتصبح عالمية.

ففي البرازيل انطلقت حملة «نحن جميعنا قردة» التي ترأسها اللاعب البرازيلي نيمار ليساند صديقه، والذي ظهر على انستغرام وفي يده موزة يأكلها، لتنطلق عبر شبكات التواصل الاجتماعي صور المتضامنين يحملون الموز مرددين العبارة نفسها.

صديقة اللاعب كريم بينزما تغرد وتشتم « فرنسا العنصرية»

■ ولأعود لفرنسا وأبقى في جو المونديال والكرة، خاب أمل الكثير من المشجعين للفريق الفرنسي بعدم ترشيح كريم بينزما للعب ضمن الفريق، وعبرت صديقة اللاعب الانكليزية الأصل أنارا أتانس «وأحمد الله أنها ليست عربية فما يواجهنا كمهاجرين عرب في فرنسا من متاعب يكفينا ويزيد» عن غضبها ضد عدم ترشيح «حبيبها» بشتائم «بذيئة» تصف فيها فرنسا بالـ«عنصرية» وتشتم فيها مدرب الفريق الفرنسي ديديه ديشامب.

وما لبثت محطات التلفزيون الفرنسي بأخبارها الرئيسية أن نشرت الخبر وخصصت له محللين عبر برامج القنوات المختلفة تبرر عدم اختيار بينزما ليمثل فرنسا، فهو الذي كرر مرارا بأنه لن ينشد النشيد الفرنسي في مباريات فرنسا، وهو الملاحق قضائيا «وكأنه الوحيد» بسبب فضائحه الجنسية وهو الذي تنادي مارين لوبين بطرده أيضا من المنتخب الفرنسي.

يدعو للسخرية هو كيفية تعامل الإعلام الفرنسي وتناقله لـ«تغريدة» العصفورة الانكليزية، بل وطلبه منها بالاعتذار فورا لفرنسا والشعب الفرنسي ومبادئ الجمهورية، متناسين بهذا بأنها مجرد «حبيبة» اللاعب ولها الحق في التغريد والزقزقة تضامنا مع حبيبها «العربي الأصل».

ألا يجدر بالمحطات بأن تسخّر تركيزها على ما يتفوه به رؤساء الأحزاب الفرنسية الذين يعتبرون سياسية الجمهورية بل وسياسة اوروبا مباراة بينهم لاستقطاب المشجّع «المواطن» الفرنسي، وتحديدا في ما يخص المهاجرين من عبارات عنصرية وحاقدة تعيد أوروبا إلى عصور سوداء مرت بها دول الاتحاد الاوروبي جميعها!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في فرنسا

الأُردن: انخفاض عجز الميزان التجاري

■ عمان – رويترز: انخفض عجز الميزان التجاري للأُردن 4.6 في المئة في الربع الأول من العام الحالي إلى 2.33 مليار دينار (3.24 مليار دولار) مقارنة مع الفترة ذاتها من العام السابق مدعوما بنمو في الصادرات.

وأظهرت بيانات دائرة الاحصاءات العامة الأُردنية أمس الأربعاء أن واردات الأُردن استقرت في الربع الأول من العام الحالي عند 3.78 مليار دينار مقارنة مع الفترة نفسها من 2013.

وارتفع إجمالي صادرات الأُردن في الربع الأول 8.5 في المئة إلى 1.45 مليار دينار مقارنة بالفترة ذاتها من 2013 نتيجة ارتفاع مبيعات الأسمدة والألبسة والخضار والفواكه.

وأشارت البيانات إلى تراجع قيمة مستوردات المملكة من النفط الخام ومشتقاته بنسبة 4.9 في المئة في الربع الأول إلى 988 مليون دينار مقارنة مع الأشهر الثلاثة الاولى من 2013.

(الدولار يساوي 0.709 دينار أُردني).

«وودسايد» الأُسترالية تنسحب من مشروع غاز لوثيان الإسرائيلي

■ ملبورن – رويترز: تخلت «وودسايد بتروليوم» أكبر منتج للغاز في أُستراليا عن خطط طال انتظارها لشراء حصة بقيمة 2.7 مليار دولار في مشروع الغاز الإسرائيلي لوثيان، في حين يركز المشروع على التصدير عبر خط أنابيب.

وقرار «وودسايد» إنهاء المفاوضات الخاصة بإتفاق شراء 25 في المئة في المشروع يحرم الشركاء فيه من خبرة هامة في أنشطة الغاز الطبيعي المسال كان يمكنها مساعدة إسرائيل على التوسع في خيارات التصدير خارج الشرق الأوسط وآسيا.

وقال بيتر كولمان، الرئيس التنفيذي لشركة «وودسايد» في بيان «اجتهدت جميع الأطراف للتوصل إلى نتيجة مقبولة من الناحية التجارية. لكن عقب مفاوضات استمرت عدة أشهر ينبغي أن نعترف بأننا لن نبلغ الهدف في ضوء المقترح الحالي».

وقالت «نوبل إنرجي» الأمريكية التي تنفذ المشروع إنها ستمضي قدما في تطويره رغم انهيار المحادثات مع «وودسايد» وذلك بدعم من الحكومة الإسرائيلية والشركاء الحاليين.

وأضافت «نوبل» أن الخطط الخاصة بالمشروع تغيرت إلى حد بعيد خلال العامين الماضيين، مع نمو الطلب على الغاز في الدول المحيطة بإسرائيل وجنوب أوروبا، مما أضعف الحاجة لخبرة «وودسايد» على المدى القصير على الأقل. وتابعت القول انها تهدف لبدء الإنتاج في 2017.

النفط يتجاوز 110 دولارات

■ لندن – رويترز: ارتفعت اسعار النفط للعقود الآجلة فوق 110 دولارات للبرميل أمس الأربعاء مدعومة بهبوط غير متوقع في مخزونات الخام في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي وإستمرار تعطل الإنتاج الليبي وسط تجدد أعمال العنف.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ان مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة هبطت 7.2 مليون برميل الأسبوع الماضي مقارنة مع توقعات محللين لزيادة قدرها 800 ألف برميل.

واستمدت أسعار النفط العالمية، ولاسيما خام برنت، دعما أيضا من الوضع في ليبيا بعد ان قال شهود انهم سمعوا دوي إنفجارات وإطلاق رصاص قرب معسكرين كبيرين للجيش في طرابلس أمس بعد يومين من إقتحام مسلحين مبنى البرلمان في اسوأ أحداث عنف في شهور.

وصعدت عقود برنت تسليم يوليو/تموز اكثر من دولار إلى 110.73 دولار للبرميل.

وقفزت عقود الخام الأمريكي 1.86 دولار إلى 104.19 دولار.

طاقة ميناء «لندن غيتواي» المملوك لدبي ستصل بعد إستكماله إلى 3.5 مليون حاوية

رسم تخطيطي لجانب من ميناء «لندن غيتواي»

■ لندن – رويترز: يقع ميناء «لندن غيتواي» الجديد، الذي تملكه شركة موانئ دبي العالمية، على بعد 40 كيلومترا من وسط العاصمة البريطانية على الضفة الشمالية لنهر التيمس.

تبلغ كلفة إنشاء الميناء 2.3 مليار دولار، ويضم منفذا لتحميل وتنزيل الحاويات، ومنطقة لعمليات النقل والإمداد يتوقع أن تكون الأكبر من نوعها في أوروبا. وستصل طاقة الميناء بعد إستكمال إنشائه ثلاثة ملايين و500 ألف حاوية سنويا.

وقال سايمون مور الرئيس التنفيذي لميناء «لندن غيتواي» في مقابلة تلفزيونية أمس الأول «واجهت بريطانيا مشكلة مع تزايد أحجام السفن وعمق الغاطس إلى أن أصبح نهر التميس عقبة طبيعية. عالجنا ذلك بالحفر لمسافة 100 كيلومتر وسمح لنا ذلك بإستعادة السفن الأكبر حجما مجددا إلى قلب إقتصادنا».

وتم سحب 27 مليون متر مكعب من الرمال والطمي من قاع النهر، وهي كمية تكفي لملء ملعب لندن الأولمبي 65 مرة.

وسيمكن الميناء الجديد لندن من إستقبال أكبر سفن نقل الحاويات في العالم، وهي البواخر التي يزيد طولها على 400 متر وتبلغ طاقتها الإستيعابية 18 ألف حاوية نمطية.

وشركة موانئ دبي العالمية من أكثر وحدات مجموعة دبي العالمية تحقيقا للأرباح.

وقال مور عن الميناء الجديد «هذا مشروع طويل المدى. نحن المالكون ونحن سلطات الميناء. سنبقى هنا وقتا طويلا جدا جدا وستحتاج بريطانيا إلى لندن غيتواي سنوات عديدة».

وأبرمت الشركة أربعة عقود لتوريد معدات الميناء، أحدها مع شركة «كارغوتك» بخصوص نظم التشغيل الآلية. وذكرت «كارغوتك» ان العقد تتراوح قيمته بين 100 مليون و150 مليون يورو.

وسيخلق ميناء «لندن غيتواي» بعد تشغيله 36 ألف فرصة عمل جديدة، ويتوقع أن يضيف ما يزيد على ثلاثة مليارات جنيه إسترليني إلى الناتج المحلي الإجمالي.

وذكر بوريس جونسون، رئيس بلدية لندن، أن تنفيذ مشاريع إنشائية بحجم ميناء «لندن غيتواي» ليس أمرا سهلا. وقال «المشكلة الرئيسية في بريطانيا هي أننا نفتقر إلى السلوك السائد في فرنسا، فعندما يريدون وضع خطط لمشروع كبير يتحول كل شيء جانبا وينجزونه. طريقتنا ديمقراطية أكثر وتعتمد بدرجة أكبر كثيرا على التوافق وتستغرق وقتا طويلا».

واستثمرت موانئ دبي العالمية في شبكة الطرق والخطوط الحديدية المحيطة بالمشروع الجديد مقابل الحصول على رخصة الإنشاء.

خبراء بريطانيون يدعون دول الخليج إلى الإستثمار في الصناعات التصديرية لمواجهة هبوط أسعار النفط

■ القاهرة – الأناضول: دعا تقرير أعده خبراء بريطانيون دول الخليج إلى الإسراع في تنويع وتطوير المزيد من الصناعات التصديرية، لمواجهة أي هبوط محتمل لأسعار النفط.

وأضاف التقرير المشترك الذي صدره أمس الأول عن معهد المحاسبين القانونيين في إنكلترا وويلز (ICAEW) ومركز البحوث الإقتصادية والتجارية (سيبر) ومقرهما العاصمة البريطانية لندن، أن توسيع القدرة التنافسية عبر مجموعة واسعة من الصناعات التصديرية في دول الخليج تتطلب تحسينات في التعليم والمهارات والإبتكار ليكون ناجحا.

وأوضح واضعو التقرير أن النفط ومشتقاته لا يزال يشكل 86.8% من إجمالي صادرات السعودية من حيث القيمة، وما يقرب من الثلثين في الإمارات العربية المتحدة. وحتى البحرين، أقل الدول إمتلاكا للموارد الهيدروكربونية مقارنة بدول الخليج، تعتمد على صادرات النفط ومشتقاته بنحو ثلاثة أرباع صادرات البضائع.

وقال فيرتون سور المدير التنفيذي لمعهد المحاسبين القانونيين «مع توقع إنخفاض أسعار النفط العالمية على المدى المتوسط، أصبحت الحاجه إلى توسيع القاعدة الصناعية أكثر إلحاحا. وبينما تمتلك دول الخليج البنية التحتية والوسائل المالية لتسريع وتيرة إنتاج التصنيع والتصدير، فإن الأمر يتطلب مزيدا من الإهتمام لتشجيع الإبتكار من أجل المنافسة بشكل أكثر فعالية في الأسواق الدولية».

وأشار التقرير إلى أن الإمارات والبحرين والسعودية تتواجد في النصف الأعلى من مؤشر المعرفة للبنك الدولي، الذي يغطي 145 دولة ويقيس قدرتها على تطوير الصناعات التنافسية الحديثة. وتأتي الدول الثلاث في المرتبة 41 ، 52 و 53 على التوالي.

وأضاف أن المنافسة تشتد عند المقارنة مع دول من الأسواق الناشئة الأخرى، ما يفرض على دول الخليج حاليا تحسين التعليم، وزيادة إنتاجية العمل وجذب المزيد من الإستثمارات الأجنبية المباشرة، لإحراز تقدم في قطاعات التصنيع ذات الإستخدام الكثيف للمهارات والتكنولوجيا .

وأضاف التقرير أن معايير التعليم في دول الخليج تحسنت قليلا وفقا لدراسات البنك الدولي. ومع ذلك لا يزال يوجد نقص في العمال ذوي التعليم المناسب في مجال العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، موضحا أن عددا متزايدا من الطلاب الذين يدرسون في الخارج يساعدون على معالجة هذا النقص في المهارات من خلال خلق مسارات مهارات جديدة لتنمية المعارف والمهارات.

وأشار إلي أن تحسين وتيرة إنتاجية العمل، أو الإنتاج لكل عامل، يعمل على مساعدة إقتصادات دول الخليج في تحقيق الإزدهار في الأسواق الدولية .

وعلى الرغم من النمو القوي للناتج المحلي الإجمالي اوارتفاع أسعار النفط، فقد شهد العديد من إقتصاديات دول الخليج تراجع إنتاجية العمل لبعض الوقت.

وقال تشارلز ديفيس، مدير مركز أبحاث الدراسات الإقتصادية والتجارية «الإستثمار القوي سيواصل النمو في جميع أنحاء دول مجلس التعاون الخليجي بوتيرة أسرع من باقي دول العالم. ولكن احتمال إنخفاض أسعار النفط نتيجة لزيادة المعروض العالمي سيشكل ضغوطا على إقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي لتنويع وتنمية صناعاتها التحويلية ذات التقنية العالية».

وأضاف « لحسن الحظ، فإن المنطقة لا تزال تشكل الوجهة الرئيسية لتدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر خلال السنوات المقبلة، وتوفير دفعة لإنتاجية العمل من خلال إدخال القوى العاملة المحلية إلى التكنولوجيات الجديدة، وتقنيات الإنتاج والإجراءات الإدارية».

وكان معهد التمويل الدولي قد توقع في وقت سابق من الشهر الجاري أن تسجل دول الخليج معدل نمو 4% تقريبا فى 2014 مقابل 4.2% فى 2013 و5.5% فى 2012، مشيرا إلى أن إنتاج النفط لا يزال غير مستقر فى ضوء زيادة الإمدادات العالمية والنمو الفاتر فى الطلب.

وتوقع المعهد أن يبلغ الناتج المحلى الإجمالى الإسمى لدول الخليج 1.703 تريليون دولار فى 2014، و1.771 تريليون دولار فى 2015، وأن يسجل قطاع النفط والغاز نموا بنسبة 0.9% فى 2014، و 0.4% فى العام المقبل، والقطاع غير النفطى 5.4% فى العامين الجارى والمقبل.

وأشار المعهد فى تقرير حديث إلى استمرار التنويع الإقتصادى فى دول الخليج، ويتضح هذا فى التراجع التدريجى لحصة مساهمة قطاع النفط والغاز فى الناتج المحلى الإجمالى الحقيقى من 41% فى عام 2000 إلى 33% الآن.

ودائع البنوك الفلسطينية لم تتأثر بتطبيق قانون «فاتكا» الأمريكي

■ رام الله – الاناضول: بدأت سلطة النقد الفلسطينية، القائمة بأعمال البنك المركزي، تطبيق قانون الإمتثال الضريبي الأمريكي (فاتكا)، مطلع شهر أبريل/نيسان الماضي على البنوك العاملة في مناطق السلطة.

ويتجاوز عدد عملاء البنوك الـ17 العاملة في فلسطين حاجز 1.5 مليون عميل، يتوزعون بين أفراد وشركات، ويملكون ودائع تصل إلى 8.5 مليار دولار أمريكي.

وقال محافظ سلطة النقد الفلسطينية، الدكتور جهاد الوزير، في لقاء مع الصحافيين أمس الأول ان القانون الأمريكي طبق على البنوك العاملة في فلسطين، قبل نحو شهرين، دون أن تتأثر ودائع العملاء فيها.

وأضاف الوزير أن غالبية الودائع في البنوك العاملة تعود لفلسطينيين من شركات وأفراد، مشيرا إلى ان عدد العملاء الأمريكيين في البنوك الفلسطينية قليل، مقارنة بدول أُخرى.

وكان رئيس قسم التفتيش في سلطة النقد الفلسطينية، إياد نصار، قد قال في تصريحات سابقة ان عدد العملاء والمؤسسات الأمريكية العاملين في السوق الفلسطينية يبلغ نحو 10 آلاف عميل ومؤسسة، وذلك حسب الأرقام التي كانت متوافرة في يناير/كانون الثاني .

وكانت النسخة الأولى من قانون الالتزام بالضريبة الأمريكية (فاتكا) قد صدرت في الولايات المتحدة في مارس/آذار 2010، وتم تحديثها أكثر من مرة، إلى أن صدرت في نسختها النهائية عام 2013، وتم تعميمها على دول العالم.

وبموجب القانون يتعين على دافعي الضرائب الأمريكيين الذين يمتلكون أُصولاً مالية، خارج الولايات المتحدة، أن يقدموا تقريراً ببيانات تلك الأُصول لمصلحة الإيرادات المحلية الأمريكية.

ويستهدف القانون المواطن الأمريكي، أي الحاصل على الجنسية أو من لديه إقامة قانونية (غرين كارد) أو إقامة واقعية في الولايات المتحدة، وغير ذلك من الأشخاص الذين لهم صلة بصورة أو بأخرى مع الولايات المتحدة، ويخضعون نتيجة لذلك للضريبة الأمريكية، ممن يحتفظون بحسابات مالية مفتوحة في الخارج لدى مؤسسات مالية أجنبية من مصارف وغيرها.

كما يستهدف هذا القانون الكيانات التجارية الأجنبية من شركات وغيرها، التي يكون لأمريكيين مساهمات فيها تتجاوز نسبة معينة من رأسمالها، مما يوجب على المصارف والمؤسسات المالية الأجنبية التعاطي مع هذه الكيانات، باعتبارها خاضعة للضريبة في الولايات المتحدة، ومازمة بالتصريح عن أُصولها ومداخيلها، أياً كان نوعها ومصدرها.

ويلزم القانون المصارف الأجنبية، إضافة إلى المؤسسات المالية الأُخرى مثل شركات الضمان وصناديق الائتمان ومؤسسات الصرافة وصناديق الإستثمار، بالتصريح عن أي عملاء لهم علاقة بالولايات المتحدة، ويخضعون للضرائب الأمريكية وتزيد أرصدة حساباتهم على 50 ألف دولار للأفراد و250 ألف دولار للشركات.

ويبلغ حجم الخسائر الأمريكية من التهرب الضريبي سنوياً قرابة 100 مليار دولار، بحسب خبراء مصرفيين، نتيجة قيام الأفراد والمؤسسات الأمريكية حول العالم، بالتهرب من دفع الضرائب المفروضة عليهم، وفق القوانين الأمريكية.

وقال الوزير ان البنك المركزي الفلسطيني سيقوم بمعاقبة البنوك التي لا تلتزم ببنود القانون الأمريكي للامتثال الضريبي. وأضاف «لذا قمنا بنشر تعليماتنا للبنوك بالإطلاع على تفاصيل القانون، وتم عقد عدة دورات وورش عمل لإنجاح تنفيذ القانون».

شركات الأغذية الحلال الماليزية تستعد لإشباع رغبات ركاب الطائرات المسلمين

■ كوالالمبور – رويترز: بدأت شركة الطيران اليابانية «إيه.إن.إيه هولدنغز» في تقديم نوع غير عادي من الوجبات الخفيفة للمسافرين على بعض خطوطها الدولية، هو عبارة عن رقائق أرز جرى إعتمادها ضمن الأغذية «الحلال».

تلك الرقائق ستصبح أكثر شيوعا مع تحالف أكبر شركة طيران في اليابان مع شركة ماليزية لتقديم الأطعمة الحلال من أجل تعديل قائمتها وتلبية المتطلبات الغذئية لمسافريها المسلمين بشكل أفضل.

حتى وقت قريب كان المسافرون المسلمون إما حجاجا بسطاء أو أمراء أثرياء. لكن في السنوات القليلة الماضية، أدى نمو ثروات الطبقة المتوسطة إلى ظهور فئة جديدة من المسافرين المسلمين، الذين يقصدون وجهات غير نمطية مثل اليابان والصين وتايلاند لقضاء عطلات. وكانت العقبة الأكبر أمام تلك الوجهات الجديدة هي إقناع السياح المسلمين بأن الطعام المقدم إليهم حلال.

وعكفت ماليزيا، الرائدة في إعتماد وإنتاج وتوزيع الأغذية الحلال، على تصدير خبرتها في هذا المجال إلى دول غير مسلمة. وتبلغ قيمة سوق الأغذية الحلال تريليون دولار، ويتوقع أن تنمو كثيرا في السنوات القليلة المقبلة.

وتتمتع ماليزيا بعقود من الخبرة في مجال المنتجات الحلال. فحتى شركة «نستله» السويسرية التي تبيع المنتجات الحلال في دول ذات أغلبية مسلمة تحصل على شهادات إعتماد منتجاتها الحلال من ماليزيا.

والآن فقط بدأت شركات الأطعمة الحلال الماليزية تكثف جهودها لتحقيق طموحاتها العالمية، بعد أن أدركت نمو السوق العالمية بدعم من أموال الطبقة المتوسطة في الدول الإسلامية وتزايد الطلب من الدول غير المسلمة.

وفي يناير/كانون الثاني توصلت شركة «براهيمز» القابضة المدرجة في بورصة كوالالمبور، وهي أكبر شركة لتقديم الوجبات الحلال على الطائرات في العالم، إلى إتفاق نادر مع «إيه.إن.إيه» للمساعدة في تقديم أطعمة يابانية حلال على طائرات الناقلة. وتخطط شركة الطيران أيضا لزيادة الوجبات الحلال التي تقدمها إلى ناقلات أخرى.

وارتفع عدد زائري اليابان القادمين من منطقة جنوب شرق آسيا، التي يقطنها أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم، مع تيسير الحكومة اليابانية متطلبات إصدار التأشيرات. وأظهرت بيانات من المنظمة الوطنية للسياحة في اليابان أن التدفق من إندونيسيا بصفة خاصة زاد إلى أكثر من المثلين في ثلاثة أعوام حتى 2013.

ويظهر مسح أجري مؤخرا أن اليابان بذلت الجهد الأكبر بين 60 وجهة سفر في مراعاة إحتياجات الركاب المسلمين على مدى السنة الأخيرة.

وتتقدم اليابان في إستطلاع سنوي بخصوص وجهات العطلات السنوية التي تقدم المنتجات الحلال يجريه موقع «كريسنت ريتنغ» الإلكتروني المتخصص في السفر ويتخذ من سنغافورة مقرا له.

ومن بين الإجراءات التي اتخذتها اليابان إصدار دليل سفر للمسلمين وتوفير أماكن للصلاة في بعض المطارات.

ووافقت الرابطة اليابانية للمنتجات الحلال – إحدى المنظمتين اللتين تمنحان شهادات إعتماد الأطعمة الحلال في البلاد نيابة عن ماليزيا – على ست طلبات في مارس/آذار مقارنة مع تسع طلبات في عامي 2012 و2013 معا، حسبما أظهر تقرير لمنظمة التجارة الخارجية اليابانية المدعومة من الحكومة.

وتبرز الزيادة الكبيرة في عدد المسافرين المسلمين حاجة الدول غير المسلمة لتوفير المزيد من المنتجات الحلال. وتشير تقديرات شركة الأبحاث والخدمات الاستشارية الأمريكية «دينار ستاندرد» إلى أنه من المتوقع أن ينفق المسلمون 181 مليار دولار على السفر بحلول عام 2018 بزيادة تقارب الثلث عن 2012.

ولا يطيق دارس الدكتوراه نصر الدين حمادي، العائد إلى دبي بعد عطلة قضاها في ماليزيا، الإنتظار للذهاب إلى اليابان.

وقال حمادي (31 عاما) الذي يدرس علم الأعصاب وهو يعد الدقائق لركوب الطائرة في مطار كوالالمبور الدولي «ماليزيا هي أبعد دولة سافرت إليها حتى الآن». وأضاف «أود حقا أن أذهب إلى دول أخرى مثل الصين واليابان».

ويمثل قطاع المنتجات الحلال الماليزي كله – من شهادات الإعتماد إلى الإنتاج والتوزيع – من خمسة إلى ستة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، أو 33 مليار رينغيت (10.13 مليار دولار) حاليا وهو ما يبرز أهمية هذا القطاع.

وتظل العلامة التجارية والمنافسة الخارجية العاملين اللذين يتوقف عليهما مدى إمكانية نمو مساهمة القطاع في الناتج المحلي بشكل كبير، وقدرة المزيد من شركات المنتجات الحلال الماليزية على تحقيق ما أنجزته شركة «براهيمز» القابضة في مجال تقديم خدمات الأطعمة الحلال على الطائرات.

وقال رشدي صديقي، الشريك في «دينار ستاندرد» الأمريكية «تمثل براهيمز نموذجا يحتذى في نمو شركات المنتجات الحلال وتوسعها ولكن هل يمكن تكرار هذا النموذج؟».

وقال صديقي أن الإجابة تكمن في أن تكون شركة الأغذية والزراعة قادرة على المنافسة أولا ثم تحرص بعد ذلك على تقديم المنتجات الحلال.

وقال جميل بيدين، الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير صناعة الحلال في كوالالمبور، ان الشركات الماليزية تحتاج أيضا إلى إستراتيجيات تسويق قوية إذا أرادت دخول الساحة العالمية.

وضرب بيدين مثلا بشركة «مامي دابل ديكر» التي تتخذ من ملقة مقرا لها. وتصدر الشركة التي تنتج الوجبات الخفيفة والمشروبات إلى أكثر من 60 دولة. وفي عام 2011 وقعت الشركة إتفاق رعاية مع نادي «مانشستر يونايتد» البريطاني لكرة القدم تضع بموجبه صورة واين روني على أحد منتجاتها.

وثمة دول أخرى تطمح أو لديها ما يؤهلها لأن تطمح إلى أن تصبح مركزا للأغذية الحلال.

وقالت إندونيسيا في أُكتوبر/تشرين الأول إنها تخطط لتأسيس مركز لهذه الصناعة بحلول عام 2015. وتعتزم دبي إنشاء مركز دولي لإعتماد الأغذية الحلال، في حين ذكر صديقي كلا من تركيا وبروناي وباكستان ضمن المنافسين المحتملين في القطاع.

وقال جميل «رغم أننا (ماليزيا) معروفون بدرجة أكبر بكثير في السوق الإسلامية للمنتجات الحلال إلا أن لنا حدودا». وأضاف «لسنا دولة كبيرة وليس لدينا كل شيء في ماليزيا. يجب أن نصدر خبرتنا إلى دول أخرى لديها موارد أكبر».

وذكر أن المنافسة حتى الآن لا تبعث على القلق بفضل الطلب العالمي الهائل على الأغذية الحلال. وقال «حتى وإن كان لديك كل تلك الشركات لتلبية الطلب سيظل سد الفجوة أمرا بعيد المنال».

وأظهرت بيانات من تقرير الإقتصاد الإسلامي العالمي لشركة «دينار ستاندرد» أن عجز تجارة المنتجات الحلال في الدول السبع والخمسين الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي يصل إلى 72 مليار دولار.

وتقول «دينار ستاندرد» ان قيمة سوق معالجة وإنتاج وتوزيع الأغذية والمشروبات الحلال ستنمو إلى 1.6 تريليون دولار بحلول عام 2018 من نحو تريليون دولار في 2012.

(الدولار يساوي 3.2585 رينغيت ماليزي).

قطاع الأعمال في مصر يحث السيسي على خفض الدعم الحكومي لأسعار الطاقة

■ القاهرة – رويترز: ترك عبد الفتاح السيسي قائد الجيش المصري السابق المصريين يضربون أخماسا في أسداس بشأن الطريق الذي سيسلكه لمعالجة مشكلة دعم الطاقة، التي تعد من أعتى مشاكل مصر، إذا ما فاز في انتخابات الرئاسة الأسبوع المقبل كما تشير التوقعات.

ويتضح من نبرته المشوبة بالحذر خلال الحملة الإنتخابية أنه يدرك تمام الإدراك أن خفض فاتورة الدعم، الذي سيسهم في إصلاح الموازنة الحكومية، قد يطلق شرارة إضطرابات من النوع الذي أطاح برئيسين خلال ثلاث سنوات.

ومع ذلك فربما يأتيه المدد للسير في هذا المسار من فئة لم يكن أحد يتوقعها تتمثل في بعض من أغنى أثرياء مصر الذين إستفادت شركاتهم وأعمالهم إستفادة كبيرة من سخاء الدولة.

فقد قال عدد من كبار الشخصيات في قطاع الأعمال – بما في ذلك قطاع الطاقة والصناعات التحويلية كثيفة الإستهلاك للطاقة – في مقابلات انهم يأملون أن يمسك السيسي بأعنة قضية دعم أسعار الوقود والكهرباء، حتى ولو كان في ذلك مجازفة بتفجر إحتجاجات في الشوارع وذلك في سبيل تلافي إنهيار الموازنة العامة.

وتفاقمت مشاكل موازنة الدولة بسبب الإضطرابات السياسية والإقتصادية التي أعقبت سقوط مبارك عام 2011، ثم عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي وما سبقه وصاحبه من إضطرابات. وتنفق الدولة 13 في المئة من الميزانية على إتاحة الوقود والكهرباء للشركات والمستهلكين بأسعار تقل كثيرا عن أسعار السوق.

وخلص قادة الأعمال الذين أُجريت لقاءات معهم إلى أن النظام الإقتصادي الحالي، الذي يعاني من عملة ضعيفة وبطالة مرتفعة وعجز متزايد في الميزانية، نظام لا يمكن أن يستمر على هذا المنوال، ويمثل خطرا على الإستقرار، بل وعلى أرباح شركاتهم، أكبر من خطر الإضطرابات التي قد تنجم عن خفض الدعم.

الخوف من الشارع

جلس «ملك الأسمدة» المصري شريف الجبالي خلف مكتبه وهو يحرك السيجار بين أصابعه مجسدا ما يقول منتقدون إنه ارتباط رأس المال بالحكومة مثلما كان الحال في عهد مبارك.

لكن الجبالي يصر على أن أعماله كلها على الملأ. وقال «نحن نحتاج الجماهير. لا يمكننا العمل في وضع نعيش فيه حياتنا وننمو ونجمع المال ونعيش في مجمعات مغلقة وبقية البلاد في حالة يرثى لها، لأنهم في اليوم التالي سيخرجون إلى الشوارع وستسود الفوضى إنتاجك وكل شيء».

ويقول كثيرون من قادة الأعمال ان الفقراء سيستفيدون في نهاية الأمر من إلغاء نظام الدعم الذي لم يخدمهم بل وزاد أرباح كبار رجال الأعمال الذين تدار مصانعهم بالوقود الرخيص.

وقال حسين صبور (77 عاما)، أحد أباطرة قطاعي العقارات والهندسة الذي كون جانبا من ثروته من خلال شراكة مع أكبر بنوك القطاع العام «يجب ألا نظل على تكاسلنا. لا يمكننا العيش في ظل دعم الحكومة لكل شيء».

وقال صبور، الذي يتوجه إلى مكتبه المطل على النيل بسيارة ألمانية فارهة تسير بوقود لا يكلفه سعر اللتر منه سوى أكثر قليلا من ثمن زجاجة المياه، ان الإستكانة إلى دعم الوقود تضعف مصالح قطاع الاعمال. وأضاف «هذا وبال علينا جميعا في الأجل الطويل إذا استمر بنا الحال على هذا المنوال».

ويعادل سعر اللتر من البنزين العادي الذي يعتمد عليه معظم الفقراء من المصريين حوالي 12 سنتا أمريكيا للتر، أي أقل من عشرة في المئة من سعر نوع الوقود المقابل في أوروبا.

ومن رجال الأعمال الذين يرون أن نظام الدعم استنفد فوائده أحمد أبو هشيمة رئيس شركة حديد المصريين إذ قال «النهاردة أنا باركب عربيتي وأنا راجل عنده مصنع. رجل أعمال. فلماذا تدعمني الدولة؟ لا تدعموني».

* ذكرى الغضب

ولم يقل السيسي شيئا يذكر سوى طمأنة الناخبين أن إصلاح نظام الدعم يجب أن يكون تدريجيا. والخيارات أمامه صعبة. فخفض الدعم قد يغضب الملايين الذي يعيشون في فقر رغم مرور ثلاث سنوات على الإطاحة بمبارك التي أطلقت الآمال في مستقبل أفضل. أما إبقاء أسعار الطاقة منخفضة فقد يؤدي إلى إنهيار الإقتصاد.

وليس عليه سوى العودة بذاكرته إلى عام 1977 حتى يتذكر حجم المشكلة. فقد خفض الرئيس الراحل أنور السادات الدعم الحكومي لأسعار الخبز ومواد غذائية أساسية أخرى إلى النصف، فكان رد الفعل أعمال شغب قتل فيها العشرات ولم تنته إلا بنشر قوات الجيش ورجوع السادات عن قراره. واستمر هذا الوضع في عهد مبارك، وظل الأغنياء يستفيدون من الدعم أكثر من إستفادة الفقراء منه، ليس فقط لأنهم يستهلكون قدرا من الطاقة لسياراتهم وأجهزة التكييف أكبر مما تستهلكه الأغلبية الفقيرة.

فالمصانع الكبرى مثل مصانع الإسمنت والصلب والأسمدة تستخدم كميات كبيرة من الغاز الطبيعي المدعم منذ عشرات السنين رغم أن الأسعار تتباين، كما أن سعر الغاز الطبيعي للصناعة يمثل نحو ثلث السعر الساري في غرب أوروبا.

والآن بدأ رجال الأعمال يقدرون أن الضرر الناجم عن الدعم للإقتصاد يفوق فوائد الطاقة الرخيصة التي أصبح توفرها يتزايد صعوبة بسبب نقص الإستثمارات. ومن الممكن أن يعيد الوضوح بشأن خفض الدعم الثقة بين المستثمرين الذين تعاقبت عليهم حكومات رأوا فيها العجز عن الحسم في هذه القضية.

وخلال السنة التي أمضاها مرسي في مقعد الرئاسة عمل على التوصل إلى إتفاق مع صندوق النقد الدولي كان من شأنه فرض إجراءات تقشف وزيادة الضرائب وخفض الدعم مقابل قرض قيمته 4.8 مليار دولار.

ولم تدخل هذه الخطة حيز التنفيذ، وإنتهت المفاوضات بلا أي إتفاق. ويقدر صندوق النقد أن دعم الطاقة يعادل ثلاثة أمثال ما تنفقه مصر على التعليم وسبعة أمثال ما تنفقه على الصحة.

وقدمت الدول الخليجية، التي أيدت عزل مرسي، إلى مصر مليارات الدولارات كمساعدات نقدية وعينية، بما فيها المنتجات النفطية، مما أتاح قدرا من حرية الحركة للحكومة المؤقتة التي يدعمها الجيش.

لكن السيسي يريد أن تكون مصر أكثر اعتمادا على نفسها. غير أنه لم يوضح خططه. وقال مسؤولون في الحكومة الإنتقالية ان إصلاح الدعم قد يستغرق فترة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات. وفي الأسبوع الماضي قال وزير المالية ان الإصلاح الهيكلي يمثل أولوية وأضاف أنه سيعني تحسين تخصيص الأموال بين الشركات والمواطنين العاديين.

أما السيسي فلم يذكر شيئا عن إطار زمني لإصلاح الدعم. ويتحدث السيسي عن محاولة الحد من إستهلاك الطاقة المتزايد، واقترح على سبيل المثال أن يسير الشبان والصغار إلى أعمالهم ومدارسهم، كما أشار إلى إمكانية إستخدام لمبات إضاءة موفرة للطاقة.

لكن خبراء كثيرين يقولون إن من المستبعد أن يقلل المصريون إستهلاكهم للطاقة بدرجة ملحوظة إلى أن ترتفع الأسعار. وفي الوقت نفسه فإن المستثمرين الأجانب لن يشاركوا في تجديد شبكة الكهرباء وبناء محطات جديدة أو الإستثمار في مجال الطاقة الشمسية إلى أن تعكس الأسعار التكلفة الفعلية لتوليد الكهرباء.

«ظهرك للحائط»

وبرأي طارق زكريا توفيق نائب رئيس إتحاد الصناعات المصرية فإنه لابد من تحرك الرئيس المقبل في اتجاه إصلاح الدعم. وقال «ظهرك للحائط. فإما الإصلاح وإما الفشل وثورة ثالثة».

وقال السيسي في مقابلة تلفزيونية في الفترة الأخيرة ان التحرك لإصلاح منظومة الدعم لن يتحقق على الفور لأن الأولوية عنده لإعادة قطاع الصناعة إلى وضعه الطبيعي ورفع مستوى المعيشة أولا.

لكن قادة الأعمال الذين شهدوا نضوب الإستثمارات سئموا من سماع الحجج عاما بعد عام. وقال تامر أبو بكر رئيس شركة مشرق للبترول إن دعم الطاقة أصبح «كارثيا». وقدم أبو بكر الذي شغل منصب رئيس الهيئة المصرية العامة للبترول لمدة أربع سنوات في عهد مبارك تقريرا للحكومة الشهر الماضي دعا فيه إلى زيادات تدريجية للأسعار. وقال «نحن في منعطف خطير. لأننا في كل مرة كنا نقول 'انتظروا عندنا انتخابات وعندنا هذا وعندنا ذاك'. والآن نحن ننتظر وصول الرئيس. والوضع يزداد سوءا».

38 مليار متر مكعب سنويا لثلاثين عاما

روسيا توقع إتفاقا بقيمة 400 مليار دولار لتوريد الغاز للصين

■ شنغهاي – بكين – رويترز – د ب أ: وقعت شركة «غازبروم» الروسية التي تسيطر عليها الدولة أمس الأربعاء إتفاقا طال انتظاره لتزويد الصين بالغاز الطبيعي يضمن لأكبر دولة مستهلكة للطاقة في العالم مصدرا جديدا مهما للوقود النظيف ويفتح لموسكو سوقا في ظل بحث أوروبا عن مصادر أُخرى للطاقة.

وبموجب الصفقة تورد روسيا 38 مليار متر مكعب من الغاز سنويا للصين لمدة 30 عاما. وتقدر قيمة الصفقة بما يزيد عن 400 مليار دولار.

وشهد الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جين بينغ توقيع الصفقة في شنغهاي بين شركة «غازبروم» الحكومية وشركة البترول الوطنية الصينية «سي.إن.بي.سي».

وقال بوتين إن بلاده سوف تستثمر 55 مليار دولار في التنقيب عن الغاز ومد خط أنابيب إلى الصين.

وقالت مصادر في صناعة الغاز ان الصين كانت لها اليد العليا في المفاوضات مع دخولها مرحلتها النهائية نظرا لدراية بكين بحاجة بوتين لعملاء جدد في ظل تزايد عزلته في أوروبا.

وقال بوتين «هذا حقا حدث تاريخي لقطاع الغاز في روسيا والإتحاد السوفيتي. هذا أكبر عقد في تاريخ قطاع الغاز في الإتحاد السوفيتي السابق». وأضاف أنه كان هناك عمل شاق على مستوى الخبراء وكانت المفاوضات مع الصينيين صعبة.

وتابع «تمكنا من خلال حل وسط من التوصل إلى شروط مقبولة ومرضية للطرفين بخصوص هذا العقد. رضي الجانبان في نهاية المطاف بالحل الوسط بخصوص الأسعار والشروط الاخرى».

وتشير تقديرات في صناعة الغاز إلى أن السعر في الإتفاق ربما يبلغ نحو 350 دولارا لكل ألف متر مكعب. ويبلغ المتوسط في غرب أوروبا 380 دولارا.

وقالت مصادر في «غازبروم» ان الصين عرضت دفع أكثر مما تدفعه مقابل إمدادات الغاز من تركمانستان والذي يبلغ نحو تسعة دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية بينما بلغ أقل عرض من روسيا حوالي 9.67 دولار.

وكانت هناك نقطة شائكة أخرى تمثلت فيما إذا كانت الصين ستدفع مبلغا كبيرا مقدما للمساهمة في تمويل تكلفة البنية التحتية.

وقال أليكسي ميلر الرئيس التنفيذي لشركة «غازبروم» ان تلك المسألة لا تزال دون حل، لكن بوتين قال ان الصين ستدفع 20 مليار دولار لأعمال التطوير والبنية التحتية، وان صيغة السعر مماثلة للأسعار الأوروبية المرتبطة بالقيمة السوقية للنفط والمنتجات النفطية.

وقال محللون إن عوامل سياسية أوسع لعبت على الأرجح دورا في المفاوضات.

وسيتم نقل الغاز عبر خط أنابيب جديد يربط حقول الغاز في سيبيريا بمراكز الاستهلاك الرئيسية في الصين قرب الساحل.

ويمثل الإتفاق نصرا رمزيا كبيرا لبوتين في مسعاه لتأسيس شراكة جديده في آسيا، في حين يحاول العملاء في أوروبا تقليص الإعتماد على الغاز الروسي في أعقاب الأزمة في أُوكرانيا.

وقال تشينغ شياوهو، وهو محلل سياسي وإقتصادي معني بالعلاقات الدولية ومقره بكين، ان كلا الطرفين قدما تنازلات، مشيرا إلى أن الصين وافقت على عدم فرض ضريبة استيراد على الغاز الروسي. وأضاف أن الإتفاق يعد «إيماءة مهمة لقدرة الصين وروسيا على التغلب على العقبات».

وقال موريتس رودولف، المحلل في معهد «موركاتور» للدراسات الصينية، ان «الصين ذكية للغاية. بالطبع نجحوا في الوصول لسعر جيد». وأضاف انها إستفادت من العزلة الروسية المتزايدة عن الولايات المتحدة وأوروبا بسبب دورها في أزمة أُوكرانيا. وتابع القول «الصين مستفيد كبير من الأزمة الأوكرانية، ولا سيما في صفقة الغاز».

وفي تعقيب في الإعلام الرسمي حول توقيع الإتفاق، قال تشن ويدونغ، الباحث العلمي في شركة «ناشيونال أوفشور أويل كورب» الصينية ان روسيا «كانت في حاجة كبيرة للعمل مع الصين» بعد تدهور علاقاتها مع الغرب مؤخرا. لكنه إستدرك بالقول إنه من السابق لأوانه الحديث عن «تحالف وثيق» بين الصين وروسيا ، محذرا من أن بكين ينبغي ألا تضحي بعلاقاتها مع واشنطن «لأن ذلك سيكون من قبيل الخطأ».

40 مليون دولار من البنك الدولي للسلطة الفلسطينية لدعم الإصلاح المالي

■ القاهرة – الأناضول: وافق مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الدولي على منحة بقيمة 40 مليون دولار لدعم أولويات الإصلاح الإستراتيجية للسلطة الفلسطينية، مشيرا إلى أن تطوير سياسات مالية مستدامة وبناء أنظمة قوية لإدارة المالية العامة يمثلان عنصرين أساسيين لبناء مؤسسات الدولة الفلسطينية في المستقبل.

وقال المدير القطري لمكتب البنك الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة، ستين لاو يورغنسن، في بيان صدر أمس الأربعاء ان البنك الدولي «لا يزال ملتزما بدعم جهود السلطة الفلسطينية لتحسين المالية العامة، وتقوية بيئة الأعمال».

وأضاف ان « تنفيذ الإصلاحات المالية والإقتصادية وتعظيم الإستخدام الفعال لموارد الحكومة، يساعد على زيادة إستجابتها لإحتياجات المواطنين وزيادة الثقة في المؤسسات، الأمر الذي يؤدي إلى مجتمع نشيط يتمتع بالعدالة الإجتماعية».

واعتبر البنك الدولي في بيان أمس الأول أن هذه المنحة ستساعد على تخفيف بعض الضغوط المالية التي تواجه السلطة الفلسطينية، في ظل الجمود الحالي في عملية السلام وتراجع النمو الإقتصادي والمساعدات من الجهات المانحة.

وأوضح أورهان نيكسيك، الخبير الإقتصادي الأول في البنك الدولي أن» المساندة للموازنة التي ترتبط بالسياسات الموضوعة تشكل وسيلة فعالة لدعم برامج الإصلاح» مشير إلى انها تعتمد على تقدم الإصلاح الذي ساندته منح سياسات التنمية السابقة.

وأضاف أن «الوضع المالي لا يزال صعبا، إلا أن السلطة الفلسطينية تحقق تقدما كبيرا في زيادة خفض العجز في موازنتها وتحسين أداء العائدات».

وقال البيان إن هذه المنحة هي السادسة في سلسلة من المنح التي قدمها البنك الدولي للسلطة الفلسطينية والتي وصل مجموعها إلى 240 مليون دولار لمساندة الموازنة، بالإضافة إلي نحو 200 مليون دولار في صورة مساندة سنوية من المانحين لتعزيز أجندة السلطة الفلسطينية للإصلاح.

وأضاف البيان أن البنك الدولي سيواصل التعاون مع جهات مانحة أُخرى بشأن القضايا الرئيسية المتعلقة بالتنمية الإقتصادية والإجتماعية، لا سيما من خلال صندوق يساهم فيه المانحون تحت إشرافه.

رئيس وزراء اليونان: سنعيد الإقتصاد إلى مستويات ما قبل الأزمة إذا إلتزمنا بالإصلاحات ونجحنا في تعزيز الصادرات

■ اثينا – رويترز: وعد رئيس الوزراء اليوناني، انتونيوس ساماراس، الناخبين أمس الأول بأن تعود اليونان في غضون سبع سنوات إلى مستويات الرخاء التي عرفتها قبل أزمتها الإقتصادية، إذا التزمت بالإصلاحات وأعطت دفعة للصادرات.

ورسم ساماراس مسارا جديدا للإقتصاد حدد فيه نموذجا طموحا للنمو يركز على الصادرات لتحقيق إنطلاقة للنمو، وخلق آلاف الوظائف للحد من البطالة التي تزيد عن 26 في المئة.

وفي كلمة في حملة إنتخابات الإتحاد الأوروبي التي ستجرى يوم الأحد المقبل قال ساماراس «سنعود الي مستوى الرخاء الذي كان لدينا من قبل لكن بدون أن نكرر نفس الاخطاء».

وأعلنت حكومة ساماراس أبرز معالم الخطة في بروكسل الشهر الماضي. وكشف رئيس الوزراء عن تفاصيل الخطة لليونانيين أمس الأول قبل إنتخابات البرلمان الأوروبي وإنتخابات محلية يوم الأحد والتي تمثل أول إختبار إنتخابي رئيسي له منذ تولى السلطة في 2012 .

ويخشى المستثمرون أن اداء قويا لحزب سيريزا اليساري الراديكالي المعارض، الذي يقاوم إتفاق الإنقاذ المالي مع الإتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي، قد يثير موجة جديدة من عدم الإستقرار ربما تقضي على إنتعاش هش لا يزال في مهده.

وفي كلمته حض ساماراس اليونانيين على مواصلة مسار الإستقرار بإعطاء اصواتهم لحكومته التي تحكم البلاد بأغلبية مقعدين فقط في البرلمان المؤلف من 300 عضو.

ومن المتوقع ان تنتشل اليونان نفسها هذا العام من ركود استمر ست سنوات، لكن خبراء إقتصاديين يتوقعون ان يواجه البلد المثقل بالدين سنوات من البطالة المرتفعة مع تعافيه من ازمة ديون قلصت إقتصاده بمقدار الربع.

لكن ساماراس قال ان اليونان تتأهب لأن تستعيد في السنوات المقبلة حوالي 50 مليار يورو من الناتج المحلي الإجمالي الذي فقدته اثناء الأزمة. وأضاف ان إصلاحات لتعزيز قطاعات مثل السياحة والصيد والصناعات الغذائية والطاقة والأدوية قد تضيف 54 مليار يورو إلى الناتج المحلي الإجمالي وتوجد 770 ألف وظيفة على مدى السنوات السبع القادمة.

وقال ساماراس ان تسريع النمو قد يساعد أيضا في خفض تدريجي للضرائب بدون تقويض الفائض الأساسي في الميزانية، مجددا إصراره على هدف خفض ضريبة الشركات إلى 15 في المئة وضريبة القيمة المضافة إلى 12 في المئة من 23 في المئة حاليا.

وبعد تصحيح إختلالات رئيسية في الميزانية والحساب الجاري، تسعى أثينا للتركيز على دور اكبر للتصدير في دفع إقتصاد البلاد البالغ 183 مليار يورو، وإجتذاب إستثمارات أجنبية تحتاجها بشدة لقيادة النمو.

وعلى مدى السنوات العشر التي سبقت أزمة الديون اعتمد إقتصاد اليونان على الإستهلاك المحلي الذي جرى تمويله عن طريق الإقتراض، وهو نموذج يعترف الكثيرون الآن بأنه كان نموذجا لا تتوفر له مقومات الإستمرارية أدى إلى زيادات غير مستحقة في الأجور وتآكل القدرة التنافسية.

المفوضية تقترح إجراء إختبارات تحمل لشبكة الطاقة الأوروبية قبل الشتاء المقبل

■ بروكسل – رويترز: أوصت مسودة وثيقة للمفوضية الأوروبية دول الإتحاد الأوروبي بأن تجري إختبارات لشبكتها للطاقة قبل الشتاء المقبل، لقياس مدى قدرتها على التحمل إذا أدت أزمة أُوكرانيا إلى تعطل مهم لإمدادات الغاز.

وكان زعماء الإتحاد قد دعوا في مطلع هذا العام المفوضية – الهيئة التنفيذية للإتحاد الأوروبي– إلى وضع قائمة بإجراءات للأجلين القصير والمتوسط بعد ان ضمت روسيا منطقة القرم الأوكرانية مما اثار مخاوف من تعطل محتمل لإمدادات الغاز.

وتدعو الوثيقة الدول الأعضاء إاى إتخاذ إجراء إختبارات تحمل قبل الشتاء للوقوف على قدرات شبكة الطاقة بالإتحاد الأوروبي، في ضوء مخاطر لتعطل الإمدادات وتطوير آليات إحتياطية مثل زيادة مخزونات الغاز وإيجاد وسائل قصيرة الأجل لخفض الطلب.

وتحث الوثيقة أيضا الدول الرئيسية الاخرى الموردة على زيادة إنتاج الطاقة حيثما يكون ممكنا، وإعادة توجيه موارد الغاز العالمية مثل الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا.

وللأجل القصير أيضا تقترح الوثيقة حشد جزء من مخزونات الطاقة الحالية لدى الإتحاد الأوروبي لإستخدامها «كطاقة إحتياطية مشتركة فعلية».

نمو الإنفاق العالمي على الفضاء إلى 314 مليار دولار

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) – رويترز: أظهر تقرير لمؤسسة «سبيس فاونديشن» الأمريكية أن الإنفاق العالمي على الأقمار الصناعية وأنظمة الإطلاق وخدمات الدعم زاد في 2013 بنسبة قدرها أربعة في المئة مقارنة مع 2012، إلى 314 مليار دولار رغم خفض الحكومة الأمريكية إنفاقها المتعلق بالفضاء.

وقال التقرير إن معظم تلك الزيادة جاء من أنشطة الفضاء التجارية ومنها إطلاق الصواريخ لنقل شحنات إلى محطة الفضاء الدولية. وأضاف التقرير الذي نشر في مطلع الأسبوع «بعد 57 عاما من إطلاق أول قمر صناعي .. تتطور صناعة الفضاء سريعا. من الواضح أن تكنولوجيا الفضاء تتوفر بشكل أكبر عاما بعد عام للمستخدمين النهائيين في عدد متزايد من الدول ... تبدو آفاق قطاع الفضاء براقة جدا في الأعوام المقبلة».

وأظهر التقرير أن الإيرادات التجارية والإنفاق الحكومي على مشروعات الفضاء بلغ 314 مليار دولار عالميا بزيادة قدرها 12 مليار دولار عن 2012.

وزادت المنتجات والخدمات التجارية الفضائية مثل خدمات الإتصالات عبر الأقمار الصناعية والملاحة سبعة في المئة في 2013 عن العام السابق.

وبشكل إجمالي تراجع إنفاق الحكومات 1.7 في المئة في 2013 مقارنة مع 2012، لكن كانت هناك استثناءات جديرة بالملاحظة. فقد زاد إنفاق كندا والهند وروسيا وكوريا الجنوبية والمملكة المتحدة على سبيل المثال 25 في المئة أو أكثر لكل منها.

ورغم زيادة الإيرادات استمرت أعداد العاملين في صناعة الفضاء الأمريكية في التراجع للسنة السادسة بحسب أحدث بيانات من المكتب الأمريكي لإحصاءات العمال. وفي عام 2012 بلغ عدد العاملين في الصناعة 234 ألفا و173 عاملا انخفاضا من 242 ألفا و724 في 2011.

لكن صناعة الفضاء في اليابان وأوروبا شهدت نموا في العمالة بلغ 11 و1.5 في المئة على الترتيب في 2012.

وأشار المحللون إلى ارتفاع طفيف في عدد عمليات الإطلاق في الفضاء على مستوى العالم حيث تمت 81 عملية في 2013 بزيادة ثلاث عمليات عن 2012. ويبلغ المتوسط في خمس سنوات 79 عملية سنويا.

وواصلت روسيا هيمنتها على سوق عمليات الإطلاق العالمية حيث نفذت 36 رحلة في 2013.

الإسترليني في أعلى مستوى في خمس سنوات ونصف

■ لندن – رويترز: دفعت قفزة في مبيعات التجزئة، وعلامات على ميل صانعي السياسة في بنك إنكلترا المركزي نحو زيادة في أسعار الفائدة، الجنيه الإسترليني للصعود إلى أعلى مستوى في خمس سنوات ونصف أمام سلة من العملات الرئيسية أمس الاربعاء.

وثارت شكوك على مدى الشهرين الماضيين بشان قدرة العملة البريطانية على تعزيز مكاسبها على مدى الإثني عشر شهرا الماضية والتي بلغت 10 في المئة. ورفعت تلك المكاسب الإسترليني الي مستويات لم يشهدها منذ الأزمة المالية في 2008 .

واظهرت بيانات أمس ان مبيعات التجزئة في المملكة المتحدة قفزت في أبريل/نيسان بنسبة 6.9 في المئة على اساس سنوي و1.3 في المئة عن الشهر السابق متجاوزة التوقعات بكثير.

وعقب تلك البيانات صعد الإسترليني امام العملة الامريكية إلى 1.6922 دولار قبل ان يتراجع إلى 1.6868 دولار بحلول الساعة 1600 بتوقيت غرينتش.

وامام اليورو قفز الإسترليني الي أعلى مستوى في 17 شهرا عند 80.85 بنس قبل ان يتراجع قليلا الي 80.99 بنس.

ممثلو دول الشراكة عبر المحيط الهادي يتفقون على سبل تجاوز صعوبات المحادثات متعددة الأطراف

■ واشنطن – د ب أ: أنهى ممثلو الدول المشاركة في محادثات الشراكة عبر المحيط الهادئ الجولة الجديدة من المحادثات متعددة الأطراف، التي استضافتها سنغافورة لمدة يومين بهدف التوصل إلى إتفاقية الشراكة التي ستقيم منطقة تجارة حرة عبر المحيط الهادئ. وفي الوقت نفسه اتفق المفاوضون على عقد المزيد من المحادثات الثنائية بشأن النقاط الخلافية خلال الأسابيع المقبلة.

وقال الوزراء المشاركون في المحادثات انهم اتفقوا على «مسار للتفاوض المكثف» بشأن قواعد التجارة الحرة. وستجرى هذه المحادثات بشكل ثنائي وسوف تتناول أغلب النقاط الخلافية المهمة بحسب البيان المشترك.

وقال ميشيل فرومان الممثل التجاري الأمريكي في مؤتمر صحافي بسنغافورة ان رؤساء الوفود وأعضاءها ركزوا للغاية على سبل تحقيق تقدم. وأضاف فرومان «هناك عمل يجب إنجازه» ولكن الأطراف المشاركة في الإجتماع مازالت بعيدة للغاية عن الإتفاق بشأن الموضوعات الأساسية.

ورفض فرومان تحديد جدول زمني يمكن من خلاله التوصل إلى إتفاق.

وهناك خلافات بين الولايات المتحدة واليابان، صاحبتي أكبر إقتصادين بين دول الشراكة، بشأن تحرير القطاع الزراعي وصناعة السيارات.

كان أكيرا أماري، الوزير الياباني المكلف بملف مفاوضات الشراكة عبر المحيط الهادئ، قد قال في وقت سابق أمس وبعد انتهاء اليوم الأول من المفاوضات ان اليابان لا يمكن أن تقبل بإلغاء الرسوم الجمركية على الفئات الخمس الحساسة للمنتجات الزراعية، وهي الأرز والقمح واللحم البقري ولحوم الخنزير ومنتجات الألبان والسكر، ولكنها ستفتح أسواقها بأقصى صورة ممكنة من أجل الوصول إلى إتفاق رفيع المستوى.

في الوقت نفسه ترغب الولايات المتحدة في الإبقاء على الرسوم الجمركية على وارداتها من السيارات لأطول فترة ممكنة.

كانت اليابان والولايات المتحدة قد عقدتا محادثات ثنائية بشأن النقاط المعلقة ذات الصلة بإتفاقية التجارة الحرة المرتقبة بين دول المحيط الهادئ على هامش إجتماعات سنغافورة.

يذكر أن مفاوضات الشراكة عبر المحيط الهادئ تستهدف إقامة منطقة تجارة حرة للدول المشاركة وهي: أُستراليا والولايات المتحدة وبروناي وتشيلي وكندا وماليزيا والمكسيك ونيوزيلندا وبيرو وسنغافورة وفيتنام واليابان.

في الوقت نفسه فإن الشراكة عبر المحيط الهادئ تمثل أحد محاور السياسة الخارجية لإدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما في آسيا، ولكن اللقاءات الثنائية التي عقدت على هامش زيارة أوباما لليابان في نيسان/أبريل الماضي فشلت في تسوية الخلافات بين واشنطن وطوكيو بشأن تحرير التجارة.

وبالنسبة لليابان فإن محادثات الشراكة تمثل إختبارا لمدى قدرة رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي على تحدي جماعات المصالح الخاصة في القطاع الزراعي الياباني.

وخلال السنوات الماضية عقدت دول الشراكة 9 جولات من المحادثات بين دول منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

العد التنازلي لنهائي دوري أبطال أوروبا

رونالدو يأمل في تتويج موسمه الرائع بـ«لا ديسيما» في بلده البرتغال

■ لشبونة – «القدس العربي»، د ب أ: لا يمكن حقا التغاضي عن النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في أي من جوانب استعدادات ريال مدريد الأسباني لنهائي دوري أبطال اوروبا السبت المقبل.

فقد ظهر أفضل لاعب في العالم لهذا العام عاريا مع صديقته الحميمة الروسية إرينا شايك في أحدث إصدار للنسخة الأسبانية من مجلة «فوغ» الشهيرة، وهو يسعى للتخلص من مخاوف الإصابة العضلية في الفخذ ليقود الريال السبت إلى إحراز لقبه العاشر في دوري الأبطال، والذي يطارده النادي الملكي منذ 12 عاما منذ أحرز لقبه السابق عام 2002، عندما يلتقي فريقه مع غريمه وجاره الأسباني أتلتيكو مدريد في بلده البرتغال. وقال رونالدو: «لقب دوري الابطال العاشر (ديسيما) هو اللقب الذي يسعى كل فرد في الريال للفوز به. لقد انضممت لهذا النادي من أجل الفوز بألقاب كهذه».

وربما يصبح فوز أتلتيكو بلقب الدوري الأسباني بدلا من الريال، الذي حل ثالثا، الشيء الوحيد الذي يعكر صفو هذا الموسم المثالي لرونالدو (29 عاما) إذا نجح النادي الملكي في حسم اللقب الأوروبي لمصلحته.

وكان رونالدو نجح أخيرا في التفوق على نجم برشلونة والأرجنتين ليونيل ميسي هذا العام حيث انتزع منه لقب أفضل لاعب في العالم في كانون الثاني/يناير الماضي، وأحرز لقب هداف الدوري الأسباني برصيد 31 هدفا. كما حطم رقم ميسي القياسي في عدد الأهداف التي يحرزها أي لاعب خلال موسم واحد في دوري الأبطال بتسجيله 16 هدفا حتى الآن. وفي حال فوز رونالدو بلقبه الثاني في دوري الأبطال مع الريال، بعدما أحرز لقبه الأول مع مانشستر يونايتد في 2008، سيؤكد هذا الأمر مكانته كأحد أهم نجوم اللعبة على مر التاريخ.

ولا يوجد مجال للشك في قدرات رونالدو الكروية، بداية من انطلاقاته السريعة على الجانب الأيسر من الملعب إلى كفاءته الفائقة في الألعاب الهوائية والضربات الثابتة الدقيقة، هذه الأيام منذ انتقاله إلى الريال من يونايتد عام 2009 في صفقة قياسية بلغت قيمتها 94 مليون يورو.

ولم تأت ألقاب رونالدو مع الريال بقدر ألقابه مع يونايتد، حيث أحرز لقب الدوري الأسباني مرة واحدة ولقب كأس أسبانيا مرة واحدة أيضا مقابل فوزه بلقب الدوري الإنكليزي ثلاث مرات ولقب كأس انكلترا ولقب دوري الأبطال مرة واحدة لكل منهما مع يونايتد. لكنه مع ذلك أصبح لاعبا أكثر تكاملا وقائدا حقيقيا مع الفريق الأسباني.

وقال السير أليكس فيرغسون المدرب السابق لمانشستر يونايتد مشيدا برونالدو العام الماضي: «خلال السنوات الست التي لعب فيها معنا، كان المرء يرى أداءه يتطور طوال الوقت وكان لاعبا رائعا حقا. الآن ترى فيه اللاعب المتكامل».

ولطالما أشاد مدربو رونالدو بمعايير العمل الاحترافي التي يتمتع بها، لكنه في الوقت ذاته لم يتمكن حتى الآن من أن يمحو بشكل كامل صورته لاعبا متعجرفا شديد الاعتداد بذاته. وحتى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر استفزه الأمر بشكل كبير العام الماضي ليسخر من رونالدو قائلا إنه «يمضي وقتا طويلا للغاية لدى مصفف الشعر». لكن بلاتر ورونالدو دفنا خلافاتهما خلال حفل توزيع جوائز الكرة الذهبية عندما طغت مشاعر رونالدو الإنسانية عليه تماما أثناء تسلمه أبرز جائزة في اللعبة، وقال وقتها وقد لمعت عيناه بالدموع: «لا تستطيع الكلمات أن تعبر عما أشعر به الآن».

لاشك في أن الفوز السبت المقبل سيكون التتويج الأمثل للموسم سواء لرونالدو أو ريال مدريد... وهو ما سيسفر عن ظهوره مجددا على المزيد من أغلفة الصحف والمجلات التي لا يمكن حصرها.

رونالدو نجم الريال يتحدث لجمع غفير من الصحافيين بعد حصة تدريبية

فيا يستعد لقيادة هجوم أتلتيكو في غياب كوستا

■ مدريد – د ب أ: في ظل الغياب المحتمل بقوة لدييغو كوستا عن هجوم أتلتيكو مدريد بسبب الإصابة، ينتظر أن يستعيد المهاجم الأسباني المخضرم ديفيد فيا الأضواء إليه من خلال المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا.

ويصطدم أتلتيكو، الفائز حديثا بلقب الدوري الأسباني، بجاره ومنافسه العنيد ريال مدريد في المباراة النهائية لدوري الأبطال. لكن الإصابة يرجح أن تحرم كوستا من هذه المباراة لتعيد فيا إلى بؤرة الأضواء مجددا حيث ينتظر أن يقود هجوم الفريق في هذه المباراة الصعبة والمهمة. وفي ظل غياب كوستا أيضا، قد يعتمد الأرجنتيني دييغو سيميوني على طريقة اللعب 1/5/4.

وتمثل المباراة فرصة رائعة أمام فيا (32 عاما) ليظهر للعالم كله أنه لا يزال مهاجما بارزا وخطيرا كما ستكون الفرصة سانحة أمامه لتأكيد جدارته بانضمامه لقائمة المنتخب الأسباني في كأس العالم، بعدما استدعاه المدرب فيسنتي دل بوسكي ضمن القائمة الأولية والتي ضمت 30 لاعبا. لكن اللاعب يدرك تماما أنه بحاجة إلى تقديم عرض رائع وبراق في لشبونة ليضمن لنفسه مكانا في القائمة النهائية بعد الإصابات التي طاردته على مدار أكثر من عامين وأفسدت عليه مسيرته الكروية.

وحتى كانون الأول/ديسمبر 2011، كان كل شيء رائعا ووردياً لفيا حيث تألق عبر سنوات مع سبورتنغ خيخون وريال سرقسطة وبلنسية وساعد الأخيرين على الفوز بكأس أسبانيا. كما ساهم بقدر هائل في فوز المنتخب بكأس العالم 2010 وكأس الأمم الأوروبية (يورو 2008) كما تصدر قائمة أفضل هدافي المنتخب الأسباني عبر التاريخ.

وبعد فوزه بلقب مونديال 2010 مباشرة، انتقل فيا من بلنسية الى برشلونة وساهم في فوز الفريق بدوري الأبطال الأوروبي في العام التالي كما سجل هدفا رائعا في المباراة النهائية التي فاز فيها على مانشستر يونايتد الإنكليزي 1/3 على استاد «ويمبلي» الشهير. لكنه تعرض لإصابة مضاعفة في الساق اليمنى خلال مشاركته مع برشلونة في كأس العالم للأندية خلال كانون الأول/ديسمبر 2011 وأصبح مستقبله محل شك حيث كان في الثلاثين من عمره وقتها. ولم يستطع، بعد تعافيه من الإصابة، أن يستعيد مكانه في التشكيلة الأساسية لبرشلونة كما غاب عن المنتخب الأسباني في يورو 2012. وفي 2013، باعه برشلونة إلى أتلتيكو مدريد لإفساح الطريق أمام المهاجم البرازيلي نيمار الذي ضمه من سانتوس البرازيلي. وقدم فيا مسيرة صلدة أكثر منها رائعة مع أتلتيكو حيث كان بديلا للمهاجم الكولومبي راداميل فالكاو الذي انتقل إلى موناكو الفرنسي.

وخلال 30 مباراة شارك فيها فيا مع أتلتيكو خلال الموسم الذي اقترب من نهايته، سجل 13 هدفا لكنه لم يكن دائما ضمن التشكيلة الأساسية، حيث يميل سيميوني دائما إلى الاعتماد على كوستا بشكل أساسي.

ورغم هذا، لم يكن لدى فيا سوى الإشادة بمدربه الأرجنتيني. وقال، بعد التعادل 1/1 مع برشلونة السبت الماضي في المرحلة الأخيرة من الدوري: «سيميوني هو المفتاح والروح والقائد لهذا المشروع». وأضاف: «بمعرفته بكرة القدم ومجموعة المحاربين الذين يتألقون في الفريق تحت قيادته. حقق سيميوني مع الفريق إنجازا مدهشا» في إشارة للفوز بالدوري الأسباني للمرة الأولى منذ 1996. ويأمل فيا في أن يكون دوره حان ليقود أتلتيكو إلى إنجاز آخر هائل السبت المقبل.

بيل: لا أصدق أنني سألعب نهائي التشامبيونز!

مدريد – د ب أ: يعتقد غاريث بيل نجم ريال مدريد أن تأهل فريقه لنهائي دوري أبطال أوروبا هذا العام يؤكد أن قرار رحيله إلى الفريق الملكي خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية كان صائبا.

وانتقل اللاعب الويلزي إلى الريال من توتنهام الانكليزي في صفقة قياسية بلغت 100 مليون يورو، ليقضي موسما ناجحا مع الفريق الأسباني، ويحرز الهدف الذي توج به الريال بكأس ملك أسبانيا هذا العام على حساب الغريم التقليدي برشلونة.

وأشار بيل (24 عاما) إلى أنه لا يكاد يصدق حتى الآن أنه سيلعب نهائي أمجد الكؤوس الأوروبية، موضحا أنه يشعر بسعادة بالغة بأن حلمه في اللعب بالدوري الأسباني قد تحقق. وقال: «إذا أخبرني شخص ما بأنني سألعب نهائي دوري أبطال أوروبا فربما أعتقد أنه يمزح معي، لكن هذه هي كرة القدم... شعرت بأن هذا هو الوقت المناسب للرحيل عن توتنهام والانتقال إلى الريال، لعدة أمور نجحت في تحقيقها الآن، فأي لاعب يتمنى اللعب في أفضل ناد في العالم ويريد الحصول على البطولات».

وأوضح اللاعب الويلزي: «دائما ما أملك الثقة في قدراتي وأحاول بشتى الطرق التألق في المباريات، وكان من الجيد أن أحرز هدف الفوز في نهائي كأس الملك». وتابع: «كنت مشجعا متعصبا للريال قبل انضمامي إليه، باعتباره ناديا جماهيريا كبيرا دائما ما يتوج بالبطولات، ويملك لاعبين يسعون للفوز بكل مباراة، وكان لدى الفريق نجوم تستطيع أن تجعل الجماهير تقفز في مقاعدها، وهذا ما يريده أي مشجع».

وأنهى بيل حديثه قائلا: «كانت لدي الرغبة في المجيء إلى هنا، وعندما وصلت إلى مدريد شعرت بالراحة على الفور، واستغرق الأمر قليلا من الوقت حتى اعتدت على كل شيء».

كاسياس يشيد بأنشيلوتي ويهاجم مورينيو!

مدريد – د ب أ: أشاد حارس ريال مدريد إيكر كاسياس بمدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي بسبب اضفائه روح المحبة على الفريق، بعد فترة عصيبة تميزت بالتوتر تحت قيادة سلفه البرتغالي جوزيه مورينيو. ويعتبر كاسياس، الذي سيخوض مع فريقه نهائي دوري أبطال أوروبا السبت المقبل أمام أتلتيكو مدريد، اللاعب الوحيد الذي شهد حصول الفريق الملكي على لقب هذه البطولة لآخر مرة منذ 12 عاما في مدينة غلاسغو الاسكتلندية.

وأرجع اللاعب الأسباني الفضل لمدربه في وصول الريال للمباراة النهائية، وقال: «أنشيلوتي أضفى على الفريق روح الصداقة، وجعلنا أكثر جماعية، كما أنه طلب من لاعبيه أن يكون أكثر تحملا للمسؤولية».

وعاش الحارس المخضرم أسوأ فترات حياته مع الريال في الموسم الماضي عندما أحاله البرتغالي مورينيو إلى مقاعد البدلاء، وهو ما اعتبرته الصحافة حينها سببا مباشرا للخلافات التي دبت بين الطرفين في ذلك الوقت.

وأعاد أنشيلوتي كاسياس مرة أخرى إلى تصدر المشهد في دوري أبطال أوروبا وبطولة كأس الملك، التي توج بلقبها الفريق الملكي مؤخرا بعد تغلبه على غريمه التقليدي برشلونة 1/2.

6 لاعبين جدد ضمن أولوياته

إنريكي: أتعهد ببناء فريق جديد لبرشلونة

■ برشلونة – «القدس العربي»، د ب أ: تعهد الأسباني لويس إنريكي ببناء فريق جديد لبرشلونة بعد توقيعه عقد لتدريب الفريق لعامين.

وقال إنريكي: «إنه يوم مثير حقا، سنبدأ بناء فريق جديد لبرشلونة يمكنه إبهار الجميع وتحقيق النتائج المرجوة، كل المقومات التي يتمناها أي مدرب موجودة داخل هذا الفريق». وأضاف: «أتمنى أن أكون سعيدا وصادقا مع نفسي على المستوى الشخصي والمهني، اليوم سنبدأ اتخاذ قرارات مهمة، أنا على دراية كاملة بصعوبات ومسؤوليات المشروع الجديد، أتمنى أن أسمع نشيد برشلونة يصدح من جديد».

ووصف إنريكي، الذي ترك لتوه قيادة سيلتا فيغو، نفسه بالقائد، وقال: «المدرب يجب عليه أن يكون قائدا، وليس فقط شخصا يختار لاعبي الفريق، سأحاول أن أجمع كل الصفات الأصيلة للقائد مخلصا لمبادئي».

وأشار إلى إنه سيتعامل مع ليونيل ميسي كحامل للواء الفريق خلال مشواره في تنفيذ مشروعه الجديد لبرشلونة، وقال: «أتعامل مع اللاعب الأفضل عالميا، وهذا يثيرني للغاية، أداء ميسي لم يكن رائعا كالمعتاد في المواسم السابقة، لكن يظل اللاعب رقم واحد، وجوده ضروري للفريق ولكل ما يتعلق به».

وذكرت صحيفة «سبورت» الإسبانية أن إنريكي وضع ضمن أولوياته التعاقد مع 6 جدد بداية من الموسم المقبل.

وأضافت الصحيفة، أن البرازيليَيْن ماركينيوس و ديفيد لويز والكولومبي خوان كوارادادو والتشيلي أرتورو فيدال والمهاجم الإسباني فيرناندو يورينتي بالإضافة إلى الحارس الأرجنتيني ويلي كابابيرو يبرزون على لائحة انريكي للانتقالات.

وأعلن نادي برشلونة أمس الإثنين، عن تعاقده مع إنريكي لتدريب الفريق لمدة موسمين أي حتى يونيو/ حزيران 2016.

ميليتو يترك انتر ميلان بعد خمس سنوات

■ ميلانو – رويترز: سيترك المهاجم دييغو ميليتو نادي انتر ميلان الايطالي بعد خمس سنوات مثمرة فاز خلالها بالثلاثية تحت قيادة المدرب السابق جوزيه مورينيو وعانى أيضا من سلسلة من الاصابات.

ولم يعرض النادي الايطالي على اللاعب الارجنتيني تجديد تعاقده بعد موسم مخيب للآمال وسيرحل عن الانتر مع خافيير زانيتي واستيبان كامبياسو ووالتر صمويل الذين كانوا في الفريق المنتصر في 2010.

وكتب ميليتو في حسابه على «فيسبوك»: «حان وقت الوداع»، وتابع: «للاسف مسيرتي مع الانتر وصلت الى نهايتها. قررت البحث عن مغامرة احترافية جديدة».

وسجل ميليتو هدفين في الفوز 2–صفر على بايرن ميونيخ في نهائي دوري الابطال 2010 في موسمه الرائع الاول مع الانتر والذي شهد تسجيله 30 هدفا في كل المسابقات ليفوز الفريق الايطالي بارفع مسابقة للاندية في اوروبا وكذلك بلقبي الدوري الايطالي وكاس ايطاليا. لكن اللاعب البالغ من العمر 34 عاما عانى بعدما لاحقته الاصابات. وسجل هذا الموسم هدفين فقط في 17 مباراة بالدوري، لكن رغم عدم الاستقرار في المستوى ظل ميليتو معشوقا للجماهير بسبب تألقه السابق. وأضاف ميليتو: «لا أعرف ما يخفيه المستقبل لي لكنني ما زلت على قيد الحياة وأملك رغبة قوية في أن أكون لاعبا مهما مرة أخرى».

وتابع: «ارغب في توجيه الشكر للجميع الذين تقاسمت معهم على مدار سنوات النجاح وقدرا كبيرا من السعادة خاصة الرئيس ماسيمو موراتي وكل افراد الاجهزة الفنية وايضا كل زملائي في الفريق». واستطرد: «اتوجه بجزيل الشكر الى الجماهير التي منحتني دعمها على مدار خمسة مواسم. ستبقون في قلبي دائما».

يونايتد يخصص 200 مليون جنيه لدعم صفوفه

فابريغاس وروبن وكروس في قائمة اهتمامات فان غال

■ مانشستر – الأناضول: ذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية أن الهولندي لويس فان غال المدرب الجديد لمانشستر يونايتد وضع قائمة من اللاعبين ضمن أولوياته استعدادا للموسم الجديد.

وأضافت الصحيفة، أن القائمة ضمت 7 لاعبين في مقدمتهم الإسباني سيسك فابريغاس (برشلونة) والهولندي آرين روبين والألماني توني كروس (بايرن ميونيخ) للعب بداية من الموسم الجديد.

وأوضحت، أنه بخلاف اللاعبين الثلاثة فإن القائمة ضمت الألماني ماتس هاملز (بوروسيا دورتموند) وهولغر بادشتوبر والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (بايرن ميونيخ)، والإنكليزي لوك شو (ساوثهامبتون).

وبحسب الصحيفة، فإن إدارة النادي سترصد مبلغ 200 مليون جنيه استرليني لدعم صفوف فريقه هذا الصيف، لمحاولة التتويج بلقب الدوري الموسم المقبل، وكذلك مختلف البطولات التي سيشارك فيها. وتم التعاقد مع فان غال لمدة 3 مواسم، أي حتى يونيو/حزيران 2017

من جهة اخرى اعترف نجم الوسط الإيفواري يايا توريه بأنه لا يعرف بالتحديد وجهته المقبلة، بعد أن صرح وكيل أعماله بأن اللاعب في طريقه للرحيل عن مانشستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي.

وأشارت تقارير صحفية إلى أن توريه غير سعيد بالمعاملة الذي تلقاها من السيتي خلال عيد ميلاده الحادي والثلاثين الاسبوع الماضي. وقال وكيل أعماله ديميتري سلوك انه يجب على توريه أن يتلقى اعتذارا أو توضيحا من النادي، وان هناك علامات استفهام تحيط بمستقبل اللاعب. وأوضح سيلوك: «إنه غاضب لعدم تلقيه التهنئة، إذا كنت صحفيا مشهورا ونسي مديرك أن يهنئك، فستكون غاضبا بعض الشيء».

من جانبه، اعترف توريه بأنه ما زال لا يعرف الكثير حول مستقبله، لكنه أشار إلى أنه يود أن ينهي مسيرته الكروية بين فريقه السابق، برشلونة الاسباني. وأوضح توريه: «قلت امام الكاميرا من قبل ولبعض الصحف بشأن إنهاء مسيرتي، هناك (برشلونة) لكننا لا نعرف لأن كرة القدم تتحرك بشكل سريع، ولا يمكن أبدا أن تعرف ما الذي سيحدث غدا». وقال: «بسبب الموسم المذهل الذي عاشه مانشستر سيتي، يتحدث الجميع عني لكننا نعرف ما الذي سيحدث غدا، تركيزي منصب على كأس العالم وعقب نهاية المونديال سنرى ما الذي سيحدث».

مونديال 2014

ريبيري: مونديال البرازيل هو الأخير في مسيرتي

■ باريس – د ب أ: قال الفرنسي فرانك ريبيري نجم بايرن ميونيخ إن كأس العالم المقبلة في البرازيل ستكون الأخيرة له، ولذلك تمنى أن يتمكن من الفوز بلقب البطولة مع منتخب بلاده. وقال ريبيري (31 عاما): «المونديال المقبل سيكون الأخير لي، لذلك علي أن أقوم بشيء مهم، وأن أحاول الفوز باللقب، هكذا بكل بساطة».

ويشارك ريبيري للمرة الثالثة في النهائيات العالمية، حيث فاز بلقب الوصيف مع منتخب بلاده في مونديال 2006 عندما سقط المنتخب الفرنسي أمام نظيره الإيطالي في المباراة النهائية. وبعد ذلك بأربعة أعوام، خرج منتخب الديوك من دور المجموعات في مونديال 2010 في ظل الكثير من الخلافات داخل الفريق. ولم يعلن النجم الفرنسي إذا كان سيعلن اعتزاله الكرة بعد المونديال مباشرة أم سينتظر المشاركة في كأس أوروبا 2016 التي تنظمها بلاده. وتلعب فرنسا في المونديال في مجموعة تضم هندوراس وسويسرا والإكوادور.

منتخب تشيلي يخسر جهود فيرنانديز

■ سانتياغو دي تشيلي – د ب أ: أعلن ماتياس فيرنانديز لاعب منتخب تشيلي عن عدم تمكنه من الاشتراك مع منتخب بلاده في كأس العالم الشهر المقبل بسبب اصابته بقطع في الرباط الجانبي لمفصل القدم اليمنى.

وقال: «حالتي البدنية لا تؤهلني للعب في المونديال... يجب أن أخضع لعملية جراحية». وأضاف: «أمر مؤسف ألا استطيع اللعب في المونديال، الأطباء أكدوا لي ان الإصابة خطيرة». يذكر أن فيرنانديز سيغيب عن الملاعب 40 يوما، على الأقل.

وبغياب فيرنانديز، يبقى 26 لاعبا فقط في قائمة الأرجنتيني خورخي سامباولي، امدرب المنتخب التشيلي، والمقرر ان يسلم نسختها النهائية للاتحاد الدولي لكرة القدم، من 23 لاعبا، في الثاني من حزيران/يونيو المقبل. ويعتبر بيدرو بابلو هيرنانديز البديل المنطقي لماتياس فيرنانديز، إلا أنه يعاني هو الآخر من تمزق في القدم وتحوم الشكوك حول امكانية لحاقه بالمونديال.

وتتركز مشاكل منتخب تشيلي في وسط الملعب، حيث أن الصورة لم تتضح بشكل كامل حول مدى امكانية لحاق أرتورو فيدال، المحرك الأساسي للفريق، بالبطولة.

براندیلي يستهدف النهائي

■ روما – د ب أ: أعرب تشيزاري برانديلي مدرب المنتخب الإيطالي عن أمله في قيادة منتخب بلاده نحو التأهل إلى نهائي كأس العالم الذي سيقام على ملعب ماركانا الشهير في ريو دي جانيرو.

ونقل الاتحاد الإيطالي لكرة القدم تصريحات برانديلي التي قال فيها «نحن نرى أن بإمكاننا التأهل إلى المباراة النهائية». وجاءت عقب انتهاء الحصة التدريبية الأولى التي أجراها المنتخب الإيطالي بمعسكره الحالي خارج مدينة فلورنسا الإيطالية. ورحب المدرب الإيطالي (56 عاما) باللاعبين الذين ضمهم إلى قائمة الفريق المبدئية للمونديال والتي بلغت 30 لاعبا بالإضافة إلى حارس مرمى احتياطي.

ويلعب منتخب إيطاليا مع نظيره الأيرلندي وديا في لندن يوم 31 أيار/مايو الجاري، ثم يلتقي مع منتخب لوكسمبورغ في الرابع من حزيران/يونيو بمدينة بيروجيا الإيطالية. ويسعى المنتخب للتتويج بالمونديال للمرة الخامسة في تاريخه حيث سبق له الفوز باللقب أعوام 1934 و1938 و1982 و2006.

بالوتيلي ضحية الهتافات العنصرية في معسكر المنتخب الإيطالي

■ روما – د ب أ: ذكرت وسائل الإعلام الإيطالية أن ماريو بالوتيلي (يسار) مهاجم المنتخب الإيطالي تعرض لإهانات عنصرية وجهتها مجموعة من المشجعين خلال معسكر المنتخب الإيطالي في كوفيرتشيانو.

ولم يصدر مهاجم ميلان أي رد فعل عندما استهدفته مجموعة من المشجعين بعبارات مهينة خارج مقر المعسكر الواقع على مشارف مدينة فلورنس. لكن تردد أن بالوتيلي أخبر بعض زملائه «ياله من أمر غير معقول.. هذه الأمور تحدث فقط في فلورنسا وروما».

ونقلت وسائل الإعلام عن جانكارلو ابيتي رئيس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم قوله إن هذا الحادث «تصرف غير مقبول من أشخاص ينبغي ألا يكون هناك وجود لهم، لكن هذا الأمر لسوء الحظ يتعين التعامل معه».

وبالوتيلي هو الأكثر شهرة بين الجماهير الشابة التي تمت دعوتها لحضور فعاليات اليوم الثاني بمعسكر منتخب الازوري استعدادا لمونديال البرازيل.

رادار الملاعب

دراكسلر يؤكد استمراره في شالكه لموسم آخر على الأقل

■ برلين – د ب أ: قال جوليان دراكسلر نجم شالكه الألماني إنه يسعى للبقاء ضمن الفريق لموسم آخر على الأقل، مؤكدا أنه لن ينتقل لأي فريق آخر هذا الصيف. وقال: «ما من شيء سيحدث هذا الصيف... سأظل في شالكه لموسم آخر على الأقل». ويرتبط دراكسلر بعقد مع شالكه حتى صيف 2018 لكن العروض الرائعة التي يقدمها مع الفريق جذبت إليه انتباه واهتمام فرق أخرى في أوروبا. وقال اللاعب: «إنني لشالكه دائما، يجب التأكد من هذا» لكنه أشار إلى أنه ليس راسخا في الفريق وأنه قد يرحل عنه إلى ناد آخر.

ميلان يجدد عقد حارسه أبياتي

■ ميلانو – الأناضول: أعلن ميلان الإيطالي عن تجديد التعاقد مع حارسه كريستيان أبياتي (36 عاما) لعام إضافي. وذكر الموقع الرسمي للنادي أنه تم التجديد لأبياتي حتى صيف 2015. وأنهى ميلان الدوري الإيطالي في المركز الثامن برصيد 57 نقطة. وقبل نهاية المسابقة بثلاث جولات، توّج يوفنتوس باللقب الثالث على التوالي والثلاثين في تاريخه، حيث أنهى المسابقة في الصدارة برصيد 102 نقطة.

والد هوميلز يرفض محاولات مان يونايتد لضم ابنه

■ لندن – د ب أ: قطع والد المدافع الألماني ماتس هوميلز الطريق أمام محاولات مانشستر يونايتد للتعاقد مع نجله، مؤكدا أن أبنه باق في بوروسيا دورتموند في الموسم المقبل. وأثيرت تكهنات واسعة حول رغبة يونايتد في ضم هوميلز، بعد التعاقد مع المدرب الهولندي لويس فان غال. ويسعى يونايتد الى تعزيز خط دفاعه بعد رحيل نيمانيا فيديتش وريو فرديناند. لكن هيرمان، والد ووكيل أعمال هوميلز، أكد أن ابنه (25 عاما) سعيد في دورتموند ولا يعتزم الرحيل. وقال: «أعرف فان غال من الفترة التي قضاها في بايرن ميونيخ... لم يتصل بي من أجل انتقال ماتس إلى يونايتد». وأكد «سمعت بعض الشائعات ولكن ماتس يشعر بالسعادة في دورتموند في الوقت الراهن، وفقط يفكر في كأس العالم».

غيدولين يستقيل من تدريب أودينيزي الإيطالي

■ روما – الأناضول: أعلن فرانشيسكو غيدولين استقالته من تدريب أودينيزي الإيطالي. وقال: «إنه يوم جيد لي... لن أعمل في التدريب بعد الآن لكن ذلك لا يعني رحيلي عن النادي فسأتولى منصب مستشار فني للنادي». وكان غيدولين مدربا لأودينيزي لمدة 4 سنوات، لم يحقق خلالها الفريق الكروي أي بطولة. وأنهى الدوري الإيطالي في المركز الرابع عشر برصيد 44 نقطة.

حكم سابق يشتري نادي باري الايطالي في مزاد

■ روما – رويترز: فاز الحكم السابق جانلوكا باباريستا، الذي تم التحقيق معه في فضيحة التلاعب بالنتائج الشهيرة في ايطاليا عام 2006، بحق شراء نادي باري الايطالي المتعثر ماليا مقابل 4.8 مليون يورو في مزاد. وتفوق باباريستا على ثلاثة عروض أخرى لشراء الرخصة الرياضية للنادي التي كانت في حوزة محكمة الإفلاس منذ مارس / اذار. واذا وافقت المحكمة على البيع فان ناديا جديدا يحمل اسم باري 1908 سيأخذ مكانه في الدوري. وولد باباريستا (45 عاما) في باري وتحول الى ناقد تلفزيوني بعد اعتزاله التحكيم وهو أيضا عضو سابق في مجلس مدينة باري.

إنتراخت فرانكفورت يتعاقد مع المدرب توماس شاف

■ فرانكفورت (ألمانيا) – د ب أ: أعلن نادي إنتراخت فرانكفورت الألماني أنه تعاقد مع المدرب توماس شاف خلفا للمدب آرمين فيه الذي ترك الفريق بنهاية الموسم المنقضي بعد ثلاث سنوات قضاها مع الفريق. وقضى شاف (53 عاما) 14 عاما في تدريب فيردر بريمن من 1999 إلى 2013 وقاد الفريق للفوز بثنائية الدوري والكأس في 2004 إضافة للفوز بكأس ألمانيا عامي 1999 و2009. كما وصل الفريق تحت قيادته إلى نهائي كأس الاتحاد الأوروبي عام 2009 وكان مشاركا منتظما في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

مان سيتي يشتري حصة في يوكوهاما الياباني

■ لندن – د ب أ: وسع مانشستر سيتي الانكليزي صلاته الدولية مع أندية أخرى حول العالم، بعدما اشترى حصة في فريق يوكوهاما مارينوس الياباني. وفيما أسماه «أول استثمار أجنبي كبير في الدوري الياباني» سيقدم سيتي، المتوج مؤخرا بلقب الدوري الانجليزي الممتاز، أساليب الدعم لنظيره الياباني في مجالات الإدارة الفنية وطرق التدريب، والرعاية الطبية والعلم الرياضي بالإضافة إلى إدارة الفريق. في المقابل، سيحصل النادي الانكليزي على دفعة من العائدات، كما سيزيد الاتفاق الذي ابرمه مع نظيره الياباني من قيمة علامة مانشستر سيتي التجارية في اليابان.

مأساة لكل مواطن

■ يكفي المواطن العربي الكريم،ان يقرأ أو يسمع أو يرى، مأساة عائلة سورية واحدة، منذ ان اعلن،النظام وشبيحته والميليشيات الايرانية، حربهم الشعواء،على الشعب السوري،وما تعرضت له من مختلف انواع البشاعات والاهوال في داخل الوطن،وما واجهته من محن ورزايا وويلات،وهي في طريقها لمغادرة سوريا،وما صب فوق رأسها من فواجع وكوارث وكل انواع البلاء، حتى تحترق كل ذرة في كيانه مرارة وحسرة ولوعة، لحالها.

نعم هذا هو حال كل مواطن عربي كريم،وهكذا اصبح لكل عربي ينتمي لهذه ألامة دما وقلبا وروحا وشمائل، مأساة دامية مروعة،وذلك بفضل تقاعس اغلب دول العالم وحكوماته، عن نصرة هذا الشعب المظلوم،والحق ان ظلم هذا النظام لم يقتصر، على ابناء هذا الوطن وحده، بل طال الفلسطينيين واللبنانيين والعراقيين.

منذان استلمت هذه العائلة، مقاليد السلطة والحكم في سوريا، لقد دكت صوارخ ارض– ارض قلب بغداد واحدثت دمارا واسعا وخرابا هائلا فيها، وكم من عائلة دفنت تحت ركام منازلها، وكان كاتب هذه السطور شاهد عيان على ذلك، في عقد الثمانينيات من القرن الماضي،عندما تحالف، حافظ الاسد مع نظام الملالي لقتل العراقيين،وهذا هو نفس ما يفعله بشار الابن، في حربه الشعواء على السوريين والعرب، فهو يقتفي سيرة والده.

واذا كان البعض من العرب وغير العرب، لا يعرف حقيقة معدن هذه العائلة،ويستغرب من مايقترفه هذا النظام اليوم، فان شعب سوريا لا يستغرب ذلك، بل كان يتوقعه،لانه يعرف جوهر ووظيفة هذه العائلة،لذلك خرج مطالبا بتغييره،والخلاص من ظلمه وجوره.

لكن ما يؤلمنا ويوجعنا،ان يتحمل هذاالشعب وحده، مسؤولية رفع كل هذا الظلم والضيم عن كاهل العرب، كان لزاما وواجبا شرعياواخلاقيا ووطنيا وانسانيا،ان تشارك كل الدول والحكومات، الشعب السوري في مهمته النبيلة هذه،وخصوصا الدول والحكومات،التي تعرض ابناء شعبها لقمع وظلم هذه العائلة،وذلك تعاطفا مع ابناء شعبها ونجدة لهم وغيرة عليهم،اما الحكومات التي لم تفعل ذلك، فهذا له أكثر من دلالة ومغزى.

نعم هذا فضل كبير، يسديه احرار سوريا لكل العرب، بتحملهم لهذه المسؤولية الجسيمة الكبيرة والكريمه، ولعمري هذا شرف يليق بهم وبمكانتهم، بين شعوب الامم،وعلينا ان نتذكر،ان شر هذه العائلة على العرب، ومهمته في ايذاء العرب لم تتوقف الى الان، فها هو يقود حرباعلامية وغير اعلامية شعواء، على دول عربية اصيلة وكبيرة لمجرد انها، عملت على انهاء هذه الماساة الانسانية المتواصلة،وحقن دماء العرب والمسلمين، ونصرة للحق والعدل والانصاف، وكانت قد طالبت الاسد بالاستماع لمناشدات مواطنيه، منذ لحظة نزولهم الى الشوارع والساحات العامة متظاهرين سلميا، للتعبير عن اهدافهم وغاياتهم المشروعة والمحقة، لكن النظام ابى ان يحقق لهم ولو جزءا من ذلك، بل بادر الى اطلاق الرصاص الحي عليهم،ومن ثم اقترف بحقهم حرب الابادة الشاملة التي لازالت متواصلة، منذ ما يقرب من ثلاث سنوات،انه على استعداد مطلق وكامل،ان يضحي بالوطن والشعب، في سبيل بقاء حياته ونظامه، وهذا ما لا يرضاه حر على وجه الأرض على الاطلاق.

عبدحامد

مصر وليبيا: يسقط حكم العسكر... الله يحمي الجيش

■ يسقط حكم العسكر شعار رفعته الجماهير العربية للتحلل من حكامها الذين رأت فيهم انهم لم يعودوا قادرين على السير في ركب الديمقراطية وإفساح المجال للآخرين للإدلاء بآرائهم، التي ولا شك ستؤدي الى تصويب المسار، بما يعود بالنفع على ابناء المجتمع بكافة اطيافه. فتم اسقاط تلك الانظمة فما الذي حدث بتلك الدول وفي ليبيا على وجه الخصوص؟!

في مصر حاول البعض اخونة المؤسسات فكان ان ثار الشعب وآزره العسكر فكانت الثورة التصحيحية وسقط حكم الاخوان الى الابد، اما في سوريا فان الاجراميين دخلوا مدنا وجعلوا عاليها سافلها، شردوا وقتلوا على الهوية، فكان ترحيب الجماهير بقواته المسلحة التي اعادت السيطرة على المدن وإعادتها الى كنف الدولة مرددين شعار: الله يحمي الجيش.

الوضع في ليبيا يختلف تماما، المسافة زمنية لا تتعدى ثلاث سنوات، لم تمر بسلام، لم تهدأ الامور، الذين انتخبهم الشعب لم يكونوا عند حسن الظن، استطاعت فئة من هؤلاء ان تفرض ارادتها على الاخرين بالمؤتمر واتخاذ قرارات لم تكن في صالح الشعب تم استنزاف ثروة الشعب، ولم يتحقق اي شيء يمكن القول ان هؤلاء المنتخبين حريصون على خدمة الشعب، لقد تغلغل الاسلاميون في الشرق الليبي وشكلوا كتائب قتالية واستهدفوا ابناء الوطن من ضباط وضباط صف وأفراد الجيش والشرطة واثبت هؤلاء بالفعل والقول انهم عصابات اجرامية تسعى الى زعزعة الامن،لا يريدون اقامة دولة وطنية.

تلك السنوات القليلة، الثقيلة بمآسيها، جعلت الجماهير الليبية تغيّر رأيها،وتهتف باسم الجيش الذي اعلن عزمه على محاربة التكفيريين،الذين تغذيهم اطراف خارجية وعلى وجه الخصوص قطر الدولة الداعمة للإرهاب، والتي تحاول ان تجعل من نفسها زعيمة للعرب بل المسلمين، اعلن الجيش الليبي عن بدء معركة الكرامة التي ستعيد وبلا ادنى شك الكرامة للشعب الليبي التي مرغها الاجراميون في التراب، لقد ادركت الجماهير ان لا دولة بدون جيش وشرطة.

المؤتمر اللا وطني والحكومة المؤقتة يضفيان الشرعية على تلك العصابات الاجرامية في بنغازي والشرق الليبي ويعتبرها ضمن القوى التابعة للجيش الوطني، ويتم تمويلها من خزينة الدولة، اي ان حكامنا (المنتهية صلاحيتهم) يقتلوننا بأموالنا، فأي نوع من البشر هؤلاء، لا يزالون متمسكون بالسلطة، سرقوا الثورة، ممن قدموا انفسهم وأموالهم في سبيل انجاحها، سرقوا الثروة لم يكتفوا بذلك بل سفكوا دماء من يخالفونهم الرأي، انهم طغاة العصر الحديث، استولوا على السلاح، جندوا من ارادوا ليس للدفاع عن الوطن، بل لحمايتهم والزود عنهم وممتلكاتهم.

يتحدثون عن الشرعية وكأنها صك قد منح لهم مدى الحياة، الصك منح لفترة محدودة، بل بإمكان الشعب ان ينزع ذلك التفويض في اي وقت شاء، ارادوا تغييب الشعب، الشعب موجود، الشعب يمهل ولا يهمل، لقد بلغ السيل الزبى، وسالت الدماء، وعمدت تراب الوطن الطاهر، لم نعتد ان تسال في قارعة الطريق، من اين انت؟! وقد كنا نجوب الوطن المترامي الاطراف شرقا وغربا شمالا وجنوبا، انه الخطف على الهوية، انه السلب لأجل الثراء السريع. ما هكذا تبنى الدولة، ما هكذا يذل الشعب، لم يعد للشعب ما يخسره، ما يقارب ثلاث سنوات، دولة بلا رئيس، حكومة خارجة عن الاعراف والمواثيق المتعارف عليها، برلمان يتحكم به الاقوياء، ويتحدثون عن الشرعية!

الشعب مصدر السلطات، هتف بالأمس ضد حكم العسكر فأزاحه، تبين له اليوم ان العسكر وان كانوا في الاغلب اشداء اجلافا بحكم تكوينهم لمقارعة الاعداء، إلا انهم يظلون افضل من هؤلاء الذين جاءوا على ظهور الدبابات، المتسترون وراء شعارات دينية ،ظاهرها احقاق الحق وباطنها ان ما يقولونه هو الحق وأنهم وحدهم على حق، اما الاخرون فهم رعاع لا يفقهون شيئا. النضال من اجل الحرية دربه طويل، لكنه سيؤدي حتما الى الانعتاق النهائي.

اما انصار الشريعة فقد اظهروا من خلال تصرفاتهم اليومية انهم عصابات اجرامية، وجب التصدي لهم بكل الوسائل المتاحة، وان ارادة الشعب من ارادة الله فلن يخذل الله شعبا يؤمن به ويقدسه وبه اكثر من مليون حافظ للقران الكريم.

الله يحمي الجيش، لأنه من سيدافع عن الوطن ويحقق الامن والأمان لشعب يعيش اصناف العذاب والقهر والذل على ايدي بعض من ابنائه الذي لم يحسن اختيارهم.

ميلاد عمر المزوغي

مدنيون... مستمرون

■ هل سنقف عند هذا الحد؟ هل سنخضع لأرادة الظلام وسيادة الطائفية وفق مبدأ حشر مع الناس عيد؟ هل آن لنا أن نعود الى صفوف مجتمعنا الموبوء بالجهل والحقد والضغينة التي ترسخت في أجزائه نتيجة الفقر والجوع والعوز؟ أم هل نحاول أن نغازل الحكام القدامى الجدد كي ننجو بفعلتنا ونكسب وداً وجاهاً كما يريده البعض؟ هل سيستمر توحدنا وعملنا الذي ظهر على أوجه قبل اشهر من الأنتخابات؟ هل نحن مدنيون فعلاً؟ هل سنبقى متوحدين كما ظهرنا في الأنتخابات؟

تساؤلات عدة تدور في أرجاء الانصار والمؤيدين للتحالف المدني عشية أعلان نتائج الانتخابات العراقية التي أظهرت فوزاً مهماً للتحالف بثلاثة مقاعد عن بغداد وأكثر من مائتين و عشرين الف صوت تشتت بين المحافظات العراقية.

هذه التساؤلات الناجمة عن الشعور بالأحباط والقلق من المستقبل الذي سيؤول اليه هذا التحالف بعد اعلان النتائج وبدء مرحلة مهمة في بناء الحكومة العراقية الجديدة من مفاوضات ينبغي على التحالف المدني لعب دور أساسي فيها و تحقيق بعض مبادئه واهدافه المدنية التي بني على أساسها هذا التحالف، حيث ينبغي علينا نحن المدنيين أن نؤمن أيماناً مطلقاً بان وجود عضو مجلس نواب واحد فعال يكفي لتحقيق بعض الاهداف المدنية التي تصب في خدمة المجتمع العراقي، فكيف الأمر بثلاثة،؟

وكيف لا والتحالف قد بدا وليداً جديداً دخل في عملية سياسية عقيمة بنيت على أسس و مفاهيم تتضارب تماماً مع اهداف هذا التحالف الجديد،.

لذا فلابد من الاستمرار بالعمل المدني من قبل اعضاء ومناصري التحالف المدني الديمقراطي بصورة نشطة وبنفس الاداء الذي ظهروا عليه ايام الحملة الانتخابية متسلحين بنفس الروح والعزيمة والاصرار الذي ينبثق من أرادتهم وأيمانهم المطلق بضرورة التغيير، وباعتبارهم صفوة المجتمع العراقي من المثقفين والواعين الذي لابد ان يدركوا بأن معركة التغيير لايمكن أن تحقق أنجازاً أو انتصاراً لفترة قليلة بل أن الطريق طويل وحالك ومليء بالمتاعب والتضحيات الجسيمة.

كي نبني عراقنا المدني الحلم، ولكي نكون صادقين مع انفسنا ومع مبادئنا وبما نؤمن به من مدنية و عدل تربينا وتعلمنا عليهما، لابد ان لا يسيطر علينا الأحباط والهزيمة لكي نهادن هذا وذاك على حساب الشعب والوطن...

لابد أن نجدد العهد سوياً وأن نعمل بجد وبتعاون وباخلاص من اجل تحقيق التغيير المنشود وأن طال بنا أمد تحقيقه.

محمود الجبوري

ردود منوعة

تعليقا على خبر: صبّاحي يصعد ضد السيسي اذا لم يحقق مطالب الشعب ستقوم ثورة اخرى

يسرا وزيرة الثقافة

لو كان زمن اخر غير هذا الزمن لكانت، هذه الانتخابات عبارة عن مسرحية كوميدية لتسلية الناس واضحاكهم!

لكنها للاسف وقائع حقيقية على الارض!

شخصية بلا كفاءة ولا قدرات ولا انجازات ومع ذلك يقدم للناس انه المخلص المنتظر!

الاعلام فقط والاعلام وحده من نفخ فيه وجعل له قيمة!

الرجل تحدث وليته لم يفعل!

ركاكة وسذاجة بلا حدود...

تسأله في الشرق فيجيبك في الغرب...

وعندما لا يفهم مغزى السؤال يصمت...

لا تستطيع ان تتابع له اي جملة، ولا تستطع ان تفهم اي فكرة، وتخرج بعد المقابلة بخفي حنين، ضاربا كفا بكف، باكيا شاكيا من هذا الزمن الذي جعل منه بطلا!

من لواء الى فريق فمشير، مع انه ويا للعجب لم يخض حربا واحدة، باستثناء قتله للنساء والاطفال والعزل من شعبه، ومع هذا عجز ان يمسك بارهابي واحد من الذين يقتلون ويفجرون في طول مصر وعرضها!

اقترح عليه تعيين الهام شاهين في وزارة الاوقاف ومنح وزارة الثقافة ليسرا ووزارة شؤون المرأة والامومة لفيفي عبدة ووزارة الرياضة والشباب لشعبولا ووزارة الاعلام لاي طبال يختاره سيادته حتى يكتمل هذا المشهد الكوميدي!

فما دمنا سنموت على اي حال فالافضل ان نموت ونحن غارقون في الضحك!

طه مصطفى

عن اية ثورة يتحدث؟

في أي فقاعة يعيش هذا الصباحي؟

هل هناك ثورات يوجه فيها وزير دفاع إنذاراً لرئيس منتخب و يقوم بإعتقاله وقتما شاء؟

عموماً ليس بغريب على صباحي الذي تظاهر لإقالة النائب العام ثم زاره بعد اقالته وصفه بأشرف نائب عام في مصر.

و كما أقول دائماً المشكلة ليست في كذب و تدليس هؤلاء، ولكن المشكلة أن تجد من ينظر لهذه الكائنات بإنبهار.

وليد خير

تعليقا على مقال: فلاديمير بوتين براغماتي على الطريقة الأمريكية بقلم حسين مجدوبي

علاقات امريكا مع روسيا

روسيا حاليا تأخذ مواقع متقدمة في الحرب الباردة الجديدة، لكن تستفيد ايضا من ظهور قوى دولية كبرى وتكتلات جديدة فنهاك الصين اولا، وقوى قوية جديدة بالشرق الاوسط حليفة لها مثل يران، إضافة إلى تكتلات دولية مثل امريكيا اللاتينية التي تميل كل الميل نحو الاستقلال استراتيجيا بكيانها.

بل حتى ان بعض حلفاء واشنطن سرعان ما سارعوا الى الدب الروسي لبناء علاقات جديدة معه حتى وإن كانت بغرض إغاظة واشنطن التي فتحت قناة حوار مع طهران.

الرياح تجري بما تشتيه سفن روسيا.

محمد قاسم

تعليقا على خبر: الأمم المتحدة تطالب السودان بوقف إعدام مسلمة تزوجت من مسيحي

لا يوجد حد الردة

ان النص الصريح من القران الكريم فانه لا يوجد ما يسمى حد الردة عن الاسلام وقد فرق الكثير من علماء المسلمين بين الخروج من الاسلام والخروج على الاسلام والاخير هو قتال المسلمين. ولا ندري كيف المتأسلمون بلون النصوص لمصادرة العقول.

ابو عرب – الاردن

الايمان علاقة بين الانسان والخالق

قمة التخلف والجهل والحط من قيمة الإنسان.

الايمان هي حالة ربط قلبي بينك وبين الخالق وليست مجموعة اوراق رسمية تثبت عائديتك لهذا الدين او ذاك. فهل يريدون القول انك تستطيع رفض اعتقادك في قلبك ما دمت تبدي للناس شيئا آخر؟

الى متى سيكف البعض من النظر الى الإسلام على انه حزب سياسي همه الحصول على أعضاء جدد لكي يفوز بالإنتخابات؟

وهل بامكان احد ما اثبات ذلك بنص قرآني ان عقوبة الإرتداد عن الإسلام هي القتل.

انا لله وانا اليه راجعون

كريم عبد الله

اسرائيل تنتهك حرمة المسلمات

– الامم المتحدة تناضل من أجل امرأة ارادت اعتناق المسيحية ولا تبالي لملايين من المسلمات تنتهك اسرائيل اعراضهن في الاراضي المحتلة، حقا تواجه الامة الاسلامية بحملة شرسة مخططة ومبرمجة وللاسف الشديد ان تشترك في تنفيذها دول اسلامية بمليارات الدولارات وأجهزتها الاعلامية.

– لماذا لم تتدخل الامم المتحدة حينما تعتنق مسيحية الدين الاسلامي ويطاردها القيادات الكنيسية حتى تسلم لهم لسجنها في أحد الاديرة مدى الحياة.

– انها سياسة الكيل بمكيالين التي يجب علي المسلمين رفضها.

– يجب علي حكومة السودان مراعاة ذلك مستقبلا حتي لا تمنحهم الفرصة لبث سمومهم التي تكونت عبر اجيال منذ الحروب الصليبية ثم زرع اسرائيل شوكة في قلب الوطن العربي للعمل علي شل حركته التقدمية الاجتماعية والاقتصادية.

د.محمد امين بالسويد

منبر «القدس العربي» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عصام فاهم العامري*

حكومة الأغلبية السياسية لا تصلح للعراق

■ أكثر من سـبب يدعونـي للقول ان حكومـة الاغلبية السياسية لا تصلح في العراق. اول هذه الاسباب واهمها ان بلدا مثل العراق بسبب تعددية مجتمعه وتكويناته، وغياب الاجماع الموحـد لهذه التكوينات، فـإن ديمقراطية الأغلبية والأقلية لا تناسـبه؛ وان ما يناسبه الديمقراطية التوافقية، هذا على الأقل ما تقول به بديهيات الديمقراطية وفق مفكريها المعاصرين مثل روبـرت دال وآرنت ليبهارت وآلان تورين.. اذ ان هذه البديهيات تقـول ان ديمقراطية الاكثرية الحاكمة والاقلية المعارضة لا تصلح الا في المجتمعات التي تجرى فيها الانتخابات على اساس البرامج السياسية، وبهذا المعنى فان الاكثرية والاقلية قابلة للتبدل والتعديل على نحو دائم، وفق قناعة الناخبين بالبرامج السياسية للكتل المتنافسة. اما في حالة العراق فان الانتخابـات والتصويت فيها يجري على اساس الانتماء للتكوينات القائمة، بعبارة أوضح التصويت يجري على أسـاس طائفي (سني-شـيعي) واساس قومي (عربـي-كردي)، فضلا عـن التمثيل لهويـات اخرى، مثل المسـيحيين والآشـوريين والكلدان والتركمان والايزيديين والصابئة. فالناخبون أدلوا بأصواتهم على أساس التمثيل للتكوينات، وليس على اسـاس البرامج السياسية، لأنه في الأصل ليسـت هناك هوية جامعة تفـوق الهويات الفرعية، فالهوية الوطنية حتى الان لم تتشكل او على الأقل لم تنصهر في بوتقتها الهويـات المذهبية والدينية والقومية والعرقية. وعلى هذا الأسـاس، وفي هذه الحالة يصبح قانون الأكثرية في جوهره معاكسـا للسلطة الشـعبية؛ والاستعانة به من دون التشبث بالعناصر المتكاملة الاخرى؛ كثيرا ما يؤدي الى نشوء أنظمة استبدادية وهدم للديمقراطية بدل بنائها.

السـبب الثاني ان نتائـج الانتخابـات البرلمانية التي جرت في 30 نيسـان/ ابريل الماضي، تقـول انه ليس هناك تغيير كبير في نتائج الانتخابات، اللهم الا اختلاف بسـيط بـالاوزان، فمثلا كتلة دولـة القانون التـي يتزعمها المالكي زاد عدد مقاعدها بحدود 6 مقاعد عن الانتخابات السـابقة؛ امـا كتلة الاحرار التابعة للتيار الصـدري فقلت 4 مقاعد عن الانتخابات السـابقة، وكتلـة المواطن التـي يتزعمها عمار الحكيـم، التي يمكـن وصفها بـ»الحصان الاسـود» فقفزت للضعـف في هذه الانتخابـات عما حققته فـي الانتخابات السـابقة، فحققت 29 مقعدا، لاسـيما ان كتلـة بدر في هذه الانتخابات لم تكن جزءا من قائمة المجلس الاعلى الاسلامي، كما درج ذلك في كل الانتخابات السابقة، بل كانت هذه المرة جـزءا من تحالف رئيس الوزراء المالكـي. ويبدو ان الاكراد في هذه الانتخابات سـيزيد عدد مقاعدهم في البرلمان المقبل بحدود 12 مقعـدا، اما الكتل السـنية فهـي الوحيدة التي ستنقص عدد مقاعدها بحدود 15 مقعدا، طبعا الكتل السنية ستخسـره من مقاعدها في بغـداد والمحافظـات المختلطة الاخرى، مثل ديالى وصلاح الديـن ونينوى وكركوك، التي كسـبها الاكراد مـن جهة والمالكـي خصوصا وبقيـة الكتل الشيعية من جهة اخرى. خسر السـنة هذه المقاعد لاسباب عديدة اهمها: في هذه الانتخابات انقسـمت قوائم الترشيح الى عدة قوائم، في حين ان معظم المحافظات التي فيها اغلبية سـنية عربية (صلاح الدين، نينوى، كركوك، ديالى) تضم اقليات شـيعية من جهة، وكردية من جهة اخرى، وبالتالي فان تشتت الصوت السـني العربي على عدة قوائم استفاد منه المنافسـون الآخرون، الاكراد الذين نجحوا في الدخول بقائمة موحدة في هذه المحافظات وايضا القوائم الشـيعية. والسبب الاخر في خسارة السـنة العرب لبعض مقاعدهم، وجود عوائق امنية وحصار امني فرض على بعض مناطقهم، بالاضافة الى العوائـق الاخرى التي تتعلـق بغرق بعض المناطق بالميـاه، كما في بعض مناطق بغـداد ذات الاغلبية السـنية، الامر الذي حال دون وصول الناخبين من السـنة لصناديق الاقتراع للادلاء باصواتهم.

المهم، ان هذه النتائج لن تسـمح للمالكي المنادي بولاية ثالثة وبحكومة اغلبية سياسـية ان يشكل الكتلة الاكبر في البرلمان، الا عبر التحالف مع كتل كبيرة رئيسـية. كما انه لا توجد مشاريع انتخابية سياسية لمعظم الكتل التي فازت في الانتخابات من كل المكونات. وبالتالي فان المالكي او سـواه لا يمكن ان يشـكل الحكومة الا بمشاركة كتل كبيرة فائزة في الانتخابات ممثلة للمكونات العراقية.

السبب الثالث، ان تجربة السنوات العشر الماضية اثبتت ان مركز الثقل السياسـي فـي النظام السياسـي العراقي الجديد، ليس في البرلمان، كما يقر بذلك الدسـتور العراقي، وإنما في الحكومة وفي رئاسة الوزراء، لاسيما بعد ان اثبتت تجربة ولايتـي المالكي خلال السـنوات الثمانـي الماضية، ان الحكومة ورئاسـتها بالتحديد قـادرة على تجميد الدور الرقابي للبرلمان، والغاء اسـتقلالية القضاء، والهيمنة على كل الهيئات التي يفترض ان تكون مستقلة، فضلا عن التحكم بموارد الدولـة المالية وقوتها العسـكرية والامنية، وخلال السـنوات الماضية وبغية تطويع خصومه ومنافسـيه، قام المالكي باسـتخدام القوة العسـكرية والامنية مرة، والقوة المالية مرة اخرى، ومرة ثالثة باستخدام كل أدوات القوة التي يمتلكها. وهكذا وجدناه يشن حملات عنيفة لإخضاع المناطق السـنية بحجة مكافحة الارهاب، تشـمل فـرض حصارات قاسـية عليها، ويحرض على الزعامات المحلية السنية، بما يعرضهم للاغتيالات، ويمنـع التخصيصات المالية عن اقليم كردسـتان، بما في ذلـك قطع رواتب الموظفـين العاملين في الاقليم، ويسجن ويعتقل بعض اتباع الصدر، ويتهم بالفساد من لا يخضع له في الـوزارات والادارات الحكومية، ويحرم اتباع الحكيم من الحصول على الامتيازات او المناقصات، في الوقت الذي يغدق على الموالين والتابعين العطايا ويحميهم من ان يطالهم القانون.

هذا الواقع، يجعل الكتل الرئيسية تتشبث أكثر بضرورة مشـاركتها بالحكومة، كما يجعلها لا ترضى مطلقا ان تتشكل حكومة أغلبية سياسية، وترفض قطعا ولاية ثالثة للمالكي، بأي شـكل من أشكال الحكومة، بعد التجربة المريرة من نكث الوعـود والمواثيق والاتفاقات التي سـبق ان قطعها المالكي خلال ولايتيه الماضيتين.

ويقينا ان المالكي لن يستسـلم بسـهولة لارادات الكتل، وبالتالي سـيحاول تخريب كل محاولات تشـكيل الحكومة مـن دون ان تكون تحت رئاسـته، وسـيمارس لعبـة الاغـراءات والضغوط، كما انه لابد ان يسـتعين بالنفـوذ الايراني الـذي تعاظم في السـنوات الماضية في العـراق، بحيث تعدى هـذا النفوذ الاطراف الشيعية من جماعتي عمار الحكيم ومقتدى الصدر، ليمتد الى الاطراف الكردية، وبعض اطراف السـنة العرب. ومؤكد ان ايران ستحاول مسـاعدته خصوصا انها بحاجة لاستمراره لمساعدتها في سوريا، كما في تقوية نفوذها اكثر فأكثر في العراق. والمتوقع ان واشـنطن التي أصلا يتراجع نفوذها في المنطقة وفي العراق، لن تلعب دورا مؤثرا في هذا السياق تحت مسـمى الحياد وضرورة النأي عن التدخلات الخارجية في مسألة تشكيل الحكومة العراقية.

ولكل ذلك، فان صراع تشكيل الحكومة في العراق سيطول ويطول كثيرا، وسـيفجر معه مزيدا من التوترات السياسية والامنيـة والتوترات الاجتماعية ويغرق البلد أكثر فأكثر في دوامة العنف المجتمعي والاهلي، وسـتكون حكومة الاغلبية السياسـية هي الخشـبة العائمة التي يتشـبث بها المالكي وفريقه لتبرير عناده واطالة صراع تشـكيل الحكومة، وهو في واقع الامر مسـتعد للتخلي عن المنـاداة بها (اي حكومة الاغلبية السياسـية) اذا ما شـعر بان من الممكـن ان ينال الولاية الثالثة.

* كاتب وصحافي عراقي

د. فايز رشيد*

بديل المفاوضات مع الكيان الصهيوني

■ قد يرى بعض القائمين على السـلطة الفلسـطينية أنه لا يوجد بديل للمفاوضات مع العدو الصهيوني، ذلك أن السـلطة اختارت نهج المفاوضات كخيار اساسـي ووحيد مع إسرائيل، لتحقيق طموحات شـعبنا ونيل حقوقه الوطنية. نعم ترددت أنباء عن قنوات سـرية للمفاوضات بين السـلطة واسرائيل، أشـار إلى ذلك كل مـن نتنياهـو وليبرمان. في هذا السـياق يأتـي اللقاء الذي جرى فـي لندن مؤخرا بـين محمود عباس وتسـيبي ليفني، حتى المفاوضات السرية لن تأتي بجديد، فقد انتهت فترة التسـعة أشـهر المحددة للمفاوضات بين السلطة الفلسـطينية والكيان الصهيوني. انتهت بدون أن تُسـفر عن أيّ شيء سوى المزيد من التعنت الإسرائيلي في رفض الحقوق الوطنية الفلسـطينية، ومزيد من الاشـتراطات على الجانب الفلسـطيني. انتهت كمـا كان متوقعاً لها بالفشـل، فإذا كانت مباحثات عشرين عاماً من التفاوض لم تؤد إلى إقناع إسرائيل بأيٍّ من الحقوق الفلسـطينية، فهل ستكون فترة التسعة أشهر كافية؟ وهل سـتكون المفاوضات السـرية كافية؟ من قبل قال شامير رئيس الوزراء الإسـرائيلي الأسبق على هامش مؤتمر مدريد، «بأننا سـنطيل المفاوضات مع الفلسـطينيين عشرين عاماً»، وبالفعل طالت المفاوضـات إلى هذا الزمن، وليس هناك من مؤشـرٍ ولو صغير بأن تنـزاح دولة الكيان قيـد أنملة عن تعنتها، لذا مطلوب من القيادة الفلسطينية الإجابة عن سؤال: ثم ماذا بعد؟ خاصة أنها حشـرت ذاتها في اسـتراتيجية خيار المفاوضات والمفاوضات وحدها.

ان بديل المفاوضات يتمثل في ما يلي، التوجه للانضمام الى كافة المنظمات الدولية، بما فـي ذلك محكمة الجنايات الدولية. إجراء المصالحـة الوطنية. العودة الى قـرارات الأمم المتحدة كمرجعيـة للحقوق الفلسـطينية. إنهاء التنسـيق الأمني مع العدو. الانتفاضة الثالثة. طـرح الدولة الديمقراطية العلمانية الواحدة. اللجوء إلى حل السـلطة والعـودة إلى المربع الاول. العودة للمقاومة بكافة وسـائلها، بما في ذلك المقاومة المسلحة. نقول ذلك لأن على السـلطة اسـتخلاص الدروس والعبر من تجربـة المفاوضات منذ اتفاقية أوسـلو وحتى هـذه اللحظة، ولعـل من أبرز دروس المرحلة الطويلة المعنية ما يلي: سـقوط خيار السـلطة في المفاوضات، فالاسـتيطان الإسـرائيلي زاد خلالهـا أضعافاً مضاعفـة عمّا كان قبلها، وتوسـعت عدوانية إسـرائيل، وأعاد شـارون احتلال الضفة الغربية، وزاد حجم الاشتراطات الإسـرائيلية على الفلسطينيين وحتى على العالم العربي، مقابل القبول بإجراء تسـوية محـدودة مع الطرفين. القيادة الفلسـطينية مطالبة بإيجاد بديل للمفاوضات، فالشعب الفلسـطيني في خضّم مرحلة التحرر الوطني، وأسئلة شعبية كثيـرة بحاجة إلَـى ردود من قيادة السـلطة الفلسـطينية. والوضع يحتم انتهاج اسـتراتيجية جديدة وتكتيك سياسـي جديـد أيضاً، فلا يمكن للقيادة ترك شـعبها معلقاً في حبال من الوهم عنوانها المفاوضات الفاشلة.

نخشى ما نخشاه أن تتعرض السلطة الفلسطينية والرئيس محمود عباس شـخصياً لضغوطات دوليـة، خاصة أمريكية، لاسـتئناف المفاوضات تحت وعودٍ جديدة لن تنفذ هي الأخرى كما سابقاتها التي لم تنفذ.

سـقوط الرهان على الولايات المتحدة في أن تكون وسيطاً نزيهـاً محايداً بـين الفلسـطينيين والعرب وبين إسـرائيل. كانـت الولايـات المتحـدة فـي كل مواقفهـا حليفـاً عضوياً للكيـان الصهيوني، تدعمـه في مختلف المجالات، العسـكرية والاقتصادية والسياسية والعلمية والتكنولوجية والمالية، لذا مخطئٌ من يراهن من القيادة الفلسـطينية على أن تكون أمريكا حكماً عادلاً بين العرب وإسرائيل.

لقد وعد الرئيـس أوباما في بداية رئاسـته الأولى، بوقف الاستيطان الإسـرائيلي، وبإقامة دولة فلسطينية خلال عامين لكنـه لم يفِ بـأيٍّ من الوعديـن، بل تراجع عنهمـا، وأضحى يطالب الفلسـطينيين بالتفاوض مع إسرائيل بدون أن يرى في الاسـتيطان عائقاً أمام المفاوضات. أمريكا شريكة لإسرائيل في كل خطواتها وما أن أعلنت السلطة الفلسطينية عن بدء توجهها بالتسجيل في الهيئات والمنظمات التابعة للأمم المتحدة، وما أن أعلنت حركتا فتح وحماس عن اتفاق المصالحة، حتى انزعجت الإدارة الأمريكية وتحرك الكونغـرس لتفعيل «قانون مكافحة الإرهاب الفلسـطيني»، الذي صدر من قبل، وينص على: حظر المساعدات الأمريكية لأية حكومة فلسطينية ناتجة عن مصالحة مع حماس. جون كيري وزيـر الخارجية الأمريكي نفى ما تردد على لسانه من أن إسرائيل ستكون دولة أبارتهايد إذا فشل حل الدولتين. هذا غيض من فيض المواقف الأمريكية، فهل من شـك لدى أحد من القيادة الفلسـطينية في أن الولايات المتحدة تقف حتماً في صف الكيان الصهيوني؟

إن الإنجازات الوطنية الفلسـطينية ومعرفة العالم بقضية الشعب الفلسطيني العادلة، ووقوف غالبية دول العالم معها، وتحقيق الهوية الفلسطينية، والاعتراف بالشعب الفلسطيني وتأييـد قضاياه، وحتـى اعتراف الكيـان الصهيوني بوجود الشعب الفلسطيني، وقد حاولت إسرائيل إنكاره، هذه وغيرها لم تكن لتتحقق لولا النضال الفلسطيني والكفاح بالمقاومة بكل أشكالها ووسـائلها، وعلى رأسها الكفاح المسـلح، الذي أثبت جدّيته وفعله وتأثيره الإيجابي. بالمقابل فإن الانحدار وتراجع المشـروع الوطني الفلسطيني والاسـتهانة بالحقوق الوطنية الفلسـطينية فإنها في أحد أسبابها الرئيسـية تعود إلى وقف المقاومة من قبل السـلطة، واعتبارها «عنفاً» غير مبرر وصولاً إلى اعتبارها «إرهاباً»، هذه الحقائق لا يجوز إهمالها والتهرب والتنصل منهـا تحت أي مبرر من المبررات. أثبت الكفاح جدواه في كل تجارب حركات التحرر الوطني في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

أهميـة ترتيب البيت الفلسـطيني مـن داخله.. لقـد ثبـت بالملموس أن الانقسام تماماً، كما افتقاد الوحدة الوطنية الفلسطينية وإهمال منظمة التحرير الفلسـطينية، عوامل تؤدي إلى تراجع القضية الفلسطينية والمشـروع الوطني عموماً، والعكس بالعكس هو الصحيح، فالوحدة الوطنية الفلسـطينية، وتجاوز الانقسام وإعادة إحيـاء منظمة التحرير الفلسـطينية كممثل شـرعي ووحيد للشـعب الفلسطيني في الوطن والشـتات هي أوراق قـوة تضاف لكل من فتـح وحماس وكل فصيل فلسـطيني من فصائل النضال الوطني والإسلامي على الساحة الفلسطينية. ولا يجوز أن يبقى الانقسـام ولا بأي شكل من الأشكال، وليجر تنفيذ اتفاق المصالحة، ولتعد الوحدة الوطنية الفلسطينية إلى سابق عهدها.

أهميـة العمـق الاسـتراتيجي العربي والدولـي الصديق للقضية الفلسـطينية، بدون التلاحم العضـوي مع الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج وبدون معسـكر الأصدقاء فإن النضال الفلسـطيني يظل ناقصاً. الاسـتقواء بالعاملين قضية ذات أهميـة قصوى. في البداية من الضروري بلورة المشـروع الوطني الفلسطيني والاستراتيجية الجديدة التي يتم وضعها. مـن الممكن بعدها تجميع العالم العربي من حول هذا المشـروع وهذه الاستراتيجية.

إن كافة هذه المهمات والأسـئلة بحاجة إلى إجابات شـافية وافية من القيادات الفلسـطينية. إن بدائل المفاوضات كثيرة وهي واضحة تماما لكل من يريد البحث عن هذه البدائل.

* كاتب فلسطيني

ماذا لو أعلن الفلسطينيون حيفا عاصمة اقتصادية لهم؟

د. صبري صيدم*

● الحاجـز والمسـتوطنة والجدار ويهودية الدولة والتصريح والتنسـيق والإغلاق ومنع التجول والدولة المؤقتة، مصطلحـات ووقائـع شـاغلتنا فيها إسرائيل لسنوات وعقود خلت، فدفعت الفلسطينيين إلى سـاحات واسعة من ردات الفعـل بغرض إفقادهـم التوازن ومنعهم من المبادرة في المشاغلة.

فماذا لو أعلـن الفلسـطينيون عن مسيحية فلسـطين أو إسلاميتها؟ ومصادرتهم للأراضي وبنائهم لمستوطنات فلسـطينية؟ وحجزهم للماء والثروات الطبيعية؟ وأعلنوا حيفا عاصمة اقتصادية لهم؟ والقدس عاصمتهم الأبدية؟ وأقروا بشطب ما يسميه الإسـرائيليون حقهم في أرض الميعاد؟ وقاموا باعتقال المسـتوطنين الإسـرائيليين؟ وفرضهم تصاريح دخول لأماكن العبادة؟

ماذا لو قتل الفلسطينيون الأطفال الإسرائيليين، كما قُتل، قبل أيام، نديم نوارة ومحمد أبو ظاهر شـهيدا يوم النكبة، بدم بارد وبدون سـبب، تماماً كما أوضحته كاميـرات المراقبة؟ وكيْف لو أعلن الفلسطينيون تشكيلهم لعصابات دفع الثمن وهاجموا دور العبادة اليهودية؟

ماذا لو أقاموا أيضاً حواجز على الطرقات وفرضوا التصاريح على الإسـرائيليين؟ ورفضوا حل الدولتين وحـدود الرابع من يونيو/حزيـران؟ بل كيف سـيكون موقف أصدقـاء الاحتلال الإسـرائيلي لو أن الفلسطينيين طالبوا يهود العالم بالتنازل عن حق عودتهم لما يسمونها أرض الميعاد؟ وأصدروا قوانين لمصادرة الأراضـي ومنع لم شـمل العائـلات، وفرض دخـول المتدينين الفلسـطينيين إلى حائط البراق ودور العبـادة اليهودية عنوة وبدون موافقة القائمين عليها؟

ماذا لو حرم الإسـرائيليون من السـفر ومنـع رعاياهم من الالتحاق بالجامعات أو الوصول إلى المستشـفيات بسبب دواع أمنيـة؟ وماذا لو برر لنا أصدقاؤنـا كل جرائمنا وقيل بأنها دفاعٌ عن النفس وأن من حقنا العيش بأمان؟

وكيـف لـو أدّعينـا الديمقراطيـة وفاخرنـا الكـون بأننا الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، رغم أننا نصادر حرية جيراننا باحتلالنا لهم ونقابلهم بأقسـى درجـات البطش؟ أي ديمقراطية هذه التي سيبررها العالم لنا؟

ماذا لو قمنا ببناء المفاعلات النووية وأسـلحة الدمار الشامل والترسانة العسكرية والقبب الحديدية، وأدرنا اقتصاد جيراننا وبررنا تصنيعنا للسلاح بحاجتنا للدفاع عن انفسنا؟

ماذا لو ادعينا الانسـحاب من موقع ما يسكنه الإسرائيليون لعقود وقمنا حقيقة بإعادة الانتشار واغلقنا منافذ الكون، فقابلنا هؤلاء بالصواريخ والهجوم؟ هل سـنقول بأننا انسـحبنا لكننا قوبلنا بالصواريخ؟ وكيف سـيقبل العالم منّـا أن نعتبر بعض الإسرائيليين دعاة سـلام ونعود بعد أعوام بسيطة للادعاء بأن ليس هناك شريك نتحدث إليه؟

وما الذي سـيدور في مخيلة العالم عندما نرفض تطبيق أكثر من سـتين قراراً من قرارات الشـرعية الدولية؟ ونهدد إسرائيل بقطع حبل الوريد إن هي اشتكتنا إلى محكمة الجنايات الدولية؟

وما الذي سـيقوله أحبة إسرائيل لو أننا اقتطعنا من عائدات ضرائبهم بدون موافقتهـم بحيث ندعي باطلاً حاجتنا لسـداد متأخرات ما أو جراء مواقف سياسـية يأخذها الإسرائيليون ولا تعجبنا؟

ماذا لو أننا أخذنا قراراً بإلغاء المفاوضات ومقاطعة إسرائيل ومحاكمتهـا دولياً وعـدم اعترافنا بأي دولة أخـرى بين البحر المتوسـط ونهـر الأردن؟ مـاذا لو..؟ سـؤالٌ خاضع لشـرعية الغاب لا لإنسـانية البشـر وجهابذة الديمقراطية الذين يهللون لهـذه الديمقراطية في عواصـم العرب، بينمـا يحجبونها عن الفلسطينيين.. تماماً كما يقول أحدهم في توصيف الديمقراطية: حـق مؤجل لمن لا مصلحة لنا به، وحـق معجّل لمن نخاف منه أو نحتاجه لمصالحنا! ماذا لو..؟ سؤالٌ سـيبقى برسم الإجابة إلى حين.. وقبل أن يحين موعدٌ لا ينفع فيه الندم..

* كاتب فلسطيني

د. محمد جميح*

إيران وتسييس التشيع

■ الأديان والمذاهب فـي جوهرها تحمل قيمـاً روحية غير مختلـف عليها، غيـر أن آفتها فـي تسييسـها وأدلجتها، لأن التسييس يجعلها وسيلة في يد القلة التي تسعى بها للوصول إلى السلطة والثروة، ومن هنا تأتي الجناية على الإنسان، كما تأتي الجناية على الأديان.

والتسـييس موجود في كل الأديان، فالمسيحية، وهي ديانة المحبة والرحمة، عندما انتقلت إلى الغرب، تسيست وأصبحت صليبية فجة. واليهودية، وهي ديانة الشريعة والقوانين عندما انتقلت إلى الغرب، تسيسـت وأصبحـت صهيونية عنصرية، والشيء ذاته بالنسـبة للإسـلام، وهو الدين الذي جمع إلى الرحمة والمحبة القوانين والشـرائع، فهـو عندما أدلجه بعض المسـلمين، أصبح «قاعـدة» متطرفة في جانـب، أو ولاية فقيه قومية شعوبية في جانب آخر.

وفـي هذه العجالة سـأتناول أدلجة الإسـلام فـي إيران، وتسـييس التشـيع على يد رجـال الدين الذيـن وصلوا إلى السـلطة في طهران عام 1979، من أجل إعـادة إنتاج الهيمنة الإيرانية على مقـدرات المنطقة، كحلم قـديم يخرج للعلن مرة بثـوب إمبراطـوري، وأخرى بمسـوح دينيـة، مصحوبة بشعارات مخادعة، وبسمات مخاتلة.

وقد دأبت طهـران منذ مجيء النظام الذي أسسـه الراحل الخمينـي على توظيف التشـيع بشـكل لا يخدم التشـيع في أصل نشأته العربية، ولا يخدم الشـيعة العرب، وإن تبدى أن إيران تمثل سـنداً لهم، من أجل إحداث هوة تتسع بين مكونات المجتمعات العربية لتمكين حـكام طهران من الدخول إلى داخل النسيج السياسي والاجتماعي العربي، وبالشكل الذي لا يخدم الشيعة العرب بقدر ما يخدم المصالح العليا للنظام في طهران.

وحينها لم تكـن مقولات «تحرير كربـلاء»، و«الطريق إلى القدس يمر عبـر بغداد»، و«تصدير الثورة الإسـلامية»، التي أطلقهـا الخميني إلا تجسـيداً فاضحـاً لمحاولات لا تـزال إلى اليـوم محمومـة لاختراق النسـيج الاجتماعـي العربي، عن طريق «حصان التشـيع» الذي برعت طهران في توظيفه بشكل متقـن، على مدى عقـود طويلة، للوصول إلى مـا وصلت إليه اليوم من خلخلة طائفية وسـط مجتمعاتنـا العربية، أدت إلى أن يصرح مسـؤولون كبار فـي طهران مؤخراً بـأن حدودهم تمتد إلى سـواحل المتوسـط، وأن لبنان هو خط الدفاع الأول لإيران، ناهيك عن موطئ القدم الجديد لنظام طهران في اليمن، والمحـاولات الإيرانية المحمومة لاختراق مصـر وبلدان المغرب العربي والسودان.

وتقوم التكتيكات الإيرانية في هذا الجانب على التركيز على الشـيعة العرب في محيطهم العربي السـني، حيث تبث أقلام إيران في الصحافـة العربية حكايات لا تنتهي عن اسـتهداف الشيعة العرب، لا لشـيء إلا لزيادة ارتباطهم بإيران وفصلهم عن جسـدهم العربي. لا يعني ذلك بالطبـع انكار وجود أعمال مرفوضة يتعرض لها بعض الشيعة العرب، غير أن ذلك لا ينفي حقيقة ان الأنظمة الموالية لطهران، وطهران من ورائها شاركت بشـكل أو بآخر في عمليات الاسـتهداف التي تخدم في المآلات الأخيرة توجهات طهـران في بث الفرقة بين خيوط النسـيج العربي الواحد.

كلنـا بالطبع نعرف كيـف انتزعت إيران شـيعة لبنان من محيطهم العربـي، وجعلت عليهم إلى اليوم من يربط مصيرهم بها لا بإخوتهم فـي العروبة في لبنان، والأمر ذاته يتكرر اليوم في اليمن، حيث المذهب الزيدي المتسـامح الذي تحاول طهران ربط اتباعه بها، على الرغم من أن إمام المذهب زيداً عليه السلام شـكل موقفاً تاريخياً حاسـماً ضد أولئك الذيـن أرادوا فرقة الأمة في القديم، والذين تحاول طهـران اليوم بكل جهد إحياء طروحاتهم المدمرة. هذا عدا عـن محاولات طهران الدخول الى مصر والمغرب العربي والسودان من باب التصوف.

حدثنـي كاتب سـوداني أن إيران عرضت علـى الخرطوم تجديد بعض الأضرحة الصوفية والزوايا في السودان، على أن تكون لها كلمة في تحديد المسؤولين عن إدارة هذه الأضرحة أو الزوايا، وهو الأمر الذي رفض في ما يبدو من قبل السودانيين. وفي هذا الشـأن كذلك، لا تكف طهران عن طرق باب السـياحة الدينية في مصر، بهدف اسـتعادة مـا تعتبره طهران «حوزة» شـيعية ممثلة في الأزهر ومقام الحسـين، على اعتبار أن بقية المسـلمين ليس لهم نصيب من هذه المقامـات، التي تريد إيران أن تفعل بها ما فعلته بمقام «السـيدة زينب» في سـوريا، بعد أن حولته إلى رمز طائفي سياسـي، انطلقت منه معظم دعوات التدخل الإيراني ضد الشـعب السـوري وثورته، بعد أن كان مقاماً روحياً يجسـد فكـرة تآخي السـوريين ومحبتهم لأهل البيت.

ومع اسـتمرار إيران في تسييسها للتشـيع، يجادل الكثير في أن النظـام الإيراني نظـام لاديني وأقرب إلـى العلمانية، على الرغم من أن «الإمامـة» في فكر «ولاية الفقيه» تمثل جوهر الإسـلام، حيث كفر الخميني من لم يؤمن بها في أكثر من كتاب من كتبه. والقـول بعلمانية النظام في طهران غير صحيح، لأن العلمانية تجعل الدين برمته قضية شخصية، ومسألة روحية، من دون أن تسعى بشكل مباشر إلى تسييسه، لكن إيران أصلاً تقوم على الاستفادة السياسية من الدين، أو من التشيع بشكل خاص، من دون أن يكون همها خدمة التشيع، أو منفعة الشيعة الذين تقدمهـم اليوم قرابيـن على محارق حروبهـا الطائفية الشكل، القومية الجوهر في العراق وسوريا ولبنان وغيرها من البلدان المنكوبة بتدخلات «ولي أمر المسلمين» في طهران.

هناك ـ قطعـاً ـ فرق كبير بين العلمانيـة التي هي فكرة أن يفصـل الدين عن الدولة، وبين ما تقـوم به طهران من توظيف سياسـي مقيت للإسلام في شقه الشـيعي ضد مصالح العرب الدولية والإقليمية، في ظل سـكوت مريـع من كثير من المراجع الشـيعية العربية التي ترى بشـكل واضـح أن إيران توظف الكثير من الشـيعة العرب لدعم مصالحها على حساب المصالح العربية، من دون أن تحاول هذه المراجع إيقاف هذه المهزلة.

بعد سـقوط بغداد في يد الأمريكيين عـام 2003، تم لطهران مـا أرادت من إزاحة نظام عربي، كان يمثـل حاجزاً بينها وبين طموحاتهـا الإقليميـة، ثم بعـد الانسـحاب الأمريكي تمكنت طهران مـن إحكام سـيطرتها على مقدرات الشـعب العراقي، لدرجة تمكنت فيها من إيصال رجالها إلى مراكز عليا حساسـة في العـراق، ومنحت الحكومة العراقية الجنسـية لعشـرات آلاف الإيرانيين الذين بدأوا يسـهمون في رسم خارطة العراق السياسية والمذهبية، على الشكل الذي تريده طهران.

كل ذلـك مـن دون أن نتحدث عن فـرق المـوت الإيرانية، والمليشـيات الطائفية التي أنشـأتها إيران في العراق، والتي اندمجت في الجيش العراقي الجديد الذي يخوض اليوم حرباً ضد أبناء شعبه، بحجة مكافحة داعش والإرهاب والتكفيريين، وغيرها من التسـميات التـي اعتدنا عليها مـن منابر إعلامية عربية اللسـان إيرانية الهوى، بل إن نظام العـراق الجديد أصبـح بدوره أحـد أحصنة طهران التي يسـرت لها كثيـراً من الاختراق للجسـد العربي، بكل أسف.

واليوم تأتي الأخبار عن استنسـاخ إيـران لتجربة حزب الله اللبناني في كل من العراق وسـوريا والبحرين والكويت والسـعودية واليمن، على أسـاس طائفي يحمـل في طياته تصوراً شـعوبياً للعـرب وحضارتهم وتاريخهم ورسـالتهم، ويظهر إيران على أنها المستقبل المشـرق والأمل اليوتوبياوي القـادم، والمعول عليه في محاربة الإرهاب الذي تعني به إيران كل من يقاوم محاولاتها المستميتة لإقامة هلال قومي إيراني في مسـوح دينية شـيعية لا علاقة لها بقيم التشيع الحقيقية، ولا بمصلحة الشـيعة العرب، الذين نجحت طهران ـ للأسف ـ في فرض قيـادات موالية لها على غالبيتهم، بشـكل أصبحت فيه مهمة انقاذ التشيع والشيعة من إيران أمراً ملحاً من قبل العقلاء داخل إيران وخارجها.

ولضمان أن تسـير خطة طهران بشـكل جيـد، من دون أن يتطرق إليها أحد، أعدت على مدى سنوات كتيبة من الإعلاميين الذين دسـتهم في مفاصل مؤسسـات إعلاميـة عربية كبرى لترهيـب كل من ينتقد سياسـاتها الطائفيـة، والتهمة جاهزة بالطبع لدى كبار طهاة المطبخ الإعلامـي الإيراني، وهي اليوم «تكفيري إرهابي طائفي». وقبل عناق الشـيطان الأكبر والولي الفقيـه الأخير على صفيحـة برنامج طهران النـووي، كانت التهمة هي العمالة لقوى الاسـتكبار العالمي والشـيطان الأكبر والبترودولار. وقد نجح هؤلاء الإعلاميون في اسـكات الكثير من المثقفين اليوم خوفاً من تهمة الطائفية التي تمارسها طهران ورجالها بشـكل فاضح ثم ترمي بها الآخرين. هذا العبث الذي تمارسـه طهران في نسيجنا العربي لن يقف إلا إذا أوقفنا نحن الاستهتار بأنفسنا، ذلك الاسـتهتارالذي سوغ لإيران وغيرها جعل منطقتنا وشعوبنا حقل تجارب كبير للتسويق لمشاريع لا علاقة لنا بها ولا تخدم مصالحنا في شيء.

* كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

عبير ياسين*

غياب البرنامج وشراء الوهم

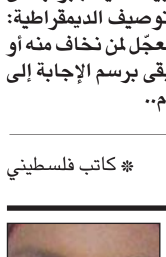

■ عندما تشـتري العتبة الخضراء، كما فعل إسـماعيل يسـين في فيلمـه الشـهير، وتحاسـب على أجـرة ركاب التـرام الذي تملكه الدولـة، من الطبيعـي ان تتحول لمادة للسـخرية.. ولكن ان يشتري شـعب كامل ودولة لها تاريخ كبيـر، الأحلام التي يتصورها غيرهـم، بوصفها حقائق من دون معرفة جوانبها علـى أرض الواقع، فالأمر يبدو مختلفا عن كوميديا الفيلم. وعندما يتم التعامل مع الأحلام أو الأفكار العامة المقدمة ممن يطرحها بوصفها أسرارا عسكرية وأمورا لا تُمس، فمجال السـخرية قد يكبر أو يصغر حسب الساخر ومدى قربه أو بعده من الحدث. فالسخرية قد تكون واحدة، ولكن طعمها قد يكون شديد المرارة في بعض الأحيان.

ولأن مصـر تمر بتلك الحالة الخاصة التـي عليها فيها أن تشـتري أشـياء غير محددة، وأن تراهن على الوهم، وعلى الكلام العام لبناء المستقبل، فهي تطرح صورة شراء العتبة الخضراء والاعتماد على تمويل الترام بصورة قوية.

يتقدم مرشـح للانتخابات من عالم، استجبت للضغوط ورغبة الجماهير ومطالب النخبة، ويؤكد على هذا الاستدعاء بصور مختلفة، تجسـيدا لفكرة التكليف مـن دون الرغبة، والقبول لفهـم اللحظة، والمعاناة لصالـح الوطن والمواطن الـذي يحتاجه. وما دامت الحاجـة قادمة مـن الجماهير، فالحديـث عن رفض الشـعب المحتمل في المسـتقبل مرتبط بشكل ضمني بالخروج على تلك المطالب الجماهيرية نفسها، وكأن الجماهير بهذا تخرج عن وعدها وطلبها وتتركه منفردا للمعاناة. كل هذا من دون أن يكرر المشـير علينا حلمه القديم عن رئاسة مصر المدعوم بالسيف الأحمر والساعة الأوميغا، فالحديث عن الحلم القديم يجعل فكرة الرئاسة مطروحة في ذهنه منذ عقود، ومن شـأن تكراره إضعـاف فكرة الرئيس المختار والمنقذ التي تسيطر على المشهد الحالي بقوة متناسية حديث الحلم ووعد رئاسة مصر.

يتقـدم السيسـي للانتخابات بـلا برنامـج واضح، ان افترضنا وجود برنامـج اصلا.. فالبعض يتحدث عن وجود البرنامج وتتسـابق بعض الصحف في نشـر تسريبات من مصادر مقاربة، في حين يتحـدث هو عن غيابه، لأن المطالب التـي أجبرته علـى الترشـح، والجيش الذي شـغل وقته مثلا عوامل حالت دون وضع برنامـج. من دون أن يبرر لنا الحديث الطويل عن المجموعة التـي تتولى وضع البرنامج، والقيادة المهمة والشـخصيات الشـهيرة التي تنتمي لتلك المجموعة. تكتشف في لحظات ان الكلمات سهلة، وان إشغال الإعلام بكلمات براقـة عن لجنة إعداد برنامج وبرنامج قائم ومصر جديدة، هي أفكار عامة أو برنامج من نوع آخر سـهل الاختراع والتسـويق وصعب المحاسبة، وكأنه برنامج نتاج من عالم المخابرات المكتوب بالحبر السري.

تتعجـب طبعـا مـن أن يرتبـط هـذا بـأي حديث عن الديمقراطيـة التي تمثل جزءا أساسـيا من مطالب الإصلاح في مصر، ولكن تكتشـف أن الديمقراطية ليست من الكلمات المسـتخدمة للمرشـح الرئاسـي المختار أو المنقذ، كما يرى نفسـه ويراه مـن يدعمه. فالكلمات الأكثر اسـتخداما هي الأمن والإرهـاب، ولأن الأمن مفتاح المرحلة فيكفي أن تضعه في جملة مفيدة مع أي نقاش.. فغياب البرنامج مبعثه الأمن والجيش، وعليك أن تكمـل الناقص، وهو الدور الذي يتركه لتأييـد محاوريـه أو قناعتهم بأن تلـك الاجابـات الصامتة أو الناقصة كاملة المعنى. أما الحديـث عن الديمقراطية فهو مؤجل لأن الأمن ومحاربة الإرهاب أكثر أهمية.

كما أن ميزانيـة الجيش ونفقاته لا تمـس ولا تعلن، لأن الجيش يزداد فخرا بأنه قدم المختار لرئاسـة مصر. في حين ان علاقة مصر وجيشـها لا تحتاج لكل المقـولات القائمة في المشـهد الحالي، التي تعمد إلى تخويـن أي انتقاد لما يحدث أو للمرشـح الرئاسـي او للإداء في محاربة الإرهاب أو في إدارة مصر، ويقدمون أي انتقادات بوصفها انتقادا للجيش وتقليلا من مكانته في تجاوز واضح للمنطق.. فما يحدث أن الكثير من التصرفات الدائـرة الآن، كما كانت أثناء المجلس العسـكري تضر به وبالصورة الذهنيـة القائمة، وتحوله لمادة للسـخرية اليومية بأكثر من خطاب النقد الهادف، إلى الإشارة إلى سـلبيات المشهد القائم ومخاطرها على اللحظة والمستقبل.

أما الحديث عن المشاريع والخطط وأماكنها فيكفيها صوت المشـير المرتفع ونبرة صوته الحاسـمة، ليؤكد أنها أشـبه ما تكون بأسـرار عسـكرية ولا يصح الحديث فيها.. فحتى الأماكن المحتملة لتلك المنشـآت تبدو كأسـرار كبرى وكأننا نرسم خريطة للعدو ـ غير الواضح بدوره ـ لاسـتهدافها. نجد أنفسنا في عالم يفترض أن يبنى تحت الأرض، فكيف سيعرف الناس عن المشاريع، وكيف سـتقام إن أقيمت، من دون ان تعلن عنها ويعرف بها العدو، أم أنها مجرد إعلانات عن إنشاء مصانع سـرية حتى لا تستهدف؟ وسنقدم طعاما سريا في الأسواق حتى لا يراه العدو، وشققا سرية تبنى في أماكن خفية حتى لا يقصفها العدو، وأدوية سرية تصنع وفقا لأسرار كبرى حتى لا يسـتخدمها العدو من أجل الشفاء من أمراضـه، كما حدث من تصريحات حول جهاز علاج فيروس سي المعروف مصريا باسم العلاج بالكفتة.

نكتشف أن الأمن كلمة مفتاحية لكل ما يدور حولنا، ولكن الواقع نفسـه يؤكـد أن الحديث عن الأمن بكثـرة ما هو إلا تعبير عن حديث كل شخص عما يفتقد.. ولأن النظم الأمنية تهتـم كثيرا بالأمن والحديث عنه، فعادة ما تسـقط أيضا بسببه أو بسـبب أحداث مجتمعة أو شـرارة صغيرة تنتج ثورة.. فإهانة توجه لمواطن لم يشـعر به أحد قبل أن يحرق جسـده تكفي لحرق نظام، كما فعل البوعزيزي في تونس، وتعذيب يتـم خلف أبواب مغلقة في معظـم الأحوال يحرك في لحظة غيره كما حدث مع خالد سـعيد، الذي فتح بموته ملف تعذيـب دولة، وحملات مثل ميـاه وملح التي تطرحها السجون كوسـيلة انتصار للسـجين على السجان توضح قيمة الكلمة والانسان والملح في مواجهة الدبابة.

نقف أمام مرشـح يطلق عليه البعض مرشـح الضرورة، ويتحدث وهو يدرك هذا فيشرك الشعب معه دوما.. فالشعب اختاره، والشعب شـريكه في المسؤولية، والشعب عليه أن يختاره، من دون برنامج. وهو ما يعني أنه لا يمكن محاسبة السيسـي بمفرده، فهو لم يقرر الدخول فـي الانتخابات إلا لرغبـة الجماهير، ولـن يقدم حلولا إلا بمشـاركتهم، ولا يوجـد مـا تتم محاسبته عليه في ظل غياب برنامج محـدد للعمل. أما ما يتـم تقديمه من رجـال حملته أو في الأحاديث المختلفة معـه، فهي أمور غير ملزمـة في ظل غيـاب البرنامج، وفي ظل تعدد الأشـخاص والمواقف وإمكانية الاسـتناد دوما إلى السـياق والتفسير. البرنامج هو عقد الترشـح الذي ينتفي عن المشـهد ويجعل الانتخابـات نوعا مـن العتبة الخضراء.. ومـا يقال لنا من خطـط كلمات عامة، أما أسـلوب الرد فحـوار ممتد لا يقدم إجابات واضحة، ولا مجال للمحاسـبة على المئة يوم الأولى ولا العـام الأول، وربما علـى العقود القادمـة على طريقة مبارك، بالطبع مع افتراض تحييد حالة الثورة. وربما يكون البرنامج الخفي للمرحلة القائمة والقادمة هو استعادة جزء من دولة مبارك ودولة عبد الناصر لتثبيت الحكم والتعايش مع حالة الأمن والتقشـف المطروح للشعب ما دامت الاوميغا متروكه لصاحبها.

يتحدث الجميع عن سخرية الشعب المصري، ولكن الأيام تثبت أن مادة السخرية تتسع أكثر وأكثر مع تطورات الواقع وكلمات النخب، فما أسـهل أن تكون سـاخرا في واقع كل ما فيه سـاخر لحد الموت قهرا، أو الحياة أملا في لحظة انتصار حقيقية لروح الوطن المفتقد.

* كاتبة مصرية

3 سنوات لنهب مبارك اموال الشعب... (يابلاش)

■ «المتهم الأول حسني مبارك أطلق لنفسه ولنجليه العنان فى المال العام، وتركهم يختلسون منه ما يشاؤون دون حساب أو عقاب بدلا من الالتزام بأحكام القانون، ولذا حق عليه العقاب»، هذا ما قاله القاضي الذي اصدر امس حكما بسجن الرئيس المصري الأسبق ثلاث سنوات، وبحبس نجليه جمال وعلاء أربع سنوات، وإلزامهم برد مبلغ 21 مليونًا و197 ألف جنيه، وتغريمهم متضامنين 125 مليون جنيه، في قضية الاختلاس المعروفة بـ «قصور الرئاسة».

يقولون في مصر ان الحكم القضائي «عنوان الحقيقة»، وهو في الاصل يجب ان يكون كذلك حقا، الا ان بعض الاحكام القضائية تأبى الا ان تكون «عنوان التناقض» او «عنوان المواءمة السياسية».

اما التناقض فلا يمكن ان يكون اكثر وضوحا منه في هذا الحكم، اذ كيف يمكن تبرير عدم ادانة مبارك الذي «اطلق لنفسه ونجليه العنان» في نهب المال العام، حسب القاضي، الا في هذه القضية التي تتعامل مع «حفنة ملايين» او «شوية فكة» بالتعبير المصري، بينما مازالت المليارات المهربة وغير المهربة بعيدة عن ايدي العدالة. وكيف يكون السجن ثلاثة اعوام فقط جزاء من «اطلق العنان لنفسه ولنجليه» في مص دماء الفقراء الذين طالما اعلن «انحيازه الكامل» لهم في الخطابات السياسية، ومانشيتات الصحف، واللقاءات مع المسؤولين وغير المسؤولين.

وبالنظر الى ان مبارك ونجليه قضوا بالفعل جزءا من محكوميتهم في الحبس الاحتياطي على ذمة هذه القضية، ومع اعتبار «حسن السير والسلوك» الذي يخفض المدة الى النصف، فان الفترة المتبقية لهم في السجن قد لا تزيد عن عام. كثيرون في مصر سيقولون (يا بلاش)، خاصة في زمن يحكم فيه الشباب بالسجن لسنوات بسبب «التظاهر من دون تصريح». اما الغرامة فان كثيرين سيتنافسون على تسديدها بالنيابة عن آل مبارك ليحصلوا عليها «مع الفوائد» بعد خروجهم.

وحيث ان هذا الحكم سيذهب الى محكمة النقض بالضرورة، فمن الممكن ان يحصل مبارك ونجلاه خلال شهور قليلة على قرار باعادة المحاكمة، ما يعيدهم الى وضعية المتهمين مطلقي السراح. وحتى في حال تثبيت الادانة فانهم سيكونون قضوا المدة بالفعل على هيئة سجن احتياطي، وهذا يمكن ان يكون في مستشفى المعادي الفخمة للرئيس المخلوع، وزنازين خمس نجوم بالنسبة الى نجليه.

ان الترجمة الحقيقية لهذا الحكم يجب ان تكون على مستويين:

* اولا: ان استعادة اموال الشعب المصري التي نهبت على مدى العقود الماضية يجب ان تكون اولوية في اجندة العهد الجديد، والا يكون شخص او عهد او مؤسسة فوق القانون. خاصة ان تقريرا من اعلى هيئة ادارية في مصر اكد مؤخرا ان مؤسسات رسمية كانت ومازالت متورطة في فساد بالمليارات.

* ثانيا: ان المشير عبد الفتاح السيسي، وهو المرشح الذي يبدو فوزه مؤكدا، يجب ان يصارح الشعب بحقيقة موقفه من عهد مبارك، وهو الذي كان اشاد به قبل سنوات، ولم يوجه اليه انتقادا مباشرا في احاديثه الماراثونية مؤخرا، وان كان يعتزم حقا فتح ملفات الفساد، واعلان اجراءات محددة لتحقيق ذلك مثل تشكيل مفوضية مستقلة من الهيئات الرقابية تتمتع بصلاحيات كاملة مع تخصيص نيابة ودوائر قضائية لملاحقة الفاسدين واسترداد اموال الشعب.

وللانصاف يجب القول ان الفساد موجود في كل بلاد العالم، وسيظل موجودا، الا ان العبرة هي بوجود الآلية الكفيلة بمعاقبة من يتورطون فيه. ومن المؤسف ان نكتشف اننا نحتاج الى ان نتعلم من اسرائيل وما فعلته مؤخرا مع رئيس وزرائها المرتشي ايهود اولمرت، الذي حكم عليه بضعف ما حكم على مبارك، رغم انه ارتكب جريمة فساد محددة، ولم «يطلق العنان لنفسه ونجليه في نهب الاموال العامة».

فهل ستكون ادانة مبارك بالفساد ايذانا باعلان حرب على الفاسدين، ام مجرد ذر للرماد في العيون وتمهيدا لعودة «دولة الفساد» الى سابق عهدها؟

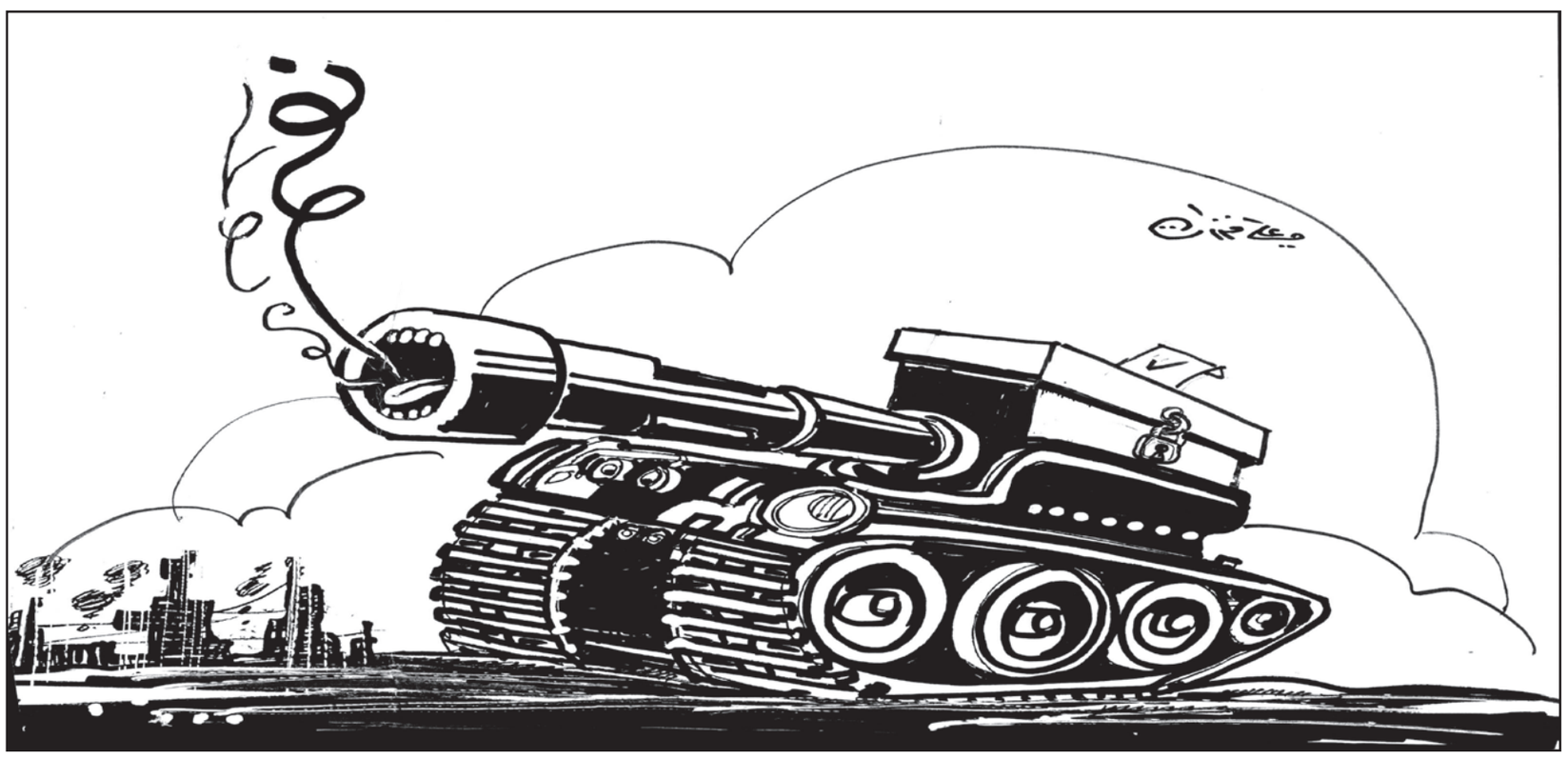

بعد حمص: من مفاوضات الوكلاء إلى مفاوضات أصحاب الحل

بكر صدقي*

■ ما حدث في حمص، في الأسبوع الأول من الشهر الجاري، لا يشبه في شيء سوابق هدنات أجراها النظام، بمساعدة من «معارضين معتدلين» في بعض الأرياف المحيطة بدمشق، بعد بلوغ استراتيجيته العسكرية القائمة على نهج «الجوع حتى الركوع» خواتيمه المتوقعة.

فقد خرج شبان حمص المسلحون الثائرون من أحيائهم المحاصرة، والسلاح على الكتف، إلى المناطق المحررة من ريفها الشمالي ليستأنفوا منها حملتهم المسلحة الهادفة إلى إسقاط النظام. قايضوا النظام أطلال مدينة باتت مغادرتها مؤكدة، بحريتهم واستئناف كفاحهم البطولي من جبهات أخرى.

للوهلة الأولى بدا سقوط «عاصمة الثورة» بعد حصار مديد وحرب قاهرة بالطائرات والصواريخ، انتكاسة مؤسفة لمصلحة النظام على أعتاب انتخاباته الرئاسية التي يريد منها بث اليأس في قلوب السوريين بالقول إنه باق على صدورهم لسبع سنوات إضافية ببرنامج بنده الوحيد هو تركيعهم واستعبادهم إلى أبد الآبدين. غير أن هدنة حمص المختلفة التي أدت إلى خروج مقاتليها بسلاحهم، انطوت على ما يجعلنا نعيد النظر في هذا الذي يراد لنا قراءته منها. قبل كل شيء، لم يكن المفاوض باسم النظام سوريا، بل تولى الأمر ضباط إيرانيون من الحرس الثوري لم يعدموا، برغم ثلاثة عقود ونيف من ثورة الملالي وسلطان الولي الفقيه وصخب الممانعة الصوتي، مهارات تاجر البازار الراسخة في الثقافة الفارسية التقليدية. وربما هذا ما يفسر نجاح هذه المفاوضات مقابل الفشل الفاضح لقرينتها السياسية في مؤتمر جنيف رقم 2، حيث تولاها من جانب النظام روبوتات بذيئة لا تميز بين اجتماع جماهيري لحزب البعث، حيث الكذب الصفيق هو الكلام -لا ملحه وحسب، ومؤتمر سياسي يجمع قوى دولية فاعلة.

تتحدث تسريبات مختلفة، هذه الأيام، عن مبادرة سياسية إيرانية للحل في سوريا. مبادرة تنطلق من إعتبار الانتخابات الرئاسية التي سيفوز فيها مرشح طهران، بشار الأسد، أمراً واقعاً تبني عليه حلاً متكاملاً مستديماً من وجهة نظرها. يقال إن الإيرانيين قدموا هذه الأفكار إلى الدول المعنية بالمسألة السورية وتنتظر تجاوباً منها. ربما في هذا الإطار أيضاً جاءت الدعوة السعودية إلى وزير الخارجية الإيراني لزيارة الرياض التي أعلنت بالتزامن مع وجود وزير الدفاع الأمريكي فيها. بكلمات أخرى، ما دام الانكفاء الأمريكي عن تدخل فعال في سوريا مستمراً، وما دام تدخلها السلبي بمنع قوى أخرى من التدخل الفعال، يمكن القول إن المسألة السورية تركت لبعض الفاعلين الاقليميين. وإذا كان فشل مؤتمر جنيف أمراً مسلماً به من جميع الأطراف، وتحول من همس إلى صخب بعد إعلان استقالة الأخضر الابراهيمي، فلا بد من تجريب ما لم يجرب. الإيرانيون الذين استبعدتهم الولايات المتحدة من «وليمة جنيف» السياسية الفاسدة، أثبتوا لأصدقائهم وخصومهم معاً بأنهم المفاوض الوحيد الذي حقق نتائج ملموسة في حمص، ويتطلعون اليوم لتعميم هذا النموذج على سوريا ككل. تقوم المبادرة الإيرانية، وفقاً للتسريبات، على نوع من تقاسم السلطة يحتفظ فيه العلويون بقيادة الجيش، ويتقاسمون السلطة على الجهاز الأمني مع رئيس الوزراء الموسع الصلاحيات، على أن تترك أمور الإدارة والاقتصاد للمعارضة. وكل ذلك مقرونا بالتسليم ببقاء بشار في منصبه مع تخل نسبي عن قسم من صلاحياته الواسعة.

هل يمكن للقوى المناوئة أن تقبل بحل سياسي من هذا النوع؟ الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون قد لا يجدون غضاضة في حل مماثل، ما دام هاجسهم الأول في سوريا هو إرهاب منظمة «القاعدة» أكثر من اهتمامهم بإسقاط نظام الأسد الذي يطرح نفسه شريكاً لهم في مكافحة الإرهاب، والأهم من ذلك أن القوى الدولية المذكورة لا تملك برنامجاً بديلاً في سوريا في ظل سياسة الانكفاء الأمريكية التي تعزي نفسها عن انخفاض هيبتها بواقع إنهاك الإيرانيين والروس في المستنقع السوري.

ولكن إذا كان التدويل المفرط للمسألة السورية قد أخرج الحل من يد السوريين، فما زال هؤلاء قادرين على تعطيل أي حلول دولية مطروحة لا ترضي الحد الأدنى من تطلعاتهم. ويمكن القول إن هذا الحد الأدنى يتمثل، بعد كل هذا الدم والخراب، في محاسبة رؤوس النظام الأمنية والسياسية على الفظائع التي ارتكبتها طوال أكثر من ثلاث سنوات، وهذا يعني بداهةً أن تلك الرؤوس لا مكان لها في أي سلطة انتقالية. أي أن المبادرة الإيرانية المسربة قائمة على أساس فاسد لا يمكن للسوريين أن يقبلوا به.

بيد أن براعة تاجر السجاد العجمي إنما تكمن في إقامة سوق المساومات. في الوقت الذي يطرح فيه حله السياسي «الممكن» تنطلق تصريحات متشدديه بصدد الحدود الإيرانية التي تصل إلى شاطئ البحر المتوسط في جنوب لبنان، ويعلنون عن إعداد 130 ألف مقاتل إيراني للقتال في سوريا بدلاً من قوات النظام المنهارة، وعن جمع التبرعات وتمويل قتال الأفغانيين الشيعة في سوريا، ويتشدد مفاوضهم في الجولة الأخيرة من المفاوضات حول الملف النووي. هي إذن سياسة العصا والجزرة: إما بقاء النظام التابع لهم في دمشق واستمرار الحرب إلى أجل غير مسمى، أو بقاؤه في إطار حل سياسي يفرضونه على خصومهم، أثبتوا نجاعته في نموذج حمص.

فالوجه الآخر لاتفاق حمص هو قدرة الطرفين المفاوضين على الالتزام بتعهداتهما على رغم وجود أطراف أخرى من شأنها تعطيل أي اتفاق. فكما أرغم الإيراني شبيحة الأسد على السماح لمقاتلي حمص بالخروج مع سلاحهم الفردي من غير أن يتعرضوا لهم، تمكنت «الجبهة الإسلامية» من إلزام مجموعات مسلحة أخرى، في مناطق أخرى، بإطلاق أسرى العلويين والإيرانيين والروس وبإدخال قافلة مساعدات إلى الشيعة المحاصرين في قريتي نبل والزهراء شمال مدينة حلب. الخلاصة أن فشل المفاوضين الوكلاء، النظام السوري والائتلاف الوطني لقوى المعارضة، أفسح المجال للأصلاء، إيران والجبهة الإسلامية، ليحتلا موقعيهما على طاولة المفاوضات.

* كاتب سوري

رئاسة تركيا تفتح الطريق لمتغيرات سياسية ودستورية كبيرة

د. بشير موسى نافع*

■ تجتاح حمى انتخابية المشرق العربي-الإسلامي هذا الصيف. فبعد انتخابات العراق النيابية، تشهد موريتانيا ومصر وسوريا انتخابات رئاسية، كلها، كما العراق من قبلها، تبدو وكأنها صورية بحتة، معروفة النتائج مسبقاً، ولا يتوقع لها أن تصنع أية تحولات ملموسة في واقع الدولة والبلاد. تركيا هي الأخرى في طريقها إلى انتخابات رئاسية، ستجرى على الأرجح في مطلع آب/أغسطس المقبل، على أن يتسلم رئيس الجمهورية الجديد موقعه في نهاية الشهر، عندما تنتهي ولاية الرئيس الحالي، عبد الله غول. ولأن تركيا أسست منذ البداية باعتبارها جمهورية برلمانية، وأن صلاحيات رؤساء الجمهورية أصبحت، بعد 1960، أقل بكثير من صلاحيات رئيس الحكومة، وأن رئيس الجمهورية في النظام التركي ينتخب من قبل البرلمان وليس الاقتراع المباشر، لم يكن انتخاب رئيس جديد يثير عادة اهتماماً كبيراً. هذه المرة تبدو مختلفة بصورة واضحة؛ وبالرغم من أن عاصفة الانتخابات المحلية، التي جرت في نهاية آذار/مارس الماضي، لم تخمد بعد، تسيطر انتخابات الرئاسة على اهتمام الدوائر السياسية والإعلامية.

للمرة الأولى في تاريخ تركيا الحديثة، سينتخب رئيس الجمهورية من بين المرشحين باقتراع مباشر من الشعب، على أن يحصل الفائز على أكثر من خمسين بالمائة من الأصوات في الجولة الأولى، أو تجرى جولة انتخابية ثانية بين المرشحين الاثنين صاحبي أعلى أصوات في الجولة الأولى. وبالرغم من أن لجنة برلمانية توافقية فشلت في 2013 في الخروج بمسودة دستور جديد، وأن صلاحيات رئيس الجمهورية لم تزل كما هي عليه في دستور 1982، فإن رئيساً ينتخب مباشرة من الشعب، لا بد أن يتمتع بسلطات معنوية كبيرة، تؤهله لاستخدام صلاحياته المحدودة بصورة أكثر تأثيراً على مسار البلاد وتوجهاتها الرئيسية. ولأن رئيس الحكومة الحالي ورئيس حزب العدالة والتنمية، طيب رجب إردوغان، سيكون على الأرجح المرشح الأبرز في هذه الانتخابات، فإن فوزه بمقعد الرئاسة يعني أن تركيا الجمهورية سترى رئيساً من نوع مختلف تماماً. كل المجتمع السياسي التركي يعرف، أن إردوغان الرئيس لن يكتفي بتوقيع مراسيم القوانين، أو بمهمات اختيار اعضاء بعض المجالس العليا، أو التجوال حول العالم لتعزيز موقع البلاد السياسي والاقتصادي.

بيد أن الجدل حول الانتخابات الرئاسية لا يقتصر حول كيفية تعهد الرئيس المقبل لمهماته؛ وكلما اقتربت البلاد من موعد الانتخابات، كلما تزايدت الأسئلة التي لا ينفك جدل الرئاسة عن توليدها.

كان السؤال الأبرز قبل الانتخابات المحلية ما إن كان إردوغان سيخوض فعلاً معركة الرئاسيات؛ وهذا ما نقل المنافسة على مقاعد مجالس محلية ورئاسية بلديات إلى حرب طاحنة حول مستقبل البلاد، عندما حاولت أحزاب المعارضة وجماعة فتح الله غولن إيقاع الهزيمة بالعدالة والتنمية وإحباط حظوظ إردوغان في الترشح للرئاسة. حسمت المحليات بالطبع لصالح العدالة والتنمية، ولكن محاولة إضعاف رئيس الحكومة التركية وتشويه صورته لم تتوقف. بعض القوى المناهضة للعدالة والتنمية لم تزل تأمل في إيقاع الهزيمة بإردوغان حتى قبل أن يذهب الأتراك لصناديق الاقتراع. وهذا ما يثير سؤال الجولة الانتخابية الواحدة أو الجولتين. ما يخطط له قادة العدالة والتنمية ومساعدو رئيس الحكومة هو حسم المعركة من الجولة الأولى، وذلك ببناء تحالف انتخابي واسع يضم الكتلة الصلبة من مؤيدي العدالة والتنمية، الصوت الكردي، أصوات الأحزاب الإسلامية الصغيرة، الجناح التقليدي المحافظ، الأقل شوفينية من مؤيدي حزب الحركة القومية، والأصوات الأكثر ليبرالية من الطبقة الوسطى، التي تخشى من تأثير عدم الاستقرار السياسي على الوضع الاقتصادي ومستقبل الديمقراطية والحريات. أجنحة في المعارضة، من جهة أخرى، تخطط لدفع الانتخابات إلى جولة ثانية، حيث يمكن أن تتوحد قوى المعارضة المختلفة، بمن في ذلك مؤيدو الأحزاب الإسلامية الصغيرة، حول المرشح المنافس لإردوغان. المشكلة أن حزبي المعارضة الرئيسين، الشعب الجمهوري والحركة القومية، لم يعلنا حتى الآن عن مرشحيهما، أو عن مرشح مشترك لهما معاً، حتى يتضح وزن المنافسين المحتملين لزعيم حزب العدالة والتنمية، وما إن كان بإمكان أحدهما خوض معركة جدية في مواجهته.

ويتعلق السؤال الثاني بمصير مؤسسة الرئاسة ونظام الحكم في الدولة التركية. خلال عمل اللجنة البرلمانية التوافقية في العام الماضي من أجل وضع دستور جديد، تقدم حزب العدالة والتنمية بمقترح تفصيلي لتغيير نظام الحكم من البرلماني إلى الرئاسي، على أساس أن بلداً في حالة نهوض وفي محيط غير مستقر، يحتاج مركزاً واضحاً للقرار. ولكن لا المقترح حصد موافقة أعضاء اللجنة الآخرين، ولا اللجنة نجحت في وضع مسودة الدستور المرتقب. السؤال الآن حول ما إن كان العدالة والتنمية سيعود من جديد، بعد انتخابات 2015 البرلمانية، وفي حال أصبح إردوغان رئيساً للجمهورية، لمحاولة تغيير نظام الحكم، سواء بتمرير تعديل دستوري في البرلمان ومن ثم استفتاء الشعب عليه، أو محاولة بناء تحالف برلماني كاف لتمرير التعديل بالأغلبية التي يشترطها الدستور. وفي حال واجه العدالة والتنمية عقبات منعت تعديل الدستور، وظل نظام الحكم في المدى المنظور على ما هو عليه، فأي علاقة ستنشأ بين رئيس الجمهورية، النشط وصاحب الكاريزما الهائلة، ومن سيخلفه في رئاسة الحكومة؟ هل سيحافظ إردوغان على تقاليد العلاقة بين مؤسستي الحكم، أم أنه سيحاول توظيف الشرعية التي يوفرها الانتخاب الشعبي المباشر؟ المشكلة هنا أن المشرع التركي، عندما جعل الرئاسة محل الاقتراع المباشر، لم ير أن النظام الانتخابي الجديد يمنح رئيس الجمهورية شرعية ووزناً معنوياً كبيراً، بدون أن يوفر له صلاحيات موازية لهذه الشرعية والثقل المعنوي.

أما السؤال الهام الثالث فيخص حزب العدالة والتنمية نفسه. ولد الحزب أصلاً من تحالف واسع نسبياً، ضم شخصيات من خلفيات إسلامية ومحافظة، علمانية-ليبرالية، وليبرالية أقل علمانية. وقد ارتبط الحزب منذ ولادته برئيسه طيب رجب إردوغان، الذي ساعدت نجاحاته المتلاحقة، في مجالات الاقتصاد وإصلاح جهاز الدولة والخدمات وتأمين المسار الديمقراطي للبلاد، في تعزيز كاريزمته ونفوذه، بحيث بات يصعب تصور الحزب بدون زعيمه المؤسس. مثل هكذا تجربة حزبية ليست غريبة على تركيا الحديثة، وما يزال دارسو السياسة التركية يذكرون كيف توارت أحزاب يمينية ويسارية عديدة باختفاء زعمائها المؤسسين. مشكلة أغلب الأحزاب التركية التي ولدت في عهد التعددية القلق، منذ 1945، أنها لم تنجح في التحول إلى مؤسسات سياسية، مستقلة عن الزعامات الكارزمية التي أسستها وقادتها في مراحل نجاحها الأولى. اليوم، يواجه العدالة والتنمية هذا التحدي الكبير.

استند أحد السيناريوهات المبكرة لخلافة إردوغان في رئاسة الحزب والحكومة إلى فكرة تبادل المواقع بين إردوغان ورئيس الجمهورية عبد الله غل، على أساس أن غل قيادي كبير سابق في العدالة والتنمية وصاحب تجربة في إدارة الحكومة وشؤون الدولة، وأن عودته ستضمن تماسك الحزب والحفاظ على سجله الناجح في الحكم. خلال الأسابيع الماضية، بدا أن غل لا يحبذ الفكرة، بالرغم من أنه لم يستبعد احتمال عودته السياسية كلية، وأن قواعد الحزب تريد بداية جديدة، على أية حال. مهما كان الأمر، فلن يكون باستطاعة غل العودة للساحة السياسية حتى الانتخابات البرلمانية المقبلة في العام القادم، ولابد بالتالي أن يكون هناك رئيس حكومة جديد عندما يتخلى إردوغان عن موقعه. وهذه هي فرصة الحزب الكبيرة للخروج من حقبة التأسيس، وفك الارتباط مع الشخصية الكارزمية، والتحول بالتالي إلى مؤسسة حزبية سياسية، قادرة على البقاء لعدة عقود قادمة. بمعنى أن يصبح الحزب مكونا ثابتاً في الحياة السياسية التركية.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

التداعيات السياسية لاعتقال الصادق المهدي

د. يوسف نور عوض*

■ تعرفت على السيد الصادق المهدي قبل عدة عقود عندما كنت أقدم برنامجا تلفزيونيا بعنوان عالم الفكر، وقد لفت نظري في ذلك الوقت تواضعه وسعة أفقه، ولم يكن ذلك غريبا على شخص تخرج من جامعة «أكسفورد» ويحمل درجتي البكالوريوس والماجستير في الاقتصاد والسياسة، والذين يتتبعون سيرة السيد الصادق المهدي التعليمية يرون أنه كان انتقائيا في اختيار نوع التعليم الذي يريده، و ما يهمنا الآن هو كيف هيأ الصادق المهدي ذهنه من أجل المشاركة القيادية في العمل الوطني.

ولابد أن نبدأ هنا من حقيقة أولية، وهي أن الصادق المهدي لم يدخل إلى عالم السياسة من بابها الطبيعي، بل دخل إليه من حقيقة كونه حفيد الإمام المهدي الذي هو في نظر السودانيين باختلاف توجهاتهم بطل قومي استطاع أن يقود ثورة في نهاية القرن التاسع عشر ضد الحكم التركي وتمكن من أن يحرر بلاده من ذلك الحكم الذي استمر أكثر من ستين عاما.

وعندما نال السودان استقلاله كانت طائفة الأنصار التي دعمت ثورة المهدي هي إحدى طائفتين تسيطران على المشهد السياسي في السودان، ولكن ذلك لم يستمر طويلا بسبب الانقلابات العسكرية التي قادها الفريق ابراهيم عبود، والرئيس جعفر نميري، وسوار الدهب وأخيرا الرئيس عمر حسن البشير في انقلاب الإنقاذ.

ولم يختلف المشهد السياسي بالنسبة للسيد الصادق المهدي فقط من خلال الانقلابات العسكرية، بل أيضا من خلال التطورات التي حدثت في السودان مثل ثورة الجنوب والثورة في إقليم دارفور التي أثرت كثيرا على حزب الأمة الذي يقوده الصادق المهدي على نحو خاص، ذلك أن المواطنين في دارفور لم يعودوا يتطلعون إلى الحكم في الخرطوم بل أصبحوا يتطلعون إلى إقامة دولتهم الخاصة بهم، وأثر ذلك بالطبع على الوضع السياسي للسيد الصادق المهدي، لأن الدعم لحزب الأمة كان يأتي في الأساس من دارفور، ولكن ذلك بكل تأكيد لم يقلل من أهمية السيد الصادق المهدي في المشهد السياسي السوداني لأن معظم السودانيين لا ينظرون إلى الصادق المهدي فقط كزعيم لحزب الأمة بل كقائد وطني له رؤيته الخاصة التي يتحمل مسؤوليتها دائما، وبالطبع ينظر هؤلاء إلى مواقف الصادق المهدي من حكم الإنقاذ، وكان الصادق أول من رحب بدعوة الحوار التي نادى بها الرئيس البشير في إحدى المراحل، وقال المهدي في تبرير قبوله بهذه الدعوة إنه يقف مع دعوة الحوار لأنه يعتقد أن إسقاط النظام بالقوة أو الثورة الشعبية لن يحقق الأهداف الوطنية، لأنه لا ضمان لأن يأتي بهذا الطريق نظام حكم يرضى عنه الجميع، كما أن الثورات قد تخلف آلاف الضحايا من غير مبرر معقول، ورأى الكثيرون في موقف الصادق المهدي عقلانية يحتاجون إليها، ولكن الصادق المهدي انتظر فترة طويلة ولم يتحقق الحوار المنشود، ولا يتحمل النظام وحده المسؤولية لأن الكثير من القوى الشعبية صرفت النظر عن هذه الدعوة واعتبرتها مجرد حنكة يستهدف بها النظام ضم كثيرا من القوى الشعبية تحت مظلته.

وعلى الرغم من مواقف السيد الصادق المهدي الإيجابية فقد أصدرت السلطات السودانية قرارا باعتقاله وأعقب ذلك قرار من مدير جهاز الأمن الوطني بنشر ثلاثة آلاف جندي حول العاصمة السودانية تحسبا لما قد يحدث من اضطرابات نتيجة هذا الاعتقال، ولا شك أن الصادق المهدي لن يكون مسؤولا إذا تحركت قوى تعارض اعتقاله، لأن هذا أمر طبيعي في مثل هذه الظروف. ونسب إلى الصادق المهدي أنه حذر من أن يحدث سيناريو سوري في السودان، وحتى لو صدق أن ذلك ما قاله الصادق المهدي فلا أعتقد أنه تهديد، بل هو في حقيقة الأمر يتماشى مع حرصه على أن يسود الأمن والاستقرار في البلاد، ولا شك أنه من حق الصادق المهدي وأي مواطن آخر أن يحذر من أخطار قد تلحق بالبلاد، ولا يحتم ذلك أن يعتبر ما يقوله المحذرون تهديدا لأمن الوطن، والمؤكد أن السيد الصادق المهدي حذر مؤيديه من القيام بأي أعمال عنف لأن ذلك قد يقود البلاد إلى نموذج سوري وليس في ذلك ما يضر النظام، بل هو بكل تأكيد تحذير من مواجهة النظام بمثل هذه الأعمال.

ومن جانب آخر أعربت قيادات حزب المؤتمر الوطني الحاكم أنها تعتزم تقديم السيد الصادق المهدي للمحاكمة، ووصفت مواقفه من النظام بأنها إهانة للسلطة وأنها تستوجب حكما رادعا، قال البعض إنه قد يصل إلى حد الإعدام، ولا شك أن الصادق المهدي لن يقدم من الناحية العملية إلى مثل هذه المحاكمة، لكن مجرد ترديد مثل هذه الأقوال قد لا يكون مناسبا في حالة زعيم وطني في حجم الصادق المهدي.

وفي النهاية لا بد من الدعوة إلى الحكمة التي تقتضي ألا يتبع النظام في السودان النماذج التي سادت في كثير من أنحاء العالم العربي، ذلك أنه على الرغم من أن نظام الإنقاذ جاء بانقلاب عسكري، فهو ليس نظاما عسكريا بالمعنى التقليدي لهذه الأنظمة، بل هو نظام سوداني تشارك فيه جميع العناصر، وبالتالي حين يطالب البعض بتغيير شكل الحكم عن طريق الحوار فإن هذا لا يؤثر على القوى ذات النفوذ التي يمكنها أن تجد لنفسها وضعا في أي نظام يمكن الاتفاق عليه، والمطلوب هو فقط عدم اللجوء إلى المواجهات غير المبررة والتوجه دائما إلى لغة الحوار التي هي جزء من الإرث السوداني.

وقد أعرب حزب الأمة عن رفضه اعتقال زعيمه وقال في بيان أصدره أن الحكومة بهذا العمل الذي سماه استفزازيا تتخلى عن لغة الحوار وتعود إلى المربع الأول. واعتبر البيان أن اعتقال الصادق المهدي غير دستوري، ومن جانبها تقول السلطات السودانية بحسب ما أورده جهاز أمن الدولة إن الصادق المهدي انتقص من هيبة الدولة وشوه سمعة القوات النظامية وألب المجتمع الدولي على البلاد.

ومن السهل على السلطات أن تصدر مثل هذه الادعاءات ولكن هل من المصلحة العامة إثارة مثل هذه النزاعات التي لا طائل من ورائها؟ الإجابة بكل تأكيد لا، وذلك ما ستسفر عنه التداعيات السياسية لاعتقال الصادق المهدي.

* كاتب من السودان

القدس العربي
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
Published In London, New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو6 اوكيوهاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

وداعا للغة... في مهرجان «كان»

نجمات السينما الفرنسية جيسيكا فريكسون (يمين) وهيلويس جودي (وسط) وزوي بروينو بطلات فيلم «وداعا للغة» حضرن أمس عرض الفيلم في مهرجان كان السينمائي الدولي.

أحوال الناس

● عن الهيئة المصرية العامة للكتاب صدر ديوان بعنوان «قصائد لم تنشر» للشاعر الراحل **أمل دنقل** بمناسبة الذكرى الـ31 على رحيله التي حلت أمس يضم بالإضافة إلى القصائد التي لم تنشر وكان كتبها في سن العشرين جزء خاص بمخطوطات تلك القصائد بخط يد الشاعر. أعد الديوان وقدمه شقيقه **أنس دنقل**.

● الزميل الإعلامي المغربي **محمد البقالي** مراسل قناة «الجزيرة» في تونس حصل على الدكتوراه في علم الاجتماع الإعلامي من كلية الآداب في جامعة محمد الخامس في الرباط بدرجة مشرف جدا مع توصية بالطبع، بعد مناقشة رسالته حول «الصحافيون المغاربة: «تمثل القيم والهوية» التي أعدها تحت اشراف الدكتور **المختار الهراس**، امام لجنة برئاسة الدكتور **عبد الحي المؤذن**.

● المكتب الثقافي المصري في العاصمة الفرنسية باريس ينظم احتفالا بالكاتب الروائي **صنع الله إبراهيم** خلال الفترة من 23 وحتى 27 من الشهر الحالي 2014.

● مؤسسة **ساويرس** الاجتماعية في مصر اعلنت عن جائزة جديدة باسم الشاعر الراحل **أحمد فؤاد نجم** بالتزامن مع ذكرى ميلاده، فى 22 مايو/ ايار عام 1929.

وسيعقد مجلس أمناء الجائزة مؤتمر صحافي يوم الأحد المقبل 25 مايو في السابعة مساء، لفتح باب التقدم للجائزة والإعلان عن تفاصيلها.

هواء طلق

تفوّق أخلاقي صهيوني على الأنظمة العربية...

سهيل كيوان

لقد بذل مثقفون وبعثات وطلاب وعمال وتجارٌ عرب، الكثير من الجهود في مواجهة الإعلام الصهيوني المعادي الذي شوه صورة العرب بالدعايات السامة، وقد نجح هؤلاء إلى حد ما بالحدّ من ضرر ماكنة الإعلام الصهيونية الهائلة. إلا أن الأنظمة العربية وممارساتها كانت وما زالت عونًا للصهيونية في دعايتها وخصوصًا في السنوات الأخيرة.

لكي تكون مثارًا للاحترام في عيون وذاكرة الآخرين يجب أن تقنعهم بأن لك حقوقك المضمونة في بلدك، وعلى رأسها حقك بانتخاب حاكمك، وقدرتك على محاسبته، وأن الناس في بلدك حاكمًا ومحكومًا كلهم متساوون أمام القانون، وأن لديك إمكانية إزاحة الحاكم عن السلطة من خلال الصندوق وليس فقط بإراقة الدماء والإنقلاب أو الثورة.

في بداية الربيع العربي تململ الناس وشعروا ببدء استعادة كراماتهم المهدورة منذ قرون، ثار العربي أخيرًا على ظلم حكامه العرب، العالم كله انتبه، وبدأ ينظر إلى الأمة على أنها حية، أنها ترفض واقعها الرديء، وبدأ أعداؤها بإعادة النظر في حساباتهم، بل وشكل الربيع العربي إلهامًا لشعوب غير عربية بالنزول إلى الشوارع مطالبة بالحقوق.

إلا أن هذا الربيع تعرقل وتباطأت حركته عندما وصل سوريا، فقد نجح النظام بعدما كان على شفا الإنهيار من استعادة توازنه وإبطاء هذه الطفرة، نجح بمدّ عمره بتدخّل طيرانه بدون أي رادع لا مما يسمى «أصدقاء سوريا» ولا من أعدائها، وبدعم خارجي مباشر من إيران وحزب الله وروسيا، وغير مباشر من أنظمة عربية أخرى مثل السعودية التي أرعبها الربيع العربي، ولكل منهم أهدافه عملوا على تحويل الثورة من اجتماعية سياسية إلى حرب مذهبية طائفية فئوية.

لقد أعاد النظام النظرة المسبقة للعرب بأسوأ مما كانت عليه، يوم كان يزعم الصهاينة أن للعربي ذيلا، صحيح أنه ليس للعرب ذيول، ولكن لهم أنياب وحشية وعطش لا يرتوي للدماء، العربي يفجّرونه ويسمّمونه بالكيماويات ويذبحونه كما لو كان دجاجة، تارة باسم قتل المتآمرين والخونة، وتارة باسم التكفير والردّة.

أما إسرائيل فقد وقفت متفرجة منتظرة بقلق إلى الربيع العربي، قادتها ومفكّروها يدركون أن العربي عندما يكون حرًا سيكون قادرًا على دعم قضية شقيقه الفلسيطيني معنويًا وماديًا أكثر بكثير من مجرد الشعارات والقرارات التي صار مصيرُها معروفًا. عندما يكون العربي حُرًا في وطنه سيرفض العبودية لأخيه في بلد آخر، وسيرفض الغطرسة الإسرائيلية وعدوانها على تاريخ أمّته ومقدساتها في فلسطين وغيرها، وسيسعى لوضع هذا الكيان المعتدي عند حده ويعيده إلى حجمه الطبيعي، وسيعرف كيف يواجهه، إعلاميًا واقتصاديًا وحتى عسكريًا، وسوف يسعى لعزله وتدفيعه ثمن جرائمه، ولكنه لن يستطيع أن يفعل هذا، عندما يكون رد الفعل على مطلبه بالحرية في بلده هو القتل أو السجن الطويل أو التعذيب حتى الموت أو نبذه وقطع رزقه على أقل تقدير.

لن يستطيع أن يواجه وحشية جنود إسرائيل كما رأينا قبل يومين فقط، حيث قاموا بقنص فتيين فلسطينيين في الطريق العام في (بيتونيا) قرب رام الله، بدم بارد وبدون ذنب اقترفاه، في الوقت الذي يُقتل فيه مئات العرب في اليوم الواحد بالطائرات والصواريخ الثقيلة وحتى الغازات بدون حسيب أو رقيب.

مصلحة إسرائيل العليا أن تظهر نفسها كديمقراطية وحيدة في المنطقة العربية، أن تُظهر شفافية الحكم أمام الغرب، فدول الإتحاد الأوروبي لها شروط للقبول في عضويتها أو التعامل معها كمراقب، وهي مصلحة إسرائيلية عليا اقتصادية وأمنية، لهذا يهتم الإسرائيليون بأن يرى العالم أن رئيس حكومتهم يحاسَب على تجاوزات بحق المال العام، ويُسجن رئيسُهم أو وزيرٌ عندهم بسبب تجاوزات أخلاقية بحق موظفة، ويمكن لصحافي أن يكتب عن زوجة وزير استغلت خادمتها وعاملتها معاملة غير لائقة.

هكذا يبدو هذا الكيان العنصري هو الديمقراطية الوحيدة في المنطقة العربية، رغم كل ممارساته العنصرية على أرض الواقع، ورغم فاشيته تجاه الفلسطينيين، ورغم الجرائم المنهجية من اغتيالات وهدم بيوت وتهجير سكاني يطال عشرات الآلاف من الناس كما في النقب والأغوار، ومصادرة أراض في كل فلسطين، وحتى شرعنة العنصرية من خلال سن قوانين آخرها قانون «يهودية الدولة» الذي يسعى نتنياهو لتمريره، العالم عندما يقارن هذا الكيان بما يجري في الوطن العربي وخصوصًا الآن في سوريا من قتل وهدم تمسكًا بالسلطة، وفي مصر التي يُحكم فيها بإعدام المئات خلال نصف ساعة لمعارضي الإنقلاب، وبالسعودية التي تُقطع فيها رؤوس المعارضين في الساحات العامة، ويُجلد ويُسجن من يتفوه بكلمة ضد الأسرة الحاكمة! وعندما يُحلّ البرلمان والحكومة بإشارة من الملك في الممالك العربية، وعندما تُحكم امرأة سودانية بالإعدام بتهمة الردة عن الإسلام واتباع المسيحية في الوقت الذي نطلب مليون (لايك– يعجبني) على الفيسبوك لإمرأة مسيحية اعتنقت الإسلام! عند مقارنات كهذه يكون الميزان بلا شك في صالح الكيان الصهيوني، مهما تحدثنا كعرب في إعلامنا عن جرائم الصهيونية التاريخية منذ عام النكبة وقبلها إلى يومنا هذا، لأن السؤال الموازي هو..وماذا معكم أنتم يا عرب! كيف تعاملون مواطنيكم؟ وهل أنتم أكثر عدلا من هذا الكيان أم أقل وحشية من وحشيته! وأنت أيها المواطن العربي هل تحصل على احترامك وتقديرك وحقوقك في وطنك الكبير قبل أن تطالب الآخرين بها..الجواب كلنا نعرفه..

حالة نادرة لطفلة بريطانية لا يتوقف لسانها عن... النمو

■لندن ـ يو بي اي: تعاني طفلة بريطانية من أعراض وراثية نادرة تُعرف باسم (متلازمة بيكويث ـ فيدمان)، جعلت لسانها لا يتوقف عن النمو منذ ولادتها قبل أربعة أعوام.

وقالت صحيفة «دايلي مايل» الأربعاء إن الطفلة، أوليفيا غيليس، تستعد للذهاب إلى المدرسة الآن بعد أن اجرت ثلاث عمليات جراحية رائدة لتصغير حجم لسانها، جراء معاناتها من تلك الأعراض التي تؤثر على واحد من كل 15 ألف طفل حديث الولادة في بريطانيا.

وأضافت أن والدي الطفلة، إيما البالغة من العمر 29 عاماً و إيان (40 عاماً)، أُصيبا بصدمة قوية حين اكتشفا حالة أوليفيا قبل ولادتها أثناء الفحص الروتيني لوالدتها حين كانت حاملاً بها، لكنهما يستعدان الآن لارسالها إلى المدرسة الابتدائية بعد أن خضعت لثلاث عمليات جراحية لتصغير حجم لسانها.

ونسبت الصحيفة إلى إيما قولها إنها «وضعت أوليفيا في المستشفى وكان لسانها ناتئا من فمها، مما دفع الأطباء إلى نقلها على محمل السرعة إلى قسم العناية المشددة، وكان صعباً عليها أن تنفصل عن طفلتها في الساعات الأولى لولادتها».

واضافت إيما أن الأطباء «أبلغوها لاحقاً بأن أوليفيا تعاني من اضطراب مفرط في النمو سيجعل أجزاء من جسمها، بما فيه لسانها، أكبر من المعتاد، مما جعلها غير قادرة على ارضاعها من صدرها وتغذيتها عن طريق أنبوب لفترة طويلة، وخشيت من احتمال أن يسبب لها لسانها مشاكل في التنفس وقامت بعرضها على الأطباء».

وخضعت الطفلة أوليفيا لأول عملية جراحية لتصغير لسانها حين كان عمرها ستة أشهر فقط، جراء معانتها من متلازمة بيكويت ـ فيدمان التي تسبب خللاً في الجينات المنظمة لمعدلات النمو.

انقطاع التنفس خلال النوم قد يضر السمع

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجد باحثون أمريكيون ان انقطاع التنفس خلال النوم قد يكون مرتبطاً بفقدان السمع.

وأفاد موقع (هيلث داي نيوز) الأمريكي ان دراسة أعدها باحثون من «مركز مونتفيو الطبي» في نيويورك أظهرت ان انقطاع التنفس خلال النوم قد يضر بالسمع ويقود إلى فقدانه.

ونقل عن الباحثين قولهم ان هذه الدراسة تدعم الفكرة القائلة ان انقطاع التنفس خلال النوم لا يحصل بطريقة معزولة، بل هو إشارة إلى وجود مشاكل طبية غير معروفة.

وقالت إحدى المشاركات في الدراسة الدكتورة نعومي شاه، ان «انقطاع التنفس خلال النوم هو مرض مزمن وممنهج أكثر مما هو مجرد حالة تحصل خلال النوم».

وأشارت إلى ان «الأرجح هو انه يؤثر على عدة أعضاء في الجسم، ولذا نعتقد انه لا بد من البدء باعتبار انقطاع التنفس خلال النوم مرضاً مزمناً مرتبطاً بالشرايين والالتهابات». ولفتت إلى انه بحسب الدراسة فإن 10% من المتطوعين كانوا يشكون من انقطاع التنفس خلال النوم، و 31% من مشاكل في السمع. يشار إلى ان الدراسة تركزت على بيانات حوالي 14 ألف شخص، 532% منهم نساء وغالبيتهم في الـ41 من العمر. ويذكر انه بحسب مؤسسة النوم الأمريكية، فإن انقطاع التنفس خلال النوم يصيب حوالي 18 مليون أميركي، وهو يعيق النوم ويتسبب بالتعب خلال النهار إلى جانب عوارض أخرى.

القطارات الجديدة في فرنسا لا تناسب أغلب المحطات

■ باريس ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أمس الأربعاء أن حوالي 2000 قطارا جديدا اشترتها شركة السكك الحديد الحكومية في فرنسا أوسع من أرصفة العديد من المحطات.

وعدلت شركة السكك الحديدية حوالي 300 من إجمالي 1200 رصيف محطة لكي تتناسب مع القطارات الجديدة بتكلفة وصلت إلى 50 مليون يورو (69 مليون دولار).

وكشفت مجلة «لو كانار انشين» ووسائل إعلام فرنسية أخرى، عن هذه المشكلة.

وذكرت المجلة أن شركة «إس.إن.سي.إف» الفرنسية للسكك الحديدية قدمت أبعادا غير صحيحة من شركة شبكة خطوط السكك الحديدية (آر.إف.إف) بشأن أرصفة المحطات عندما طلبت شراء هذه القطارات من شركتي ألستوم الفرنسية وبومبارداير الكندية.

كانت «آر.إف.إف» ذكرت أنه يوجد حاليا مسافة سماح قدرها 10 سنتيمترات على أحد جانبي القطار ولكن شركة «إس.إن.سي.إف» طلبت زيادة عرض القطارات الجديدة بمقدار 20 سنتيمتر. وأشار التقرير الصحافي إلى أن «آر.إف.إف» لم تراجع الكثير من محطاتها القديمة التي كانت الأرصفة فيها أضيق حيث كانت هذه المحطات أقيمت عندما كانت القطارات أقل اتساعا.

وقدرت «إس.إن.سي.إف» عدد الأرصفة المطلوب تعديلها لتناسب القطارات الجديدة بحوالي 1300 رصيفا مضيفة في بيان أن القطارات الأوسع تستهدف تلبية احتياجات العملاء والتناسب مع الخطوط الدولية، «المسألة هي تعديل الأرصفة لتناسب المقاييس الطبيعية».

وأشار التقرير إلى أن قضبان السكك الحديدية في محطة واحدة على الأقل تحتاج إلى تحريكها لتفادي تصادم القطارات الجديدة.

وأضافت أن «آر.إف.إف» خصصت 80 مليون يورو (110 مليون دولار) لتعديل أرصفة المحطات وأغلبها في جنوب غرب ووسط فرنسا.

العثور على طفل مقتول في الرياض

■ الرياض ـ أ ف ب: تجري الشرطة السعودية تحقيقا مع خادمتين آسيويتين اثر العثور أمس الاربعاء على طفل مقتول طعنا في احد منازل الرياض، بحسب وسائل اعلام محلية. ونقلت عن متحدث باسم شرطة منطقة الرياض قوله ان بيانا سيصدر بعد اكتمال المعلومات بعد انتهاء التحقيق للكشف عن ملابسات الجريمة.

واوضح الموقع الالكتروني لصحيفة «الوطن» ان الخادمتين المتهمين، هما «أندونيسية وسريلانكية» مشيرة الى ان الطفل الذي لم يتجاوز من العمر 11 عاما، «عثر عليه مقتولا في ملحق منزل عائلته الكائن شمال الرياض، إثر تعرضه لعدة طعنات اودت بحياته».

وتعيد الحادثة الى الأذهان جرائم بحق اطفال وقعت في السعودية اتهمت فيها خادمات اسيويات حكم على عشرات منهن بالاعدام ونفذ بعضها كان اخرها مطلع العام 2013 بحق سريلانكية.

وأعدمت السلطات في منطقة الرياض العاملة المنزلية نافيك ريزان إثر ادانتها بقتل رضيع خنقا.

وبعث رئيس سريلانكا راهيندا راجباسكا بالتماس الى العاهل السعودي الملك عبد الله يناشده التوصل الى تسوية مرضية مع عائلة الطفل. وكانت الصحف ذكرت في نيسان/ ابريل 2012 ان 25 خادمة اندونيسية ينتظرن تنفيذ حكم الاعدام الصادر بحقهن.

واكدت نقلا عن متحدث باسم السفارة الاندونيسية ان «ست خادمات محكوم عليهن بالاعدام في محافظة الرياض وحدها، بينما 19 خادمات اخريات محكوم عليهن بالاعدام في المنطقة الغربية».

100 سفينة تقليدية من الخشب تشارك في سباق دبي

■ دبي ـ رويترز: اشتركت قرابة 100 سفينة في دبي في الدورة السنوية الرابعة والعشرين لسباق القفال السنوي للسفن التقليدية المصنوعة من الخشب.

انطلق السباق من جزيرة أبو صير نعير وبلغت مسافته 50 ميلا بحريا.

وارتبطت منطقة الخليج على مر التاريخ بالقوارب الشراعية المصنوعة من الخشب والتي كانت تستخدم في التجارة وصيد الأسماك والغوص بحثا عن أصداف اللؤلؤ.

وبدأ تنظيم سباق القفال للقوارب الشراعية قبل نحو ربع قرن بمبادرة من الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي في مسعى لإحياء التراث البحري للإمارات.

واشتركت في السباق هذا العام فرق من فرنسا وألمانيا لكن فرق البحارة العمانية كانت الأكثر عددا بين المشاركين.

وقال سعيد حارب نائب رئيس نادي دبي للرياضة البحرية «هي مدرسة علمية أراد منها الشيخ حمدان بن راشد أن يتعلم منها الصغار ويستفيدوا منها.. فعلا يحسوا بمعاناة أجدادنا وآبائنا وما كان يعانونه. القفال قدم رسالة كبيرة جدا ولا زال يقدم. طبعا النسخة 24 المشاركة الكبيرة التي نراها سنويا.. حوالي 100 سفينة بحرية.. هذا دليل واضح على أن القفال سنويا يجذب عدد لا بأس به من الشباب.»

فاز بالمركز الأول في سباق القفال في دورته الرابعة والعشرين القارب الشراعي الذي يملكه محمد راشد الرميثي.

وقال الرميثي بعد السباق أن سعادته لا توصف بالفوز في السباق للمرة السادسة.

وكانت القوارب الشراعية المصنوعة من الخشب عنصرا رئيسيا في مهنة صيد أصداف اللؤلؤ في منطقة الخليج التي كان يعمل فيها زهاء 75 ألف بحار وغواص على متن 4500 قارب في مطلع القرن العشرين.

تكريم قطة أنقذت طفلا من كلب عدواني

■ بيكرسفيلد (كاليفورنيا) ـ رويترز: أصبحت القطة (تارا) وهي من قاطني كاليفورنيا أحدث صيحة على اليوتيوب بعد نشر فيلم فيديو لها وهي تنقذ طفلا صغيرا من هجوم كلب عدواني ومنحت شرف دحرجة الكرة في مباراة للبيسبول.

وحمل والد الطفل روجر تريانتافيلو الاسبوع الماضي مقاطع فيديو لكلب يهاجم ابنه جيريمي البالغ من العمر أربع سنوات ويسحبه من فوق دراجته وحينها هبت القطة تارا قطة الأسرة لانقاذه وطاردت كلب الجيران.

ومنذ ذلك الحين اجتذب الفيديو أكثر من 21 مليون مشاهد على يوتيوب.

وفي واقع الأمر كان جيريمي الذي عضه الكلب في ساقه حين سحبه من على دراجته قبل ان تأتي القطة تارا لانقاذه هو من ألقى الكرة الاولى في المباراة قبل ان يعطيها لقطته.

ووسط هتاف الجمهور ساعد الأب روجر والأم إريكا تريانتافيلو القطة في دحرجة الكرة وحينها ضج الملعب بصيحات المشجعين «القطة البطلة». وقال مسؤولو الفريق ان عدد الحضور زاد ثلاثة أمثال على أي مباراة عادية في البيسبول في منتصف الاسبوع.

ضرب ابنته حتى الموت لأنها... نسخت واجبها المدرسي

■ بكين ـ يو بي اي: أقدم عامل في شرق الصين على ضرب ابنته البالغة من العمر 11 سنة حتى الموت، لأنها نسخت واجبها المدرسي مرات عدة عن أحد أصدقائها.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن الشرطة ان رجلاً عرف عنه باسم «تشانغ» بمقاطعة تشيجيانغ بشرق الصين، أجبر ابنته البالغة من العمر 11 سنة على الركوع، وربط يديها وأخذ يضربها إلى أن توقفت عن التنفس فنقلت بعدها إلى المستشفى حيث فارقت الحياة.

وأوضحت الشرطة ان الوالد ضرب ابنته بعدما اكتشف انها نسخت مرات عدة، واجبها المدرسي عن أحد أصدقائها.

يشار إلى ان معاقبة الأولاد بالضرب شائعة في الصين، وخاصة في المناطق الريفية حيث يعلق الأهل آمالاً كبيرة على إنجازاتهم الأكاديمية.

متسللون سرقوا بيانات عملاء «إيباي»

■ واشنطن ـ رويترز: قالت شركة إيباي للتجارة الالكترونية إن متسللين اخترقوا قاعدة بيانات في الفترة من أواخر فبراير/ شباط حتى اوائل مارس/ آذار وسرقوا بيانات غير مالية للعملاء.

وقالت إيباي إن قاعدة البيانات التي اخترقت تحتوي على أسماء العملاء وكلمات المرور وعناوين البريد الالكتروني وتواريخ الميلاد والعناوين الفعلية وأرقام الهواتف.

واضافت أنها ستطلب من المستخدمين تغيير كلمات المرور.

وقالت إيباي في بيان انه اثناء الهجوم تم اختراق شبكتها للشركات لكنها لم تجد دليلا على الاستيلاء على بيانات مالية أو معلومات بشأن بطاقات الائتمان.

سيرين عبد النور... و«سيرة حب»

النجمة اللبنانية «سيرين عبد النور» تواصل تصوير مشاهدها في مسلسل «سيرة حب» في القاهرة ويشاركها البطولة الفنانون خالد سليم، مكسيم خليل، رشا مهدي، فيدرا، سامي العدل، المسلسل من تأليف محمد رشاد العربى، وإخراج محمد جمال العدل، وإنتاج أحمد عبد العزيز، ومن المقرر أن يعرض خلال شهر رمضان المقبل.